تقرير
7 الجيش الجزائري يتعرض لخسائر بشرية كبرى
ثقافة
11 اصدارات كثيرة عن توفيق الحكيم

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

منوعات
وظيفة السينما اقتحام المناطق الشائكة 12
ثقافة
الاردن في مواجهة موجة التغييرات الدستورية 19

السنة العاشرة - العدد 3018 الخميس 21 كانون الثاني (يناير) 1999 - 4 شوال 1419 هـ
يومية - سياسية - مستقلة
Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 3018 Thursday 21 January 1999

تكليف الامير عبد الله باستقبال ضيوف الملك وانقسام حول الاختيار بينه وبين حمزة للخلافة

الملك حسين يعلن رسميا عزمه تغيير ولي العهد
الامير حسن يعتكف وانباء عن نيته مغادرة البلاد

عمان - لندن «القدس العربي»:

كلف العاهل الأردني الملك حسين نجله البكر الأمير عبد الله باستقبال أولياء عهد دول خليجية، بدلاً من شقيقه الأمير حسن بن طلال، فيما انقسمت الأوساط السياسية حول شخصية ولي العهد الجديد، هل سيكون الأمير عبد الله أم الأمير حمزة نجل الملك من زوجته الملكة نور.

وعادة يكون ولي العهد الأمير حسن باستقبال نظرائه من الدول العربية، كما تنص قواعد البروتوكول، وتحدثت أوساط مقربة من القصر الملكي عن غضب الأمير حسن من التطورات والتصريحات الأخيرة للملك التي أشار فيها الى عزمه اجراء تغييرات على منصب ولاية العهد. وقالت المصادر ان الأمير حسن اعتكف أمس في منزله، وانه يعتزم مغادرة البلاد.

وأكد العاهل الأردني في حديث لشبكة «سي. ان. ان» أمس ان اختيار شقيقه الأمير حسن كولي للعهد «تم في مرحلة لم تكن فيها خيارات أخرى». وقال: «اعتقدت في لحظة معينة بانه ليس ثمة سبيل سوى اختيار شخص من العائلة وقريب» كولي للعهد، مشيراً الى انه كان وراء «الحشد باتجاه اجراء تعديل في الدستور يبيح للشقيق بتسلم ولاية العهد» الى جانب نجل الملك.

لكنه اكد ان «هذا الامر لا يعني ابدا انها نهاية القصة» رافضا مع تلك الاجابة بوضوح فيما اذا كان ينوي استبعاد شقيقه الاصغر عن ولاية العهد.

وانتقد الملك حسين ولي عهده الامير حسن ضمنيا بسبب كثرة ظهوره خلال غياب الملك، وقال ان من الواجب ان يكون دور ولي العهد اكثر تواضعا.

وقال «اعتقد ان على ولي العهد ان يعمل في الخلفية الى درجة كبيرة».

واختير الامير حسن وليا للعهد في وقت سادت فيه الاضطرابات الاقليمية ووقعت فيه عدة محاولات لاغتيال الملك. وفي ذلك الوقت لم يكن للعاهل الاردني الا طفلين هما عبد الله (ثلاثة اعوام) وفيصل (عامان) من زيجته الثانية.

ويشعر كثير من الدبلوماسيين بقلق من احتمال استبعاد ولي العهد الذي اشرف على التنمية الاقتصادية للاردن على مدى عقود من الزمان.

ويخشون من ان يؤدي ابداله بأمير شاب تنقصه الخبرة الى اضعاف القيادة التي يعتبرونها مفتاح الاستقرار في هذه المنطقة المضطربة.

وفي الواقع يمتلك ولي العهد شقيق الملك الحسين الاصغر معظم صلاحيات العرش في غياب الملك عندما ينوب عنه.

وقال مصدر مطلع ان الملك حسين «يفكر بابقاء ولي العهد من الان فصاعدا في منصب احتياط للمملكة، وان لا ينخرط في شؤون ادارة البلاد اليومية».

وفي المقابل «سيتم تعيين نائب للملك في غيابه لتحمل مسؤوليات البلاد» حسبما اضاف المصدر نفسه، واضاف المصدر «لكن ليس من السهل على الامير حسن الذي قضى 34 عاما من عمره كولي للعهد ان يتقبل التغيير».

وتشهد الأوساط السياسية في الأردن جدلاً واسعاً حول شخصية ولي العهد الجديد. ففي حين رأى بعض المسؤولين بتكليف الأمير عبد الله استقبال أولياء العهد أمس اشارة قوية الى انه سيكون خليفة الملك. الا ان مسؤولين آخرين قالوا ان اشارات كثيرة ترشح الأمير حمزة (18 عاماً) لهذا المنصب. وكان الأمير حمزة الوحيد الذي رافقه خلال رحلة العلاج في الولايات المتحدة، وكان كاتم اسراره وفقاً لما قاله مقربون من الملك.

ويفكر الملك حسين بفصل منصب نائب الملك أثناء غيابه عن ولاية العهد. حيث يتمتع بصلاحيات واسعة. بينما منصب ولي العهد لا ينخرط بشؤون ادارة البلاد. وقالت المصادر انه في حال تعيين الأمير حمزة وليا للعهد فسيكون الأمير عبد الله نائباً للملك. لكن المصادر اضافت «وحده الملك حسين يعرف اسم ولي العهد المقبل ومهامه الجديدة. اضافة الى مهام نائب الملك».

ويواجه الملك حسين كذلك مهمة صعبة اخرى وهي اعادة ترتيب الوضع الداخلي وشكل الحكومة الجديدة.

وقالت المصادر ان الملك حسين يركز في هذه المرحلة على دور الاردن الاقليمي خاصة في التطورات التي تنتظر مستقبل العراق، والتي سيكون للاردن دور كبير بها، وكذلك على مستقبل المسيرة السلمية مع قرب مفاوضات الوضع النهائي في المسار الفلسطيني وقرب اعلان الدولة الفلسطينية والتي سيكون لها تأثير كبير على الاردن. وسيكون للاردن دور كبير في تحديد شكلها.

وترشح الاوساط اسم رئيس الوزراء الاردني الاسبق عبد الكريم الكباريتي لرئاسة هذه الحكومة، كما انها لا تستبعد رئيس مجلس الاعيان زيد الرفاعي.

من جهة اخرى قرر رئيس وزراء الاردن فايز الطراونة اعتبار اليوم الخميس عطلة رسمية بمناسبة عودة الملك حسين من رحلة علاجية ضد سرطان العقدة اللمفية استغرقت ستة اشهر في الولايات المتحدة.

(تفاصيل ص 8)

الأمير عبد الله يستقبل الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم ولي عهد دبي لدى وصوله مطار عمان امس (اف ب)

الشرطة الهندية تعتقل مساعدا لبن لادن خطط لمهاجمة السفارة الامريكية

■ نيودلهي - اف ب: ذكرت الشرطة الهندية امس الاربعاء انها اوقفت رجلا متهما بالتخطيط لتنفيذ اعتداءات ضد المصالح الامريكية في الهند على علاقة بالمجموعة التي يدعمها الميلياردير السعودي الاصل اسامة بن لادن.

واوضح متحدث باسم الشرطة ان البنغلاديشي سيد ابو ناصر كان ضمن مجموعة من سبعة اشخاص يخططون لتنفيذ اعتداءات بالقنبلة ضد السفارة الامريكية في نيودلهي والقنصليتين الامريكيتين في كالكوتا (شرق) ومدراس (جنوب شرق). واضاف الناطق انه تم ضبط كيلوغرامين من المواد المتفجرة. وقال ان الاعضاء الآخرين من المجموعة الارهابية ملاحقون مشيرا الى ان ثلاثة اشخاص آخرين على علاقة بناصر اوقفوا اخيرا في شرق الهند.

واوضحت السفارة الامريكية انها «تتعاون بشكل وثيق مع السلطات الهندية المكلفة ضمان الامن منذ اعتقال ناصر لكشف جدية التهديدات ضدنا».

واضاف الناطق «بوسعنا القول بثقة ان ناصر ليس عنصرا عاديا» من دون التعليق على علاقة محتملة له مع بن لادن. واوضح ان امن المصالح الامريكية في الهند عزز قبل توقيفه واشاد بتعاون السلطات الهندية.

اسرائيل تزعم ان ايران اجلت اختبار صاروخ

■ القدس - رويترز: قال مسؤول دفاع اسرائيلي أمس الأربعاء ان ايران اجلت اختبارا ثانيا لاطلاق صاروخ ارض ارض من طراز «شهاب 3» بسبب مشاكل تتعلق بالتشغيل. لكن المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه او نقل مقتبسات مباشرة له قال إن برنامج الصاروخ الايراني مازال يسير في اطار الجدول الزمني المقرر، وان الصاروخ «شهاب 3» سيصبح قابلا للتشغيل بحلول العام القادم على الأرجح. وكانت ايران اختبرت الصاروخ أول مرة في تموز (يوليو) الماضي. ويضع مدى هذا الصاروخ الذي يبلغ 1300 كيلو متر اسرائيل ضمن الدول الواقعة في مرماه. وابلغ المسؤول الصحافيين في تل ابيب بأن ايران تواجه مشاكل في محاولة تطبيق تكنولوجيا روسية متطورة على هيكل الصاروخ الذي اشترته من كوريا الشمالية.

وتقول ايران إن الصاروخ يستند الى تكنولوجيا وتصميم محليين.

الكويت تسلم القاهرة 15 اسلاميا متهمين بتوزيع «منشورات مؤيدة للعراق»

الكويت - لندن - «القدس العربي»:

قالت متحدث باسم المرصد الاعلامي الاسلامي في لندن امس ان السلطات الكويتية قامت الاسبوع الماضي بتسليم 15 اسلاميا مصريا الى الحكومة المصرية بعد اعتقالهم ضمن 25 مصريا بتهمة حيازة «منشورات مؤيدة للعراق».

وقال المتحدث ان بعض الاسلاميين كان يعمل في جمعيات خيرية اسلامية، وانهم كانوا اعلنوا معارضتهم للغارات الامريكية - البريطانية المشتركة ضد العراق.

واشار الى انهم كانوا يتمتعون باقامة شرعية في الكويت منذ سنوات، وان احدهم متزوج من سيدة كويتية.

وكانت «القدس العربي» تلقت بيانا الاسبوع الماضي من الجالية المصرية في الكويت تناشد فيه الامير الشيخ جابر الاحمد الصباح والرئيس حسني مبارك التدخل لاطلاق سراح 25 مصريا تم اعتقالهم بتهم توزيع منشورات مؤيدة للعراق، وتندد بالهجوم الامريكي - البريطاني.

واشار البيان الى ان الاعتقالات لا تخدم العلاقات بين الشعبين المصري والكويتي.

وكانت الحكومة المصرية اتهمت مرارا جمعيات خيرية اسلامية في دول الخليج العربي بتقديم دعم مالي لجماعات اصولية مسلحة داخل مصر.

وقالت ان تلك الجمعيات تستخدم الشعارات الاسلامية لجمع اموال الزكاة والصدقات ثم ترسلها الى الجماعات المسلحة عن طرق مصرفية غير مباشرة.

ونشرت صحف كويتية الاسبوع الماضي انباء الاعتقالات دون ان تشير الى جنسية الموقوفين او مصيرهم.

الا انها قالت ان المنشورات التي ضبطت معهم «كانت تحرض على الثورة ضد النظام الكويتي وضرب المصالح الامريكية في المنطقة».

واضافت ان «المعتقلين اعترفوا بانهم خلية جندها النظام العراقي للقيام بأعمال مسيئة للامن والاستقرار في الكويت».

ورفضت اجهزة الامن الكويتية تحديد ما اذا كانت ضبطت اسلحة او متفجرات بحوزة المعتقلين.

واكدت انها ابلغت «السفارة المختصة» دون اعطاء تفاصيل.

واستبعد مصدر مقرب من الجماعات الاسلامية ان يكون المعتقلون مطلوبين في اي قضايا خاصة بالجماعات الاصولية في مصر.

واشار الى ان المعتقلين ما زالوا قيد التحقيق في مقر جهاز امن الدولة بالقاهرة.

يذكر ان السلطات الكويتية قامت بترحيل 16 اسلاميا مصريا عام 1993 الى عدة دول ليست مصر من بينها.

وقال احد المصريين العاملين في الكويت ان الاعتقالات قد اثارت قلقا وغضبا شديدين في اوساط الجالية المصرية.

واعتبر - مفضلا عدم نشر اسمه - ان السلطات الكويتية تهدف من وراء هذه الاعتقالات الى نشر الخوف بين ابناء الجالية المصرية ودفعهم للعودة الى بلادهم، خاصة بعد الخطاب الاخير للأمير الذي دعا فيه الى «التقشف وربط الاحزمة» بسبب انهيار اسعار النفط.

حلف الأطلسي يسرع استعداداته لتدخل عسكري في كوسوفو

■ بلغراد - واشنطن - اف ب - رويترز: وصلت حاملة الطائرات الأمريكية «انتربرايز» أمس الأربعاء الى بحر الادرياتيك، في الوقت الذي سرع حلف شمال الاطلسي من استعداداته تمهيدا لتدخل عسكري محتمل في كوسوفو.

من جهة اخرى اعلن مسؤول في حلف شمال الاطلسي في بروكسيل ان الحلف قرر أمس تعزيز قواته العسكرية في الادرياتيك تحسبا لتدهور الوضع في كوسوفو، مشيرا الى ان التدابير «احترازية».

وتشتمل هذه التدابير على نشر سفن حربية في الادرياتيك بينها حاملة الطائرات «انتربرايز»، وتجميع سفن حربية أخرى في المرافىء الايطالية، وخفض مدة الالتحاق بالخدمة للطيارين من 96 الى 48 ساعة في اطار حال التأهب.

الى ذلك أعلن وزير الدفاع الأمريكي وليام كوهين أن واشنطن مستعدة لبدء الضربات الجوية ضد القوات الصربية اذا قررت الدول الأعضاء في حلف شمال الاطلسي ذلك. وقال كوهين ان لدى الحلف «قدرة على التهديد ليس باللجوء الى الضربات الجوية فقط وانما البدء بها ايضا». واضاف «ان امر التفعيل يبقى قائما ونحن على استعداد لتنفيذه اذا ارتأت الدول الأعضاء في الحلف ذلك».

واعتبر كوهين ان الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش خرق اتفاق وقف النار في كوسوفو الموقع في تشرين الاول (الماضي) والذي ادى الى تجنب الحلف القيام بضربات جوية.

وكان مجلس الأمن الدولي ادان بشدة في بيان رئاسي اصدره الثلاثاء الذبحة التي ارتكبتها القوات الصربية في اقليم كوسوفو يوم السبت الماضي وراح ضحيتها 45 من سكان قرية راتشاك الالبانية بالاقليم.

واعرب المجلس في بيانه الذي تلاه رئيسه سيلسو اموريم مندوب البرازيل عن قلقه العميق تجاه تورط القوات الصربية في ارتكاب هذه المذبحة حسبما اكد التقرير الذي تلقاه المجلس من بعثة المراقبة الاوروبية في كوسوفو.

كما استنكر المجلس بشدة قرار حكومة بلغراد ابعاد الدبلوماسي الامريكي وليام ووكر رئيس البعثة الاوربية في كوسوفو من الاراضي اليوغوسلافية، وطالبها بالتراجع عن هذا القرار وبالتعاون مع ووكر والبعثة التابعة لمنظمة الامن والتعاون في اوروبا. وشدد بيان المجلس على الحاجة الى اجراء تحقيق عاجل وشامل في ملابسات المذبحة وضرورة تقديم المسؤولين عنها للمحاكمة.

وبينما اجتمع الكسندر افدييف نائب وزير الخارجية الروسي الذي وصل الى بلغراد أمس الأربعاء مع الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسفيتش حيث بحث معه الوضع في كوسوفو. عقد سفراء الدول الاعضاء بحلف الاطلسي اجتماعا في بروكسيل لتقويم الموقف.

الميرغني يؤجل زيارته لبريطانيا والمهدي يزور اسمرة فجأة

القاهرة - «القدس العربي»:

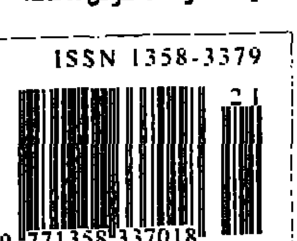
قالت مصادر في قيادة الحزب الاتحادي الديمقراطي السوداني المعارض الذي يتزعمه محمد عثمان الميرغني رئيس تحالف المعارضة السودانية ان الاطباء نصحوه بعدم السفر جوا في ظل اوضاعه الصحية حاليا. واثر ذلك الغى الزعيم السوداني المعارض زيارة كان مقررا ان يبدأها امس (الاربعاء) لبريطانيا.

ويتوقع ان يحدد موعد الزيارة نهاية الاسبوع او مطلع الاسبوع المقبل. واكدت المصادر ان الميرغني يواجه متاعب صحية منذ الشهر الماضي، لكنها رفضت الدخول في تفاصيل الاعراض التي يعاني منها الزعيم السوداني البالغ من العمر (63 عاما)، مؤكدة انه لا يواجه مخاطر تهدد حياته. واستطاع رغم تلك الصعوبات الصحية ان يغادر جدة الى المدينة المنورة لقضاء عطلة عيد الفطر المبارك.

من ناحية اخرى، ترددت انباء عن زيارة مفاجئة قام بها رئيس الوزراء السوداني السابق الصادق المهدي الى اسمرة اثناء عطلة العيد. واشارت تكهنات الى انه ربما توجه الى هناك لحسم تمرد ذكر انه حصل في صفوف «جيش تحرير الامة»، وهو المنظمة العسكرية التابعة لحزب الأمة الذي يترأسه المهدي، وهو احد اكبر حزبين في البلاد. لكن قادة الحزب في القاهرة نفوا تلك الانباء واتهموا حكومة الفريق عمر البشير بترويجها لخدمة اغراضها المناوئة لتحالف المعارضة.

واشارت تلك الانباء الى ان مواجهة حصلت بين قائد «جيش تحرير الامة» الملازم عبد الرحمن نجل رئيس الوزراء السابق وعدد من ضباط الجيش السوداني السابقين الاعلى رتبة الذين وجدوا انفسهم مرؤوسين لنجل المهدي. وكان القائد المؤسس لقوات حزب الامة وهو العميد احمد خالد فضل الله المالكي قد اضطر الى تقديم استقالته الى رئيس الوزراء السابق العام الماضي مفضلا الهجرة نهائيا الى استراليا وذلك بعد ان قرر المهدي تكليف نجله بالاشراف على ميليشيا الحزب. وتحدثت مصادر اخرى عن نية المهدي في تصعيد هجمات حرب العصابات التي تشنها قوات حزبه على مواقع حكومية في شرق السودان انطلاقا من الاراضي الاريترية. واشارت الى ان ذلك يأتي في سياق مساعيه الى تكثيف الضغوط على الحكومة السودانية لتقبل مخرجا سلميا من الأزمة الحالية. يذكر ان رئيس الوزراء السابق ينادي بعقد مؤتمر قومي دستوري تشارك فيه الجبهة الاسلامية القومية للاتفاق على اسس ادارة البلاد في المستقبل ووقف الحرب الاهلية المستمرة منذ اكثر من 16 عاما.

ISSN 1358-3379



9 771358 337018

كلينتون يعلن تقديم دعم مالي لجماعات الحكيم والمؤتمر والاكراد والملكيين لاسقاط صدام

واشنطن - «القدس العربي» - من محمد دلبح:

حدد الرئيس الامريكي بيل كلينتون في رسالة بعث بها الى الكونغرس يوم الثلاثاء الجماعات العراقية المعارضة السبعة المؤهلة للحصول على مساعدة عسكرية امريكية بما في ذلك المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق الذي يتزعمه محمد باقر الحكيم ويتخذ من ايران مقرا له.

وقال كلينتون في رسالته التي بعث بها الى لجنة البنوك الخاصة بالاعتمادات والعلاقات الدولية في مجلس النواب ولجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ ان تلك الجماعات ملتزمة بالديمقراطية وحقوق الانسان ووحدة اراضي العراق وبعلاقات سلمية مع جيران العراق.

واوضح كلينتون في رسالته ان تحديده لهذه الجماعات جاء تنفيذا لقانون تحرير العراق لعام 1998 الذي يخصص 97 مليون دولار قيمة مساعدات عسكرية من فائض مخزون القوات الامريكية لدعم المعارضة العراقية ضد نظام حكم الرئيس صدام حسين. ورغم اعتبار هذا التحديد خطوة اولى نحو توزيع المساعدة العسكرية الا ان المسؤولين الامريكيين يقولون ان البدء في تقديم تلك المساعدة يحتاج الى بعض الوقت.

وتشتمل الجماعات السبع على المؤتمر الوطني العراقي بزعامة احمد الجلبي والحزبين الكرديين الرئيسيين: الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود برازاني، والاتحاد الوطني بزعامة جلال طلباني، والمجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق، الذي كان اختياره مفاجئا لارتباطاته بطهران، التي تعارض التدخل الامريكي في شؤون المنطقة. غير ان كلينتون في رسالته برر ذلك بالمكانة التي يحتلها المجلس بين العراقيين الشيعة في جنوب العراق.

اما الجماعات العراقية الثلاث الاخرى فهي حركة الوفاق الوطني العراقي التي تتخذ من العاصمة الاردنية عمان مقرا لها، والحركة الاسلامية لكردستان العراق والحركة الملكية الدستورية بزعامة الشريف علي بن الحسين.

وقد لوحظ استثناء الحزب الشيوعي العراقي من القائمة وحزب الدعوة. غير ان الرسالة قالت ان الحكومة الامريكية ستبقى على اتصال مع جماعات عراقية معارضة اخرى لترى ان كانت تلبي الاسس التي تجعلها مؤهلة لتسميتها معارضة وتريد التعاون مع الولايات المتحدة.

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الامريكية جيمس روبين ان الوزيرة مادلين اولبرايت سوف تعلن خلال الايام القليلة المقبلة عن تعيين الفريق الخاص بالتنسيق مع المعارضة العراقية. فيما قال كلينتون في رسالته ان «افضل حل على المدى البعيد للعراق هو اقامة حكومة جديدة تحترم الشعب العراقي وتلتزم بالسلام وبقرارات الامم المتحدة. واضاف ان التغيير في العراق سيستغرق وقتا ويجب معالجة هذه القضية بحذر وتعقل بهدف تحقيق الهدف المطلوب وبدون تعريض حياة الذين يعارضون النظام للخطر». (تفاصيل ص 3)



الرئيس العراقي صدام حسين يطلق النار في قرية قرب بغداد باخر ايام عيد الفطر (اف ب)

الكذب يسقط وزيرا بريطانيا سابقا من سلم المجد ويقوده الى السجن

لندن - «القدس العربي»:

واجه الوزير البريطاني السابق جوناثان ايتكين (56 عاما) مساء الثلاثاء الفصل الأخير من مسلسل الإهانة والعزلة الذي بدأته ضده صحيفة «الغارديان» البريطانية قبل اعوام. حينما اعترف امام محكمة «اولد بيلي» بأنه حلف كاذبا وحاول تعطيل سير العدالة في مرافعته القضائية الفاشلة ضد الصحيفة ومحطة «غرانادا» التلفزيونية.

واعتبرت الأوساط الصحافية البريطانية اعتراف وزير مشتريات الدفاع السابق من اكثر الفصول الدرامية في تاريخ السياسة البريطانية التي تقدم صورة عن الهبوط من سلم المجد بطريقة غريبة، خاصة أن اعترافه جاء متأخرا اربعة اعوام بعد أن وعد باسلوب قاطع التصدي للتشويه والكذب الصحافي قائلا «انه سيقطعه بسيف الحقيقة».

وقال ايتكين الذي كانت والدته تراقب اعترافه من المكان المخصص للعامة في المحكمة انه كذب امام المحكمة، وحاول اعاقة مسار العدالة من خلال كتابته مسودة شهادة كاذبة وقعتها ابنته فيكتوريا التي حاول فيها تأكيد شهادته عن اقامته في فندق «ريتز» الشهير في باريس في ايلول (سبتمبر) عام 11993.

وقال ايتكين في لقاء مع صحيفة «اكسبريس» انه تعلم من الدروس الماضية وآمل ان لا أكذب مرة اخرى، لأنك في بعض الأحيان تصبح سجينا لأكاذيبك، وبشكل مطلق لم يكن لدي اي عذر.

وتحمل تهمة الكذب امام المحكمة حكما بالسجن يصل الى 7 اعوام، اما محاولة تعويق مسار العدل فتحمل احيانا حكما بالسجن مدى الحياة.

وكان ايتكين قال خلال مرافعته امام المحكمة في عام 11997 ان زوجته السابقة لوليسيا هي التي دفعت تكاليف اقامته في فندق «ريتز». الا ان المرافعة سقطت حينما اكتشفت «الغارديان» ان زوجته كانت في سويسرا وليس في باريس حسب ادعائه.

يذكر ان ايتكين قبل هذه الحادثة كان من المرشحين الاقوياء لرئاسة حزب المحافظين. الا انه ظل خلال عمله البرلماني عضوا في المقاعد الخلفية حيث لم تكن شخصيته محلا لإعجاب رئيسة الوزراء البريطانية السابقة مارغريت ثاتشر. ولكن حظوظه السياسية تغيرت مع وصول جون ميجور لزعامة الحزب حيث عينه اولا وزير دولة في وزارة الدفاع ومن ثم صار وزير دولة في الخزانة البريطانية. التي استقال منها في عام 1995 من اجل ان يدافع عن نفسه ضد اتهامات صحيفة «الغارديان» ومحطة «غرانادا» بشأن علاقته مع أمراء سعوديين. وقد اضطر ايتكين لبيع بيته في منطقة كينت ليتمكن من دفع المصاريف القانونية للمحكمة. فيما انفصلت عنه زوجته بعد سقوط الدعوى التي رفعها ضد «الغارديان».

عمل ايتكين اثناء دراسته في كلية «كرايست» في جامعة اكسفورد ككاتب خطابات لسلوين لويد وهارولد ماكميلان. ومن خلالهما استطاع اقامة علاقات مع مراكز القوة في الحكومة البريطانية. منها علاقته مع خلف رئيس الوزراء البريطاني ماكميلان السير اليكس دوغلاس هوم.

ونتيجة لهذه العلاقات استطاع ايتكين في عمر العشرين التقدم في صفوف حزب المحافظين ليكون من الشخصيات الشبابية التي اصطفت من اجل الحصول على ترشيحات للبرلمان البريطاني عن الحزب.

ومع ذلك فإن شخصية ايتكين طبعت منذ البداية بازدواجيتها وبالثقة الزائدة عن الحد. فموقف يوم الثلاثاء الماضي امام المحكمة لم يكن الأول. حيث سبق ان مثل امام نفس المحكمة على خلفية بيعه تقريرا سريا عن الحرب الأهلية النيجيرية لصحيفة «صاندي تلغراف» كان حصل عليه بطريقة ملتوية من احد الجنرالات البريطانيين. وعلى الرغم من تلك القضية لم تؤد الى سجنه الا انها كانت معوقا امام طموحاته السياسية. وفي هذه الفترة من الإحباط السياسي، التفت ايتكين للمال. وقرر ان منطقة الشرق الأوسط تمثل مجالا هاما لطموحاته. وبدأ بالإتصال مع رجال اعمال عرب. وجاءت فرصته الأكيدة عام 1973 حينما التقى في باريس بالأمير محمد نجل العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز الذي فتح له الباب نحو الثراء، والأعمال الخاصة حيث انشأ شركة «ايتكين هيوم انترناشيونال»، واستطاع من خلالها شراء العديد من الاسهم في شركات تلفزيونية، وفي بعض الشركات العاملة في هونغ كونغ.

قدم هذا النجاح المالي لايتكين فرصة لتجديد اهتماماته السياسية حيث ترشح عن دائرة ثانيت في عام 1974، وظل فيها حتى بداية مصاعبه. من الناحية الاجتماعية عرف ايتكين بعلاقته الغرامية مع عدد من النساء، منهن ثريا خاشقجي مطلقة المليونير السعودي عدنان خاشقجي، والتي اكتشف مؤخرا ان له بنتا غير شرعية منها. وأقام كذلك علاقة مع كارول ابنة مارغريت ثاتشر. وغيرهما حتى بعد زواجه من الاقتصادية السويسرية لوليسيا ازوكي التي قدمها له احد المقربين من الامير محمد، وهو مدير اعماله سعيد اياس عام 1979.

ويعتقد الكثير من المراقبين السياسيين ان عيب ايتكين الاساسي يكمن في غروره وعنجهيته. وهذا الغرور هو الذي قاده اخيرا الى محكمة اولد بيلي التي مثل أمامها كأول مسؤول سياسي بريطاني منذ اجيال طويلة.

PRICE LIST
سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 200Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50,000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

مجلس الأمن يدعو بلغراد الى التعاون مع محكمة الجزاء الدولية

حلف الأطلسي يحشد قوات بحرية في اطار ازمة كوسوفو

■ بروكسيل - نيويورك - اف ب - رويترز: قال حلف شمال الاطلسي أمس الأربعاء انه يرسل سفنا حربية الى البحر الادرياتيكي بعد ان رفض الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش التراجع عن موقفه في ازمة كوسوفو.

وفي الوقت نفسه قال الحلف انه يخفض فترة استعداده لتنفيذ غارات جوية محتملة ضد اهداف عسكرية يوغوسلافية من 96 ساعة الى 48 ساعة.

وقالت مصادر من الحلف ان القوة البحرية بالبحر المتوسط ستوسل الى ميناء برنديسي الايطالي المطل على البحر الادرياتيكي وقوة الجنوب التابعة للحلف والتي تضم المجموعة القتالية المصاحبة للحاملة الامريكية انتربرايز ستتحرك من بحر ايجه الى البحر الادرياتيكي قبالة يوغوسلافيا السابقة. ووصف الحلف هذه الخطوات بانها وقائية.

وجدد الحلف تهديداته بشن غارات جوية اذا لم تلتزم بلغراد بتعهداتها بالسعي لايجاد حل سلمي للصراع مع الانفصاليين الألبان في اقليم كوسوفو.

في غضون ذلك وصلت حاملة الطائرات الأمريكية انتربرايز أمس الى بحر الادرياتيك. وقال مسؤول في وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) طلب عدم الكشف عن هويته ان الحاملة ستكون في الادرياتيك الى جانب سفينة حربية اخرى موجودة هناك.

وقتل نحو الفي شخص العام الماضي وشرد 250 الف في حملة ضد الأغلبية الالبانية العرقية في الاقليم. واندلعت احدث ازمة في الاقليم بعد اكتشاف جثث 45 البانيا يوم السبت الماضي يقول مراقبون دوليون ان قوات الامن الصربية قتلتهم في قرية راتشاك. وبحلول صباح الاربعاء سحبت الشرطة الصربية اسلحتها من حول القرية لكن القوات شوهدت تتحرك وسط الغابات القريبة من القرية.

واختفى مدفع مضاد للطائرات وضع يوم الاثنين الماضي فوق تل في راتشاك. ووضعت لافتات تحذر من الالغام الارضية بجوار دبابة على الطريق الى التل.

واثيرت الشكوك حول مستقبل المراقبين بعد امر من بلغراد بطرد رئيس بعثتهم وليام ووكر لالقائه اللوم في مذبحة راتشاك على قوات الامن الصربية.

وأعلن الناطق باسم حلف شمال الأطلسي أن بلغراد لم تبد «اي ليونة» ازاء مطالب الأسرة الدولية المتعلقة بكوسوفو.

واكد دبلوماسيون «جمود» الوضع بين الحلف الاطلسي وبلغراد، موضحين ان دول الحلف لم تتخذ اي قرار بشأن اللجوء الى القوة.

وفي ختام اجتماع للمجلس الدائم للحلف (على مستوى السفراء) قدم خلاله الجنرالان اللذان ارسلهما الحلف الى بلغراد تقريرا عن مهمتهما، قال شيا ان الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش لم يبد الا «رغبة محدودة» في التعاون.

واضاف انه «يتعين على سلوبودان ميلوسيفيتش ان يحترم» مطالب الأسرة الدولية لا سيما في ما يتعلق «بتعهده» في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي ابقاء قواته في ثكناتها.

واضاف ان «الحلف الاطلسي يعبر عن دعمه الكامل لمنظمة الأمن والتعاون في اوروبا ولرئيسها وليام ووكر. وهو يطلب من بلغراد السماح لمحكمة الجزاء الدولية بالتحقيق في كوسوفو من دون قيد او شرط» مشيرا الى ان تطور الوضع في كوسوفو يأتي «على رأس اولويات» الحلف.

وأعلن القائد الأعلى لقوات الحلف الاطلسي الجنرال الأمريكي ويلسي كلارك الذي توجه امس الأول الى بلغراد مع رئيس اللجنة العسكرية الجنرال الألماني كلاوس ناومان، لمجموعة من الصحافيين انه «لم يفاجأ بل شعر بخيبة امل» من «الموقف المتعنت» الذي اتخذه ميلوسيفيتش خلال تلك المحادثات.

واضاف كلارك «لن نسكت عن استمرار بلغراد في عدم احترام التعهدات التي قطعتها في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي». واوضح ان «لقاءنا كان صريحا ومباشرا (...) وقد عبرنا عن مطالب الأسرة الدولية بوضوح».

واشار الى انه يتعين على بلغراد ان تسمح بدخول المحققين الدوليين الى كوسوفو والعودة عن قرارها طرد رئيس منظمة الأمن والتعاون.

من ناحيته دعا مجلس الأمن الدولي مساء الثلاثاء بلغراد الى «التعاون كليا» مع محققي محكمة الجزاء الدولية حول مجزرة راتشاك في كوسوفو لكنه امتنع من توجيه تهديدات. وجه المجلس هذا النداء في اعلان رئاسي يتطلب اجماع اعضاء المجلس الـ15.

كما «دان بشدة» المجزرة التي ذهب ضحيتها 45 البانيا الجمعة في راتشاك (جنوب).

واكد رئيس المجلس السفير البرازيلي سيلسو اموريم في تصريح للصحافيين ان الامر يتعلق بـ«رسالة شديدة اللهجة» موجهة الى بلغراد.

و«انتقد» الاعلان الحكومة اليوغوسلافية لعدم سماحها للمحققة في محكمة الجزاء الدولية الكندية لويز اربور بالدخول الى كوسوفو للتحقيق في المجزرة.

الا انه لا يطالب بوضوح السماح لاربور باجراء تحقيق في هذا الاقليم الصربي حيث غالبية السكان من الألبان الذين يطالبون بالاستقلال.

و«دعا جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية الى التعاون كليا مع محكمة الجزاء الدولية للتحقيق في مجزرة كوسوفو».

وقال دبلوماسيون ان روسيا ابدت تحفظات على تحقيق مستقل تجريه المحكمة الدولية لجرائم الحرب في يوغوسلافيا السابقة التي مقرها لاهاي. لكن الدبلوماسية الامريكية نانسي سودربرج قالت للصحفيين ان البيان قوي ويرسل «رسالة لا لبس فيها» الى بلغراد بانه يتعين عليها الرجوع عن قرار طرد ووكر والتعاون مع محققي المحكمة الدولية لجرائم الحرب.

واشار بيان مجلس الامن الى ان المراقبين الدوليين حملوا قوات الأمن الصربية مسؤولية المذبحة.

الشقيقتان فاتبرادا وكوندريم حسناي تنتظران عملية اخلائهما من قبل منظمات دولية في قرية بيتروفو التي قصفها الصرب في الأيام الأخيرة (رويترز)

خبيرة فنلندية تطلب وقف تشريح الجثث في كوسوفو

■ بلغراد - رويترز: قالت رئيسة فريق الطب الشرعي الفنلندي أمس الاربعاء انها حثت السلطات الصربية على وقف تشريح جثث ضحايا مذبحة في كوسوفو حتى يتم احضار جهاز للاشاعة السينية مهم للعملية.

ومن المقرر ان تسافر هيلينا رانتا رئيسة فريق دعته منظمة الامن والتعاون في اوروبا للمشاركة في عملية التشريح الى اقليم كوسوفو الصربي الخميس.

وردت على سؤال عن سبب عدم توجهها الى هناك قبل ذلك قائلة ان رئيس المنظمة نوت فوليبيك من المتوقع ان يصل الى بلغراد وانها تريد التحدث معه.

وابلغت رانتا «رويترز» انها بعد علمها ببدء الخبراء من جمهورية الصرب وروسيا البيضاء في تشريح الجثث نصحتهم بالتوقف.

وقالت «بالنسبة لأشخاص قتلوا بالرصاص يتعين في باديء الأمر وفقا للاجراءات المعترف بها دوليا فحص جثثهم بالاشاعة السينية».

ولمعرفتها من زيارة سابقة لكوسوفو ان مثل هذه الأجهزة غير موجودة في بريشتينا فان فريقها سيحضر معه جهازا محمولا.

خاتمي يعتزم زيارة فرنسا

■ طهران - رويترز: قال مسؤول إيراني في تصريحات نشرت أمس الاربعاء ان الرئيس محمد خاتمي سيزور فرنسا بعد شهر آذار (مارس) المقبل في أول زيارة لأوروبا يقوم بها رئيس ايراني منذ 20 عاما. ونقلت صحف عن حميد رضا اسيفي المتحدث باسم وزار الخارجية قوله ان خاتمي قد يزور فرنسا في العام الفارسي المقبل الذي يبدأ في 21 آذار (مارس).

وستكون هذه أول زيارة يقوم بها رئيس ايراني لدولة في اوروبا الغربية منذ قيام الثورة الاسلامية عام 1979 التي اطاحت بالملكية في ايران. وتحسنت العلاقات بين ايران ودول اوروبا منذ انتخاب خاتمي عام 1997 على اساس تعهده بتخفيف التوترات في علاقات ايران الخارجية.

واضاف المتحدث ان من المتوقع ان يزور وزير الخارجية كمال خرازي فرنسا خلال الأسابيع الأربعة المقبلة لإجراء محادثات مع نظيره الفرنسي اوبير فدرين.

معارض ايراني جديد يتلقى تهديدا بالقتل

محاكمة علنية لمرتكبي الجرائم السياسية الأخيرة في إيران

■ طهران - اف ب: أعلن مسؤول في القضاء العسكري الايراني أمس الاربعاء أن مرتكبي عمليات الإغتيال الأخيرة التي استهدفت معارضين ومثقفين في ايران «سيحاكمون قريبا في جلسات علنية».

وصرح مدعي المحكمة العسكرية في طهران حجة الاسلام محمد نيازي للتلفزيون الحكومي انهم «سيحاكمون علنا ويمكن ان يوكلوا محامياً».

واكد ان مرتكبي عمليات الاغتيال هذه عملاء فعلا لوزارة الاستخبارات «تصرفوا من دون علم رؤسائهم». واضاف ان «مرتكبي اربع جرائم قتل لا ينتمون الى اي فصيل سياسي للنظام».

وكانت وزارة الاستخبارات اعلنت في بداية كانون الثاني (يناير) اعتقال عدد من اعضائها في اطار التحقيق في اغتيال المعارض داريوش فوروهار وزوجته وثلاثة مثقفين.

الى ذلك افادت الصحف الصادرة في طهران أمس ان معارضا ايرانيا آخر من الاسلاميين الراديكاليين تلقى تهديدات بالقتل من قبل مجهولين.

وجاء في الصحف ان حبيب الله بيمان وجه رسالة بهذا المعنى الى وزير الداخلية عبد الواحد موسوي لاري ذكر فيها ان مجهولين هددوه «باطلاق الرصاص على راسه».

واضاف بيمان وهو عضو مؤسس لاحدى حركات المعارضة الاسلامية في عهد الشاه واحد ابرز منتقدي النظام الاسلامي الحالي انه تلقى رسائل تهديد لشخصه وعائلته.

وكان بيمان انفصل عن الليبراليين الاسلاميين بعد ان امضى فترة في سجون الشاه، واسس حركة معارضة اسلامية اكثر راديكالية تدعو الى الكفاح المسلح ضد النظام الامبريالي.

وكانت شخصيات ليبرالية اكدت خلال الاسابيع الماضية انها تلقت تهديدات بالقتل بعد سلسلة جرائم الاغتيال التي طاولت مثقفين معارضين في ايران.

وكان رئيس تحرير مجلة «ايران اى فاردا» رضا علي جاني اعلن انه تلقى تهديدا بالقتل من منظمة اصولية «فدائيو اسلام محمد» التي اعلنت مسؤوليتها عن «الاعدامات الثورية» التي طاولت فوروهار وزوجته باروانه اضافة الى اثنين من الكتاب هما محمد مختاري ومحمد بوياندة.

وقد اعتقلت السلطات الايرانية عشرة من موظفي وزارة الاستخبارات الايرانية في اطار التحقيق في هذه الاغتيالات. لكن لجنة تحقيق خاصة شكلت اعلنت ان هذه الجرائم ليست «من تدبير هيئة منظمة».

الدوما مستاء من العقوبات الأمريكية المتعلقة بالتعاون مع طهران

■ موسكو - اف ب: أعرب الدوما الروسي (مجلس النواب) أمس الاربعاء عن «سخطه» حيال «العقوبات غير المبررة» التي فرضتها واشنطن على موسكو متهمة اياها بنقل تكنولوجيا حساسة الى ايران.

وصوت الدوما بالإجماع تقريبا على قرار بهذا الخصوص اذ ايد ذلك 321 نائبا مقابل امتناع نائب واحد.

وأكد القرار ان روسيا «ليست اقل اهتماما من الولايات المتحدة بمنع انتشار اسلحة الدمار الشامل وتكنولوجيا الصواريخ».

وندد القرار بمحاولات الولايات المتحدة «باستخدامها مشكلة منع انتشار الأسلحة كوسيلة لممارسة الضغوط السياسية على دول أخرى».

ورأى النواب الروس ان «عدم قدرة واشنطن على تطبيع علاقاتها مع ايران ودول اخرى لا يمكن ان تكون سببا لتغيير العلاقات الودية التي تقيمها روسيا مع هذه الدول».

وكانت الولايات المتحدة اقرت في تموز (يوليو) الماضي عقوبات بحق سبعة معاهد ومؤسسات روسية اتهمت بالعمل مع ايران. وطبقت العقوبات الأسبوع الماضي ضد ثلاثة معاهد ابحاث في موسكو. وهددت واشنطن بوقف بعض مجالات التعاون الفضائي مع روسيا.

واحتجت موسكو على ذلك مؤكدة احترامها الاتفاقات الدولية بهذا الخصوص. ونقلت وكالة ايتار - تاس عن وزير الطاقة النووية في روسيا يفغيني اداموف أمس ان الولايات المتحدة لم تقدم بعد معلومات ملموسة حول احتمال نقل موسكو تكنولوجيا حساسة الى طهران.

من ناحيتها شجبت ايران أمس الاربعاء العقوبات، واعتبرتها «تدخلا سافرا في الشؤون الداخلية لبلد آخر».

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الايرانية حميد رضا آصفي ان «طبيعة ونوع العلاقات القائمة بين ايران والمؤسسات الروسية المذكورة ذات طابع علمي وصناعي اساسا».

ونقلت وكالة الانباء الايرانية عن آصفي قوله ان «الدعاية التي لا تصدق التي شنتها الولايات المتحدة في هذا الشأن تهدف الى المساس بالعلاقات الايرانية الروسية».

وقد ندد السفير الايراني في موسكو مهدي سفاري مؤخرا بحملة «التضليل» الأمريكية بخصوص نقل التكنولوجيا الحساسة الى ايران.

مقتل تسعة على الأقل باشتباكات في اندونيسيا



■ جاكرتا - رويترز: قالت مصادر كنسية أمس الأربعاء ان تسعة على الأقل قتلوا في اشتباكات بين مسيحيين ومسلمين في بلدة امبون بشرق اندونيسيا وان تعزيزات عسكرية أرسلت الى المنطقة في محاولة لاستعادة الامن.

وقال الكاهن فرانس لوثرماس لرويترز من امبون التي تقع على بعد 2300 كيلومتر تقريبا شمال شرقي جاكرتا ان عدد القتلى قد يرتفع «والبلدة خاوية لأن أحدا لا يجرؤ على الخروج من منزله».

وأضاف «تضاءلت حدة التوتر بعض الشيء. ووصلت قوات احتياطية الى امبون قادمة من أوجونج باندانج للمساعدة في اعادة الامن».

ووردت أنباء عن هدوء اقليم اتشاي بجزيرة سومطرة بعدما تردد الثلاثاء من أن متمردين انفصاليين يعتزمون شن هجمات جديدة على الجيش هناك.

وقالت وكالة انتارا الرسمية للانباء إن أكثر من عشرة أشخاص قتلوا في اضطرابات على مدى يومين بين المسلمين والبروتستانت في امبون.

وأضافت ان أكثر من 100 شخص أصيبوا وان أكثر من 30 منزلا أحرقت في أحداث عنف بدأت الثلاثاء أول أيام عيد الفطر في اندونيسيا. وقالت المصادر الكنسية والشرطة ان العنف بدأ بعدما اغتصب مخمور أموال سائق سيارة نقل عام ثم نشبت اشتباكات بين سكان منطقتين امتدت بعد ذلك لاجزاء أخرى في امبون.



الاف الاندونيسيين خرجوا الى الشواطئ للمرح في ثالث أيام عيد الفطر المبارك (رويترز)

الشرطة الايرانية تقتل ستة مهربي مخدرات مسلحين

■ طهران - رويترز: كتبت صحيفة ايرانية ان الشرطة في شمال شرق ايران قتلت ستة مهربي مخدرات مسلحين وصادرت 900 كيلو غرام من الأفيون.

وقالت صحيفة «كيهان» الثلاثاء ان تبادلا لاطلاق النار وقع في اقليم خراسان على الحدود مع افغانستان وتركمانستان. ولم توضح متى وقع ذلك. وايران معبر رئيسي لتهريب المخدرات من افغانستان وباكستان الى اوروبا ودول الخليج العربية.

ويقول المسؤولون ان نحو 1.2 مليون ايراني يدمنون للخدرات خاصة الأفيون في بلد يبلغ عدد سكانه 60 مليون نسمة.

وتقول ايران ان 2500 شرطي وجندي قتلوا في اشتباكات مع مهربي المخدرات في العشرين عاما الماضية.

تايوان تسلم تسعة من خاطفي الطائرات للصينيين

■ بكين - رويترز: أعلنت الصين أمس الاربعاء ان تايوان وافقت على تسليم تسعة خاطفين صينيين، ولكنها مع ترحيبها بهذه الخطوة حثت تايبه على تسليم جميع المحتجزين لديها.

واختطف 16 صينيا 13 طائرة تجارية الى تايوان خلال الفترة من 1993 الى 1998 منها 12 طائرة بين عامي 1993 و1994 مما اضطر الصين لمراجعة شاملة لاجراءات امن المطارات. وجاء قرار تايوان اعادة الخاطفين في خطاب لهيئة العلاقات عبر مضيق تايوان وهي الهيئة التي تتولى في بكين العلاقات مع تايوان.

وجاء في الخطاب المؤرخ في 11 كانون الثاني (يناير) ان تسعة اعيدوا بعد ان قضوا عقوبة السجن واوفوا بشروط اطلاق سراحهم. وافاد الخطاب ان طفلين احضرا الى تايوان مع الخاطفين سيكونا ضمن العائدين ولكن القائمة لا تضم الطيار يوان بين الذي قاد طائرة من طراز بوينغ 737 تابعة للخطوط الجوية الصينية الى الجزيرة في تشرين الأول (أكتوبر) الماضي في احدث عملية اختطاف. وقالت وكالة شينخوا الصينية للأنباء ان الهيئة ارسلت ردا الى الهيئة المماثلة في تايوان ترحب فيه بالخطوة ولكنها اعربت عن املها في اعادة جميع الخاطفين بمن فيهم يوان.

وكالات: حالة يلتسين تتحسن ولا تستدعي جراحة

■ موسكو - رويترز: نقلت وكالة ايتار تاس الروسية للانباء عن متحدث باسم الرئيس بوريس يلتسين قوله ان الفحوص التي اجريت للرئيس أمس الأربعاء اظهرت انه حالته تتحسن بعد اصابته بقرحة في المعدة ولا تستدعي اجراء جراحة.

ونقلت تاس عن دمتري ياكوشكين السكرتير الإعلامي بالرئاسة قوله إنه اجري للرئيس فحص بالمنظار أمس اظهر «توقف النزيف وتحسن الإلتهاب والتورم في الخلايا المحيطة بالقرحة». وقال ياكوشكين الذي اكد الكرملين تصريحاته فيما بعد ان الاطباء سمحوا ليلتسين بالتجول في غرفته بالمستشفى والعمل على مكتبه.

ومع هذا يتوقع ان يقضي يلتسين (67 عاما) اسبوعين او ثلاثة اسابيع على الأقل في المستشفى. واضطر الى تأجيل زيارة كان من المقرر ان يقوم بها لفرنسا الأسبوع المقبل.

وجاء مرض يلتسين بعد نوبات متكررة من الإصابة بالإلتهاب الرئوي على مدى ثلاثة اشهر مما اثار نداءات جديدة باستقالته او نقل المزيد من سلطاته لرئيس الوزراء يفغيني بريماكوف.

ويتابع بريماكوف بالفعل الاعمال اليومية ليلتسين. لكن الرئيس مازال يتمتع بسلطات دستورية واسعة منها السيطرة على الزر النووي.

غورباتشوف يرى ان على بوريس يلتسين ان يستقيل

■ سان بطرسبرغ (روسيا) - اف ب: اعتبر الرئيس السوفياتي السابق ميخائيل غورباتشوف امس في سانت بطرسبرغ انه يتوجب على الرئيس بوريس يلتسين ان يجري انتخابات مسبقة وان يقدم استقالته.

وقال خلال مؤتمر صحافي «اني انصح بوريس يلتسين منذ ستة اشهر باتخاذ هذه الخطوة لتحاشي وقوع ثورات قصر محتملة».

واعتبر غورباتشوف من جهة اخرى ان رئيس الوزراء يفغيني بريماكوف هو «المرشح الاول لسدة الرئاسة».

كوريا الشمالية تقول ان دبلوماسيا مفقودا خطفه عملاء جنوبيون

■ طوكيو - رويترز: قالت كوريا الشمالية أمس الاربعاء ان دبلوماسيا اختفى من بعثتها الدبلوماسية في برلين في وقت سابق من هذا الاسبوع خطفه عملاء كوريون جنوبيون، وان الولايات المتحدة تحتجزه رغم ارادته.

ومنهية صمت كوريا الشمالية في هذا الموضوع، طالبت وكالة الانباء المركزية الكورية الوسمية في نشرتها التي تلتقط في طوكيو الولايات المتحدة باعادة الدبلوماسي على الفور او مواجهة العواقب.

وقالت وزارة الخارجية الالمانية الاثنين ان دبلوماسيا اختفى من التمثيل الدبلوماسي لكوريا الشمالية في برلين، لكنها لم تتمكن من تأكيد تقارير ذكرت انه فر الى الولايات المتحدة. وذكرت وكالة انباء يونهاب الكورية الجنوبية في وقت سابق ان كيم كيونغ بيل (54 عاما) السكرتير الثاني بالادارة الاقتصادية بالبعثة الكورية الشمالية وزوجته طلبا اللجوء في الولايات المتحدة.

وقال تقرير وكالة الانباء الكورية الشمالية «اصدرت لجنة التوحيد السلمي للوطن الام بيانا يوم الثلاثاء بشأن اختطاف سكرتير بقسم رعاية مصالح جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية (كوريا الشمالية) في برلين وزوجته بواسطة وكالة تخطيط الأمن القومي الكورية الجنوبية العميلة».

واضاف التقرير «مع استمرار احتجاز الولايات المتحدة لسكرتيرنا الذي خطفته وكالة تخطيط الأمن القومي الكورية الجنوبية فاننا لا يسعنا الا نعتبر الولايات المتحدة شريكا في عملية الاختطاف، وهي ستتحمل ايضا المسؤولية كاملة عن جميع العواقب التي تترتب على ذلك».

رئيس الوزراء الهندي يعدل عن القيام بزيارة الى المانيا

■ نيودلهي - اف ب: افاد مصدر رسمي في نيودلهي أمس الاربعاء ان رئيس الوزراء الهندي اتال بيهاري فاجباي عدل عن القيام بزيارة الى المانيا كانت مقررة في مطلع الشهر المقبل.

واعلنت وزارة الخارجية الهندية في بيان ان فاجباي لن يتمكن من التوجه الى المانيا بسبب «صعوبات في جدول اعماله»، موضحة انه سيتم درس احتمال قيامه بزيارة الى بون في موعد مناسب لاحقا.

وقد كتبت صحيفة «انديان اكسبرس» الثلاثاء ان رئيس الوزراء (هندوسي قومي) عدل عن الزيارة بعد ان وجهت المانيا انتقادات لاعمال العنف التي يرتكبها ناشطون من الهندوس ضد الأقلية المسيحية في الهند.

وكان من المقرر ان يتوقف فاجباي في بون في الثامن من الشهر المقبل في مطلع رحلة للمشاركة في قمة للدول النامية من مجموعة الدول الخمس عشرة من 9 الى 12 شباط (فبراير) المقبل في جامايكا.

واعلن سفير المانيا لدى الهند هاينريش ديتريش ديكمان الاسبوع الماضي ان بون ستثير مع نيودلهي قضية اعمال العنف التي يتعرض لها المسيحيون والتي وصفها بانها «قضية هندية وطنية ذات تبعات دولية».

واشارت مصادر دبلوماسية الى ان الاتحاد الاوروبي والذي تتولى رئاسته المانيا حاليا يدرس احتمال اتخاذ مبادرة علنية ازاء السلطات الهندية اذا لم تأت المبادرات الدبلوماسية بنتيجة.

وكانت الأقلية المسيحية في الهند اكدت تعرضها لنحو مئة اعتداء من قبل المتطرفين الهندوس منذ العام الماضي. وبلغت هذه الموجة اوجها خلال فترة عيد الميلاد عبر تدمير كنائس في منطقة غوجارات (غرب البلاد).

المتمردون في كولومبيا يعلقون مفاوضات السلام

■ بوغوتا - اف ب: أعلنت القوات المسلحة الثورية في كولومبيا (ماركسيون) تعليق مفاوضات السلام مع الحكومة بحجة ان السلطات لا تتصدى بجدية للميليشيات التابعة لليمين المتطرف. وقال المتحدث باسم هذه القوات راوول رييس في بيان ارسل الى الصحافيين ان حركته «تطالب الرئيس اندريس باسترانا بـ«اعمال فعالة وفورية ضد المجموعات اليمينية» التي قتلت منذ مطلع كانون الثاني (يناير) فقط «اكثر من 200 مدني». وكانت مفاوضات السلام قد بدأت في السابع من كانون الثاني (يناير) وافقتها حملة اعلامية كبيرة، في ادغال جنوب كولومبيا من اجل وضع حد لأربعين عاما من الحرب الأهلية اوقعت اكثر من 120 الف قتيل.

وكان من المقرر ان تجتمع السلطات مع الثوار للمرة الثالثة الأحد القادم من اجل وضع جدول اعمال المفاوضات.

مجلس الامن يدعو الى رفع العقوبات عن بوروندي

■ نيويورك - اف ب: دعا مجلس الامن الدولي الثلاثاء الدول المجاورة لبوروندي الى رفع العقوبات الاقتصادية المفروضة عليها منذ 1996 او تخفيفها الى حدها الأدنى. وقال رئيس المجلس سفير البرازيل سيلسو اموريم ان اعضاء مجلس الأمن «كرروا دعوتهم الى القادة الاقليميين الذين فرضوا عقوبات كي يراجعوها بهدف رفعها او على الاقل تعليقها».

يذكر ان تسعة دول من افريقيا الوسطى والشرقية تفرض حظرا اقتصاديا على بوروندي منذ انقلاب 25 تموز (يوليو) 1996 الذي حمل الميجور التوتسي بيار بويويا الى السلطة.

واعتبرت الأمم المتحدة ان هذه العقوبات غير فعالة سياسيا ولكنها تترك «اثرا مأساويا» على الشعب. ومن المقرر ان تعلق قمة اقليمية ستعقد في 23 كانون الثاني (يناير) هذه العقوبات نظرا الى مواصلة مفاوضات السلام بين البورونديين في اروشا بتنزانيا.

«ايكوموغ»: فريتاون «حررت» نهائيا من المتمردين

■ فريتاون - اف ب: أعلن الناطق باسم قوات دول غرب افريقيا (ايكوموغ) لوكالة فرانس برس ان شرق فريتاون آخر معاقل للمتمردين في سيراليون قد «حرر» صباح أمس الأربعاء. واضاف الناطق اللفتانت - كولونيل كريس اولوكولادي ان هذا «التحرير» يشمل بشكل خاص رصيف مراكب النزهة التي تربط بين شبه جزيرة لونجي حيث يقع المطار الدولي للعاصمة وفريتاون. وكانت قوات التمرد احتلت العاصمة في السادس من الشهر الجاري.

واشار الى ان قوات ايكوموغ تشن منذ الثلاثاء هجمات متزامنة جندت فيها جميع السبل المتاحة لها في شبه جزيرة فريتاون وفي شمال البلاد.

اثينا ستلجأ الى «سلاح» الفيتو من اجل ضم قبرص الى الاتحاد الأوروبي

■ اثينا - اف ب: اعلن الناطق باسم الحكومة اليونانية ديميتريس ريباس أمس الأربعاء ان اليونان ستلجأ الى «سلاح» الفيتو في ما يتعلق بتوسع الاتحاد الاوروبي اذا لم تنضم قبرص اليه.

وقال ريباس خلال حديثه اليومي للصحافيين ان «اليونان اعلنت للجميع ان توسع الاتحاد الاوروبي يجب ان يشمل قبرص وهو امر ستستخدمه اليونان بمثابة سلاح» وذلك في معرض اجابته على صحافي قبرصي اشار الى العواقب المحتملة التي قد تضعها الرئاسة الالمانية امام انضمام قبرص الى الاتحاد.

واعلن الناطق ان «انضمام قبرص الى الاتحاد مستقل تماما عن القضية السياسية للجزيرة اذ لا يمكن ان تصبح قبرص رهينة النوايا التركية».

واشار الى ان «البعض يضعون العراقيل ويختلقون المشاكل» لكن «اليونان التي تدعم حق قبرص في الانضمام الى الاتحاد الاوروبي تتمتع بامكانات ستلجأ اليها».

الاذاعة البوروندية الرسمية تتحدث عن سقوط 20 قتيلا في هجومين شنهما المتمردون

■ نيروبي - اف ب: اعلنت الاذاعة البوروندية الرسمية الملتقط بثها في نيروبي امس ان عشرين شخصا قتلوا في هجومين شنهما المتمردون في جنوب شرق بوروندي وبالقرب من العاصمة بوجمبورا. وقالت الاذاعة ان 17 شخصا قتلوا في مقاطعة ماكمبا (جنوب شرق) خلال هجوم نسب الى المتمردين الهوتو ولكنها لم تعط ايضاحات اضافية حول ظروف الحادث. ومن جهة اخرى، قتل ثلاثة متمردين مساء الاثنين في مواجهات مع الجيش في كانيوشا على بعد بضعة كيلومترات الى جنوب العاصمة البوروندية.

ونقلت الاذاعة عن متحدث باسم الجيش قوله ان «المعارك اندلعت عندما هاجم المتمردون موقعا عسكريا».

يذكر ان بوروندي تعيش حربا اهلية تدور بين حركات المتمردين الهوتو والجيش التي تهيمن عليه الاقلية التوتسية وقد اوقعت حوالى 200 الف قتيل خلال خمسة اعوام ومعظمهم من المدنيين. وتجرى محادثات سلام حاليا في اروشا بشمال تنزانيا من اجل وضع حد لاعمال العنف.

عمال المناجم المضربون في رومانيا يتوجهون الى بوخارست

■ تيرغو جيو (رومانيا) - اف ب: افاد مراسل لوكالة فرانس برس ان آلافا عدة من عمال المناجم المضربين الذين تجمعوا في تيرغو جيو (250 الى الغرب من العاصمة بوخارست) توجهوا صباح أمس الأربعاء الى العاصمة على متن حافلات وسيارات.

واضافت مصادر نقابية ان المضربين استخدموا نحو سبعين حافلة وعشرين باصا صغيرا وعشر شاحنات ومئتي سيارة. وانضمت عربات اضافية قدمتها نقابة عمال المناجم في حوض غورج (جنوب) صباحا الى حشود المضربين.

من جهة اخرى، اقام مئات عدة من الجنود حاجزا اسمنتيا على مدخل ومخرج هوريتزو (200 كلم الى الغرب من العاصمة) استعدادا لوصول عمال المناجم المرتقب الى العاصمة الرومانية. وقد غادر المتظاهرون تيرغو جيو وسلكوا طريق ريمنيتشو فيلتشيا. واحتشد مئات عدة من الجنود المزودين بالقنابل المسيلة للدموع والهراوات خلف هذا الحاجز المصنوع من الاسمنت.

47 من قاد

الاجتماع الوزار

الأردن: القصر الملك

يحذر

47 من قادة المعارضة العراقية يطالبون الاجتماع الوزاري العربي بالدعم لاطاحة صدام

■ دبي ـ اف ب: طلبت مجموعات وشخصيات عراقية معارضة تسعى الى الاطاحة بالرئيس العراقي صدام حسين امس الاربعاء مساندة الدول العربية التي سيجتمع وزراء خارجيتها في 24 كانون الثاني (يناير) الجاري في القاهرة.

وجاء هذا النداء في بيان وقعه 47 من قادة المعارضة العراقية يمثلون معظم الجماعات المعارضة العربية والتركمانية والاشورية وشخصيات كردية مستقلة.

وطلب البيان الى وزراء الخارجية العرب «دعم العمل الوطني المعارض للخلاص من النظام الدموي الدكتاتوري القائم في بغداد وتمكين الشعب العراقي من اختيار نظامه السياسي بارادته الحرة».

ومن المقرر ان يناقش اجتماع القاهرة عقد قمة عربية حول العراق طلبها اليمن بعد الغارات الامريكية البريطانية على العراق.

ويطالب البيان اجتماع القاهرة بـ«العمل على تجنيب شعبنا مخاطر عمليات عسكرية جديدة تلحق الاذى وتفاقم ماساة الشعب العراقي وتاتي على ما تبقى له من بنى تحتية ومؤسسات ومنشات فضلا عما تسببه من خسائر بين المواطنين العراقيين».

كما يدعو الى «العمل بالطرق الدبلوماسية من اجل رفع الحصار الاقتصادي عن العراق وتشديده على النظام وباشراف الامم المتحدة بحيث يكون رفع الحصار لفائدة الشعب العراقي وليس لمصلحة الفئة الحاكمة التي احتكرت قوت الشعب ودوائه».

وطالب المعارضون العراقيون الوزراء العرب بـ«العمل على اجراء محاكمة صدام حسين وزمرته كمجرمي حرب ومبيدي الجنس البشري اسوة بمحاكمة مجرمي الحرب العالمية الثانية».

كما دعوا وزراء الخارجية العرب الى «العمل من اجل تطبيق القرار 688 الخاص بحقوق الانسان في العراق الصادر عن مجلس الامن عام 1991 والذي يتناقض تطبيقه مع طبيعة النظام القائم».

وبين الموقعين على البيان احزاب اسلامية شيعية بينها المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق وحزب الدعوة الاسلامية وحركة الوفاق الوطني والحزب الشيوعي والشريف علي بن الحسين سليل الاسرة الملكية التي كانت تحكم العراق وقائد الحركة الملكية الدستورية.

وقال احد الموقعين على البيان في اتصال اجري معه في لندن ان مجموعات المعارضة الكردية لم توقع على البيان «لانها تعمل على مشروعها الخاص» للمناطق الشمالية التي تسيطر عليها الاحزاب الكردية منذ عام 1991.

واضاف ان الاحزاب الكردية التي تطالب بالحكم الذاتي لمنطقة كردستان في اطار عراق فيدرالي «لها اتصالات مع الامريكيين والاتراك والبريطانيين وحتى مع بغداد» بشأن هذا المشروع.

وزير خارجية العراق سيشارك في الاجتماع التشاوري للجامعة العربية

■ القاهرة ـ ا ف ب: أوضح متحدث باسم جامعة الدول العربية ان وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف سيمثل بلاده في الاجتماع الوزاري التشاوري المقرر عقده الاحد المقبل في القاهرة.

وقال المستشار طلعت حامد المتحدث باسم الجامعة العربية ان بغداد «ابلغت الجامعة العربية رسميا بمشاركة وزير خارجيتها محمد سعيد الصحاف في الاجتماع» التشاوري للجامعة.

واضاف المتحدث ان «المسألة العراقية بكافة ابعادها ستتصدر أجندة أعمال الاجتماع الذي يستمر يوما واحدا».

وأوضح ان الأمين العام للجامعة عصمت عبد المجيد سيجري يومي الجمعة والسبت القادمين مشاورات ثنائية مع عدد من وزراء الخارجية العرب المشاركين في الاجتماع والذين سيتوافدون على القاهرة اعتبارا غدا الجمعة.

وكان عبد المجيد صرح الاسبوع الماضي بان رفع الحظر المفروض على العراق سيكون الموضوع الرئيسي في جدول اعمال اجتماع القاهرة الذي سيترأسه وزير الخارجية السوري فاروق الشرع الذي يتولى حاليا رئاسة المجلس الوزاري للجامعة.

وكان وزراء خارجية مصر والمملكة العربية السعودية وسورية واليمن وسلطنة عمان عقدوا اجتماعين سريين في مطلع كانون الاول (يناير) الحالي لبحث المشكلة العراقية.

وقد انتقدت بغداد بشدة هذين الاجتماعين معتبرة ان هدفهما هو التآمر على العراق. وتميز دول عربية عدة ولا سيما مصر والسعودية بين ضرورة دعم الشعب العراقي والعمل على تخفيف معاناته وبين ادانة النظام العراقي.

وكان الاجتماع التشاوري للجامعة مقررا اصلا في كانون الاول (ديسمبر) الماضي لكنه ارجئ بناء على طلب دول الخليج. وقد آثار هذا التأجيل غضب بغداد التي اتهمت الرياض بالخضوع للضغوط الامريكية.

فرقاطة بريطانية تقترب من شاطىء الكويت امس (رويترز)

بطرس غالي يؤكد ضرورة عقد قمة عربية

■ الدوحة ـ ق ن ا: أكد الدكتور بطرس غالي الامين العام السابق للامم المتحدة والامين الحالي لمنظمة (الفرانكفونية) للدول الناطقة باللغة الفرنسية أنه لابديل امام العرب غير الوحدة والتضامن.. وقال ان الاتصالات هي الوسيلة الافضل وان الحاجه الى عقد قمة عربية ضرورية.

وعارض الدكتور غالي في حديث لصحيفة (الوطن) القطرية نشرته امس منطق العقوبات على الدول.. وقال انه يتعارض مع مبدأ التنمية.. واعتبر ان تسليم الدول الكبرى الاخرى بسيادة الولايات المتحدة على القرار الدولي هو الذي يجعل منها وحيدة الراي في هذا المجال.

واكد انه شخصيا يؤمن بالوحدة العربية.. ويؤمن باهمية الحوار بين الدول العربية.. ونادى باهمية الابقاء على الاتصال فيما بينها مهما كانت حدة الخلافات.

واشار الى ان العالم ينظر الى العرب نظرة ترتبط بمصالحه ومصالح الدول الكبرى.. وان لبعض هذه الدول مصلحة في بقاء حالة التمزق العربي لكن هذا المنطق لا يمثل كل الدول الكبرى لان بعضها يرى ان من مصلحته ان تتضامن وتتعاون الدول العربية فيما بينها.

انان يرد على الانتقادات الامريكية حول تعامله مع القضية العراقية

الامم المتحدة ـ من ايفلين ليوبولد:

حرص كوفي انان الامين العام للامم المتحدة على الرد على الانتقادات التي وجهت الى ادائه في وسائل الاعلام الامريكية خاصة فيما يتعلق بمعالجته للموقف مع العراق حيث ترى واشنطن انه لا يتمتع بالقدر الكافي من الصرامة.

وقال انان في خطاب القاه امام مجلس العلاقات الخارجية انه حين يتعامل مع رؤساء دول مثل الرئيس العراقي صدام حسين لا يصدر احكاما اخلاقية على سلوكهم، لكنه يؤدي وظيفته فقط ويسعى لالتزامهم بقرارات الامم المتحدة من خلال الدبلوماسية السلمية.

وفي حين حصل انان على بعض المديح في الولايات المتحدة الا ان الانتقادات التي وجهت له كانت اقوى اذ اتهمه البعض بانه يغض الطرف عن الاخلاقيات ويحرص على السلام بأي ثمن.

وقال انان في كلمته «في نهاية المطاف فان السلام الذي نسعى اليه في العراق وفي اي مكان اخر يعكس دروس القرن المروع الذي نعيشه. السلام لا يكون صادقا او دائما اذا اشتري بأي ثمن. السلام العادل هو وحده الذي يكرم ضحايا الحرب والعنف وبدون الديمقراطية والتسامح وحقوق الانسان للجميع لن يكون السلام امنا».

واضاف انان قوله «رغم كل الوسائل التي لجأت اليها في جهودي للتعامل مع العراق لم تكن هناك اي شكوك تحيط بأهدافي».

ومضى قائلا ان تلك الاهداف هي الانعان الكامل لقرارات مجلس الامن ذات الصلة ونزع سلاح العراق واعادة الشعب العراقي الى المجتمع الدولي وضمان امن منطقة الخليج «وضمان فعالية الامم المتحدة كضامن للسلام والامن الدوليين».

وصرح انان بانه توجه الى العاصمة العراقية بغداد في شهر شباط (فبراير) الماضي لكسر جمود الموقف والسماح لمفتشي الامم المتحدة بدخول مواقع منعوا من دخولها من قبل لفترة قصيرة من الوقت. وقال انان في ذلك الوقت ان بوسعه «التعامل مع صدام».

وقال انان ان العراق وضع عراقيل جديدة على طريق تنفيذ الاتفاق في «انتهاك سافر ومثير للقلق العميق».

«اذا كنت قد قلت ان بوسعي التعامل مع زعيم او اخر فانا هنا لا اصدر احكاما اخلاقية او خلافه عليه ولا انا ضامن لسلوك اي زعيم او دولة في المستقبل فيما يتعلق بعلاقاتهم مع المجتمع الدولي». ومضى انان قائلا «انا ببساطة انفذ المهمة التي كلفتني بها الامم المتحدة للسعي الى تسوية سلمية لنزاع ما».

واعترف انان بان انقسام مجلس الامن على نفسه جعل مهمته اكثر صعوبة وان تلك الانقسامات جعلت المشكلة العراقية تأخذ اولوية عنده.

وقال الامين العام للامم المتحدة «من يتذكر ايام الحرب الباردة سيعرف ان وحدة مجلس الامن ازاء مسألة مهمة كهذه يصبح انجازا في حد ذاته».

ويسعى مجلس الامن في الوقت الراهن الى طرح مقترحات للتقريب بين السياسات المتشددة للولايات المتحدة وتلك التي تتبناها فرنسا وروسيا والصين الاكثر تعاطفا مع العراق.

وعلى الرغم من طرح العديد من الاقتراحات الا ان الانقسام لا يزال واضحا.



قهوجي عراقي في احد مقاهي بغداد (رويترز)

الأردن: القصر الملكي يتولى «ادارة العلاقات الصعبة» مع العراق ويحذر واشنطن من عواقب حرب عشوائية لاطاحة صدام

عمان ـ «القدس العربي» من بسام بدارين:

كان مألوفاً نسبياً ان يترك القصر الملكي الأردني للحكومات ورؤساء الوزارات فرصة التصرف اجتهادياً مع النظام العراقي الحاكم، عندما يراد من الأردن أمريكياً الابتعاد عن العراق. وكانت أمام بغداد في هذه الحالة فرصة وافرة للتعامل مع الموقف على اعتبار انه اجتهاد حكومات أردنية، فتتجنب خوض مواجهة مع القصر الملكي في عمان، الذي نجح عبر سنين التناقض الأمريكي مع العراق في استيعاب معادلات هذا التناقض دون ان يتورط في تأييد مطلق لبغداد، أو يظهر في الوقت نفسه باعتباره مشاركاً في «مؤامرات» مفترضة ضد حكمها.

لكن، هذا المألوف السياسي الأردني انتقل الى دائرة جديدة، وغريبة نسبياً عندما تحول الخطاب السياسي العراقي من نقد للاجتهادات الحكومية الأردنية الى نقد للخطاب الملكي الأردني مباشرة، عبر اعتراض عراقي ما زال مؤثراً على خطاب ألقاه ولي العهد الأردني الأمير حسن في افتتاح اجتماع اتحادات البرلمانات العربية وشكل نقطة تحول، في مسار العلاقات الأردنية ـ العراقية من جهة، والأردنية ـ الكويتية، من جهة اخرى.

والحقيقة ان باروميتر الصحافة الأردنية استاء تماماً من النقد العراقي، حتى ان بعض الصحف الأردنية المهتمة برصد المواقف العراقية سلطت الأضواء على معلومات غير موثقة عن تقديم الرئيس صدام حسين لهدية، عبارة عن سيارة مرسيدس حديثة الطراز، لعضو المجلس الوطني العراقي الذي آثار الجدل عندما اعترض علناً على خطاب الأمير حسن في قاعة الاجتماعات المركزية في عمان، والسلطات الأردنية اهتمت بمعرفة ما اذا كانت القيادة العراقية كافأت فعلاً عضو البرلمان العراقي الذي خرج عن البروتوكول واللياقة الدبلوماسية اثناء خطاب الأمير حسن.

وأهمية خطاب الأمير حسن، لا تكمن في توقيته، بل في مدلولاته السياسية فقد وضع الخطاب المذكور العلاقات الأردنية ـ العراقية في «سكة» جديدة تماماً. تظهر مع الأيام، كما وضع العلاقات الأردنية ـ الكويتية في اتجاه آخر، يتقاطع، أو سيتقاطع بالضرورة مع اتجاه البوصلة العراقية، وردود فعل العاصمة العراقية مستمرة، وعلى نحو غريب نسبياً، ويبدو ان صديق عمان، السياسي العراقي المخضرم طارق عزيز يقود على نحو او آخر الحملة العراقية على التحول السياسي الأردني.

عزيز الذي يجلس دائماً في عمان، ويجالس كبار ساستها تولى بنفسه زمام النقد لخطاب الأمير حسن، وتقصد الاشارة الى انه لا ينتقد صاحب الخطاب، الذي وصفه بـ«صديق قديم» بل مضامين الخطاب نفسه، وتلك اشارة لماحة من عزيز تؤشر على تفهمه ان خطاب الأمير كان خطاب الدولة الأردنية، لأن الأمير ببساطة شديدة كان بمكنه انتداب أي مسؤول حكومي لافتتاح دورة الاتحاد البرلماني العربي نيابة عنه، والقاء كلمة أقل انتاجاً للغضب العراقي، لكن المقصود لفت نظر الجميع في المنطقة الى ان السياسة الأردنية تعيش مجريات التحول في الموقف في الملف العراقي.

وعزيز نفسه اقدم على خطوة أكثر استفزازاً لعمان، فقد كان المسؤول العراقي البارز الوحيد الذي استقبل المعارض الأردني المعروف ليث الشبيلات اثناء زيارة الأخير الأسبوع الماضي للعراق، وهذا الاستقبال اغضب عمان، ووضعها في اجواء مماثلة العام الماضي، عندما زار الشبيلات بغداد، وعاد يقود تظاهرة من جميع المساجين الأردنيين في سجون الكويت، في خطوة احرجت الحكومة الأردنية آنذاك.

وقبل ذلك، كان عزيز يواصل تصرفه بقسوة مع عمان، فيطلب منها تناول حبة «الفاليوم» لتتخلص من قلقها على العراق، ومستقبله، ويأتي الرد استغرابياً على لسان وزير بارز في الحكومة الأردنية سارع للتساؤل: «من يشعر بالقلق يتناول حبة فاليوم لكن ماذا عن السكران؟ ماذا يتناول؟». وبعد هذا التساؤل المباشر، بدأ الخطاب السياسي الأردني يتعامل باهتمام مع خطوات الكويت لتطبيع العلاقات، لكنه في الوقت ذاته تعامل مع الخطاب السياسي العراقي باستغراب شديد.

وعملياً يمكن رصد تحول في الخطاب الأردني تجاه الكويت بعد ردة الفعل العراقية القاسية تجاه الخطاب الأميري، ففي الساعات الأولى لاعلان الكويت اعادة علاقاتها السياسية مع الأردن لم تظهر العاصمة عمان الحماس اللازم للدفء الكويتي المفاجئ، حتى ان وزير الخارجية عبد الاله الخطيب لم يحدد موعداً لقبوله دعوة نظيره الكويتي لزيارة الدولة الخليجية، لكن عندما صعدت بغداد لهجتها باتجاه الأردن، وجد الوزير الخطيب الفرصة مناسبة لتسريب خبر عن زيارة سيقوم بها للكويت قبل نهاية الشهر الجاري، ويتوقع ان تكون في يوم 29 من الشهر، اذا لم يحصل تغيير على الموعد.

عمان، وفي المستوى السياسي، احتارت في تفسير وتحليل خطوات التصعيد الأخيرة من الجانب العراقي، لكن لقاء القمة الأخير الذي جمع العاهل الأردني الملك حسين بالرئيس بيل كلينتون كان أكثر وضوحاً في تحويل الموقف الأردني من العراق، باتجاه أقل احتمالات ومظاهر التضامن السياسي، والالحاح الأمريكي بهذا الاتجاه توافق مع تقديم مساعدات مالية اضافية من قبل الادارة الأمريكية للأردن.

وهنا يتضح من سياق الأحداث ان المطلوب مرحلياً، تخفيف جرعة النفوذ العراقي في الوسط السياسي والاعلامي الأردني، وهذه المهمة صعبة الى حد كبير، لأن لبغداد شبكة مؤيدين كبار في الوسط الثقافي والاعلامي الأردني توازيها شبكة من أصحاب المصانع التجارية والنقابية والحزبية في العراق.

ولا يمكن ان تقوم بهذه المهمة ـ تقصد تقليص النفوذ العراقي في الأوساط الأردنية ـ الا حكومة أردنية معادية للعراق، أو تستطيع المجازفة بمعارضة واحتواء العواطف الشعبية، والشارعية معه، وهذا تحديداً ما يدفع بعض العينات السياسية الأردنية للحديث عن تغييرات وزارية قريبة في الأردن، تناسب الخطاب الجديد باتجاه العراقيين، لكن الواضح في نفس السياق ان القصر الملكي في الأردن يقود تحولاً في اتجاهات البوصلة السياسية الأردنية بعيداً عن الهوى العراقي.

وفي عمان يتم التعامل مع هذا التحول باعتباره استحقاقاً سياسياً لخطاب التصعيد العراقي الأخير، الذي انتج عملية «ثعلب الصحراء»، ونتائجها العملية، والذي سينتج بالتالي خطاباً عربياً سياسياً موحداً يحمل القيادة العراقية مسؤولية هذا التوتر الحاصل في المنطقة.»

وقراءة ما بين سطور تصريحات أدلى بها مؤخراً رئيس البرلمان الأردني عبد الهادي المجالي لصحافته المحلية تؤشر على هذه الحقائق الموضوعية. فقد اعتبر المجالي بعد ان قاد لتوه تحركاً برلمانياً عربياً باتجاه رفع الحصار عن العراق ان القيادة العراقية أخطأت خطأ فادحاً عندما نقلت معركتها باتجاه القيادات والدول العربية، ولم يكتف المجالي بذلك بل قال انه شخصياً أشعر العراقيين بغضبه من موقفهم الناقد للخطاب الملكي الأردني، معتبراً ان الطرف العراقي لم يقدر الثمن السياسي الكبير والغالي الذي دفعه البرلمان الأردني نتيجة تضامنه مع القضية العراقية.

لكن المستويات السياسية في العاصمة الأردنية تفترض حقائق اكثر اهمية، فهي تقول ان الملك حسين تلقى تأكيداً أمريكياً بأن العمل العسكري والسياسي المكثف سيستمر في أمريكا الى ان يسقط نظام صدام حسين، والى حد بعيد يعتقد الكثير من المحللين في المنطقة ان القيادات العربية ذات الاتصال المباشر بالبيت الأبيض، بدأت تتصرف بناء على تصورات ذهنية متكاملة نسبياً عن توفر خطط حقيقية لاسقاط صدام حسين، والأهم خطط ممكنة، وفقاً لتقديرات القيادة العربية.

المعلومات الأكثر اثارة في الاتجاه نفسه تتذكر بأن حيثيات التجسس التي أعلن عنها مؤخراً في الولايات المتحدة ضد النظام الاتصالي الأمني لصدام حسين، مكنت الادارة الأمريكية من تشكيل صورة واضحة عن أدق تفاصيل الخطط الأمنية التي يتبعها الرئيس العراقي، لكن الادارة الأمريكية لا تريد الآن التركيز على عملية خاصة لقتل صدام حسين شخصياً قبل التأكد من عدم حدوث عملية فراغ في السلطة في العراق يمكن ان تؤدي الى انفلات أمني، وحرب شعبية، أو تقسيم.

بمعنى آخر، ترى أوساط القيادة الأردنية ان فرصة اسقاط صدام حسين وتوجيه ضربات موجعة لنظامه الأمني متوفرة الآن، لكن التفكير الاستراتيجي بعمل من هذا النوع مؤجل التنفيذ الى يتسنى وضع تصور متكامل على الأرض لمرحلة ما بعد صدام حسين، وتؤكد نفس الأوساط ان وجود مثل هذه الحقائق وحده يفسر سلسلة التخبطات العراقية الأخيرة التي تمثلت بتصعيد الانتقاد للأنظمة العربية مباشرة، والتهديد باعادة احتلال الكويت. عمان بدورها تؤكد دوماً بأنها بحاجة الى مساحات اضافية لفهم السياسات الأمريكية تجاه العراق، فحملة التصعيد الأخيرة والتركيز على اسقاط النظام في بغداد، واخبار الأنظمة العربية بالاستعداد لذلك اعقبها وبصورة مفاجئة وغير مبررة برود عسكري أمريكي أوحى بعدم وجود عمليات عسكرية مقررة بعد شهر رمضان المبارك، وقبل ذلك كان الملك حسين شخصياً يحذر القيادة الأمريكية بأن مصلحة عملية السلام في المنطقة لا تحتمل وجود فوضى وتقسيم وحرب أهلية في العراق، ولا مصلحة النظام الاقليمي برمته في المنطقة.

الأردن يرى ان حرباً فوضوية، وغير محسوبة بعناية ضد صدام حسين، ستقود المنطقة الى كارثة سواء اسقط صدام حسين أم لم يسقط، وهذا الكلام سمعته واشنطن مؤخراً من العاهل الأردني المخضرم، والى حد ما يعتقد المراقبون ان بعض الأنظمة العربية راجعت حساباتها ازاء مضاعفة فرص عقد القمة العربية المنتظرة، بعد ان شعرت باحتقانات الشارع العربي، وبعد ان عزفت بغداد بتميز على وتر العلاقة بين الشعوب العربية، وحكامها.

وحسب سياسي أردني مخضرم فان الدول العربية لا تخشى من ردود فعل الشارع العربي في حالة اسقاط صدام حسين، لكنها تخشى من ردود الفعل في حالة مشاركتها في عملية فاشلة تستهدف اسقاط النظام العراقي دون ان تنجح في مسعاها.

العالم يقارن ميلوسيفيتش بالرئيس العراقي وكلينتون يعترف بان صدام «نزع اسلحة المفتشين»

باريس ـ من كزافييه بارون:

تواصل الاسرة الدولية التي تواجه تحدي واستفزاز الرئيسين العراقي صدام حسين واليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش منذ عشرة اعوام البرهان على عدم قدرتها مواجهة هذا النوع من المواقف.

وكما ميلوسيفيتش (57 عاما) كذلك صدام (61 عاما)، يتعرض الاثنان للادانة في الغرب دائما ومن موسكو احيانا نظرا لقساوتهما والحسابات الباردة لسلطتيهما وخرقهما المتكرر والمتعمد للاتفاقات الدولية وحقوق الانسان والتهديد الذي يشكلانه للاستقرار كل في منطقته.

وتبنى مجلس الشيوخ الامريكي قرارا يعتبر الرئيس اليوغوسلافي مجرم حرب. وقارن سفير الولايات المتحدة لدى منظمة الامن والتعاون في اوروبا ديفيد جونسون الاسبوع الحالي بين ميلوسيفيتش وادولف هتلر بسبب «الكذب» حول مقتل 45 البانيا في قرية راتشاك في اقليم كوسوفو في 19 الشهر الحالي.

ومع ذلك، لا يبدو ان هناك اجراءا يهدد السلطة القائمة في بغداد او بلغراد. واذا كانت المعارضة خسرت منذ امد بعيد في العراق فان ميلوسيفيتش الذي هددته 87 يوما من التظاهرات من دون انقطاع قبل ثلاثة اعوام خنق ضعف ارادة المعارضين وحتى انه قام الاثنين الماضي بتعيين قائد التظاهرات عام 1996 فوك دراسكوفيتش نائبا لرئيس الوزراء.

ويبدو ايضا ان العمليات العسكرية لم تغير شيئا اساسيا في العراق الشهر الماضي ولا تزال في مجال الفرضيات بالنسبة للصرب.

وقال الباحث في مؤسسة العلاقات الدولية والاستراتيجية في باريس جورج لو غيليت لوكالة فرانس برس «من الواضح في الازمتين ان الاسرة الدولية مشلولة كليا امام دكتاتورية لا يشغل بالها الرأي العام ولا التعهدات».

وبالامكان مقارنة تصرف بغداد وبلغراد مع مفتشي اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (يونسكوم) ومحققي منظمة الامن والتعاون في اوروبا في كوسوفو حيث اتخذ ميلوسيفيتش قرارا بطرد رئيس البعثة الامريكي وليام ووكر.

واضاف لوغيليت ان الرئيسين «يهدفان الى خسارة هذه المؤسسات لمصداقيتها واظهار انها غير قادرة كليا على القيام بواجباتها». واوضح الباحث ان «جميع الدكتاتوريين يتبعون الطريقة ذاتها اذ يقومون بخطوة اولى واذا سار الامر على ما يرام فيلحقونها باخرى. من المسموح القيام بكل شيء».

يجب الاثبات للغربيين، الذين غالبا ما تأخذهم المفاجأة، ان تهديداتهم لن تنفذ».

وهكذا، ورغم الضربات الامريكية البريطانية ضد العراق الشهر الماضي لارغام صدام على التعاون مع الامم المتحدة فان احدا لا يستطيع تأكيد مراقبة ما يجري في العراق منذ شهر.

ولاحظ الرئيس الامريكي بيل كلينتون بكل واقعية انه كان «يتعين على المفتشين نزع اسلحة صدام فاذ به ينزع اسلحتهم في الواقع».

ورأى المدير المساعد للمعهد الفرنسي للعلاقات الدولية دومينيك مويزي ان العراق وكوسوفو «اظهرا بطريقة مشابهة ما يحدث عندما لا تلائم الاهداف المرسومة الوسائل التي تستخدم من اجل تحقيقها».

وبالتالي، «نسعى الى زعزعة صدام حسين لكننا لا نتحدث سوى عن توجيه ضربات. وفي كوسوفو، نرغب في استقرار المنطقة بالفصل بين المتحاربين لكن من دون تدخل».

وبمواجهة الازمتين، «اظهرت الولايات المتحدة انها متحفزة اكثر من غيرها للتدخل لوحدها تقريبا في العراق حيث للاقتصاد الامريكي مصالح حامة ومباشرة. الا ان واشنطن بدت اقل حماسا في كوسوفو حيث المصالح الامريكية واهنة والوضع التاريخي والاقليمي بغاية التعقيد وعدم الاستقرار».

و ينجم الخوف الكبير في كوسوفو عن الخشية من ان يؤدي استخدام القوة الى اندلاع النزاع خارج الحدود ما قد يثير دوامة من العواقب الخطيرة بين اليونان وتركيا عضوي حلف شمال الاطلسي.

وقال مويزي ان التصرف الامريكي «انصب على تحميل صدام حسين وزر مشاكل تعود بجزء منها الى المنطقة، فهناك النفط واسلحة للدمار الشامل لم يذكر احد ما اذا كان ميلوسيفيتش يملك مثلها». ورأى ان الامريكيين يعتبرون ان بامكان الولايات المتحدة التدخل لوحدها في الشرق الاوسط.

وانهى قائلا «على العكس من ذلك، تأمل واشنطن ان تكون في الخطوط الخلفية في كوسوفو حيث لا نفط او اسلحة دمار شامل».

صدام — ميلوسيفيتش

صحيفة سعودية تدعو الى الاطاحة بحكم صدام

■ الرياض ـ اف ب: دعت صحيفة (المدينة) السعودية امس الاربعاء الى الاطاحة بالرئيس العراقي صدام حسين، مؤكدة انه «برهن على عجز واضح» في ادراك انه خسر في جميع المواجهات التي خاضها ضد الغرب.

وقالت الصحيفة ان «المأزق الراهن في العراق هو مأزق في مستوى الذكاء المؤسساتي لدى النظام الحاكم في العراق لا يمكن حله الا عبر تغيير المؤسسة الحاكمة ذاتها او عبر تغيير آليات عملها او عبر اجراءات دولية من شأنها حمل المؤسسة الحاكمة في العراق على تحسين قدرتها على التكيف مع العالم المتغير من حولها».

واضافت (المدينة) «لقد برهن النظام العراقي على عجز واضح عن قراءة خارطة العلاقات الدولية الجديدة او حتى في التعامل مع المتغيرات التي اعقبت انهيار الاتحاد السوفياتي وانفراد الولايات المتحدة بزعامة العالم وهذا العجز قاد بدوره الى اقحام النظام العراقي نفسه في مواجهات كانت كلها خاسرة ظل الشعب العراقي يسدد فواتيرها حتى امس».

وتابعت الصحيفة تقول انه «شابت نظرة النظام العراقي للاخر اخطاء قاتلة فيما يتعلق بمفهوم الحق. فما اعتبره صدام حسين حقا لا يقبل الجدل ابدا مرفوض باجماع دولي لا يشذ عنه احد تقريبا».

وتحدثت المدينة عن «اخفاق» ساد لدى النظام في التعرف على الذات قاده الى اقحام نفسه في مواجهات لا قبل له بها والى تبني خيارات لا قدرة له عليها والى اتخاذ قرارات لا يملك آليات تنفيذها».

وتتبادل الرياض وبغداد الحملات الاعلامية منذ الغارات الامريكية البريطانية على العراق في كانون الاول (ديسمبر) الماضي والتي يتهم العراق السعودية بالمشاركة فيها بشكل مباشر.

وقد دعا الرئيس العراقي صدام حسين في الخامس من كانون الثاني (يناير) الجاري الشعوب العربية، لا سيما الشعب السعودي، الى الثورة على قياداتها.

صحيفة: امريكا تسعى لتقسيم العراق بالتعاون مع الاكراد في الشمال

■ بغداد ـ رويترز: اتهمت صحيفة عراقية امس الاربعاء الولايات المتحدة بمحاولة تقسيم العراق بتعاملها مع الاكراد في شمال البلاد. وقالت صحيفة (العراق) الرسمية ان الاتفاقات التي توسطت فيها الولايات المتحدة بين الفصائل الكردية في الشمال تزامنت مع تصعيدها لازمة ووصفتها بانها مفتعلة ضد العراق لتمهيد الطريق للعدوان عليه.

واضافت الصحيفة الناطقة بلسان الاكراد الموالين للحكومة ان هذه الظاهرة اكدت رغبة الولايات المتحدة في مواصلة مؤامرتها لتقسيم العراق وقالت ان الخطة الامريكية لن تنجح.

وتابعت الصحيفة قائلة ان «عقلية الشيطان الامريكي» تهدف الى اسكات الاكراد المعارضين للحكومة في الشمال عن طريق عرض اتفاقات ودفع المال.

وفي ايلول (سبتمبر) اعلن الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني وهما الفصيلان الكرديان الرئيسيان في شمال البلاد التوصل الى اتفاق توسطت فيه الولايات المتحدة لانهاء الصراع المستمر بينهما منذ فترة طويلة.

وكانت القوى الغربية قد اعلنت بعد انتهاء حرب الخليج عام 1991 اغلاق المنطقة امام الحكومة العراقية وطبقت حظر طيران على الطائرات العراقية فوقها.

ويوم الاحد الماضي قال العراق ان مسؤولا بوزارة الخارجية الامريكية زار الشمال وادانت بغداد الزيارة ووصفتها بانها تدخل صارخ في الشؤون الداخلية للبلاد.

وقالت الصحيفة ان الولايات المتحدة هيأت الفرصة للجيش التركي لاختراق اراضي العراق وجعلت مما تسميه «المنطقة الامنية» ساحة تعمل فيها بحرية على تحقيق اهدافها «العداونية».

وكثيرا ما ارسلت تركيا قوات الى المنطقة لضرب قواعد تقول انها تابعة لحزب العمال الكردستاني التركي الذي يقاتل من اجل الانفصال عن انقرة.

وشنت الولايات المتحدة وبريطانيا غارات جوية استمرت اربعة ايام على العراق في كانون الاول (ديسمبر) الماضي بعد ان قال مفتشو الامم المتحدة عن السلاح ان بغداد لم تتعاون معهم.

الازمة الاقتصادية وأسعار النفط المنهارة تخيم على احتفالات السعودية بالذكرى المئوية لميلادها

دبي ـ من باري ماي:

تستقبل المملكة العربية السعودية غدا الجمعة الذكرى المئوية لتولي أسرة آل سعود الحكم في اجواء حقائق اقتصادية قاسية ابرزها انخفاض أسعار النفط.

يصادف التاريخ مرور قرن بالتقويم الهجري على اليوم الذي استولى فيه مؤسس المملكة عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود على قلعة الرياض ثم غزواته التي اسفرت عن توحيد معظم شبه الجزيرة العربية.

حدث ذلك في الخامس من شوال قبل 100 سنة في عام 1319 هجرية الموافق 15 كانون الثاني (يناير) 1902.

حولت العائلة السعودية المالكة التي أسسها هذا المقاتل الجسور وهو في الثانية والعشرين بعد حياة في المنفى استمرت عدة سنوات في الكويت المجاورة هذه الارض الصحراوية الى دولة حديثة تتمتع بثروة نفطية هائلة.

وكل من تسنموا العرش السعودي حتى الان من ابناء عبد العزيز.

سعود وفيصل وخالد وفهد.

ويحكم الملك فهد الذي تولى العرش قبل 17 سنة وقد تجاوز الان السبعين من عمره ووهنت صحته شعبا تعود على حياة يومية مريحة توفرها عائدات النفط التي تشكل 70 في المئة من دخل المملكة.

ولكن ولت بلا عودة ايام الطفرة المالية النفطية. قال ولي العهد السعودي الامير عبدالله في أحدث قمة خليجية عقدت في كانون الاول (ديسمبر) انه يجب على دول الخليج التعود على اسلوب جديد للحياة لا يعتمد كلية على الدولة.

وبعد اسبوعين من القمة اصدرت المملكة ميزانية تقشفية لعام 1999 خفضت فيه الانفاق بنسبة 15,8 في المئة ليصبح 165 مليار ريال (44 مليار دولار) لتخفيف تأثير انخفاض أسعار النفط التي تردت الى الثلث في أدنى هبوط منذ 12 عاما وتتوقع تكهنات ان تنخفض بالمزيد هذا العام.

كما تضمنت الميزانية توقعات بزيادة العجز الى 144 في المئة ليصل الى 44 مليار ريال من عائدات مقدارها 121 مليار ريال بانخفاض 32 في المئة من عائدات 1998 التي تقدر بمبلغ 178 مليار ريال.

وتقول وكالة التصنيف (موديز) ان ديون السعودية تتزايد وان المملكة تنقصها استراتيجية متناسقة لمواجهة انخفاض أسعار النفط.

وقال الامير سلطان النائب الثاني لرئيس الوزراء ووزير الدفاع والطيران ان المملكة ستمول العجز عن طريق الاقتراض الداخلي وهي مهمة تبدو البنوك والمؤسسات المالية السعودية على استعداد تام للقيام بها.

قال الامير سلطان «نحن جزء من العالم ونتأثر بالاوضاع الاقتصادية ولكن بحمد الله لا نزال نحافظ على كرامة الشعب السعودي ومصالحه وخدمات بنيته الاساسية».

وفي الاونة الاخيرة لم يأل زعماء المملكة جهدا في التأكيد على أن هدف الحكومة تخفيف تأثير خفض الميزانية على المواطنين ومصالحهم الحيوية وخاصة الخدمات التعليمية والصحية.

وقال الملك فهد ان خفض الانفاق سيكون صغيرا في مجالات التأمينات والرعاية الاجتماعية والتعليم والصحة.

وحث وزير المالية والاقتصاد السعودي ابراهيم عبد العزيز العساف في احاديث تلفزيونية المواطنين على خفض الاستهلاك وخاصة في الخدمات الاساسية التي تقدمها الدولة.

ونقلت وسائل الاعلام السعودية عن خبراء قولهم انه رغم الاوضاع الصعبة فان الاقتصاد القومي لم يتأثر كثيرا والنمو لم يتوقف.

كتب عبد الله صادق دحلان في صحيفة سعودي جازيت «ليطمئن الجميع بأن العجز لا يعني افلاس الدولة».

وباحتياطي نفطي يقدر بنحو 260 مليار برميل تمتلك السعودية موارد من هذا الخام تكفيها أكثر من 100 عام بمعدل الانتاج الحالي وهو ثمانية ملايين برميل يوميا.

وستكون احتفالات العيد المئوي غير باذخة في ظل الاوضاع الصعبة التي تواجهها المملكة..

ستصدر كتب وتعقد ندوات وستصدر وكالة النقد العربية السعودية (البنك المركزي) عملة ورقية جديدة فئة 200 ريال و3 ريالا وقطعة معدنية فئة ريال واحد.



الملك عبد العزيز

الملك فهد

مسؤول يمني اكد انهم يعاملون بشكل جيد
السفارة الهولندية في صنعاء تتوقع اطلاق سراح الرهائن قريبا

■ صنعاء ـ اف ب: اشارت السفارة الهولندية في صنعاء امس الاربعاء الى ان عائلة هولندية وزوجين بريطانيين خطفتهم قبيلة يمنية الاحد الماضي يعاملون بشكل جيد ويمكن ان يطلق سراحهم قريبا.

من جهته اعلن وجيه قبلي لوكالة فرانس برس ان الرهائن الغربيين الست اختطفوا من قبل شخص فار من وجه العدالة تتهمه السلطات بقتل صاحب متجر في صنعاء في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وقال بيتر دورست السكرتير الاول في سفارة هولندا في صنعاء لوكالة فرانس برس «لقد حصلنا على معلومات من السلطات تفيد انهم يعاملون بشكل جيد» مضيفا انه «متفائل» في شأن اطلاق سراحهم قريبا.

واضاف «ان المفاوضات تجري حاليا بين السلطات اليمنية والخاطفين».

واستبعد الدبلوماسي الهولندي اللجوء الى القوة من قبل السلطات لتحرير الرهائن كما حصل اثناء عملية خطف سياح غربيين مؤخرا في ابين جنوب اليمن من قبل جماعة اسلامية مسلحة. يشار الى ان اربعة من الرهائن قتلوا اثناء اقتحام قوات الامن مكان احتجاز هؤلاء الرهائن.

واوضح دورست «ان جماعة ارهابية كانت متورطة في حادث ابين» في حين ان عملية الخطف الحالية تشكل «ما نسميه خطفا عاديا» في اليمن «تقوم به قبيلة لديها مشكلة مع السلطات وتستخدم الرهائن للضغط» عليها.

وكان دورست قد اشار امس الاول الثلاثاء الى ان الخاطفين الذين ينتمون الى قبيلة الشايف «يبدو انهم يريدون» الافراج عن احد افراد قبيلتهم الموجود في السجن.

وقد اختطف الغربيون الستة الاحد الماضي عندما كانوا متوجهين بالسيارة من صعدة (شمال اليمن) الى صنعاء. وقالت مصادر قبلية ان الخاطفين اقتادوا رهائنهم الى منطقة الجوف على بعد 180 كيلومترا شمال صنعاء.

وقال مصدر قبلي ان الرهائن في ايدي مجموعة من قبيلة الشايف يقودها شخص فار من وجه العدالة تتهمه السلطات بارتكاب عملية سطو على متجر في صنعاء وبقتل صاحبه.

ومن اجل ارغامه على تسليم نفسه اوقفت السلطات في صنعاء اثنين من اشقائه فقام بدوره بخطف الغربيين لاطلاق سراحهم كما قال وجيه قبلي رفض الافصاح عن اسم الشخص الفار.

وتضم العائلة الهولندية اربعة اشخاص هم اب وام (في الثلاثين من عمرهما) وصبيان في السادسة والسابعة. ورفضت السفارة الهولندية الافصاح عن اسماء افراد العائلة.

ونشرت وزارة الخارجية البريطانية الاثنين اسمي البريطانيين المخطوفين وهما ايدي روسير وزوجته ماري البالغين من العمر ستين عاما. وهما يعملان منذ ثلاث سنوات في جمعية وورلدوايد سيرفيسز الخيرية الهولندية وكذلك العائلة الهولندية التي خطفت معهما.

وهذه هي عملية الخطف الثانية في اليمن خلال ثمانية ايام بعد عملية خطف لبريطاني في التاسع من كانون الثاني (يناير) الماضي اطلق سراحه بعد اربعة ايام.

وكان خاطفوه يطالبون باطلاق سراح احد افراد قبيلتهم المتهم بقتل احد وجهاء قبيلة منافسة.

وكانت مجموعة من جماعة الجهاد الاسلامي اليمنية قد اختطفت في نهاية كانون الاول (ديسمبر) الماضي 16 سائحا غربيا بينهم 12 بريطانيا في ابين. وقتل ثلاثة بريطانيين واسترالي اثناء اقتحام قوات الامن اليمنية للمكان الذي كانوا محتجزين فيه.

واكد مسؤول يمني امس الاربعاء ان الأسرة الهولندية المكونة من اربعة افراد والزوجين البريطانيين المسنين الذين اختطفوا يوم الاحد في شمال البلاد هم في صحة جيدة والمفاوضات جارية مع الخاطفين من اجل اطلاق سراحهم.

وصرح المسؤول بان السلطات اليمنية تلقت معلومات تفيد ان الاسرتين البريطانية والهولندية في صحة جيدة. واختطفت الاسرة الهولندية المكونة من الاب والام وولدين في السادسة والسابعة والزوجان البريطانيان وهما في الستين بينما كانوا يستقلون ثلاث سيارات في رحلة من شمال اليمن الى العاصمة صنعاء.

وقال المسؤول ان ممثلي رجال قبائل يمنية يواصلون مفاوضاتهم مع الخاطفين من اجل اطلاق سراح الرهائن في اسرع وقت ممكن وبطريقة سلمية.

ويعمل الرجلان الهولندي والبريطاني في مستشفى في بلدة صعدة شمالي صنعاء.

ويعتقد ان الخاطفين رجال قبائل يريدون اطلاق سراح رفيق لهم في السجن.

واعلنت وزارة الخارجية البريطانية يوم الاثنين ان البريطانيين المختطفين هما ايدي وماري روزار ويعملان في شركة وورلدوايد سيرفيسز الهولندية للاغاثة.

وقالت وزارة الخارجية الهولندية التي لم تكشف عن اسماء افراد الاسرة الهولندية استجابة لطلب ذويهم ان رب الاسرة يعمل مع الزوجين البريطانيين في نفس الشركة.

وقال دبلوماسيون ومسؤولون في اليمن ان حادث الخطف الاخير ليست له علاقة فيما يبدو بخطف اسلاميين متشددين لستة عشر سائحا غربيا الشهر الماضي. وانتهى الحادث بمقتل ثلاثة بريطانيين واسترالي خلال تبادل لاطلاق النار بين القوات اليمنية والخاطفين في عملية لاطلاق سراح الرهائن الغربيين بالقوة.

وقال مسؤول بوزارة الداخلية اليمنية يوم الاثنين ان صنعاء ابلغت بريطانيا وهولندا انها لن تستخدم القوة لاطلاق سراح الرهائن البريطانيين والهولنديين الستة.

واختطف رجال قبائل مواطنا بريطانيا اخر هو جون بروك ويعمل في شركة بترول في التاسع من كانون الثاني (يناير) وافرجوا عنه بعد ايام معدودة دون ان يمسه سوء.

واختطف رجال قبائل في اليمن على خلاف مع الحكومة اكثر من مئة غربي على مدى السنوات الست الماضية وافرجوا عن الجميع دون ان يمسوهم بسوء الى ان حدثت واقعة الشهر الماضي التي قتل فيها اربع رهائن.

لندن: ابو حمزة يحذر الغربيين ويحثهم على مغادرة اليمن

لندن ـ من جيل سيرجانت:

حث رجل دين اسلامي جرى الربط بينه وبين موجة خطف واعتقالات في اليمن جميع الغربيين امس الاربعاء على مغادرة البلاد أو المخاطرة «بالعودة في نعوش».

ونفى ابو حمزة المصري وهو من جماعة انصار الشريعة ومقرها لندن في مؤتمر صحافي ان جماعته اداة للعمل العسكري لكنه طالب جميع الجماعات الاسلامية بان تنهض وتوحد جهودها «لتحرير الشعب اليمني من قمع الحكومة اليمنية». وقال المصري وهو مهندس فقد احدى عينيه وكلتا يديه في القتال في افغانستان والبوسنة ان ابن زوجته من بين خمسة بريطانيين تحتجزهم السلطات اليمنية بتهمة الارهاب. واضاف ان السلطات تحتجز ابنه ايضا. واكد انه جرت اتصالات مع زعيم مجموعة خطفت 16 سائحا غربيا في كانون الاول (ديسمبر) لكنه نفى انه ارسل البريطانيين الخمسة المعتقلين في اليمن حاليا لتنفيذ تفجيرات.

وتابع «لا توجد صلة مباشرة معي. احدهم ابن زوجتي لكنني لم اكن اعلم انه في اليمن. انا لا اتعاون مع هؤلاء الناس وهم لم يذهبوا الى هناك بانتنا أو بدعم منا». واعرب وزير خارجية اليمن في الاسبوع الماضي عن قلقه لبريطانيا مما وصفه بأنه «تصريحات خطيرة» ادلى بها المصري لوسائل اعلام بريطانية وقناة تلفزيون الجزيرة القطرية.

وقال رجل الدين المصري المولد امس الاربعاء انه يخضع للمراقبة في بريطانيا منذ بعض الوقت وانه يتوقع ان يعتقل.

واضاف «هاتفي مراقب ولن ادهش ان اعتقلت. لا اعتقد ان السجن ثمن كبير. اريد ان اتكلم». وتابع المصري ان موجة خطف الرهائن الاخيرة في اليمن هي احتجاج مباشر على ما زعم انه استخدام الولايات المتحدة وبريطانيا لميناء عدن كقاعدة للتزود بالوقود في عمليات قصف العراق التي استمرت اربعة ايام في كانون الاول (ديسمبر). وقال ان جميع الغربيين في اليمن في خطر الان وان الهدف من مؤتمره الصحافي تحذير المسافرين الى هناك. واضاف للصحافيين «افضل لكم البقاء هنا امنين على الذهاب الى اليمن والعودة في نعوش. من واجبكم ابلاغ الناس بالابتعاد عن اليمن».

وقال ان البريطانيين المسنين والاسرة الهولندية المؤلفة من اربعة اشخاص الذين خطفوا في شمال اليمن يوم الاحد الماضي ربما كانوا محتجزين لدى اسلاميين متشددين لكنه قال انه ليس لديه اتصال معهم.

واضاف «هؤلاء الناس (الرهائن) ربما يكونون عملاء مزدوجين. ما الذي يفعلونه هناك. لقد تجاهلوا عمدا الرسالة التي نحلتها».

ابو حمزة اثناء مؤتمر صحافي في لندن امس (رويترز)



عراقيتان تحتميان من الرياح الباردة اثناء جلوسهما فوق حافلة نقل في بغداد امس (رويترز)

العراق ارض الاحلام لمهربي الاثار والقطع الفنية

■ بغداد ـ اف ب: يبقى العراق الغني بماضيه المجيد وكنوزه الاثرية ارض الاحلام لهواة الفن والقطع القديمة وخصوصا للمهربين رغم ما ينص عليه القانون من عقوبة الاعدام للمهربين.

وادى انهيار البلاد بعد حرب الخليج عام 1991 ووفرة المواقع الاثرية، اكثر من عشرة الاف موقع غالبيتها من دون حفريات، وصعوبة مراقبة بعض المواقع الحدودية الى عمليات تهريب واسعة.

وقال احد الدبلوماسيين ان «نهب التراث الوطني شيء مرعب. لقد قمت بزيارة بعض المواقع المهدمة في شمال البلاد. لكن من الصعب مراقبة كل شيء ولدى السلطات اشياء اخرى تهتم بها».

وتحظر الحكومة تصدير القطع الفنية والقديمة والسجاد بنوعيه العجمي والكليم اضافة الى اعمال الرسامين المتوفين الذين يعتبر انتاجهم جزءا من التراث الوطني.

ورغم ذلك، تبقى العوامل المغرية قوية للغاية. وقدمت بلاد ما بين النهرين كنوزا باثمان لا تقدر من مدن وقصور وفخار وتماثيل والواح حجرية وطينية تمثل مختلف الحضارات. لكن لا يزال الكثير منها تحت الارض.

ولا تتمتع المواقع الاثرية بحماية كافية وقد يتعرض بعضها الى عمليات حفر عشوائية. ويدوس زوار بابل المهجورة على بلاط من السيراميك يعود زمنه الى الألفية الثالثة او الرابعة قبل الميلاد. وقال طارق البغدادي وهو من ابرز تجار الفن في العاصمة العراقية «لا اتاجر بالقطع الاثرية، لان ذلك سرقة عقوبتها الاعدام».

واعدم في كانون الثاني (يناير) الماضي عشرة اشخاص في الموصل (شمال) لانهم اقدموا على قطع رأس ثور مجنح يبلغ وزنه طنا اكتشف عام 1988 في موقع دور شوروكين ويعود الى الحقبة الاشورية. وكان هؤلاء يريدون تهريبه الى الخارج.

واتهم العراق مرارا شبكات خارجية بتمويل السرقات ووجه اصابع الاتهام الى دبلوماسيين وموظفين تابعين للامم المتحدة.

وتشير الاوساط الفنية في بغداد الى الشبهات التي تحوم حول مفتشي اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية (يونسكوم) الذين رفضوا قبل اشهر فتح حقائبهم خلال حملة تفتيش مفاجئة.

وكانت بغداد اتهمت فور انتهاء حرب الخليج جنودا امريكيين بسرقة قطع اثرية من موقع اور (375 كلم جنوب بغداد) الذي يعود الى الحقبة السومرية (2500 عام قبل المسيح).

وتستمر عمليات التهريب رغم المخاطر. وباتت بعض القبائل مختصة في تهريب القطع الفنية عبر الحدود العراقية ـ السورية. وتستخدم الشبكات الاخرى منطقة كردستان لتهريب الاثار.

وروى تاجر آثار آخر الحكاية التالية «لقد دفع احد التجار مبلغ 40 الف دولار لابنة احد الدبلوماسيين لتمرير قطعة اثرية بالغة الجمال بيعت بعشر مرات اكثر من ذلك في الاردن وانتهت في لندن. واعتقل الرجل الذي نجا من الاعدام وحكم عليه بالسجن 30 سنة». ويجذب غنى التراث الفني (زجاجيات ومفروشات قديمة من الخشب المحفور وقطع من الفضة) الهواة. وقال احد العارفين ان «السوريين والاتراك من ذوي الخبرة يقومون بشراء الكثير من هذه القطع».

ويثير الرسم العراقي الذي يلاقي تقديرا واسعا في العالم العربي شهية الراغبين في اقتنائه من محبي هذا الفن في المنطقة وخصوصا القطريين. وذلك نظرا لوجود اسماء فنانين لامعين كمؤسس مجموعة الفن الحديث في بغداد جواد سليم الذي توفي العام 1961 وفايق حسن وحافظ دروبي.

وتساوي لوحة صغيرة لجواد سليم نحو اربعة ملايين دينار عراقي اي اكثر من الفي دولار لكنها تباع في الخارج باسعار مضاعفة.

وبيع اناء للزهر في احدى صالات المزاد العلني في بغداد بـ80 دولارا. وتابع عشرات الحاضرين من تجار ودبلوماسيين باهتمام عملية البيع بحثا عن قطع ذات قيمة تدس احيانا في تحف مزخرفة تبيعها العائلات التي تعاني من آثار الحظر المفروض على العراق.

واكد احد الهواة المطلعين ان «العائلات الغنية لا تزال تحتفظ باجمل القطع الفنية». ويحتفظ الرجل في منزله الفخم بزجاجيات فائقة الجمال من القرن السابع عشر اضافة الى قطع فنية من العصر العباسي وفخاريات وتماثيل صغيرة سومرية ملفوفة باوراق الصحف.

«السلطة» تتهم «اخوان» الاردن بافتعال الازمات معها لصالح «حماس»
وقيادة «التنظيم» قررت السيطرة على انتخابات المخيمات والنقابات والبلديات

عمان ـ «القدس العربي»:

العلاقة بين السلطة الوطنية الفلسطينية وكبرى فصائلها، حركة فتح، من جهة وبين تنظيم الاخوان المسلمين في الاردن من جهة اخرى، متوترة جدا هذه الايام، ليس بسبب اصرار التنظيم الاردني المتنفذ على التمسك بحقه في تقديم اقصى ما يمكنه من دعم لقيادات حركة حماس وكوادرها داخل فلسطين والاردن فقط، ولكن لان اطر التنظيم الاخواني القيادية قررت ان تخوض حربا سياسية بالوكالة عن حركة حماس ضد تواجد المنظمة ومواقع نفوذها داخل الاردن.

والامر، بطبيعة الحال يبدو غريبا ومثيرا، لكنه ليس سرا في عمان، لان الاخوان المسلمين في الاردن قرروا فيما يبدو استعادة ما يمكنهم استعادته من مواقع النفوذ السياسي في البلاد بعد ان اعتزلوا الحياة البرلمانية، واثناء تطبيقهم لشعاراتهم الجديدة، اصطدموا بنفوذ حركة فتح الفلسطينية في مواقع المخيمات الفلسطينية المتدة في الاردن، فكيف يحدث ذلك؟ اعد الاسلاميون في الاردن خطة محكمة للسيطرة على جميع الاندية الفاعلة في صفوف المخيمات عبر المشاركة في الانتخابات الداخلية للمخيمات التي تفرز سنويا القيادات المحلية فيها، وبواسطة هذا الاصرار وبالتنسيق مع حركة حماس استطاع الاسلاميون الاردنيون ولاول مرة في تاريخهم الانتخابي قبل ايام قليلة انتزاع مواقع القيادة في نادي شباب مخيم الحسين، احد اهم المخيمات الفلسطينية في الاردن، عبر توجيه ضربة انتخابية ساحقة لحركة فتح التي كانت تسيطر على هذا النادي طوال العشرين سنة الماضية، علما بان النادي المذكور وامثاله في بقية المخيمات تعتبر اهم المؤسسات المحلية المسيسة في مجتمع المخيمات.

ولم يكتف اخوان الاردن بمخيم الحسن لكنهم اعدوا خططا شاملة للسيطرة على نوادي بقية المخيمات الهامة مثل مخيم البقعة، ومخيم الوحدات، ومخيم حطين الذي يسيطرون عليه واقعيا، ولذلك تعتبر قيادة حركة فتح ان هذا التوجه موجه اساسا لاستهدافها على اساس انها القوة الرئيسية المسيطرة على شارع المخيمات طوال السنين الطويلة الماضية.

وبطبيعة الحال يجد اخوان الاردن عبر انصارهم في المخيمات الوقت الكافي للانشغال في اعداد الخطط الانتخابية بسبب تفرغهم السياسي لهذه المعركة، كما ان لديهم الدافع السياسي بعد ان فقدوا مواقعهم في البرلمان عام 1997 جراء برنامج المقاطعة المعلن للانتخابات البرلمانية، وعليه فهذا التنظيم القوي مؤهل فنيا لاكتساح المقاعد القيادية في اطر المخيمات، خصوصا في ظل تساؤل جمهور هذه المخيمات عن حقيقة ما يجري غربي النهر، ونتيجة العملية السلمية العقيمة.

ولذلك تتهم السلطة الفلسطينية الاخوان في الاردن بانهم يخوضون معها حربا سياسية بالوكالة عن حركة حماس، وتطالب السلطات في عمان التدخل لصالحها في هذه الحركة، لكن قيادة الاخوان تعتبر انها تلعب في ساحاتها الوطنية، وتستغرب من ردة فعل القيادة الفلسطينية، وتتكرها بانها تتحدث عن مواطنين اردنيين، وعن مساحات جغرافية اردنية في المخيمات.

وحتى الان ما زالت المعركة بين جميع الفرقاء خلف الكواليس، لكن الصراع الانتخابي محتدم في حقيقة الامر داخل المخيمات التي ستنتهي بحلول شهر نيسان (ابريل) القادم من انتخاب مجالسها المحلية، التي تحدد بالتالي توازنات القوى في اطار المخيمات.

لكن الاخوان لا يظهرون الان الاهتمام بانتخابات المخيمات فقط، بل لديهم اهتمام خاص لاكتساح الانتخابات البلدية التي ستجري مطلع الصيف القادم، وقبل ذلك لديهم خطط خاصة للمشاركة بفعالية في انتخابات المجالس النقابية، علما بانهم يسيطرون عمليا على مجالس واتحادات الطلبة في اهم الجامعات، وفي تاريخهم الانتخابي لم يكن الاسلاميون يظهرون الاهتمام بانتخابات النقابات والمخيمات، الامر الذي كان يسمح للقوى اليسارية والقريبة من حركة فتح وبقية التيارات الوطنية بتزعم هذه الواجهات المدنية، لكن مشاركة الاسلاميين وتمتعهم بنفوذ في اوساط النقابات والمخيمات والطلاب تعني انهم قرروا «العودة ويقوة» الى الحياة السياسية، الامر الذي يستفز الاطراف الاخرى وعلى رأسها الدولة للاستعداد لهذه العودة.

ويظهر الاخوان في حقيقة الامر عتبهم على النظام السياسي، والحكومات المتعاقبة التي استهدفتهم، ولم تعمل على احتواء برنامج المقاطعة الذي افرد جناح الصقور في التيار الاسلامي، لكنهم يطمحون مع عودة الملك الى البلاد الى تحقيق تفاهمات امنة مع النظام السياسي تعيد لهم مواقع الريادة والنفوذ، التي خسروها العام الماضي بسبب المقاطعة.

لكن مثل هذه التفاهمات غير مؤهلة للنجاح الا اذا تمت بناء على اسس واضحة لجميع الاطراف، وفي اطار صفقة سياسية يلتزم الاسلاميون خلالها بالقبول بمبدأ المشاركة السياسية في ظل الخيار السلمي للدولة الاردنية، وهذا الخيار يفترض احترام القوى السياسية الاردنية لخيارات السلطة الفلسطينية وعدم افتعال مواجهات جانبية معها، يمكن ان تحرج الحكومة في عمان.

ولذلك يتوقع ان يكون ثمن اي توسع في نفوذ الاسلاميين في مؤسسات المجتمع المدني هو تقليص حجم الارتباط بين خيارات حماس داخل فلسطين، وخيارات الاخوان داخل الاردن، لان عمان غير مستعدة لاثارة اشكاليات مرحلة مع القيادة الفلسطينية عشية التنسيق الثنائي استعدادا للمفاوضات النهائية، وهذا المحور تحديدا يبحث على نطاق واسع في كواليس الاتصالات بين القيادة السياسية الاردنية والقيادة السياسية للتنظيم الاخواني.

واستنادا الى المعلومات الراشحة من الصف الاسلامي نفسه، فان التيار يستعد للعودة السياسية بناء على التصورات سابقة الذكر، خصوصا وان جناحا مؤثرا في قيادته يؤيد بالاصل «اردنة» الحركة الاسلامية في عمان، والتوقف عن دفع اثمان سياسية لصالح الارتباط بحركة حماس، لكن ضمان نتائج اي تفاهم من هذا النوع يتطلب موافقة النظام السياسي الاردني على منح التيار الاخواني (البريستيج) السياسي الذي يطلبه عبر الموافقة له على انجاز عدة مشروعات يناضل منذ اشهر لانجازها، واهمها مشروع «المؤتمر الوطني» وبعده مشروع «المؤتمر الشعبي» البارز حديثا.

الموقف الفلسطيني النهائي يعلن بعد قمة عرفات كلينتون في اذار

السلطة تبدي استعدادا مشروطا لبحث اقتراحات دولية حول موعد الرابع من ايار وتطالب بتعهد دولي يلزم اسرائيل بوقف الاستيطان وتأييد حق الفلسطينيين بدولتهم

القدس ـ من خليل عبد ربه:

ابدت السلطة الفلسطينية امس الاربعاء استعدادا ضمنيا ومشروطا «لبحث مقترحات دولية» تتعلق بموعد الرابع من ايار (مايو)، وذلك في حال تضمنت هذه المقترحات «تعهدا دوليا جازما بالزام اسرائيل بوقف تام للاستيطان وتأييدا لحق الفلسطينيين في دولة مستقلة».

وفي تصريحات ادلى بها لوكالة فرانس برس، قال كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات ان «يوم الرابع من ايار (مايو) ليس يوما فلسطينيا فحسب بل هو دولي ايضا».

واوضح ان «اتفاقيات السلام الفلسطينية ـ الاسرائيلية التي حددت هذا التاريخ نهاية لمفاوضات المرحلتين الانتقالية والنهائية تمت برعاية دولية».

واضاف «لقد وقعت الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي وروسيا ومصر والاردن والنرويج على اتفاقيات السلام هذه وايدتها اليابان والصين وغالبية دول العالم والدول العربية».

واشار عريقات الى انه «اذا اجتمعت هذه الدول وقدمت مقترحات محددة الى القيادة الفلسطينية فاننا مستعدين لدراستها واتخاذ موقف بشأنها (...) فيوم الرابع من ايار (مايو) يوم تاريخي ومصيري بالنسبة لنا ولانقبل التعامل معه بتسريبات من هنا او هناك».

وشدد عريقات على انه «ينبغي الا يقتصر موقف هذه الدول على موضوع الرابع من ايار (مايو) فقط بل عليها ان تمارس دورا عمليا وفعالا لوقف الاستيطان الاسرائيلي وفرض تنفيذ اتفاق واي ريفر بالكامل على الحكومة الاسرائيلية».

واضاف «لا بد ايضا من صدور موقف واضح من هذه الدول يدعم الشعب الفلسطيني بتقرير مصيره من خلال اقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس وذلك في حدود الرابع من حزيران (يونيو) 1967».

وكان النائب الاسرائيلي من حزب العمل المعارض يوسي بيلين اعلن امس انه حصل على موافقة الاتحاد الاوروبي لنشر اعلان يطلب من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان يرجئ اعلان الدولة الفلسطينية من الرابع من ايار (مايو) المقبل وحتى نهاية العام الجاري.

ورد نبيل ابو ردينة مستشار الرئيس الفلسطيني على الفور مؤكدا ان «تأجيل اعلان الدولة الفلسطينية امر غير مقبول». وشدد على ان «تطبيق اتفاق واي بلانتيشن واحترام الجدول الزمني وتاريخ الرابع من ايار (مايو) مسائل جدية ومن غير المقبول الا تحترمها حكومة نتنياهو».

وكانت مصادر دبلوماسية غربية كشفت الاثنين الماضي عن تحرك اوروبي ـ امريكي مكثف يهدف الى التوصل الى اتفاق دولي فلسطيني يتضمن قيام السلطة الفلسطينية بتأجيل موعد اعلان الدولة الفلسطينية حتى نهاية العام الجاري، مقابل تعهدات امريكية واوروبية معلنة وواضحة بدعم حق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم».

وذكرت هذه المصادر ان الجهود الاوروبية ـ الامريكية تتركز على التوصل الى «صفقة متكاملة» تتضمن اعلان السلطة الفلسطينية تأجيل موعد اعلان الدولة في الرابع من ايار (مايو) وحتى نهاية العام الحالي مقابل اعلان اوروبي ـ امريكي (منفصل او مشترك) بدعم حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني.

وتتضمن هذه الصفقة ايضا «اعلان دولي عن ضرورة وقف الاستيطان الاسرائيلي في المناطق الفلسطينية بشكل تام حتى انتهاء مفاوضات الوضع النهائي، والتي ينبغي البدء الفوري بها وبشكل مكثف بعد الانتخابات الاسرائيلية في الاول من حزيران (يونيو) المقبل على ان تنتهي في حد اقصى اواخر العام الحالي».

كما ستتضمن الادارة الامريكية والاتحاد الاوروبي اتخاذ خطوات تكفل تطبيق اتفاق واي ريفر بحذافيره بما في ذلك تنفيذ انسحاب اسرائيلي ثالث من الاراضي الفلسطينية يتفق على حجمه من خلال التفاوض.

واكدت اوساط مقربة من القيادة الفلسطينية التي تلتزم التكتم حتى الان حول موضوع تأجيل اعلان الدولة وجود هذا التحرك الدولي، مشددة على ان الرئيس الفلسطيني لم يتخذ بعد القرار النهائي حول هذه المسألة.

واضافت هذه الاوساط ان «الموقف الفلسطيني النهائي قد يعلن بعد القمة التي ستجمع بين عرفات والرئيس الامريكي بيل كلينتون والتي تجري ترتيبات لعقدها في آذار (مارس) المقبل في واشنطن».

وتابعت هذه الاوساط ان «القيادة الفلسطينية ستعلن موقفها النهائي بعد الاطلاع على الموقف الامريكي و(معرفة) ما اذا كانت الادارة الامريكية ستتخذ موقفا رسميا وعلنيا باعلان دعمها لحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره».

وشددت هذه الاوساط على انه في حال وافقت القيادة الفلسطينية على «تأجيل اعلان الدولة فان ذلك سيكون لمرة واحدة ولفترة زمنية لن تتجاوز اليوم الاخير من شهر كانون الاول (ديسمبر) المقبل، ويتم في ختامها وفي مطلق الاحوال اعلان الدولة الفلسطينية».

الرئيس الفلسطيني عرفات يصافح رئيس الوزراء الايرلندي خلال لقائهما في غزة امس (رويترز)

الاتحاد الاوروبي ينفي رغبته في تأجيل اعلان الدولة الفلسطينية

■ القدس ـ اف ب: نفى موفد الاتحاد الاوروبي الى الشرق الاوسط ميغيل انخيل موراتينوس امس الاربعاء ما اعلنه نائب اسرائيلي حول رغبة الاتحاد في تأجيل اعلان الدولة الفلسطينية.

وقال موراتينوس الموجود في القدس برفقة رئيس الوزراء الايرلندي بيرتي ارهيم لوكالة فرانس برس «لم يتخذ الاتحاد الاوروبي موقفا بهذا الشأن حتى الان».

واكد «اننا لا نزال نناقش مع الطرفين واي عمل يقرره الاتحاد سيهدف الى تعزيز عملية السلام».

وقال موراتينوس انه سيسعى للحصول على موقف موحد من جانب الدول الـ15 الاعضاء في الاتحاد، مذكرا بان الاتحاد الاوروبي «لا يرفض» قيام دولة فلسطينية.

واضاف «نحن نحترم حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير من دون ان نستبعد خيار قيام دولة».

وقال «نريد تسهيل عملية السلام ونريد موقفا مشتركا من جانب الدول الـ15 ونعمل في هذا الاتجاه».

وكان يوسي بيلين احد زعماء حزب العمل الاسرائيلي قد قال امس ان الاتحاد الاوروبي سيدعو الرئيس الفلسطيني الى ان يؤخر سبعة اشهر اعلان الدولة الفلسطينية المقرر في الرابع من ايار (مايو) المقبل.

واوضح النائب بيلين الذي يؤيد اقامة دولة فلسطينية لكنه يسعى الى تأجيل اعلانها في حديث مع الاذاعة العامة الاسرائيلية انه حصل على موافقة الاتحاد الاوروبي لنشر اعلان بهذا المعنى.

وقالت الاذاعة ان هذا الاعلان سينشر مبدئيا في مطلع آذار (مارس).

واعلن بيلين «طبقا لاقتراحي فان اسرائيل تعلن استعدادها للاعتراف فورا بدولة فلسطينية منزوعة السلاح وبالانسحاب من 50% من اراضي الضفة الغربية اذا اعلنت هذه الدولة في الاول من كانون الثاني (يناير) 2000».

واضاف «انني اعمل منذ عام لمنع عرفات من اعلان هذه الدولة في الرابع من ايار (مايو) لان ذلك يمكن ان يؤدي الى انتهاء عملية اوسلو وضم اسرائيل للاراضي المحتلة وحتى انفجار للعنف الفلسطيني».

وقال بيلين انه عرض مشروعه على مسؤولي الاتحاد الاوروبي الذين وافقوا على ان يصدروا في بداية آذار (مارس) اعلانا يطلب من عرفات تأخير اعلان الدولة الفلسطينية ستة اشهر.

واضاف بيلين، الذي كان الوزير المكلف عملية السلام في ظل الادارة العمالية الاسرائيلية السابقة، ان الاعلان سيطلب من اسرائيل تجميد سياستها الاستيطانية في الاراضي المحتلة مقابل تأجيل اعلان الدولة الفلسطينية. وتابع انه في هذا السياق ستعقد لقاءات في واشنطن في منتصف آذار (مارس) بين عرفات والرئيس الامريكي بيل كلينتون.

وعلى الفور انتقد حزب الليكود اليميني بزعامة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو تصريحات النائب العمالي. واضاف الحزب القومي «هذا يثبت ان عرفات سيتجنب اي مبادرة احادية الجانب طالما بقي نتنياهو في السلطة».

ويتوقع ان تجري انتخابات عامة في اسرائيل في 17 ايار (مايو) والاول من حزيران (يونيو) لانتخاب رئيس للوزراء ونواب الكنيست الـ120.

كلينتون يطلب من الكونغرس تمويل اتفاق واي

■ واشنطن ـ اف ب: طلب الرئيس الامريكي بيل كلينتون في خطابه عن حال الاتحاد مساء امس الأول الثلاثاء من الكونغرس «تقديم الوسائل» الضرورية لاسرائيل والفلسطينيين من اجل تسهيل تطبيق اتفاقهما الموقع في واي بلانتيشن.

وقال «اطلب من الكونغرس تقديم الوسائل من اجل تطبيق اتفاق واي (...) من اجل حماية امن اسرائيل وتنمية الاقتصاد الفلسطيني ودعم اصدقائنا في الاردن».

واضاف «لا ينبغي ولا يمكننا السماح لانفسنا بأن نتخلى عنهم».

وخلال المفاوضات التي اسفرت عن التوقيع على اتفاق واي في 23 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي وعدت الادارة الامريكية بمطالبة الكونغرس بتخصيص مئات الملايين من الدولارات لتمويل الانسحاب العسكري الاسرائيلي في الضفة الغربية وانعاش الاقتصاد في الضفة الغربية وقطاع غزة.

ولم يتم الاعلان عن قيمة هذه المساعدات الا ان وسائل الاعلام اشارت الى ان حكومة بنيامين نتنياهو تطالب بقرابة 500 مليون دولار.

وذكر كلينتون بأن الاتفاق «احيى الآمال بقيام امن دائم في الشرق الاوسط».

واثار مضمون الاتفاق مرة واحدة حين اشاد بقرار المجلس الوطني الفلسطيني «التخلي نهائيا عن الدعوات الى تدمير اسرائيل» الواردة في الميثاق الوطني الفلسطيني.

وقد جمدت اسرائيل اتفاق واي وينتظر ان يبقى مجمدا حتى الانتخابات التشريعية الاسرائيلية المبكرة التي تجري الدورة الاولى منها في ايار (مايو) المقبل.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو قد قال امس الاول ان اسرائيل ستنفذ اتفاق واي ريفر بغض النظر عن انتخابات ايار (مايو) بمجرد تنفيذ الفلسطينيين التزاماتهم بموجب الاتفاق.

واضاف نتنياهو الذي تداعى ائتلافه الحاكم نتيجة لمعارضة اليمين الاسرائيلي لهذا الاتفاق «نريد ان نتقدم للامام وسنفعل ذلك بمجرد تنفيذ هذه الالتزامات سواء كانت هناك انتخابات ام لا». وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي خلال حفل استقبال خارج مكتبه لرئيس وزراء ايرلندا الزائر بيرتي اهيرن «هذا التزام قطعناه على انفسنا وسنلتزم به».

وفي الشهر الماضي جمد نتنياهو الاتفاق الذي رعته الولايات المتحدة والذي يقضي بأن تسلم اسرائيل مزيدا من اراضي الضفة الغربية مقابل تدابير امنية وسياسية من جانب الفلسطينيين.

وخلال التصريحات طلب نتنياهو من اهيرن بأن يوصل هذه الرسالة الى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي اجتمع به امس في غزة.

واضاف نتنياهو «اضافة الى ذلك فانه بمجرد تنفيذ السلطة الفلسطينية لالتزاماتها في اطار اتفاق واي ريفر.. عندها ستنفذ اسرائيل التزاماتها ايضا».

وكان مسؤولون فلسطينيون قالوا ان الجانب الفلسطيني نفذ التزاماته ودعوا الولايات المتحدة الى الضغط على اسرائيل لاستئناف تنفيذ الاتفاق.

وابلغ اهيرن الصحافيين خارج مكتب نتنياهو «في وجود بعض اوجه الشبه بين عمليتي السلام فان ما يمكن قوله هو ان هناك مصاعب».

واضاف «لا اعتقد ان بالامكان على الاطلاق رسم تناظر او توازي بين العمليتين.. فهما تسيران الى الامام واني أشارككم حلم العيش في سلام وانسجام».

مراقبون: تحديد اسرائيل 17 أيار موعداً للانتخابات احباط للمخططات الفلسطينية لاعلان الدولة

القدس ـ «القدس العربي»:

يجمع مراقبون على ان قرار اسرائيل تحديد موعد السابع عشر من أيار (مايو) موعداً للانتخابات الاسرائيلية قد أحبط المخططات الفلسطينية لاعلان ترسيخ الدولة الفلسطينية في الرابع من الشهر ذاته وهي الخطوة التي يعتقد ان اقدام الفلسطينيين عليها ستعني نجاحاً مؤكداً لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في الانتخابات المقبلة.

وتحاول أطراف من اليسار الاسرائيلي والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية اضافة الى عدد من الدول العربية اقناع الرئيس ياسر عرفات تأجيل هذا الموعد لعدة شهور اضافية ولكن كما يبدو فان ثمة ميلاً فلسطينياً للقبول بهذا المنطق ولكن المخرج لاعلانه لم يتم ايجاده بعد.

ولذلك فان أوساط سياسية فلسطينية تقول ان تحركات واسعة ستجري خلال الفترة القريبة المقبلة لايجاد معادلة مقبولة تسمح بالتأجيل وايضاً ارغام اسرائيل على تنفيذ بنود اتفاق واي بلانتيشن وهو الأمر المستبعد قبل اجراء الانتخابات الاسرائيلية.

ففي بداية الشهر المقبل سيتجه الرئيس عرفات الى واشنطن للقاء أعضاء الكونغرس الأمريكي يتزامن مع لقاء فلسطيني ـ اسرائيلي ـ أمريكي على مستوى المفاوضين لبحث سبل تنفيذ الاتفاق فيما سيعقد خلال الأيام القليلة المقبلة اجتماع فلسطيني ـ مصري ـ أردني على مستوى الخبراء في القاهرة لبحث انعكاسات تأجيل ترسيخ الدولة.

وتشير أوساط سياسية الى ان ثمة ميلاً عربياً للقبول باقتراح تأجيل موعد الرابع من أيار (مايو) حتى شهر تموز (يوليو) المقبل حيث تكون الانتخابات الاسرائيلية قد انتهت واتضحت نوايا الحزب الاسرائيلي الذي سيصل الى سدة الحكم تجاه المسيرة السلمية والعلاقة مع الفلسطينيين. واستناداً الى اتفاق أوسلو فان الرابع من أيار (مايو) هو موعد انتهاء الفترة الانتقالية وبالتالي فان تأجيل هذا الموعد سيحتاج الى اتفاق فلسطيني ـ اسرائيلي على موعد آخر ترغب اسرائيل ان يكون مفتوحاً ومرهوناً بانتهاء مفاوضات الحل النهائي فيما ترى السلطة الفلسطينية ان الموافقة على التأجيل تعني الاتفاق على موعد محدد.

ويمتنع المسؤولون الفلسطينيون عن الاشارة على موافقتهم تأجيل هذا الموعد حتى الآن، لكن بعضهم مثل أحمد قريع «أبو علاء»، رئيس المجلس التشريعي، اشترطوا امكانية ايجاد حل مقبول للتأجيل بتطبيق اسرائيل للاتفاق الانتقالي والسير بشكل مقبول في مفاوضات الحل النهائي على ان يكون التأجيل الى موعد يتم تحديده ولكن حتى الآن ليست ثمة بوادر على امكانية ان تنفذ اسرائيل الاتفاق أو ان تسير بشكل مقبول في مفاوضات الحل النهائي التي تريدها اسرائيل ان تكون مفتوحة.

بيد ان اعلان الدولة الفلسطينية في الرابع من أيار (مايو) في ظل الأوضاع الحالية سيعني نجاحاً مؤكداً لرئيس الوزراء الاسرائيلي في الانتخابات المقبلة اذ سيعمد الى القيام بخطوات لطالما تمناها كالاعلان عن ضم نحو نصف مساحة الضفة الغربية وفرض اجراءات احادية الجانب على الفلسطينيين قد يراها توحد الاسرائيليين حول حزب الليكود بحجة الحفاظ على مستقبل كيانهم.

وكان كبير المفاوضين الفلسطينيين د. صائب عريقات التقى أمس في أريحا مع المبعوث الأوروبي لمنطقة الشرق الأوسط ميغل موراتينوس حيث تم بحث مستجدات الأمور اثر قرب موعد انتهاء تطبيق اتفاق واي بلانتيشن في نهاية الشهر الجاري، وقال عريقات لـ«القدس العربي»: «لا يوجد أي شيء يدل على ان اسرائيل تلتزم بهذا الاتفاق».

وطلب عريقات من موراتينوس تدخل الاتحاد الأوروبي لاقناع رئيس الوزراء الاسرائيلي الذي التقاه موراتينوس أمس بتنفيذ الاتفاق وقال: «لقد قال انه سيكون للاتحاد الأوروبي عدة اجتماعات الشهر القادم لبحث هذه المسألة على ان يصل وزير الخارجية الألماني، وهو الآن رئيس الاتحاد الأوروبي، سيصل الى المنطقة في 12 من الشهر القادم لمحاولة كسر الجمود الذي يكتنف تطبيق اتفاق واي بلانتيشن». وكان المجلس الوزاري الاسرائيلي المصغر للشؤون الأمنية السياسية التأم أمس برئاسة رئيس الوزراء الاسرائيلي لبحث آخر تطورات العلاقة مع الفلسطينيين ومدى التزامهم بتعهداتهم ومدى تطبيق اتفاق واي بلانتيشن اضافة الى الأوضاع الأمنية في الضفة الغربية وغوش قطيف في غزة.

وقال وزير الأمن الداخلي الاسرائيلي افيغدور كهلاني «المجلس ناقش التطورات الخاصة بعدم فتح شارع الشهداء في الخليل أمام الفلسطينيين ودار الحديث حول مدى وفاء السلطة الفلسطينية بالتزاماتها». واضاف: «كل طرف يوجه اللوم الى الآخر وثمة عدم ارتياح من الطرفين والسلطة الفلسطينية لا تعمل ما فيه الكفاية لمحاربة الارهاب».

خلاف بين وزارتي الخارجية الاسرائيلية والبريطانية بشأن ضرائب فرضت على الموظفين العرب في القنصلية البريطانية

القدس المحتلة ـ «القدس العربي»
ـ من عبد الرؤوف ارناؤوط:

علم ان هناك خلافاً يدور حالياً بين وزارة الخارجية الاسرائيلية ونظيرتها البريطانية اثر احجام الأولى عن ايجاد حل مرض يتناسب والقوانين الدولية بشأن الضرائب التي تحاول اسرائيل فرضها على للموظفين العرب في القنصلية البريطانية العامة في القدس.

وذكر ان سلطة ضريبة الدخل الاسرائيلية تنتظر حالياً رأياً قانونياً من وزارة الخارجية الاسرائيلية بشأن فرض الضرائب الأسرائيلية على سكان مدينة القدس وهو ما يعتقد انه سيؤدي الى تفاقم هذه الأزمة.

وكانت سلطة ضريبة الدخل الاسرائيلية اقدمت مؤخراً على احتجاز 5 سيارات تعود لموظفين عرب في القنصلية البريطانية العاملة في القدس الشرقية ما ادى الى تدخل القنصلية والاحتجاج رسمياً على هذه الخطوة وبالتالي تراجع اسرائيل عن خطوتها واعادة السيارات الى اصحابها.

ولكن القضية لم تنته عند هذا الحد اذ ترى اسرائيل واستناداً الى قوانينها انه يفترض بالموظفين العرب العاملين في القنصليات الأجنبية الموجودة في القدس الشرقية دفع الضرائب خلافاً للموظفين الاجانب الذين لا تطلب منهم دفع هذه الضرائب.

وترفض القنصلية البريطانية هذا المنطق مؤكدة على انه استناداً الى الوضع القائم منذ احتلال اسرائيل للقدس عام 1967 يعفى الموظفين في القنصليات من اي ضرائب وتقول: «بما ان القدس مدينة محتلة فلا سلطة لاسرائيل لفرض ضرائب على سكانها». وهناك تمثيل لمعظم الدول الأوروبية اضافة الى الولايات المتحدة الأمريكية في القدس الشرقية تعتبره اسرائيل تمثيلاً أجنبياً للفلسطينيين يختلف عن التمثيل الرسمي المتمثل بالسفارات الموجودة في تل ابيب والتي يقدم المسؤولون فيها أوراق اعتمادهم الى رئيس الدولة العبرية.

ومنذ قيام السلطة الوطنية الفلسطينية عام 1994 عمدت بعض الدول العربية والأجنبية الى افتتاح ممثليات لها في مناطق السلطة الفلسطينية ولكن القنصليات العاملة في القدس الشرقية بقيت على اتصال رسمي مع السلطة الفلسطينية.

ولا ترغب السلطة الفلسطينية بإزالة القنصليات العامة من القدس الشرقية باعتبار المدينة العاصمة الأبدية لفلسطين ولذلك فهي تحرص على اتصال متواصل معها من خلال وزارة التعاون الدولي التي تعتبر بمثابة وزارة خارجية لحين قيام الدولة الفلسطينية اضافة الى الاتصالات التي يجريها بيت الشرق معهم. ولكن اسرائيل لا تنظر بعين الرضى لهذه العلاقة وفي عدة مناسبات امتنع رئيس بلدية القدس الغربية ايهود أولمرت عن المشاركة في احتفالات نظمتها القنصليات في عيدها الوطني بحجة تنظيمها احتفالين الأول في القدس الغربية للاسرائيليين، والثاني في القدس الشرقية للفلسطينيين وهو ما تعتبره اسرائيل تقسيماً للمدينة.

وتعتبر محاولة فرض الضرائب على الموظفين العرب في القنصلية البريطانية، سابقة لفرض الضرائب على الموظفين في القنصليات الأخرى الموجودة في القدس، ولذلك فان اسرائيل تحاول الخروج من هذه الأزمة بأقل خسائر ممكنة وخاصة عدم اعترافها بأن القدس محتلة.

رئيس الاركان الاسرائيلي يعلن عزم الجيش خفض عديده

■ القدس ـ اف ب: أعلن رئيس الاركان الاسرائيلي الجنرال شاوول موفاز امس الاول عزم الجيش على اجراء تخفيضات لعديد قواته مع استثناء الوحدات المقاتلة.

وقال امام اللجنة البرلمانية لشؤون الخارجية والدفاع ان الجيش سيعمد الى خفض عديده عبر الغاء الاف المراكز تدريجيا من الان وحتى العام الفين.

واوضح ان هيئة الاركان ستلغي حوالي 2150 وظيفة عسكرية ومدنية في مؤسسة الجيش.

واضاف ان ما لا يقل عن الفي مركز اخر للضباط الكبار ستلغى بحلول العام المقبل لا سيما مراكز 8 جنرالات و20 كولونيلا سيبلغون في الاشهر المقبلة سن التقاعد.

ويريد الجيش ايضا التوفير عبر الغاء عدد معين من مراكز الملحقين العسكريين في الخارج ومراسم الحفلات الوداعية المخصصة لكبار الضباط ممن يغادر الجيش. وسيكون اقل سخاء بالنسبة للرحلات الى الخارج التي كان يقدمها بانتظام لضباطه الكبار. الا ان الجيش يعتزم في الوقت نفسه تمييز مجنديه في الوحدات المقاتلة. وهكذا سيكون بامكان المجندين الذين يدخلون وحدات النخبة شراء احذية رياضية مكلفة وسلعا اخرى مختلفة غير متوافرة في المخازن العسكرية على نفقة الجيش.

كما سيحظى هؤلاء المجندون بتخفيضات لبطاقات السينما وتمضية ليلة في فندق بشمال اسرائيل قبل الالتحاق بوحداتهم في جنوب لبنان او عند العودة منها.

من جهة اخرى طلب الجنرال موفاز من البرلمان سن قانون يسمح لجنود قوة منبثقة عن الوحدات المقاتلة بان يحظوا بعد تأدية خدمتهم الاجبارية بالاولوية للحصول على وظيفة في القطاع العام وبالاولوية في دخول الجامعات الاسرائيلية.

وكان الجنرال موفاز اعلن الاسبوع الماضي عن اصلاح في بنية الجيش يترجم بتعزيز قيادة سلاح المشاة وسلاح البر والاستخبارات العسكرية اضافة الى دمج وحدات عدة من سلاح البر وتشكيل وحدة للقيادة الاستراتيجية داخل هيئة الاركان.

واعلن الجنرال موفاز ان سلاح الجو وجهاز الاستخبارات العسكرية (امان) والوحدة التقنية واللوجستية سيتم تعزيزها ايضا. وينحو الجيش الى ان يصبح جيشا محترفا. وقد ركز خلال السنوات الاخيرة على الخطر الذي يشكله تطوير صواريخ بعيدة المدى واسلحة غير تقليدية من قبل دول مثل ايران والعراق.

وينص مشروع موازنة 1999 الذي لم يقر بعد على تخصيص 8.7 مليار دولار للدفاع اي بزيادة 26 مليون دولار عن الموازنة السابقة التي كانت الاولى التي سجلت زيادة منذ 12 عاما.

فميزانية الدفاع تمثل حوالي 13 % من الموازنة الاجمالية وتتضمن 1.8 مليار دولار قيمة المساعدة العسكرية الامريكية السنوية التي تمنح بشكل هبات.

اريبل شارون يعرب عن «قلقه» على أمن اليهود في روسيا

■ موسكو ـ اف ب: ذكرت وكالة انترفاكس ان وزير الخارجية الاسرائيلي اريبل شارون أعرب عن «قلقه» لامن اليهود في روسيا وذلك خلال لقاء امس الاول مع رئيس مجلس الدوما غينادي سيليزنيف.

وقال شارون لسيليزنيف «بوصفي كيهودي فانا قلق حيال امن اليهود في روسيا على ضوء تصريحات بعض النواب».

وكان شارون يلمح الى التصريحات المعادية للسامية التي ادلى بها نائبان شيوعيان في تشرين الاول (اكتوبر) وتشرين الثاني (نوفمبر) ولم يندد الحزب الشيوعي بهذه التصريحات.

وذكر رئيس مجلس الدوما غينادي سيليزنيف بانه ندد علنا بهذه التصريحات المعادية للسامية ونفى تصاعد العداء للسامية في روسيا.

والتقى شارون امس الاربعاء نظيره الروسي ايغور ايفانوف وبحث معه مسائل استراتيجية بالاضافة الى عملية السلام في الشرق الاوسط ومسائل ذات اهتمام مشترك.

مراكز فنية فلسطينية تدعو لمقاطعة فنانين اردنيين زارا اسرائيل

■ نابلس ـ ق ب: أعلنت عدة مراكز فنية وثقافية فلسطينية رفضها لاستضافة الفنانين هشام يانس وأمل الدباس من الاردن في المناطق الفلسطينية بسبب مساهمتهم الفنية بالتطبيع مع الاسرائيليين. وأصدرت سبعة مراكز فنية وثقافية فلسطينية بيانا مشتركا اعلنت فيه رفضها لاستقبال الفنان يانس الذي وصفته بـ«داعية التطبيع» وفرقته في المدن الفلسطينية، واعتبار الفرقة غير مرغوب فيها، وطالبت بالغاء كافة عروضها ومقاطعتها من قبل الجماهير الفلسطينية.

وأشار البيان الذي تلقت وكالة «قدس برس» نسخة عنه الى ان «فئة الفنانين هشام يانس وأمل الدباس تطل علينا محاولة تقديم عروضها في فلسطين متناسية ان أول عروضهم التي قدموها كانت للجمهور الاسرائيلي». وكانت عدة مسارح وفنادق فلسطينية أعلنت نيتها استضافة الفرقة الاردنية خلال نهاية الاسبوع الحالي في كل من مدن رام الله ونابلس في الضفة الغربية في مسرحية كوميدية جديدة تتناول المساعي لعقد قمة عربية.

نادي الاسير يتهم تل أبيب بالخداع في الافراج عن معتقلين

■ بيت لحم ـ ق ب: اتهم عيسى قراقع رئيس نادي الاسير الفلسطيني السلطات الاسرائيلية بممارسة الخداع والتلاعب في قضية الأسرى الفلسطينيين المعتقلين في السجون الاسرائيلية. ودعا الى موقف حازم لوقف هذا العمل الذي يمس مشاعر كل فلسطيني. وكانت الحكومة الاسرائيلية أطلقت سراح نحو 40 معتقلا فلسطينيا من سجونها بمناسبة حلول عيد الفطر السعيد الذي بدأ الاثنين الماضي تراوحت المدة الباقية من محكوميتهم بين 7 أيام و4 شهور.

وقال قراقع في تصريح لوكالة «قدس برس» ان الحكومة الاسرائيلية ما زالت تتعاطى مع قضية الافراجات عن المعتقلين من جانب واحد وتتمثل هذه السياسة باعتبار ان الاسرى حالة انسانية وليست قضية سياسية يتوجب الافراج عنهم وفق اتفاق سياسي مع السلطة الفلسطينية.

وأضاف ان هذه الافراجات جاءت في وقت لا تلتزم فيه حكومة تل أبيب بالافراج عما اتفق عليه وهي بذلك تحاول ان تمتص الاستياء الكبير الذي يعمّ الاسرى وذويهم والشارع الفلسطيني بشكل عام والذي خاضوا انتفاضة من أجل تثبيت حقهم السياسي خلال الشهر الماضي. مشيرا الى ان الهبة الجماهيرية ممكن ان تندلع مجددا في حالة استمرار سياسة التلاعب والتسويف في موضوع الاسرى.

وأعرب المتحدث الفلسطيني عن اعتقاده ان القادة الفلسطينيين الذين التقوا وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي في لقاءات سرية لم يعلن عنها كان عليهم ان يؤكدوا على أهمية الافراج عن كافة المعتقلين وفق آلية واضحة ومحددة يكون للجانب الفلسطيني دور الشريك فيها أما استمرار اخضاع قضية المعتقلين للمفاهيم الامنية الاسرائيلية سيزيد من حالة الغضب داخل السجون ومن شأنه ان يؤدي الى نتائج خطيرة في المستقبل.

حكم مخفف على مستوطن يهودي قتل ربّ أسرة فلسطينيا

■ القدس ـ ق ب: أصدرت محكمة اسرائيلية حكما مخففا بحق مستوطن يهودي متعصب أدين بقتل مواطن فلسطيني عابر سبيل في حادث اعتداء عنصري ارتكب خلال صيف العام الماضي الى الجنوب من مدينة الخليل.

فقد اكتفت المحكمة المركزية الاسرائيلية في القدس المحتلة في حكمها الذي نطقت به خلال جلستها يوم امس الاول بوضع المستوطن المتهم بالاشتراك في جريمة القتل التي راح ضحيتها المواطن الفلسطيني ماجد أبو ترك (50 عاما) من اهالي مدينة الخليل «قيد الحجز في مؤسسة اسرائيلية مغلقة لمدة سنة» كعقوبة للمتهم على دوره في الجريمة العنصرية البشعة التي شارك في ارتكابها مستوطن متطرف اخر صدر الحكم عليه بالتهمة في محاكمة منفصلة قبل أقل من ثلاثة شهور.

وكان المستوطنان وهما شابان في الثامنة عشرة يقطنان في مستوطنة «بيت حجاي» الى الجنوب من مدينة الخليل اقدما في 16 حزيران (يونيو) من العام الماضي 1998 بينما كانا يستقلان سيارة مسافرة على احدى طرقات المنطقة على توجيه ضربات قوية من عصا غليظة كانت بحوزتهما الى رأس عابر السبيل الفلسطيني «ابو ترك» الذي فارق الحياة بعدما ظل ملقى على قارعة الطريق لفترة من الوقت ينزف دما من جروحه العميقة. وادعى المستوطنان المدانان في القضية اثناء استجوابهما في حينه انهما ارتكبا جريمة الاعتداء على الفلسطيني «ابو ترك» المعيل لاسرة مكونة من 12 نفرا غالبيهم في عمر الطفولة لمجرد «التسلية» و«الترفيه عن النفس».

ضغوط اسرائيلية حالت دون الافراج عن معتقلين لدى السلطة الفلسطينية

■ الناصرة ـ ق ب: قالت مصادر حسنة الاطلاع إن ضغوطات مارستها الحكومة الاسرائيلية حالت في اللحظات الاخيرة دون أن تفرج السلطة الوطنية الفلسطينية عن معتقلين سياسيين بارزين محتجزين لديها منذ بضعة أشهر. وأبلغت المصادر «قدس برس» ان مسؤولين أمنيين اسرائيليين أجروا اتصالات مع نظرائهم في الأجهزة الأمنية الفلسطينية للاطلاع على الأسماء المنوي الافراج عنها بمناسبة عيد الفطر السعيد، وقد طلبت تل أبيب رسميا أن لا تشمل قائمة الافراجات أيا من الشخصيات المعارضة التي اعتقلت عقب التوترات التي تلت حادثة اغتيال محيي الدين الشريف الناشط في كتائب «عز الدين القسام» في نهاية آذار (مارس) الماضي. وعلم أن مسؤولين في مكتب وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية «سي آي ايه» في تل أبيب أجروا اتصالات مشابهة.

وكانت السلطة الوطنية الفلسطينية استجابت لنداءات المجلس التشريعي بالافراج عن معتقلين سياسيين لم تصدر بحقهم أي أحكام قضائية. وشملت الافراجات بضع عشرات من الطلبة الجامعيين والشبان، واستثني من ذلك معارضون بارزون من بينهم الدكتور عبد العزيز الرنتيسي الناطق باسم مبعدي مرج الزهور. والدكتور ابراهيم المقادمة، والشيخ جمال منصور، والدكتور محمود مصلح وهم جميعا من قيادات حركة المقاومة الاسلامية «حماس» في الضفة الغربية وقطاع غزة. وقد مضى على اعتقالهم تسعة أشهر دون محاكمة.

ادان «الاستفزاز» الذي يستهدف الليكود

نتنياهو يشتم رائحة قذرة في «ووترغيت الاسرائيلية» بعد اقتحام مكتب استشارة باراك للمرة الثانية خلال اسبوع

القدس ـ من بول هولز:

قال بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي امس الاربعاء انه يشتم رائحة قذرة في حادثي السطو على مكتب خبير امريكي يقدم المشورة لايهود باراك زعيم حزب العمل المعارض في الانتخابات الاسرائيلية القادمة.

وقال نتنياهو لراديو اسرائيل بعد ان تعرض مكتب خبير استطلاعات الرأي الامريكي ستانلي غرينبيرغ للسرقة للمرة الثانية خلال اسبوع «اشتم رائحة قذرة». وقال معسكر باراك الذي ينافس نتنياهو في الانتخابات التي تجري في 17 ايار (مايو) ان مقتحمي مكتب غرينبيرغ سطوا على مواد ذات صلة بالانتخابات.

وقال نتنياهو «هناك امر مثير للفضول هنا. وامل ومن اجل صالح السياسة الاسرائيلية في المستقبل الا نشهد عملا من الاعمال السياسية الاستفزازية لا يستهدف سوى توجيه اتهامات كاذبة».

ولم يصل نتنياهو الى حد اتهام حزب العمل المعارض الذي يتزعمه باراك اتهاما صريحا بتدبير السرقتين لكن حزب الليكود اليميني الذي يتزعمه نتنياهو قال ان رائحة السياسة العفنة تفوح من القضية.

وقالت رونيت ايكشتاين المتحدثة باسم الليكود «الامر يبدو كعمل استفزازي من جانب اعدائنا غرضه توجيه اتهامات كاذبة لليكود في محاكاة ضعيفة لووترغيت» في اشارة الى القضية التي اطاحت عام 1974 بالرئيس الامريكي الجمهوري ريتشارد نيكسون الخاصة بالتجسس على الحزب الديمقراطي.

وعمل غرينبيرغ مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون خلال حملة الرئاسة عام 1992 وله زبائن دوليين من بينهم نيلسون مانديلا رئيس جنوب افريقيا.

وخلال الاسابيع القليلة الماضية بدأ غرينبيرغ والمستشار الديمقراطي جيمس كارفيل في تقديم المشورة لباراك الذي يخوض انتخابات رئيس الوزراء على امل الاطاحة برئيس الوزراء الحالي وزعيم حزب الليكود الحاكم.

وقرر البرلمان الاسرائيلي (الكنيست) اجراء انتخابات مبكرة في ايار (مايو) عام 1999 بدلا من عام 2000 بعد ان وقع نتنياهو اتفاقا مرحليا مع الفلسطينيين لمبادلة الارض بالامن في تشرين الاول (اكتوبر) ثم جمده في كانون الاول (ديسمبر).

واظهرت استطلاعات الرأي الاسرائيلية تقاربا ملحوظا في شعبية نتنياهو وباراك.

واعلنت الاذاعة الاسرائيلية امس الاول ان مكتب الاستشارة الامريكي لزعيم المعارضة العمالية في واشنطن تعرض لعملية دخول بطريقة الكسر مجددا.

واوضحت الاذاعة ان «مجهولين تمكنوا من التحكم في نظام الانذار الذي وضع الاسبوع الماضي اثر عملية اولى من نفس القبيل ولم يأخذوا مجددا سوى الاقراص المعلوماتية الخاصة بالحملة الانتخابية ليهود باراك فقط».

واكد باراك عبر التلفزيون الاسرائيلي بعد هذه العملية الثانية من نوعها «انا واثق من مكتب التحقيقات الفدرالي اف بي اي».

وقبل عشرة ايام كان سارقون اخرون قد استولوا على اقراص معلوماتية تحتوي على تفاصيل تخص الحملة الانتخابية ليهود باراك في مكتب شركة «غرينبرغ كويتلان ريسيرتش».

وتجدر الاشارة الى ان اسرائيل ستشهد انتخابات عامة في السابع عشر من ايار (مايو) وفي الاول من حزيران (يونيو).

وقد قرر حزب العمل الاسرائيلي ارسال محقق الى واشنطن بعد عملية السطو الاولى في محاولة لاقامة علاقة بين هذه العملية وسلسلة من العمليات المشابهة وقعت في اسرائيل وتعرضت لها منازل سبعة من العاملين مع زعيم المعارضة العمالية ايهود باراك.

وقد تقدمت ثلاث من سكرتيرات باراك ومتطوعة تعمل لحسابه بشكاوى الى الشرطة بعد ان تعرضت منازلهن لعمليات دخول بطريقة الخلع. وقد اكدن ان دخلاء فتشوا منازلهن، لكنهن لم يشرن الى وقوع سرقات.

وقد تجنب حزب العمل توجيه التهمة الى اي جهة وقال انه ينتظر نتائج تحقيق الشرطة.

وكان مجهولون تسللوا قبل بضعة اشهر الى منازل اقرب مساعدي الزعيم العمالي تيل زيليرشتاين ودورون كوهين ورافي بارزيلاي.

وكذلك لم يسرق المجهولون اي شيء الا انهم بحثوا على ما يبدو عن وثائق وربما صوروا ما وجدوا.

نتنياهو يشتري العصير اثناء قيامه بجوله في السوق المركزي بالقدس امس (رويترز)

نتنياهو يستقبل بحفاوة في السوق المركزي بالقدس

■ القدس ـ اف ب: أفاد مراسلو وكالة فرانس برس ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو استقبل بحفاوة امس الاربعاء من قبل التجار والباعة خلال زيارة مفاجئة للسوق المركزي في القدس.

واستقبل نتنياهو المحاط بعشرات من عناصر الامن بحبات الارز والسكاكر وسط هتافات الباعة «بيبي ملك اسرائيل».

وقدم بعض الباعة حلوى وفواكه مجففة لنتنياهو اثناء مروره في السوق الذي تعرض لسلسلة من الاعتداءات في العامين الماضيين.

وقد ادى تدخل عناصر الامن الى مناوشات مع المتسوقين الذين ابعدوا بعنف. واحتج احدهم بعد سحق سلته المليئة بالبضائع بشدة قبل ان يعمد احد مساعدي نتنياهو الى التعويض عليه على الفور.

ومن المقرر ان ينتخب الاسرائيليون في الوقت نفسه رئيسا للوزراء و120 نائبا في البرلمان في الانتخابات المقررة في 17 ايار (مايو) المقبل.

اسرائيليان ينفيان في محاكمتهما تجسسهما على قبرص

اسرائيليان متهمان بالتجسس لدى دخولهما قاعة المحكمة في قبرص امس (رويترز)

■ لارناكا (قبرص) ـ رويترز: كرر اسرائيليان متهمان بالتجسس على قبرص انكارهما للتهمة في بداية محاكمتهما امس الاربعاء في قضية تسببت في توتر العلاقات بين اسرائيل والجزيرة.

وانكر ايغال داماري واودي هاركوف تهمة التآمر للتجسس على الجزيرة الواقعة في شرق البحر المتوسط ولم يبديا رد فعل عندما قدمت الشرطة اجهزة متطورة قالت انها عثرت عليها مع الاثنين.

واعتقل هاركوف (37 عاما) وداماري (49 عاما) في السابع من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في شقة كانا يستأجرانها وبحوزتهما اجهزة تنصت تقول السلطات انها استخدمت في التجسس. والاثنان محتجزان منذ ذلك الحين.

ونفى الاثنان تهم التآمر والتجسس وحيازة معدات تنصت محظورة في جلسة اخرى الشهر الماضي لكن طلب منهما تحديد موقفهما مرة اخرى من تهمة التآمر بعد ان عدل الادعاء صياغة التهمة.

وعدلت السلطات صياغة التهمة لتصبح اكثر عمومية بعد ان كانت تقتصر على التآمر للتجسس على منشآت عسكرية. وعدلت التهمة بموافقة المحكمة بعد ان رفضت اعتراضا من الدفاع.

وقال ممثل الادعاء جورج باباوانو «بالمعدات التي كانت بحوزتهما كان بمقدورهما لا التقاط ترددات الحرس الوطني فحسب بل وترددات الشرطة والادارات الحكومية الاخرى». والعقوبة القصوى لتهمة التجسس هي السجن عشر سنوات.

ونفت اسرائيل ان الاثنين كانا يتجسسان على قبرص وذكرت مصادر دبلوماسية ان نيقوسيا تتعرض لضغوط بالغة لشطب القضية.

ولم تقل اسرائيل ما اذا كان الرجلان يعملان لدى وكالة مخابرات لكن رئيس الوزراء السابق شمعون بيريس قال اثناء زيارة لقبرص الشهر الماضي انهما كانا يعملان لمنع عمل «ارهابي» ضد اسرائيل من جانب مسلمين. ولم يذكر تفاصيل اخرى.

وقدمت الشرطة جهاز كمبيوتر محمولا واقراص كمبيوتر وثلاثة اجهزة مسح لاسلكي وهواتف محمولة واجهزة تسجيل واسلاكا قالت انها ضبطت في شقة المتهمين في قرية زيغي الساحلية.

وقال محامي الاسرائيليين ان خبراء اسرائيليين سيزورون قبرص هذا الاسبوع لفحص المضبوطات. لكنه امتنع عن تحديد من هم الخبراء عندما سأله الصحافيون عن ذلك.

وتقول السلطات القبرصية ان المتهمين كان بحوزتهما اجهزة مسح مضبوطة على ترددات اللاسلكي التي تستخدمها الشرطة عندما اعتقلا وان احدهما شوهد وهو يتسكع خارج قاعدة عسكرية في المنطقة في اليوم السابق على الاعتقال.

وورد في لائحة الاتهام ان الاثنين متهمان «بجمع معلومات عن منشآت عسكرية قبرصية يمكن ان تفيد دولة اخرى» ولم تذكر اسم الدولة وامتنعت الشرطة عن ذكر أي اسم.

وتقول الشرطة القبرصية ان الجرائم المنسوبة الى الرجلين وقعت في الفترة بين 15 تشرين الاول (اكتوبر) والسادس من تشرين الثاني (نوفمبر). ويشير التاريخ الاول الى زيارة سابقة قام بها الاثنان الى الجزيرة وتزامنت مع تدريبات عسكرية واسعة النطاق للقوات المسلحة اليونانية والقبرصية اليونانية.

تعيين وزير من دون حقيبة في حكومة نتنياهو

النائب السابق لرئيس هيئة الاركان الاسرائيلية ينضم الى حزب العمل

■ القدس ـ اف ب: اعلن الجنرال متان فيلنائي نائب رئيس هيئة الاركان الاسرائيلية السابق امس الاربعاء انه سينضم الى حزب العمل ويقدم ترشيحه للنيابة في الانتخابات العامة في 17 ايار (مايو) المقبل.

وقال فيلنائي في تصريح للصحافيين «بعد مشاورات مع المسؤولين السياسيين من مختلف التيارات استنتجت ان نهج حزب العمل جيد». واضاف «اثق تماما بزعيم الحزب ايهود باراك وانني مقتنع باننا سنفوز بالانتخابات اذا ما احسنا التصرف».

واكد جنرال الاحتياط (54 عاما) انه يعتبر نفسه من «اليمين الوسط» منذ ان انسحب من الجيش في ايار (مايو).

وكان قد جرى الحديث عن انضمامه الى حزب الليكود الحاكم. وقام باجراء مشاورات مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو حول احتمال تعيينه في منصب وزير الدفاع بعد الانتخابات.

وقدم فيلنائي ترشيحه للانتخابات التمهيدية لتعيين مرشحي حزب العمل في 15 شباط (فبراير) المقبل التي سيعين خلالها نحو 160 الف عضو من الحزب المرشحين للانتخابات العامة.

وقال باراك «انني مقتنع بان عشرات الالاف من الانصار سيقومون بترشيحه للنيابة».

وقبل الانسحاب من المؤسسة العسكرية كان الجنرال فيلنائي يريد ان يصبح رئيسا للاركان الا ان الجنرال شاوول موفاز سبقه الى هذا المنصب.

ومن جهة اخرى ذكر مصدر رسمي ان النائب عن حزب الليكود (يمين) في البرلمان الاسرائيلي شاوول امور عين امس الاربعاء وزيرا من دون حقيبة في الحكومة الاسرائيلية.

ويأتي هذا التعيين في حين يستعد الاسرائيليون لانتخاب رئيس وزراء جديد ونواب البرلمان الـ120 في 17 ايار (مايو) والاول من حزيران (يونيو) المقبلين.

وكان امور قد رشح نفسه في آذار (مارس) الماضي بدعم من رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو لرئاسة الدولة العبرية، امام الرئيس المنتهية ولايته عيزر وايزمن الذي اعاد البرلمان انتخابه لولاية ثانية.

وكان امور (55 عاما) الذي يعتبر احد دعائم حزب الليكود رئيس بلدية في شمال اسرائيل لكنه لم يتول اي وظيفة وزارية. وكان امور وهو من عائلة مغربية فقيرة، قد هاجر الى اسرائيل وهو في سن الثالثة عشرة من عمره.

وتضم الحكومة الاسرائيلية حاليا 17 وزيرا بمن فيهم امور الذي سيكلف خصوصا متابعة الشؤون الاجتماعية بالرغم من وجود وزارة للعمل والرفاه الاجتماعي.

واعتبرت الصحف الاسرائيلية انه باسناد هذه المهام الى امور يأمل نتنياهو في التمكن من المصادقة على الاجراءات الاقتصادية لاغراض انتخابية بسهولة اكبر.

ويتولى نتنياهو حقيبتي الاسكان والخزانة في حين لا يزال ارييل شارون الذي اسندت اليه وزارة الخارجية في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي يتولى حقيبة البنى التحتية الوطنية.

زعيم المحافظين يرفض معاداة الاسلام ويعد بمستقبل افضل

وليم هيغ: نلتزم نهجا منفتحا على مطالب المسلمين البريطانيين

■ لندن ـ ق ب: نفى زعيم حزب المحافظين البريطاني المعارض وليام هيغ ان يكون لحزبه مواقف سلبية تجاه المسلمين في المجتمع البريطاني، وقال في مقابلة نشرتها صحيفة (مسلم نيوز) الشهرية الناطقة بالانكليزية امس الأربعاء ان المحافظين بغض النظر عما فعلوا في الماضي ينظرون الآن الى مستقبل أفضل. واضاف هيغ في مقابلة اجراها معه الصحفي البريطاني المسلم أحمد فيرسي ان المحافظين سوف يأخذون بعين الاعتبار مطالب المسلمين بتعديل قوانين مثل قانون العلاقات العرقية وقانون النظام العام من اجل مزيد من المساواة والحماية في وجه الجرائم التي تستهدفهم على اساس عنصري.

ورفض هيغ اعتبار قانون مكافحة الارهاب الذي اقره البرلمان البريطاني العام الماضي مستهدفا المسلمين، ولكنه لم يقطع الطريق امام احتمال اقتراح المحافظين تعديلات عليه في المستقبل اذا ما رأوا مصلحة للمسلمين في ذلك. ويعتقد المسلمون ان القانون قد يستغل لاستهدافهم قبل غيرهم. كما اثار بعضهم شعورا بالقلق ازاء احتمال تقييده لحرية التعبير وازاء المخاطر الناجمة عن ملاحقته للمتهمين بالتآمر لتخطيط اعتداءات في الخارج ما يفتح الباب واسعا امام اعتقالات قد لا تستند الى ادلة دامغة.

وحول موقف حزب المحافظين من اهتمامات المسلمين البريطانيين قال هيغ انه يدعو الى نهج «منفتح جدا على ما ترغب فيه الجالية المسلمة»، وردا على سؤال حول رفض المحافظين منح الدعم الحكومي للمدارس الاسلامية طوال 17 عاما من وجودهم في السلطة حتى انتخابات ايار (مايو) 1997 التي اتت بحزب العمال الى الحكم قال هيغ «انا مهتم بالمستقبل اكثر من اهتمامي بالماضي»، واكد عزمه على الاستماع الى مطالب المسلمين والاهتمام بشؤونهم. وكانت مدرستان اسلاميتان في بريطانيا قد حصلتا على الدعم الحكومي اخيرا في ظل حكم العمال، ويذكر ان هيغ انتخب لزعامة المحافظين بعد هزيمة حزبهم الكبرى في القرن العشرين في الانتخابات العامة الاخيرة التي قاده فيها رئيس الوزراء السابق جون ميجر.

وعلى صعيد الانتخابات البرلمانية، اوضح هيغ ان المحافظين لا يرفضون ترشيح مسلمين لعضوية مجلس العموم عن مقاعد «مضمونة» للحزب، ولكنه اشار الى عدم حدوث ذلك في الانتخابات الاخيرة بقوله ان الوضع كان سيئا الى درجة ان كثيرا من المقاعد المضمونة لم تعد مضمونة في حينه. ويوجد في مجلس العموم البريطاني الآن نائب مسلم واحد هو المليونير ذو الاصل الآسيوي محمد سروار الذي نجح عن حزب العمال في دائرة «غلاسكو غوفان» في اسكتلندا. هذا ورفض وليام هيغ بشكل قاطع في مقابلته مع (مسلم نيوز) الفكرة القائلة بالصراع بين الغرب والاسلام بعد انهيار الشيوعية. واضاف «علينا ان لا نرى الاسلام ـ ونحن لا نراه فعلا ـ على انه عدو او تهديد .. انه دين يجب علينا الاعتراف بانه أضاف مقدارا هائلا من الحضارة الإنسانية». وعلقت الصحيفة على المقابلة بقولها انها تأمل في ان يلتزم المحافظون اذا ما وصلوا الى سدة الحكم في الانتخابات القادمة بنهج «الانصات الى بريطانيا» الذي اعلنوه العام الماضي كخطة للاستماع الى مطالب كافة فئات المجتمع.

36 حزبا تتنافس للوصول الى البرلمان الاسرائيلي

الاحزاب الرئيسية مرشحة لمزيد من الانقسامات والانسحابات

القدس ـ من سعيد عياش:

ما زالت الساحة السياسية في اسرائيل تشهد تباعا تطورات وتحركات متسارعة في ظل أجواء الاستعدادات الانتخابية المخيمة على الدولة العبرية منذ نحو ثلاثة اسابيع تحضيرا لمعركة الانتخابات المبكرة في السابع عشر من أيار (مايو) المقبل.

وقد سجلت خلال اليومين الماضيين العديد من التحركات والتنقلات والاصطفافات التي تمور بها الخريطة الحزبية الاسرائيلية دون توقف، ولاسيما الساحة الداخلية لحزبي السلطة والمعارضة الرئيسيين تكتل الليكود اليميني وحزب «العمل» المعارض. ويضمن ذلك ميدان التنافس المحتدم بين الحزبين وحملة مرشحيهما لانتخابات رئاسة الوزراء المقبلة، وكذلك ما يدور في الساحة الثالثة بينهما من تحركات على صعيد الحزب الوسطي الجديد الذي لم ترس أوضاعه بعد على اختيار مرشح معتمد لتزعمه في السباق الى انتخابات رئاسة الوزراء.

ومن أبرز الانباء التي تصدرت خلال الساعات القليلة الماضية الملف اليومي للانتخابات الاسرائيلية اعلان مساعد رئيس الاركان السابق الجنرال احتياط متان فيلنائي عن انضمامه لحزب «العمل» واعتزامه التنافس في انتخابات الحزب التمهيدية في 15 شباط (فبراير) المقبل على مقعد في قائمة مرشحي «العمل» للكنيست (البرلمان) الاسرائيلي المقبل.

وكان الجنرال فيلنائي الذي استقال من الخدمة في الجيش الاسرائيلي في شهر حزيران (يونيو) الماضي احتجاجا على عدم تعيينه رئيسا لهيئة الاركان اجرى في الاونة الاخرى لقاءات ومحادثات مع كل من رئيس الوزراء الحالي بنيامين نتنياهو وزعيم المعارضة العمالية ايهود باراك اختار في اعقابها الانضمام الى حزب العمل بعدما وعده باراك بدعم انتخابه لمكان مضمون في قائمة مرشحي الحزب لانتخابات الكنيست المقبلة.

وفي ساحة المعارضة العمالية ايضا اعلن رئيس اتحاد النقابات العامة الاسرائيلية «الهستدروت» عمير بيرتس انسحابه من حزب «العمل» ليشكل حزبا جديدا للعمال بزعامته سيخوض الانتخابات البرلمانية بقائمة مستقلة تحت اسم «شعب واحد برئاسة عمير بيرتس».

ولا زال حزب «العمل» مهددا على غرار ما يعصف بمنافسه تكتل الليكود اليميني من أزمة داخلية حادة بالمزيد من الانشقاقات والانسحابات من جانب اعضاء بارزين في قيادة «العمل» فبعد اقل من اسبوع على مؤتمر عام لاعضاء الحزب اختتم في اجواء من الوحدة يواجه حزب «العمل» حاليا أزمة ثقة متفاقمة بين زعيمه ايهود باراك وعضو الكنيست حاييم رمون ابرز قادة الحزب العمالي الذي راجت خلال اليومين الاخيرين انباء قوية عن احتمال تركه للحزب قريبا وانضمامه الى الحزب الوسيط الجديد بزعامة رئيس الاركان السابق آمنون ليبكين ـ شاحك.

وعلى هذا الصعيد فقد تحدثت انباء نشرت امس عن لقاء سري عقد هذا الاسبوع جمع بين حاييم رامون وعضو البرلمان شلومو بن عامي (من قادة حزب العمل البارزين) ووزير الدفاع اسحق موردخاي (الليكود) وآمنون ليبكين ـ شاحك المترشح لرئاسة الوزراء عن حزب الوسط. وذكر ان اللقاء الرباعي استهدف تنسيق المواقف بين الشخصيات الاربع البارزة تمهيدا لتحرك مشترك محتمل في اطار الاستعدادات الانتخابية.

وفيما لا يزال وزير الدفاع موردخاي مترددا في اتخاذ قرار نهائي بشأن مستقبل وضعه السياسي والحزبي. فقد راجت انباء عن احتمال جديد بترك حاييم رامون لحزب العمل ان بقي زعيمه باراك مصرا على عدم افساح المجال امام رامون لمنافسته في انتخابات الحزب التمهيدية لاختيار مرشحه لرئاسة الوزراء.

وفي ساحة الليكود التي يتأرجح فيها موقف وزير الدفاع موردخاي بين الترك والبقاء ازدادت امس التحديات التي يواجهها زعيم الحزب بنيامين نتنياهو بعدما اعلن ايهود اولمرت رئيس المجلس البلدي الاسرائيلي في القدس وأحد اقطاب الليكود البارزين اعتزامه دعم انتخاب موشيه آرينز الذي اعلن ترشيحه كمنافس لنتنياهو على منصب زعيم الحزب ومرشحه لرئاسة الوزراء في الانتخابات التمهيدية التي سيجريها الليكود اوائل الشهر المقبل.

وفي ساحة التنافس الحزبي تم لغاية الآن تسجيل سبعة احزاب جديدة لدى مسجل الاحزاب الاسرائيلي تمهيدا لانتخابات البرلمان في السابع عشر أيار (مايو) المقبل، ومن أبرز الاحزاب الجديدة التي تسجلت قائمة الحزب اليميني الجديد «الحركة القومية ـ حيروت» بزعامة عضو الكنيست بنيامين بيغن المنشق عن حزب الليكود، والذي كان قدم رسميا ترشيحه لخوض التنافس على رئاسة الوزراء في انتخابات أيار (مايو) المقبل.

وكانت حركة يمينية متطرفة جديدة تسجلت خلال الايام الماضية تحت اسم «تكوماه» وتعني «الانبعاث» ويقودها اوري اريئيل احد زعماء مجلس المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

كذلك تسجلت ثلاث احزاب جديدة اخرى احدها عميل اسم «حزب الخضر» واخر اسم «صوت البيئة» وثالث تحت اسم «عتيد ـ مستقبل» وهو حزب وسط معتدل يقف وراءه روني ميلو رئيس بلدية تل ابيب السابق المنشق عن الليكود. يبلغ بذلك عدد الاحزاب المسجلة حاليا في اسرائيل رسميا 36 حزبا يؤذن لها بالتنافس في حملة الانتخابات العامة المقبلة للكنيست المقرر اجراؤها بعد نحو أربعة أشهر من الآن.

عودة خجولة لزراعة حشيشة الكيف في سهل البقاع اللبناني

سهل البقاع (لبنان) ـ من جاك لويلري:

عاد العديد من المزارعين، سعيا لتأمين لقمة العيش في سهل البقاع اللبناني، الى زراعة حشيشة الكيف التي كانت تعتبر نشاطا تقليديا ومربحا قبل حظره منذ سبع سنوات.

ويعبر عن هذا الوضع ابو علي (34 عاما) بقوله لوكالة فرانس برس «هذا او الجوع. فقد رضخت للامر من 1992 الى 1997 لكن هذا يكفي».

وقد كثرت في سهل البقاع خلال الحرب زراعة حشيشة الكيف والخشخاش وجنى منها المزارعون ما لا يقل عن 500 مليون دولار سنويا.

لكن «منذ انتهاء الحرب يزداد الوضع سوءا بالنسبة لنا» كما يؤكد ابو علي وهو رب عائلة يعيش بفضل مدخراته الهزيلة، مضيفا «كنت صبورا لكن لم يعد الامر ممكنا. اعرف عشرات اخرين يخاطرون مثلي» بمعاودة نشاطهم السابق.

وكان ابو علي خلال الحرب (1975 ـ 1990) يزرع 2,5 هكتار من حشيشة الكيف «كان لدي سيارات ومنزل وكان اولادي يأكلون جيدا وفي المدرسة. كنت اجني من ذلك ما لا يقل عن 25 الف دولار في السنة».

وقد عاد منذ العام 1997 لهذه الزراعة المحظورة على دونمات عدة (الدونم الف متر مربع) مبعثرة عاليا في الجبال علها يفلت من مراقبة الجيش اللبناني.

ويؤكد خبير اجنبي طلب عدم ذكر اسمه «كلما صعدنا باتجاه المناطق الجبلية في منطقة البقاع، نجد اينما كان قطعا صغيرة من الارض مزروعة منذ الصيف الماضي، والمساحات تكبر لا سيما في منطقة بعلبك ـ الهرمل».

وكان الجيشان السوري واللبناني وضعا بضغوط من الولايات المتحدة حدا لهذه الزراعات في العام 1992 مما اضطر الافا من المزارعين الصغار الى التخلي عن نشاطات تقليدية تعود الى قرون عدة كما يشهد على ذلك الحفر للنقوش على الحجر عند ابواب معبد باخوس في قلعة بعلبك حيث يمكن رؤية نبتات القمح والعنب وايضا الخشخاش.

الى ذلك فان المساعدات الدولية للعودة للزراعات البديلة لا تزال غير كافية الى حد كبير. اذ ان بعض المنظمات مثل برنامج الامم المتحدة للتنمية لم تقدم سوى مبالغ متواضعة جدا قياسا الى الاحتياجات.

وفي هذا الصدد قال خبير زراعي «هذه الارض غنية صالحة للزراعات النوعية لكن الاموال غير متوافرة وكذلك الاطر المؤسساتية اضافة الى ان موظفي برنامج الامم المتحدة للتنمية لا يقومون بزيارات ميدانية. ثم ماذا يمكنك ان تفعل بقرض لا يتعدى الالف دولار خصوصا وان عليك البدء بتسديده بعد ثلاثة اشهر».

وفي حزيران (يونيو) 1997 بعد بدء حركة العودة الى الزراعات المحظورة استدعى قائمقام بعلبك بشكل طارىء رؤساء بلديات قرى عدة وقام رجال الدرك بعد وقت قصير من ذلك باتلاف هكتارات من القنب الهندي.

وقبل اربع سنوات تقريبا اسر مسؤول حكومي لبناني لوكالة فرانس برس ان «الناس لم يعد لديهم اي شيء يخسرونه لانهم فقدوا كل شيء» منتقدا في الوقت نفسه نقص المساعدات الدولية.

واكد الخبير ان «البؤس يتفاقم ويقترب احيانا الى درجة الجوع. اعرف عائلة مكونة من ستة اشخاص في احدى المزارع الصغيرة لا تملك سوى 300 كلغ من التبغ لتبيعها من اجل تمضية الشتاء». وعندما يحين وقت القطاف يصعد ابو علي سيرا على الاقدام الى المنطقة التي يزرع فيها. وقد روى عوضحا «مذهب عديدين ومدججين بالسلاح: من كلاشينكوف وبنادق ام ـ 16 ودوشكا (رشاش بعيار 14,5 ملم)». وبالرغم من حصول تراشق بالنيران مرات عدة فان ذلك لم يردعه لان الوضع يتلخص بقوله «اما هذا او الموت». وفي العام 1998 حصل على 7 كيلوغرامات من حشيشة الكيف وجنى منها 10 الاف دولار.

اما سامر فما يزال يتردد في اللجوء الى هذه الزراعة. وهو يؤكد بلهجة لا تخلو من الحسرة «لدي البذور لكن زوجتي ضد ذلك لانها خائفة جدا».

واضاف «خلال الحرب كان هناك قنابل لكن المال كان موجودا ايضا. منزلي دفعت ثمنه بمال حشيشة الكيف. وفي خلال ست سنوات لم تفعل الحكومة شيئا».

وبعد الحرب حاول زراعة التبغ ثم البطاطا، لكنه يؤكد انه خسر 20 الف دولار في العام 1998 بين البذار والسماد وتوفير المياه.

اسرائيل تشدد اجراءاتها بحق فلسطينيي القدس وتختلق القوانين لمصادرة هوياتهم

القدس ـ «القدس العربي»:

يصل يوميا عشرات الفلسطينيين من سكان القدس الشرقية الى مكتب صغير في بناية (كلال) القائمة وسط القدس العربية رغبة منهم في انهاء اجراءات تهدد دائرة الاجراء الاسرائيلية باتخاذها ضدهم بحجة عدم دفعهم ضريبة الأملاك (الارنونا) التي تفرضها بلدية القدس الغربية وتعتبر عدم دفعها محاولة لاظهار عدم الاعتراف بهذه البلدية.

ولكي يتمكن الفلسطينيون من اعداد بعض الوثائق لدى وزارة الداخلية الاسرائيلية يضطر السكان للتوجه الى مكاتب الداخلية الاسرائيلية في القدس الشرقية منذ الساعات الأولى من كل يوم ويضطرون لأن يقفوا في طابور طويل حتى ساعات الظهر وفي العديد من الأحيان لا يتم انهاء المعاملات بحجة عدم الحصول على نسخ من ضريبة (الارنونا) أو لوجود مشاكل لهم مع مؤسسة التأمين الوطني الاسرائيلية.

ولأن مؤسسة التأمين الوطني الإسرائيلية تغلق أبوابها لأيام طويلة بسبب الاضراب المتكرر للموظفين فيها ولكونها المؤسسة التي تبادر الى تحديد الأشخاص الذين يتوجب سحب هوياتهم بحجة تغيير أماكن اقامتهم فان غضب الفلسطينيين المقدسيين عليها كبير وقبل يومين القى مجهول زجاجة حارقة باتجاه مقرها في القدس الشرقية الا انها انفجرت في الشارع.

وان كان للمقدسي حظ جيد مع البلدية والتأمين الوطني فلا بد له لكي ينجو ان يكون حظه جيداً ايضاً مع ضريبة الدخل الاسرائيلية التي اقدم مستخدموها خلال اليومين الماضيين، وفي اجراء هو الأول من نوعه بمصادرة 4 سيارات مملوكة لموظفين في القنصلية البريطانية العامة في القدس بحجة عدم دفعهم هذه الضريبة. ويعتبر الاجراء الأول من نوعه ويحمل في طياته نوايا سياسية وهو ما دعى شارلز انغرام، نائب القنصل البريطاني الى استنكار هذا الاجراء واصفاً اياه في تصريح لـ «القدس العربي» بانه غير مسؤول ومشيراً الى انه أجرى اتصالات مع وزارة الخارجية الاسرائيلية وسلطة الضرائب الاسرائيلية في محاولة لتصحيح الوضع وقال «اطلعت حكومتي على ما جرى والآن نحن ننتظر توجيهاتها». وكان مستخدمو دائرة الاجراء الاسرائيلية اقدموا على مصادرة 3 سيارات مملوكة لموظفين فلسطينيين في القنصلية البريطانية بعد ان كانت متوقفة قبالة مبنى القنصلية في الشيخ جراح في القدس واخرى كان يقودها أحد الموظفين على الحاجز العسكري المقام شمال مدينة القدس.

واستغرب انغرام اقدام السلطات الاسرائيلية على هذا الاجراء في وقت تنص فيه القوانين على ان للموظفين العرب في القنصليات الاجنبية في القدس معفيون من دفع الضرائب كما هو الأمر بالنسبة للموظفين الاجانب. وقال: «هناك وضع قائم واتفاق مع الحكومة الاسرائيلية على أساسه قبل 20 سنة يعفى الموظفون الفلسطينيون في القنصليات من دفع الضرائب». وأضاف: «موقف حكومتي واضح وهو ان القدس الشرقية مدينة محتلة واعتقد ان الاتفاق الذي تم قبل أكثر من 20 سنة مع السلطات الاسرائيلية بان الطاقم في القنصليات الاجنبية معفى من الضرائب لم يتغير». وذكر ان اتصالات جرت مع وزارة الخارجية الاسرائيلية وسلطة الضرائب الاسرائيلية في محاولة لايجاد مخرج لهذه القضية من دون تغيير القوانين وقال: «أجريت الاتصالات في اعقاب مصادرة السيارة على الحاجز ولكن بعد ان أقدموا على مصادرة 3 سيارات اخرى من أمام القنصلية فهذا دليل على انهم لم يتقبلوا موقفنا».

وتعتبر السلطات الاسرائيلية ان من واجب الموظفين في القنصليات الاجنبية العاملة في القدس الشرقية ان يدفعوا ضريبة الدخل على عكس الموظفين الاجانب الذين لا تفرض عليهم هذه الضريبة.

ويصل الأمر بالسلطات الاسرائيلية الى حد اعتبار ان لا حصانة لهذه المؤسسات السياسية الاجنبية حيث يظهر بين الفينة والأخرى تعارض وجهات النظر بين السلطات الإسرائيلية والقنصليات الاجنبية التي تعتبرها اسرائيل مؤيدة للفلسطينيين وممثلة للحكومات الاجنبية في فلسطين على عكس السفارات الاجنبية في تل أبيب التي يقدم العامل الاجنبي فيها أوراق اعتماده الى رئيس الدولة العبرية.

وتحاول السلطات الاسرائيلية عبثاً منذ عدة سنوات دفع القنصليات الاجنبية الى دفع هذه الضريبة في محاولة لتغيير الوضع السياسي القائم لهذه القنصليات حيث تسود خشية من ان تحاول السلطات الاسرائيلية تطبيق اجراءاتها على موظفين عرب في قنصليات اجنبية اخرى في القدس الشرقية في محاولة لاحداث التغيير السياسي.

وتبنت السلطات الاسرائيلية الأسابيع الأخيرة الماضية حملة واسعة ضد السكان والتجار الفلسطينيين حيث تم مصادرة ممتلكات فلسطينيين بحجة عدم دفع الضرائب منها ضريبة الأملاك (الارنونا) وضريبة القيمة المضافة وضريبة الدخل.

وفد من الامم المتحدة يزور الرباط لبحث مشكلة الصحراء الغربية

■ الرباط ـ اف ب: افاد مصدر رسمي امس الاربعاء ان ممثل الامين العام للامم المتحدة للصحراء الغربية تشارلز دنبر اجرى سلسلة محادثات مع السلطات المغربية في الرباط منذ مطلع الاسبوع الحالي بهدف اطلاق خطة الامم المتحدة.

واوضح المصدر نفسه ان وزير الداخلية المغربي ادريس البصري المكلف ملف الصحراء الغربية عقد جلسات عمل في وزارته مع دنبر ومع روبن كينلوش رئيس لجنة تحديد الهوية التابعة لبعثة الامم المتحدة في الصحراء الغربية وكريم فضل الله ممثل المفوضية العليا للاجئين.

واضاف المصدر ان محادثات الجانبين تناولت اساسا تنفيذ ترتيبات تطبيق مشروع وضع بعثة الامم المتحدة واقامة مركز للمفوضية العليا في مدينة العيون كبرى مدن الصحراء الغربية ومشروع بروتوكول لاعادة اللاجئين الصحراويين.

وخلال اللقاءات بحث ايضا وفد الامم المتحدة مع السلطات المغربية ترتيبات تطبيق بعض اجراءات الصفقة الشاملة المتعلقة بتحديد هوية الناخبين التي عرضها الامين العام للامم المتحدة كوفي انان.

وفي بيان صدر في الرباط اكدت بعثة الامم المتحدة ان «عملية التحقق من هوية الناخبين واجراءات الطعن لم تنته بعد» وبشأن معايير الاهلية للاشتراك في الاستفتاء المقرر اجراؤه مبدئيا في كانون الاول (ديسمبر) 1999 اشارت بعثة الامم المتحدة الى انها محددة في «اتفاق عقد بين الاطراف المعنية في تموز (يوليو) 1993». ويتنازع المغرب وجبهة البوليزاريو المدعومة من الجزائر سيادة الصحراء الغربية منذ عام 1975 في حين تحاول الامم المتحدة تنظيم استفتاء بشأن حق تقرير المصير في الصحراء منذ عام 1994.

مصادر موثوقة افادت «القدس العربي» ان الشهر كان «ارحم» لسكان العاصمة وحدهم

وحدات من الجيش الجزائري تعرضت لخسائر بشرية كبرى في مواجهات عنيفة مع الاسلاميين المسلحين خلال شهر رمضان واستمرت بعده

الجزائر ـ اف ب ـ باريس ـ «القدس العربي»:

تميزت الايام الاخيرة من شهر رمضان الذي انتهى الاحد بدفع جديد لدوامة العنف من قبل «الجماعة الاسلامية المسلحة» المزعومة التي قتلت 34 شخصا معظمهم من العسكريين في اعتداءات طاولت كافة الاراضي الجزائرية، كما اوردت الصحف امس الاربعاء.

وبهذه الاعتداءات الجديدة يرتفع الى اكثر من 180 عدد القتلى من ضحايا العنف الذي يعتقد ان الاسلاميين المسلحين مارسوه خلال شهر رمضان.

اما خلال شهر رمضان العام الفائت فقد قتلت الجماعات الاسلامية المزعومة اكثر من 1200 شخص خصوصا في مجازر جماعية ارتكبتها عند ابواب الجزائر العاصمة وفي غربها، بينما بلغ عدد من يعتقد انهم ضحايا الجماعات المسلحة خلال رمضان 1997 مئات الاشخاص.

ويوم الاحد قتلت مجموعة مسلحة بنيران الرشاشات سبعة عسكريين قرب تيارت (350 كلم غرب العاصمة) بعد انفجار سيارتهم لدى مرورها على لغم. واصيب كذلك في هذا الهجوم احد عشر عسكريا بجروح.

الى ذلك فقد ضرب عنف الجماعات المسلحة مرة اخرى منطقة القبائل الجبلية الواقعة شرق العاصمة حيث نشأت اولى جماعات الدفاع الذاتي والتي تشهد منذ بضعة اسابيع موجة متزايدة للعنف.

ففي مدينة تيغزيرت السياحية على بعد 70 كلم شرق العاصمة، قتلت مجموعة اسلامية مسلحة يوم الاحد تسعة عسكريين شبانا وجرحت ثمانية اخرين بينما كانوا بشاحنة محملة بالمؤن لمعسكر في هذه المدينة.

وفي منطقة القبائل ايضا قتل عشرة اشخاص يومي السبت والاحد عند حواجز طيارة نصبتها مجموعات مسلحة او في هجمات قامت بها هذه الجماعات قرب البويرة (120 كلم الى جنوب شرق العاصمة) وفي ذراع الميزان حيث يقيم اسلاميون مزعومون بانتظام مثل هذه الحواجز.

وبسبب تكاثر هذه الحواجز طلب سكان المنطقة من عائلاتهم عدم المجيء لزيارتهم لمناسبة عيد الفطر.

وفي منطقة سهل متيجة الزراعية عند ابواب العاصمة، قتل اربعة «وطنيين» (مدنيين مسلحين) من مجموعة الدفاع الذاتي ليل الاحد الاثنين في اشتباك وقع في بوفاريك على بعد 35 كلم جنوب غرب العاصمة.

وقد شهدت هذه المنطقة التي كانت من معاقل ما يسمى «الجماعة الاسلامية المسلحة» هدوءا نسبيا في الاونة الاخيرة.

وفي جبل الشريعة المطل على سهل متيجة قتل حارسان بلديان وجرح اخر الاثنين عند حاجز، بحسب ما ذكرت الصحف.

وقتل حارس بلدي وجرح اربعة اخرون الاحد في كمين قرب الشلف (200 كلم غرب العاصمة) بينما كانوا متوجهين الى معسكرهم.

وقد نشطت الجماعات الاسلامية ايضا في الشرق الجزائري حيث قتل رئيس مجموعة للدفاع الذاتي قرب قسنطينة الخميس لدى خروجه من منزله. واصيب دركي بجروح في الحجار قرب عنابة كما جرح حارس محطة بنزين في الطارف قرب الحدود الشمالية مع تونس.

واشارت الصحف كذلك الى ان اربعة اشخاص جرحوا بالقرب من البويرة لدى انفجار قنبلة.

لكن هذه المحصلات لا تأخذ بالحسبان الخسائر في صفوف الجماعات الاسلامية على ايدي قوات الامن التي تقوم بانتظام بعمليات تمشيط.

وتفيد الصحف عن محصلات غير دقيقة اذ انها تتحدث عن سقوط بما بين 50 و150 قتيلا في صفوف الاسلاميين المسلحين. لكن لم تتوافر اي حصيلة رسمية بالخسائر في صفوف قوات الامن.

وتكذب هذه الارقام مزاعم الصحافة الجزائرية وبعض الدوائر شبه الرسمية حول ان رمضان هذه السنة «ارحم» واقل دموية من سابقيه.

وافادت مصادر جزائرية مطلعة ان قوات الامن تعرضت في شهر رمضان لضربات قوية من خصومها الاسلاميين اسفرت عن مقتل عشرات الجنود والضباط.

وقالت ذات المصادر لـ«القدس العربي» ان هذه المواجهات بلغت ذروتها في الاسبوع الثاني من الشهر عندما وقعت اشتباكات عنيفة بغابات منطقة عين الدفلى. وبلغت حصيلة الاشتباكات 40 قتيلا في صفوف الاسلاميين بينما بلغ عدد قتلى الجيش 22 بينهم ضابط برتبة عقيد كان يقود العمليات البرية.

وجرى تشييع جنازة العقيد زلهوني عبد الله بمقبرة «العالية» قرب العاصمة بعد نحو عشرة ايام من مقتله. ويصنف العقيد زلهوني من طرف الذين عرفوه كأحد ضباط الميدان الاكثر كفاءة في قيادة المواجهات العسكرية. واعتبره بعض قادة الجيش الجزائري خسارة حقيقية لـ«القوات الخاصة» التي تخوض حربا شرسة على المجموعات المسلحة.

وقدرت هذه المصادر التي ترفض الكشف عن هويتها العدد الاجمالي للقتلى خلال شهر رمضان المنصرم بما بين 500 و600 شخص، وهو رقم لا يختلف كثيرا عن الارقام المسجلة في نفس الشهر من السنوات الماضية.

ولاحظت «القدس العربي» من خلال احاديث مع متتبعين عن قرب للوضع الامني في الجزائر ان رمضان هذه السنة اختلف عن سابقيه في العاصمة فقط. كونها لم تشهد تلك الانفجارات في الاسواق والشوارع العمومية وما يصاحبها من رعب وفزع جماعي واشاعات مخيفة مثلما حدث في السنتين الاخيرتين.

واستنتج هؤلاء ان تجنيب العاصمة الاعتداءات ذات الوقع النفسي والاعلامي السلبي الذي يتجاوز حدود البلاد احدث لدى الرأي العام اعتقادا يفيد ان الوضع الامني اقل سوءا من السابق. بينما كانت الحقيقة غير ذلك تماما في المناطق الداخلية من البلاد.

وقالت مصادر متطابقة ان سكان العاصمة لم يكونوا على اطلاع كاف بحقيقة الوضع الامني داخل البلاد خلال شهر رمضان الا بنسبة 30 الى 40 في المئة، الشيء الذي «ابقى معنوياتهم شبه مرتفعة» واقنعهم بما يشبه استتباب الوضع.

وقال مصدر عسكري «كان الهدوء اعلاميا ليس عسكريا».

البريد المركزي بقلب الجزائر العاصمة التي عاش سكانها رمضانا اقل دموية.
وقد اعتقدت بعض الصحف الجزائرية ان العاصمة هي الجزائر كلها فراحت تتحدث عن تحسن «ملحوظ» في الوضع الامني (القدس العربي)

مواقف الحكومة محل انتقاد رغم بعض «الايجابيات»

سياسيون مغاربة يتحدثون عن تداعيات وخلفيات تعاطف شعبهم مع العراق في «ثعلب الصحراء»

الرباط ـ «القدس العربي»
من محمود معروف:

اذا كان المغرب لا يشكل استثناء عربيا في تحرك شعبيه لدعم العراق وادانة العدوان الامريكي ـ البريطاني الاخير، فان استمرار هذا التحرك وتصاعده طوال الايام الماضية شكل استثناء ملفتا، لا زال محل اهتمام مختلف الاوساط السياسية والدبلوماسية.

هذا التحرك تعدد وتنوع، ولم تستثن مدينة مغربية صغيرة او كبيرة نفسها منه، مهرجان خطابي، تجمع حاشد او مسيرة في الشارع، الشعارات المرفوعة واحدة والهتافات موحدة، دعم ومساعدة الشعب العراقي ومطالبة برفع الحصار المفروض عليه منذ 1990 اضافة للادانة الشديدة للعدوان الامريكي ـ البريطاني العسكري الذي شن على العراق منتصف كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وتصعب قراءة هذا التحرك منفصلا عن الفعل السياسي المغربي وصدى القضايا العربية لدى المغاربة، وعراقيا فصله عما عرفه المغرب من تحرك سنة 1991، ابان عملية عاصفة الصحراء، والذي توج بمظاهرة الثالث من حزيران (شباط) التي لا زالت محطة يعتز بها المغاربة، وصفحة يصعب على اي قارىء لازمة الخليج القفز عنها وعدم قراءتها.

وفي عملية «ثعلب الصحراء» سيكون صعبا على اي محلل او قارىء لردود الفعل عليها او تداعياتها ان يتجاهل حجم الدعم المعنوي المغربي للعراق واستمراره حتى الان، رغم ان العمليات العسكرية توقفت منذ اكثر من شهر، وهي استمرارية لا تقل اهمية عن مظاهرة الثالث من شباط (فبراير) 1991.

احمد الزايدي النائب في البرلمان ورئيس نادي الصحافة بالمغرب قال لـ«القدس العربي» ان هذه الاستمرارية اتت في السياق الطبيعي لموقف الشعب المغربي من قضية الشعب العراقي منذ 1990، ومواصلة اهتمامه بهذه القضية كقضية شعب شقيق يتعرض للعدوان والظلم. وقال ان عملية «ثعلب الصحراء» «اصابت الشعب المغربي بشعوره الانساني ولانتمائه العربي والاسلامي، لانها عملية عدوان ضد العراق المنسحب من الكويت، وهو عدوان يمكن ان يشن ضد اي بلد عربي وضد المغرب».

ويؤكد الزايدي ان الثقافة السياسية الرصينة التي تسود بالمغرب لا تجعل رد الفعل على اي حدث سياسي منفعلا ولحظويا. فالموقف من قضية الشعب العراقي يتنامى منسجما مع هذه الثقافة من تشكيل لجان وطنية لمساندة العراق تنشط منذ 1991، او من حضور هذه القضية في نشاطات وادبيات الاحزاب والجمعيات والمنظمات.

اما المحامي خالد السفياني الامين العام للجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني وعضو اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية فيقول ان استمرار مبادرات ونشاطات دعم العراق ومقاومة العدوان، بل وتصاعد هذه المبادرات، «يعود اولا لكون العدوان الامريكي لا زال مستمرا وان كان باشكال اخرى. ويمكن ايضا ان يعرف هذا العدوان تصاعدا في المستقبل عبر العودة للغارات والقصف العسكري». ويعتبر السفياني من الناشطين البارزين من اجل رفع الحصار عن العراق. وكان ضمن بعثة حملت اطنانا من الغذاء والدواء الى اطفال العراق.

وجد السفياني في محاور التحرك الذي تقوم به اكثر من اربعين منظمة وجمعية حقوقية ونقابية وثقافية تعمل تحت اسم مجموعة العمل الوطنية لمساندة العراق، بدفع الحكومة المغربية والحكومات العربية لرفع الحصار عن العراق بشكل انفرادي وتكثيف الدعم المادي والمعنوي للشعب العراقي وتقديم قادة امريكا وبريطانيا وحلفائهم الى محكمة دولية لارتكابهم جرائم ضد الانسانية ضد اطفال وشيوخ ونساء العراق، ضد المنشآت والمؤسسات والبنيات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية التي تعرضت للعدوان، وضرورة تعويض العراق عما تكبده من خسائر من جراء الجرائم المرتكبة.

وقال الحسين كوار عضو الامانة الوطنية لمنظمة العمل الديمقراطي الشعبي (يسار قومي) ان التجاوب الكبير الذي ابداه المغاربة للتضامن مع العراق يعود الى الشعور بالمهانة من عملية «ثعلب الصحراء» ونتيجة للكبت. واضاف ان العدوان كان عاملا لتفجير هذا الكبت الذي يعيشه المواطن. اضافة الى الشعور بالدين تجاه العراق الذي قال انه وقف دائما مع المغرب ان كان في قضية الوحدة الترابية او دعم تنميته الاقتصادية والثقافية.

ويؤكد ابو شعيب الضبار رئيس تحرير صحيفة «الميثاق الوطني» ان ما عرفته المدن المغربية طوال الشهر الماضي كان منابعا من التعاطف التلقائي للشعب المغربي مع الشعب العراقي الذي يتعرض لحصار متواصل ولعدوان غربي مستمر».

ويعتقد يونس مجاهد الامين العام للنقابة الوطنية للصحافة المغربية ان استمرار الاحتجاج بالمغرب على العدوان ضد العراق ظاهرة يجب دراستها علميا وربطها بالشعور والعواطف القومية للمغاربة بالرغم من وجود المغرب جغرافيا في اقصى مكان في غرب العالم العربي. ويعتقد مجاهد ان هذا الشعور وهذه العواطف تعود لاستمرار التواصل بين المغاربة والشرق العربي والروابط مع حركات التحرر العربية منذ عقود، كما تعود كذلك للتأثير الذي تمارسه الاحزاب والجمعيات والمنظمات.

ويقول مجاهد يونس ان ما جرى طوال الشهر الماضي رسالة لمختلف المعنيين مضمونها ان ركود الشعب المغربي كان ركود البركان وحين سنحت له فرصة للتعبير اراد ان يعبر عن شعوره ومواقفه من مختلف التطورات العربية.

منذ اليوم الاول لانطلاق عملية «ثعلب الصحراء» كانت الشوارع المغربية تستعد لسماع اصوات الاحتجاج التي اطلقها تلامذة المدارس وطلبة الجامعات، وعلى مدى الايام الاربعة لم تبق مدينة مغربية خارج هذا الاطار.

وعلى صعيد المنظمات والجمعيات اعلن عن انطلاق العدوان في وقت كان فيه عدد كبير من قادة ومسؤولي المنظمات النقابية والثقافية والحقوقية يشاركون في حضور برنامج تلفزيوني بالقناة الثانية. وفورا اتفق على عقد اجتماع عاجل اسفر عن ضرورة قيادة هذه المنظمات لحركة الاحتجاج الشعبي تماشيا لاي احراج قد تجد الاحزاب الاساسية نفسها فيه، وتحديدا احزاب الكتلة الديمقراطية التي تشكل العمود الفقري لحكومة الاشتراكي عبد الرحمن اليوسفي. وهي الاحزاب التي ارتبطت بها مظاهرة الثالث من شباط (فبراير) 1991 واصطف قادتها بالصف الاول لتلك المظاهرة. ويحتل اغلب هؤلاء القادة مقاعد حكومية، وهي مسؤوليات تحول دون وجودهم بفاعلية ضمن نشاطات شعبية خاصة في قضية غير عربية. كما انهم يدركون ان مواقفهم لا تسجل الان كقادة احزاب بل ايضا كمسؤولين رسميين. وهي مواقف تجاه دول لها وسائلها لممارسة ضغوط على المغرب خاصة في قضايا محرجة اقتصاديا واجتماعيا.

خصوم الحكومة الاشتراكية اتهموها باجهاض تحرك جماهيري كان سيكون حدثا، باعلانها تأجيل مسيرة العشرين من كانون الاول (ديسمبر) بالرباط. وهو ما ادى لتقليص عدد المشاركين من مليون شخص كما كان متوقعا الى 150 الف متظاهر اغلبهم من انصار التيار الاصولي. واثار المفكر المغربي الدكتور المهدي المنجرة في حفل توزيع جائزة «التواصل الثقافي شمال ـ جنوب» الكثير من الاسئلة حول مواقف الاحزاب الحكومية مازجا اياها باجابات استنكارية وتشكيكية. وهي اسئلة واجابات تداولها المواطنون طوال الايام الماضية، خاصة وان السلطات، وبعد سلسلة من غض النظر عن المظاهرات، باتت تمنع رسميا اي خروج او تجمع خارج القاعات المغلقة.

النقيب يونس مجاهد رد على سؤال لـ«القدس العربي» حول انعكاس وجود احزاب الكتلة في الحكومة على النشاطات والتحركات الجماهيرية لدعم العراق بالقول ان هناك انعكاسات سلبية تمثلت في موقف هذه الاحزاب من مظاهرة الرباط. واستدرك قائلا «لكن هناك انعكاسات ايجابية بكون وجود احزاب الكتلة حال دون نهج قوات الامن للقمع والعنف في منع المظاهرات الذي بات هو السائد منذ اكثر من اسبوع». ويعتقد مجاهد ان وزير الداخلية ادريس البصري استغل دعوة الرئيس العراقي صدام حسين للشعوب العربية للثورة على حكوماتها، لاستصدار قرار يمنع اي مظاهرة بالشارع.

وقال الحسين كوار ان الحكومة تشعر بحرج كبير من تحرك الشارع المغربي كما انها تخشى من عدم وقوف هذا التحرك عند حد القضية العراقية.

واوضح كوار ان مسؤولين حكوميين بارزين ابلغوا قادة احزاب الكتلة ان هناك اطرافا تسعى لتطوير الاحتجاجات باتجاه الحس بالقضايا الداخلية وتكليف عناصر للتخريب، لوضع الحكومة في مواجهة الشارع.

ولا يعتقد ابو شعيب الضبار ان تكون التركيبة السياسية للحكومة قد لعبت دورا سلبيا على النشاطات الجماهيرية المغربية لدعم العراق. وقال ان الامر كان ايجابيا وتمثل بتشكيل الحكومة وبناء على تعليمات العاهل المغربي الملك الحسن الثاني خلية ازمة لمتابعة العدوان وانعكاساته عربيا ودوليا. كما ان هناك اجماعا مغربيا على ادانة العدوان والتضامن مع شعب العراق.

وهذا رأي لا يوافق عليه خالد السفياني الذي قال ان مشاركة احزاب الكتلة بالحكومة «لو كان بمستوى المرحلة لما منعت مسيرات وانشطة عديدة. ولقامت فورا بمجموعة اجراءات مثل رفع الحصار عن العراق واغلاق مكتب الاتصال الاسرائيلي بالرباط». ومع ادراك السفياني ان هناك ضغوطا امريكية على الحكومة المغربية بشكل مباشر او غير مباشر (اشارة لنزاع الصحراء)، الا انه يقول ان اية معركة لا بد لها من ثمن واي هدف نبيل لا يمكن التخلي عنه انطلاقا من تخوفات.

ويسجل السفياني للحكومة الحالية بعض الايجابيات في تعاطيها من النشاطات الجماهيرية التي شكلت انتفاضة حقيقية على حد تعبيره، حيث لم تواجه بالقمع المعهود في ظل الحكومات السابقة.

ويقول احمد الزايدي ان الحكومة لم تبق مكتوفة الايدي، وان كان البعض وجه انتقادات لما قامت به الحكومة واعتبرها غير كافية وطالبها بمواقف اكثر جرأة وان تستجيب لنبض الشارع.

كما ان الفعاليات الجماهيرية والنشاطات حدت من تواجد وفاعلية قادة واطر ومسؤولين كانوا عادة يتصدرون مثل هذه النشاطات.

ويشدد يونس مجاهد على ضرورة احتفاظ الاحزاب ومنظمات المجتمع المدني باستقلالية مطلقة في نشاطاتها، والا تكون تابعة لوجهة نظر الحكومة، حتى تستطيع مواصلة تفاعلها مع الشارع وايضا حتى لا تحرج الحكومة.

مغاربة يتنافسون على تمزيق وحرق العلم البريطاني خلال مظاهرات احتجاج على «ثعلب الصحراء» جرت بالرباط عقب انطلاق العدوان على العراق (صورة من الارشيف)

قطر: فرق نسائية وولائم وطرب ليلي احدث وسائل المرشحين لكسب اصوات ناخبيهم

الدوحة ـ «القدس العربي»
من مازن حمال:

اغتنم المرشحون لانتخابات المجلس البلدي عطلة عيد الفطر التي بدأت في 13 كانون الثاني (يناير) وتنتهي غدا الجمعة، لاقامة اتصالات متنوعة مع الجمهور. فالمرشحة الدكتورة وضحة السويدي الاستاذة في جامعة قطر اقامت عصر امس وهو ثالث ايام عيد الفطر يوما مفتوحا للاطفال شمل فقرات وبرامج ترفيهية متعددة. فيما كثف مرشحون اخرون زياراتهم الى المجالس «الدواوين» للرد على استفسارات الناخبين وشرح برامجهم الانتخابية ومشاريعهم للدوائر التي ترشحوا عنها. ومن المرشحين من اقام مآدب افطار في الايام الاخيرة من رمضان، ومآدب غداء وعشاء ضخمة خلال ايام العيد. وقد وجد احد المرشحين ان اقصر الطرق الى قلوب الناخبين يكمن في «اطرابهم» حيث استعان بفرقة موسيقية في سرادقه ليلة العيد مما لاقى استحسان الحضور.

ومن المرشحين من قدم عبر الصحافة تهانيه الى ابناء دائرته متعهدا بخدمتهم اذا ما تحقق الفوز في الانتخابات المقرر ان تجري في «8» آذار (مارس) المقبل. اما عدد اخر من المرشحين فقد بعثوا بطاقات معايدة الى صناديق البريد مرفقة مع شعاراتهم الانتخابية. غير ان بعضهم وجد ان من وسائل الفوز السعي لكسب اصوات النساء، لذلك فقد لجأوا الى ايفاد «فرقهم» الانتخابية النسائية الى مجالس الحريم لشرح البرنامج الانتخابي للمعاقين وكبار السن والمرضى. لكن هناك امرا واحدا اتفق عليه جميع المرشحين، وهو ان ايا منهم لم يسافر خارج البلاد، ولا حتى لقضاء ايام العيد في دبي القريبة والمحببة للقطريين، حتى لا يترك اي منهم الساحة لنشاط منافسيه.

ومن الدوائر النشطة التي يتوقع ان تشهد تنافسا شديدا، دائرة «المريخ» التي تحمل الرقم «16». فقد دخل المعركة الانتخابية عشرة من ابناء هذه المنطقة بينهم سيدة واحدة هي الدكتورة وضحة السويدي، وحسبما يقول المراقبون المطلعون فان المنافسة تنحصر بين اربعة من المرشحين العشرة، وهم ثلاثة من عائلة السويدي «وضحة السويدي» وسلطان احمد السويدي وسلطان محمد السويدي، والرابع هو ناصر فلاح الدوسري. غير ان المعركة في هذه الدائرة قد تنتهي بالمنافسة بين الدكتورة وضحة الدوسري التي تجتذب تأييدا نسائيا كبيرا، وناصر الدوسري الذي يلقى تشجيعا شبابيا ملحوظا بعد ان اعلن عن افكاره وتوجهاته في تطوير الاداء وفهمه العميق للامور المحاسبية.

ويكثف هذان المرشحان نشاطهما الاعلامي واللقاءات الميدانية لاضافة اصوات الى رصيد كل منهما فيما يبذل المرشحان الاخران في الدائرة نفسها جهودهما الكبيرة خاصة انهما من عائلة واحدة مع المرشحة الدكتورة وضحة وقد يؤدي ذلك الى تشتيت الاصوات وهي ليست في صالح الثلاثة.

اما في الدائرة السابعة عشرة «معيذر الشمالية»، التي ترشح الى مقعد المجلس البلدي فيها سبعة مرشحين فيتوقع المراقبون ان ينحصر التنافس بين سعود عبد الله ال عذبة، وابراهيم الهتمي، وحسن الحبابي، وعبد الرحمن البادي، ومن المتوقع ان يتم التعرف على ملامح هذا التنافس بعد اجازة العيد.

وفي الدائرة الثامنة عشرة «الريان الجديد» التي ترشح فيها 16 مرشحا، يتوقع المراقبون ان تنحصر المنافسة بين محمد حمود شافي ال شافي، وكل من طامي وعلي وعيد ومحمد الهاجري. ويقول المراقبون ان وجود هؤلاء الاربعة وهم من قبيلة واحدة، قد يشتت الاصوات لصالح آل شافي، او مبارك البادي. لكن اذا تم التنسيق فستكون المنافسة بين احد من الهواجر، وآل شافي والبادي. وفي الدائرة التاسعة عشرة «الريان القديم» التي ترشح فيها ستة مرشحين، فلم تتضح بعد ملامح المنافسة بين المرشحين الذين بدأوا جولاتهم الانتخابية خلال اجازة العيد.. وبمقدار الجهد والدعاية التي سيقدمونها سوف تكون الصورة اوضح في الاسابيع المقبلة.

احد المرشحين قرر ان يتصرف على الطريقة الامريكية، فتوجه للقطاع الخاص لدعم ترشيحه، ولكن ردود الشركات كانت بلا صدى طيب، وتمكن هذا المرشح من جمع اصوات قليلة جدا، والسبب ان المنطقة التي يقطنها يغلب عليها الوافدون. اما القطريون فلا يزيدون عن اصابع اليد الواحدة، لكنه يقول انه يعرف سكان الدائرة منذ الستينات، ويستطيع ان يسميهم واحدا واحدا.. ويضيف ان القرابة والصداقة سيكون لهما الدور المؤثر والايجابي اكثر من المطويات والدعاية الاعلامية. و«استطيع ان اصل لاصوات النساء عن طريق زوجتي وابنتي وزوجة ابني».

وعندما قررت احدى المرشحات ان تجرب حظها مع القطاع الخاص والشركات لدعم ترشيحها، كان الرد: «لازم عن طريق رسالة رسمية ذات شأن»! وتعللت احدى الشركات الكبرى بانها تمول حملة للتنس والرياضة ولا تستطيع تقديم الدعم والتمويل لاكثر من جهة في وقت واحد! لذلك تقول المرشحة: «ستكون دعايتي واعلاني على قدر ميزانيتي»، ولكن في الوقت ذاته هناك زيارات تستطيع المرشحة ان تقوم بها بمنتهى السهولة، لشرح البرنامج العملي الانتخابي، اما المطبوعات والكتيبات والاعلانات فهي التي تحتاج لتمويل ودعم مالي.

وحول الشعارات الانتخابية، فقد حدد كل منهم شعارا ذا مضمون وطني فاحدى المرشحات شعارها «معكم الى طريق الخير»، ومرشحة اخرى شعارها «معا من اجل النماء والبناء والتطور» ومرشح شعاره «الوطن مسؤولية وامانة».

اما الحملات الانتخابية فستتركز على تعبيد الشوارع وانشاء الحدائق وملاعب الاطفال والشباب وانارة الطرق. فهذه القضايا لها اولوية في البرامج الانتخابية لجميع المرشحين والمرشحات على السواء، وهذا ما يشير الى قصور الخدمة الخاصة برصف الشوارع المكسرة، وانارة الطرق البعيدة والسكنية، وعدم وجود حدائق وملاعب كافية للاطفال والشباب ويعني ان المواطن ترقب بعين فاحصة عيوب دائرته، وهذا هو جوهر المجلس البلدي المركزي.



جثمان الزعيم السوفييتي فلاديمير لينين محنطا في الساحة الحمراء بموسكو. وقد اقبل من يحنون الى العهد الاشتراكي للوقوف امام الجثة امس بمناسبة مرور الذكرى 75 لوفاته في 21 كانون الثاني (يناير) 1924. عاش لينين 54 سنة فقط كانت كافية ليحدث ثورة لن تنساها البشرية.

الملك حسين نقل الحديث عن خلافته من التلميح الى التصريح بشكل تدريجي

الاردن يشهد جدلا حول شخصية ولي العهد الجديد

الملكة نور دفعت ابنها حمزة للاضواء والامير عبد الله ينتظر القرار

عمان ـ «القدس العربي»:

استطاع العاهل الاردني الملك حسين، وخلال وقت قصير جدا ان ينقل وبمهارة الجدل في المنطقة والعالم حول خلافته من نقطة التلميح الى التصريح عندما اشار في حديثه مع شبكة (سي ان ان) الامريكية الى «افكار» تتفاعل في رأسه حول مستقبل الحكم، ومصير مؤسسة ولاية العهد والى قرارات هامة ستعلن في وقت قريب.

وعلى مدار الاسابيع الاخيرة من مرضه، وطوال رحلة المرض كان للملك حسين يمنح الجدل حول قرب تغيير ولي عهده الامير حسن دفعة قوية الى الامام من خلال «تلميحات» ملكية لا يمكن ان تحظى بتفسيرات متعددة ـ كما يقول سياسي بارز في عمان ـ الذي اشار الى ان العاهل الاردني المخضرم يهيىء في الواقع الرأي العام المحلي والاقليمي تدريجيا لقرارات هامة لا يختلف اثنان في عمان الان على انها ستطال نخبة من كبار المسؤولين في دولته، وعلى رأسهم ولي العهد ـ حتى الان ـ الامير حسن.

ولذلك لم يعد سرا في عمان ان الجميع يترقب تغييرات داخل بيت الحكم، والعائلة المالكة، والسياسيون والصحافيون الذين اعتادوا على الامتناع عن مناقشة شؤون الحكم المباشرة اصبحوا الان اكثر قدرة على التوقع والتحليل بفضل «الافكار» التي سربها الملك نفسه للجميع بطريقة ملفتة للنظر.

قصة احتمالات تغيير ولي العهد الحالي برزت بصورة اساسية في عمان عام 1996، وعندما طلب من الدولة الاردنية ان تتبنى خطابا سياسيا متشددا ازاء العراق تعهدت به انذاك حكومة «الثورة البيضاء» بقيادة عبد الكريم الكباريتي الذي تجنب اختيار شخصيات سياسية محسوبة على «طاقم الامير» ضمن تشكيلته الحكومية، والاهم انه امتنع عن تقليد تاريخي يقضي بالتشاور الدائم بين الحكومات القائمة ومكتب ولي العهد.

الفرصة، في ذلك الوقت لم تكن سانحة لمناقشة الصلاحيات الدستورية لولي العهد، لكن الكباريتي، ولاسباب ما زالت مجهولة «تجرأ» على طرح هذه الاشكالية للنقاش داخل القصر الملكي، في الوقت الذي اتخذ فيه موقفا متشددا جدا، وعدائيا من النظام العراقي، وبصورة تخالف الخطاب السياسي الذي يتبناه الامير حسن.

وقيل انذاك ان الكباريتي وعددا من افراد العائلة المالكة اهتموا بفكرة اجراء تعديلات دستورية تضمن عودة الحكم بعد الملك حسين الى ابنائه، وناقشوا في الدواوين الضيقة قصة عدم وجود صلاحيات دستورية لمنصب ولي العهد.

لكن الملك حسين قرر في ذلك الوقت انهاء وحسم الجدل من هذا الطراز، او قرر تأجيل الجدل حول الموضوع الى ان تنضج الظروف الموضوعية، ولذلك سارع لاقالة حكومة الكباريتي ووجه له ـ اي الكباريتي ـ رسالة قاسية ومثيرة تضمنت «توبيخا» نادرا، واشارة الى ان «المرجعية الهاشمية» تشمل شقيقه وولي عهده، الامير حسن.

وبعد ذلك، سرعان ما قفزت نخبة التكنوقراط القريبة من مكتب ولي العهد الى الواجهة، وتفرز نفوذها داخل طاقم حكومة الدكتور عبد السلام المجالي، وفيما استمر الكباريتي في طرح برنامج الصلاحيات الدستورية لولي العهد داخل المواقع التي يمكنه التأثير بها، انحسرت موجة الجدل حول خلافة الملك حسين، قبل ان تشتعل مجددا عند بداية رحلة العلاج الاخيرة للملك حسين.

وخلال فترة علاج الملك حسين تعاونت العديد من المؤشرات السياسية فيما بينها لتنتج صورة سياسية عامة تسمح باستمرار الجدل حول قضية (ولاية العهد) وكانت الاشارة الاولى من الامير حسن نفسه الذي قال وسط عشرات الصحافيين قبل شهرين العبارة التالية (انا متهم بالتنظير.. واريد ان اعرف هل التفكير مرض سار).

هذه العبارة اختصرت المشهد السياسي الداخلي بصورة مباشرة، لان دعاة عدم دستورية تدخل الامير في تفاصيل الحياة التنفيذية كانوا يعتبرون في الواقع خطاب الامير مجردا، وثقافيا، ونخبويا، لا يصلح لادارة الحياة السياسية اليومية.

وخلال فترة علاج الملك حسين، لوحظ ان الامير حسن لم يقم بزيارة شقيقه المريض طوال الفترة الا بعد مغادرته عيادته الى لندن، وفي زيارة خاطفة وسريعة خلال شهر رمضان، علما بان سببا دستوريا واحدا لا يحول دون القيام بهذه الزيارة، وفي الوقت ذاته فاجأ الملك الجميع بتفويض الامير حسن بجميع صلاحياته الدستورية باستثناء الغاء المعاهدات، وابرامها، وبشكل او بآخر يخلق الاستثناء الوارد في التفويض المذكور انعكاسا ايحائيا عن موقف الامير حسن من مجمل عمليتي السلام والتطبيع مع اسرائيل.

لكن الملك حسين سجل المفاجأة الثانية في وقت قريب، فأخبر وفدا من الصحافيين زاره قبل ستة اسابيع في عيادته بامريكا انه بصدد اجراء «تغييرات شاملة» عند عودته الى عمان، وخلق هامشا اضافيا يسمح بمناقشة الموضوع عندما قال في رسالة لرئيس مجلس الاعيان زيد الرفاعي «ان اهم ما يشغلني الان هو ان اطمئن كل اردني على المستقبل».

وحملت العبارة الملكية الاخيرة تفسيرات متعددة كان اقلها حدة الاشارة لترتيب بيت الحكم الداخلي، وكان لافتا ان تتطرق صحيفة محلية واحدة هي اسبوعية (الحدث) لنشر هذا التفسير دون بقية الصحف المحلية، وعنصر الدهشة في القضية ان الصحيفة المذكورة تعتبر اقرب الصحف للرئيس الكباريتي.

وفي الوقت ذاته، كان لافتا ايضا ان يكلف الملك حسين شقيقه الامير قبل اسبوعين بتلاوة بيان على الناس يعلن «شفاء الملك التام» وبداية رحلة «العودة الى الوطن» وان يكلفه مرة اخرى بالقاء خطاب سياسي هام يعيد انتاج الموقف من العراق والكويت عند افتتاح اجتماع الاتحاد البرلماني العربي الذي ناقش عملية «ثعلب الصحراء» لان الامير تحدث هنا بصفته نائبا للملك، وليس وليا للعهد.

ويمكن القول ان الملك حسين وبعد هذه السلسلة المثيرة من التلميحات توج برنامجه السياسي نحو التغيير عندما استخدم تعبير «نائبي» بدلا من «ولي عهدي وقرة عيني» في مناسبتين، هما القاؤه خطابه الاول بعد خروجه من المشفى، وتصريحاته الصحافية الاولى في ارض مطار عمان العسكري.

وفي هذه الاثناء كانت الوكالات الاجنبية تتوسع كما لم يحصل من قبل في الحديث عن توقع تغييرات تطال ولي العهد في الاردن يفترض ان تترجم قبل مغادرة الملك في اذار (مارس) القادم، لاجراء المزيد من الفحوصات الطبية.

وعليه بدأت تتجمع خيوط القصة المثيرة في عمان، وتكشف المؤشرات والتلميحات التي سمحت حتى للشارع بتوقع قبول التغيير المرتقب، الذي لم ينضح بعد بصورته المركزية، اما المراقبون فيجمعون على ان مجمل الصورة السياسية لا تعني الا حقيقة واحدة الان، وهي ان الملك حسين يستعد وفي وقت قريب لاحتواء جميع الخلافات داخل عائلته، وحسم الكثير من الجدل، وتحديد خارطة الحكم من بعده، كما وعد المواطنين.

ومن هنا، فان الحديث عن افتقار وظيفة (ولي العهد) للغطاء الدستوري في الواقع، قد يكون محورا من بين محاور التغييرات المنتظرة، لكن الموقف الذي يغذي التوقعات حول احتمالات «اعادة انتاج» الدور السياسي للامير حسن في المملكة هو اصرار الملك حسين على تذكير الجميع بالظروف التي حتمت تعيين الامير حسن عام 1964 وليا للعهد، حيث كان الامير انذاك وحيدا في الصورة بسبب زهد شقيقه الامير محمد في المناصب التنفيذية.

وفي كواليس السياسيين يركز الحديث على الاميرين حمزة وعبد الله باعتبارهما اقوى المرشحين لمنصب ولي العهد، خلفا للامير حسن اذا نضجت عملية التغيير التي يلمح لها الملك حسين، وعمليا اجمع المراقبون على ان الملك القادم للاردن هو «الامير حمزة» الذي يستعد لتلقي التدريب العسكري في كلية سانت هيرست البريطانية العسكرية، وعلى ان الملك حسين، وخلال السنوات الطويلة الماضية عكس الكثير من الايحاءات في هذا الاتجاه.

اما بعض المصادر فتتحدث عن احتمالات تسمية الامير عبد الله الذي يطمع بقيادة الجيش مؤقتا وليا للعهد في اطار «تسوية» عائلية داخلية، وذلك في حالة اجراء ترتيبات خاصة من بينها فصل منصب ولاية العهد عن منصب «نيابة الملك» وما يعزز هذه الخيارات هو اضطرار الامير حمزة لغياب سنتين على الاقل لتلقي التدريب العسكري اللازم قبل ان ينخرط في مؤسسات الحكم، الا انه في الوقت ذاته لا يوجد ما يمنع بقاء ولي عهد المملكة دستوريا خارج البلاد.

كما تم الاجماع على عدم وجود ما يمنع الامير عبد الله دستوريا من تولي المنصب، على اعتبار ان الامير عبد الله، وكما صرح شخصيا كان وليا للعهد عام 1964، وهو لم يبلغ سن الثالثة بعد، في حين ان والدته البريطانية الاصل (الملكة منى) آسلمت بعد زواجها من الملك حسين، علما بان الدستور ينص على «ابوين» مسلمين، ولا يشترط الاصل العربي فيما يتعلق بولي العهد.

وعمليا، لا احد يستطيع الزعم بانه يعرف تماما ماذا يدور في ذهن الملك حسين؟ ولذلك ستبقى مسألة تسمية ولي العهد القادم حائرة ما بين عبد الله وحمزة الى ان يعلن القرار المناسب، هذا اذا لم يتم الاعداد لترتيب دستوري يعيد انتاج دور الامير حسن في الحياة العامة، او اذا لم تبق الامور على ما هي عليه، علما بان بعض النظريات تتحدث عن ترتيبات تضمن انتقال ولاية العهد الى ابناء الملك حسين بعده وبعد شقيقه الامير حسن اذا رأى «مجلس العائلة» هذا الخيار مناسبا.

وتبقى الاشارة ضرورية الى ان الدستور يعطي الملك الحق الكامل في اختيار «الاصلح» من بين ابنائه لخلافته، وولاية عهده، ويبدو ان الملك حسين مارس هذا الحق عمليا باتجاه ابنه المفضل لديه، الامير حمزة في ظل الواقع الموضوعي، وفي ظل التوقعات التي تستبعد الامير علي من الاطار العام للقضية.

وفي الوقت ذاته يمكن القول ان وجود الامير عبد الله في واجهة الاصوات ساهم في ابعاد شقيقه من امه وابيه الامير فيصل عن دائرة التوقعات بخصوص ولاية العهد، الا في حالة حصول مفاجآت غير متوقعة، لكن الملكة نور التي قالت قبل اشهر ان المستقبل لا يتسع لملكتين في الاردن بذلت كما يرى المراقبون وبشكل واضح جهدا خاصا للدفاع عن حق ابنائها في خلافة والدهم، وكان لها دور مباشر في اشراك ولدها حمزة في الحياة العامة، وفي اشارة الجدل ـ خلف الكواليس حول قضية ولاية العهد.

لكن القراءة التحليلية للتوقعات السياسية تطرح اسئلة جوهرية حول الاسباب المبررة للجدل العام بخصوص اعادة انتاج دور الامير حسن، في الحياة العامة، وهنا تقفز الى الواجهة صورة الامير حسن الهاشمي المثقف الذي تربطه علاقات جيدة بقوى اسيا الاسلامية وعلى رأسها الباكستان، والذي يطرح خطابا فكريا خاصا عن الحوار بين الاديان، والذي لا يتحمس لفكرة «الشرق اوسطية» ولا يتحمس لمجمل عملية السلام والتطبيع مع اسرائيل، ويتعاطف مع العراق.

ومن نفس الزاوية التحليلية فان الخطاب الاميري في ملامحه المشار اليها لا يشكل عنصر اطمئنان بالنسبة للسياسات الغربية، والامريكية خصوصا في المنطقة، ومن هنا يقفز الحديث عن ان واشنطن تحديدا لا تفضل وجود الامير حسن وحيدا في واجهة الحكم في الاردن في ظل برنامجه الشخصي والفكري، لكن المعروف ايضا ان الملك حسين يقرأ جيدا ما بين السطور، ويصر على ضمان استقرار مستقبل بلاده وعائلته بطريقة لا تعرض المملكة لاخطار الاخرين، وهو بهذه الحالة يمارس سلوكا سياسيا واقعيا محاطا بعوامل مساندة اضافية، وفوق ذلك من غير المنطقي القول ان الحكم على مستقبل الدولة الاردنية يتم دون اخذ جميع الاعتبارات بالاعتبار.

الا ان الملك حسين الذي تحدث عن حرصه على «مشاورة العائلة» يظهر ايضا حرصا شديدا على وحدة الاسرة المالكة، وعلى ان تتم «التغييرات» المتوقعة في اطار دائرة «القرار الوطني» وهو بطبيعة الحال يمتلك الادوات التي تؤهله لذلك.

محصلة القول ان مجمل ما يجري في الاردن الان، يخلق انطباعا قويا بان عملية اعادة بناء جادة تجري داخل بيت الحكم، وهذه العملية قد تأخذ سقفا زمنيا لا يتجاوز اسابيع قليلة، وستحدد بعدها ادوار الجميع في اطار اعادة انتاج مؤسسة الحكم في المملكة الهاشمية.



الامير حسن يقبل يد شقيقه لدى وصوله مطار ماركا العسكري امس الاول (ا ف ب)

صورة من الارشيف للعاهل الاردني وهو يؤدي العمرة في مكة المكرمة وسط ابنائه (من اليمين الى اليسار) الامير حمزة، الامير علي، الامير عبد الله والامير فيصل (رويترز)

زوجته اوصت بتدفئته.. وكانت تزيل «حبات المطر» عن كتفيه

الاميرات الاردنيات اظهرن القدرة على اطلاق «الزغاريد» والاهازيج الشعبية خلال الاحتفال بعودة الملك حسين

عمان ـ «القدس العربي» من بسام بدارين:

اظهرت نساء العائلة المالكة الاردنية من الاميرات والشريفات امس الاول «مهارة اضافية» لم تكن مألوفة بالنسبة للجمهور، وهي القدرة على ترديد الاهازيج الشعبية المتداولة بين عامة الناس، واتقان فن اطلاق «الزغرودة» احتفالا بالعودة الميمونة لعميد العائلة. الملك حسين الذي عاد الى وطنه امس الاول وسط اجواء احتفالية وماطرة، بعد غياب استمر ستة اشهر خضع خلالها لعلاج فاس.

ولم يكن مألوفا في الوسط الاردني ان يشاهد الناس على شاشة التلفزيون الاميرات، والشريفات وهن يطلقن الزغاريد الشعبية، وهذا ما فعلته بعض الاميرات من كريمات الملك حسين، فعندما وصل العاهل الاردني الى باب منزله في قصر باب السلام، غربي عمان، كانت بناته وقريباته «بنات العمة والخالة» اضافة الى بعض العاملات في قصره يقفن بحماس وفي مشهد عاطفي لتحية الملك.

وخلال هذه الدقائق القليلة اختفت الفوارق تماما بين الجميع فقد وقف الحرس، وبعض العاملين الى جانب الاميرتين زين وهيا ابنتي الملك وهما تغنيان وتطلقان الزغاريد والاناشيد الشعبية الرائجة في استقبال الوالد، وكان التأثر ظاهرا على اصغر الاميرات، وصاحبة الجماهيرية العالية هيا بنت الحسين، التي كانت ترقص مع قريباتها على باب منزل والدها، ثم تطلق معهن الاغاني البسيطة التي تحتفل عادة بالعائد.

ولم تكن الزغاريد التي انطلقت عند باب الملك حسين هي الوحيدة، فقد انطلقت زغاريد الاميرات ايضا عندما شاهدن طائرة الملك المحاطة بحراسة جوية وهي تهم بالهبوط على ارض المطار.

وخلال تفاصيل رحلة العودة الملكية التي حظيت بتغطية اعلامية عالية واسعة النطاق، حصلت الكثير من المواقف العاطفية والانسانية المؤثرة، فقد حرصت الاميرات اللواتي استقبلن والدهن في ارض المطار على استقباله مرة اخرى على باب المنزل بعد مغادرة المطار عبر طريق مختلفة عن طريق الموكب الملكي الذي حيا الجمهور.

وخلال ساعات رحلة العودة كانت الملكة نور تقف الى جانب زوجها بشكل دائم، وتربت على كتفه، ثم تزيل حبات المطر التي سقطت على كتفيه، ووجنتيه بيديها، وعندما دخل باب المنزل حرصت الملكة نور على خلع الكوفية الحمراء التي يرتديها زوجها الملك، وقبل ذلك طلبت من المرافقين احضار معطف لحماية الملك من المطر، وفي الواقع كانت الملكة نور اول انسان يذكر اسمه الملك حسين عندما هبط الى ارض مطار عمان العسكري، وقال: بالنسبة لعائلتي كانت معي لحظة بلحظة، ونور تحديدا تحملت الكثير، من المرض الى المفاجآت غير السارة، وهذه هي عائلتي، وهي جزء من هذا الاردن.

وكان للملك حسين قد اصر على الخروج عدة مرات امس الاول رغم الاجواء العاصفة من شرفة سيارته لتحية الجمهور المحتشد في الشوارع رغم تعليمات الاطباء والمرافقين، وزوجته الذين طلبوا منه عدم التعرض الى تيارات هواء باردة، وعندما سئل الملك حسين ماذا ستفعل. قال الان اعتقد انني سجنال قسطا من الراحة، لكن العمل كثير، لاكمال المسيرة التي بدأناها منذ اربعين عاما.

وبشكل واضح حرص مرافقوا الملك حسين امس الاول على تجنب ارهاق الملك قدر الامكان.

كما حاولوا تجنيبه عناق وتقبيل مئات الشخصيات التي كانت في استقباله فطلب من الجميع، بلطف، الامتناع عن تقبيل الملك، او معانقته تجنبا لارهاقه، والتزم الجميع بهذا الطلب، باستثناء قائد الجيش الاسبق المشير حابس المجالي، الذي كان الوحيد الذي ظهر وهو يعانق الملك ويقبله من بين عشرات المستقبلين.

لكن حراسات الملك حسين الشخصية حاولت قدر الامكان التصرف بلباقة للحيلولة دون اي احتكاك يضر بصحة الملك، فكانت تتدخل باللحظة المناسبة، ودون اثارة انتباه الموجودين، وهذا ما حصل مع دبلوماسي اجنبي حاول تسليم الملك حسين ملفا مغلقا، لكن المرافقين سارعوا لاستلام الملف قبل ان يصل يدي الملك، واحاطوه بحيث منعوا تجمهر المستقبلين حوله، ودون لفت انتباه الحاضرين.

ويتردد ان التوصيات الطبية تركز على ضرورة ان لا يتعرض الملك للارهاق الشديد، او الازدحام، او الحرارة الشديدة، في حين ينتظر اجراء المزيد من الفحوصات في شهر اذار (مارس) المقبل في عيادة مايو كلينك، وهي فحوصات احترازية وتأكيدية، حسب المصادر الرسمية.

ولم تعرف حتى الان تكاليف استقبال الملك حسين الشعبي، لكن المصادر الرسمية تؤكد انها كانت قليلة جدا لان اغلبية المواطنين انفقوا من جيوبهم على مظاهر احتفالهم، لكن المعروف ان الاحتفالات تضمنت مليونا ونصف المليون زهرة ووردة قدمت مجانا للمواطنين بالمناسبة، كما وزع اكثر من مليوني ملصق وصورة للملك حسين من مختلف الاحجام، والقياسات، ورفع نفس العدد من الاعلام والرايات في الشوارع العامة، وعلى البيوت، وتقول مصادر بلدية عمان ان ما لا يقل عن 800 الف مصباح كهربائي اضيئت بهذه المناسبة، اضافة الى اسلاك زينة تجاوز طولها مليون متر، وفي الوقت الذي زينت فيه البلديات والحكومة المرافق العامة، قام المواطنون من تلقاء انفسهم بتزيين سياراتهم بصور الملك والاعلام.

ولليوم الثاني على التوالي تواصلت الاحتفالات الشعبية والرسمية بعودة الملك حسين، فاقيم مهرجان غنائي، واستمر التلفزيون الحكومي في بث الاغاني والاهازيج الوطنية، وامس الاول خلد الملك حسين الى الراحة، وبقي طول الوقت بين افراد عائلته، ولم يجر اي اتصالات رسمية مع مسؤولين في الداخل او الخارج.

وجه تحية خاصة الى زوجته .. وأعلن زيادة في نفقات الدفاع

كلينتون يدعو الامة الأمريكية الى مواجهة مسؤولياتها كقوة عظمى

واشنطن ـ من اندريه فيولاز ولورانس مكيلان:

دعا الرئيس الأمريكي بيل كلينتون الأمة الأمريكية في مخطابه الأخير حول الاتحاد في القرن العشرين، الذي القاه الثلاثاء امام الكونغرس الى مواجهة مسؤولياتها كقوة عظمى على مشارف الألفية الجديدة.

واستغل الرئيس الأمريكي الفرصة لتجديد التحذيرات الأمريكية للعراق وللرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش.

وقال «لم يسبق ان حظيت امة اخرى بفرصة او اوكلت اليها مسؤولية بناء عالم اكثر سلما وامنا وحرية». وتعهد بان تواصل الولايات المتحدة جهودها من اجل اطاحة نظام الرئيس العراقي صدام حسين. وقد قرر الكونغرس مؤخرا صرف مبلغ 97 مليون دولار للمعارضة العراقية التي لا تزال ضعيفة ومنقسمة على نفسها.

وطلب كلينتون من ميلوسيفيتش «وقف قمعه الوحشي» في كوسوفو ومنح حكم ذاتي اوسع لهذا الاقليم الصربي الذي يشكل الالبان غالبية سكانه، الا انه امتنع عن التلويح مباشرة بلجوء حلف شمال الاطلسي الى تنفيذ عملية عسكرية للضغط على ميلوسيفيتش.

وشكل هذا الاستعراض غير المفاجئ للتحديات التي تواجهها الولايات المتحدة ـ من «الارهاب الدولي» المتمثل بالملياردير السعودي اسامة بن لادن الى انتشار الاسلحة النووية الذي تزيد الهند وباكستان وكوريا الشمالية من حدته ـ سدس الخطاب الرئاسي تقريبا.

واكتفى كلينتون بالاشارة الى روسيا ببضع كلمات معربا عن امله في تخفيض ترسانتها النووية. كما اكد ضرورة «عدم عزل» الصين، واشارة الى افريقيا حيث «تشهد الديمقراطية والتدابير الاصلاحية تقدما». وعبر عن امله في ان «تعيش كوبا قريبا محاسن الحرية».

وقد صفق الحاضرون طويلا بمن فيهم الجمهوريون الذين يقفون وراء محاكمة كلينتون من اجل اقالته، عندما وجه كلينتون تحية الى 33 الف جندي أمريكي شاركوا في عملية «ثعلب الصحراء» في حضور طيار مقاتلة «بي ـ 1» شاركت في الغارات ضد العراق وعندما أكد رغبته في زيادة موازنة الدفاع المتدنية منذ العام 1985.

كما طلب من الكونغرس ان يخصص اموالا «لصون امن اسرائيل وتعزيز الاقتصاد الفلسطيني ودعم اصدقائنا في الأردن» على أمل باستئناف تطبيق الاتفاق الموقع بين الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني في واي بلانتيشن. وقال «لا ينبغي ولا يمكننا السماح لانفسنا بان نتخلى عن» انصار السلام وسط تصفيق الحاضرين.

يشار الى ان حكومة اليمين الاسرائيلية برئاسة بنيامين نتنياهو تجمد تنفيذ الاتفاق ويفترض ان تستمر في ذلك حتى موعد الانتخابات التشريعية المبكرة في اسرائيل والمقررة في ايار (مايو) المقبل.

من جهة اخرى، اثنى كلينتون على «الدور الأساسي» الذي تلعبه الامم المتحدة من خلال تشديده على اهمية التحالفات «من اجل اقتسام الاعباء» وطلب من الكونغرس السماح اخيرا بدفع مبلغ 900 مليون دولار من المتأخرات الأمريكية للمنظمة الدولية، مشيرا الى ان الولايات المتحدة هي المساهم الرئيسي فيها.

كما كرر الالتزام الأمريكي في اوروبا من خلال دورها في الحلف الاطلسي. وقال ان القمة المقبلة للحلف التي ستعقد في نيسان (ابريل) المقبل في واشنطن لن تكون فقط للمصادقة على انضمام بولندا والمجر وجمهورية تشيكيا الى الحلف، بل لـ «تحديد مهمات جديدة».

وتقترح الولايات المتحدة منح الحلف في فترة ما بعد الحرب الباردة دورا متزايدا في مكافحة انتشار الازمات وادارتها في اوروبا كما في البلقان على سبيل المثال.

الا ان بعض الدول الاوروبية مثل المانيا وفرنسا ابدت قلقها من هذه الرغبة في تحويل الحلف الى شرطي ينظم شؤون العالم وتتردد في تجاوز الأمم المتحدة.

واعلن كلينتون ان النفقات الأمريكية المخصصة للدفاع التي شهدت انخفاضا منذ 1985 ستزداد مجددا. وقال وسط التصفيق «آن الأوان لوقف خفض نفقات الدفاع الذي بدأ في 1985»، موضحا ان «الميزانية المتوازنة» التي سيقترحها على الكونغرس للسنة المالية 2000 تتوقع مزيادة كبيرة في النفقات العسكرية من اجل ضمان تحديث الجيش وقدراته على الرد بسرعة على التهديدات».

وفي مطلع كانون الثاني (يناير) الجاري اوضح كلينتون ان مشروع موازنة البنتاغون للسنة المالية 2000 سينص على زيادة تفوق قيمتها 12 مليار دولار، وهي بالتالي أول زيادة للنفقات العسكرية الامريكية منذ انتهاء الحرب الباردة.

وقال كلينتون ان نحو ستة مليارات دولار اضافية خصصت منذ نيسان (ابريل) للحفاظ على حالة استعداد القوات المسلحة الامريكية.

وفي مطلع كانون الثاني (يناير) الجاري اعلن كلينتون عزم ادارته على زيادة الميزانية الامريكية لشؤون الدفاع للسنوات الست القادمة لتحديث القوات المسلحة الامريكية.

ولم يكشف الرئيس الامريكي ان هذه الجهود ستكون بهذا الحجم قبل خطابه الثلاثاء. الا ان صحيفة «نيويورك تايمز» اكدت انها تمثل زيادة تقدر بنحو 100 مليار دولار في ميزانية البنتاغون للسنوات الست المقبلة.

واضاف كلينتون ان «المدافعين عن امريكا مستعدون للتوجه في اي لحظة الى اماكن محفوفة بالمخاطر للقيام بمهمات ضرورية لا يمكن لاحد تأديتها، وانهم دائما مستعدون من اجل امريكا وعلينا ان نكون مستعدين من اجلهم».

واكد المسؤولون العسكريون الامريكيون منذ سنوات الصعوبات التي لاقوها لابقاء عدد من العسكريين في المؤسسة العسكرية والذين باتوا يفضلون ايجاد عمل في الميدان المدني في فترة الازدهار الاقتصادي هذه.

كما يشكو المسؤولون من تراجع قدرات القوات الامريكية على التحرك الميداني علما انها باتت مدعوة لتولي مهمات متنوعة الاشكال في مختلف انحاء العالم.

وعلى مدى 77 دقيقة لم يشر احد الى محاكمة الرئيس الامريكي واجراءات عزله، ولاخذ المشرعون يهبون مصفقين ويجلسون ثم يهبون مرة اخرى فبدت قاعة الكونغرس وكأن بها «عفريت علبة» طوال فترة الاستماع لما وصفه كلينتون «بآخر خطاب لحالة الاتحاد في القرن العشرين».

اما في حالة انتهاء محاكمة كلينتون بتهمتي الحنث باليمين وتعطيل سير العدالة بقرار عزله وهو احتمال مستبعد على نطاق واسع سيصبح خطاب حالة الاتحاد الذي القاه كلينتون الليلة قبل الماضية آخر خطاب من نوعه يلقيه تحت قبة المجلس.

لم يشر الرئيس الامريكي في خطابه قط الى اجراءات عزله، لكنه وجه كلامه الى دنيس هاستيرت رئيس مجلس النواب الجمهوري الجديد الذي حل محل نيوت غينغريتش خصم كلينتون اللدود.

قال كلينتون «سيدي الرئيس (رئيس مجلس النواب) حين اديت اليمين الدستورية طلبت منا جميعا العمل معا بروح متحضرة تعلو على الحزبية. سيدي الرئيس دعونا نفعل ذلك تحديدا».

لم يظهر اي توتر على كلينتون كما توقع البعض بل مزج الرئيس في خطابه بين السياسة والدعابات المرتجلة، وقال مرددا مقولة اسلافه في المناسبة نفسه «اخواني الامريكيين اقف امامكم لاقرر ان حالة الاتحاد قوية».

ووجه الرئيس الأمريكي تحية خاصة الى زوجته هيلاري في الخطاب. وقال كلينتون «لم يبق امامنا سوى قرابة 300 يوم لكي نجتاز الجسر الذي يفصلنا عن الألفية الجديدة. انها مناسبة لتكريم الماضي وتصور المستقبل كما عبرت عن ذلك السيدة الاولى».

واضاف ملتفتا الى زوجته وهو يبتسم «انني اوجه لها التحية على الدور الذي لعبته في مشروع الألفية وعلى كل ما قامت به لأولادنا وعلى دورها التاريخي في خدمة بلدنا ودفع مثلنا الى الأمام هنا وفي الخارج».

وعاد الرئيس يكرر متأثرا «انني اوجه لها التحية» فيما وقفت زوجته وسط تصفيق حاد لتشكره.

صحف تعتبر برنامج كلينتون «الطموح» اهم من محاكمته

■ واشنطن ـ اف ب: اعتبرت ابرز الصحف الأمريكية أمس الاربعاء ان الخطاب الذي القاه الرئيس كلينتون اثبت ان للمبادرات التي اتخذتها ادارته اهم من المحاكمة الجارية في اطار قضية مونيكا لوينسكي.

وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» ان «كلينتون وضع برنامجه الخاص بالسياسة الداخلية الاكثر طموحا منذ 1993». واضافت ان خطاب كلينتون عن حال الاتحاد «كان يجب ان يكون جريئا ويحاول (...) اثبات قدرة (الرئيس) السياسية على المضي قدما».

وتابعت صحيفة «واشنطن بوست» ان معظم المشاريع «جيدة بما فيه الكفاية»، معتبرة ان كلينتون «على حق» باقتراحه الحفاظ على الفائض في الميزانية في القطاع العام للتقاعد والتربية. واضافت ان «الرئيس لعب افضل ورقاته السياسية في وقت تستطيع البلاد ان تعمل فيه لتسوية هذه المشاكل الطويلة الامد». وفي اشارة الى بدء اجراءات الاقالة، ذكرت «تايمز» ان الخطاب الرئاسي اثبت «مواهب كلينتون السياسية والخطابية». وتابعت الصحيفة ان خطاب الرئيس كان «اهم من مجرد عرض للمشاريع للعاملين المتبقين من ولايته الرئاسية. انه يحاول اعادة مكانته التاريخية».

محامي كلينتون يؤكد ان موكله غير مذنب

■ واشنطن ـ أف ب: اكد محامي البيت الابيض تشارلز راف لمرافعات الدفاع خلال محاكمة موكله الرئيس بيل كلينتون ان الاخير «غير مذنب» و«يجب عدم اقالته».

وقال راف المشلول وهو جالس في كرسيه المتحرك «سندافع عن الرئيس استنادا الى الوقائع والقانون والمبادئ الدستورية».

وقدم الدفاع مرافعته الاولى قبل ساعات من وصول كلينتون الى الكونغرس حيث سيلقي خطابا عن حال الاتحاد.

ورغم حراجة الموقف، تعهد كلينتون مواصلة مهامه وكأن شيئا لم يكن. وقام راف الذي كان من بين المدعين في قضية ووترغيت التي ادت الى استقالة الرئيس الاسبق ريتشارد نيكسون بمراجعة المطالعات التي قدمها المدعون الجمهوريون الاسبوع الماضي.

ورأى راف ان مطالعات المدعين كانت «سماجة» لأنهم «شوهوا الوقائع بشكل مأساوي وتكلموا عن علاقات لا وجود لها» وانتهت الى «نتائج خاطئة بكل بساطة».

الملك سيقوم بحسم القضية بشكل يضمن اعادة التاج لأبنائه

توتر في الاردن مع مرض الملك بين الملكة التي تريد اعطاء الولاية لابنها والامير حسن وزوجته اللذين يرأيدانها لابنهما

■ الملكة الاردنية تحتفل الآن بعيد مضاعف، عيد الفطر وعيد عودة الملك حسين بعد اقامته في الولايات المتحدة لنصف سنة حيث تلقى هناك العلاج من مرض السرطان الذي ألم به.

حسين الذي توقف في لندن في طريق عودته لبلاده اعلن هناك عن شفائه التام من المرض، كما اعلن عن انه سيقود طائرته كعادته من لندن الى عمان.

السلطات الاردنية تبذل جهودها لاضفاء طابع دولي من الدرجة الاولى على عودة الملك وباعتباره الحدث الاكثر اهمية في تاريخ الدولة الاردنية. ويبدو ان مواطني الاردن متأثرون فعلا من عودة الملك. شوارع عمان ومدنها زينت بالصور والاعلام والالوان البهيجة وعملية الاستقبال المخططة للملك بهيجة بشكل مميز.

عدد من القادة العرب وعلى رأسهم حسني مبارك يشاركون في هذا الحدث، ومن بعده ستعقد قمة مصغرة من القادة العرب. الا ان التوتر الذي نشب في البلاط الملكي يلقي بظلال قاتمة على هذه الاجواء الاحتفالية. هذا التوتر اندلع حول وراثة الملك حسين، وابناء عائلته يدركون مكانتهم الخاصة باعتبارهم الاسرة الاكثر تقديرا واحتراما في العالم الاسلامي اليوم. الاسرة الهاشمية هي سلالة أشراف مكة من قبيلة قريش والنبي محمد.

منذ انتهاء الحرب العالمية الاولى تربع ابناء الاسرة على عروش عدة اماكن في العالم العربي (الحجاز سورية والعراق) الا ان الاسرة الهاشمية هي التي بقيت على رأس الاردن.

الحسين الذي توج في 1953 ملكا وهو في الثامنة عشرة من العمر يعتبر اليوم احد الحكام الاقدم في العالم. قضية الوراثة لن تحدد فقط من الذي سيحكم المملكة في المستقبل وانما من الذي سيعتبر الامتداد الوحيد لهذه السلالة النبيلة.

الدستور الاردني يوضح بشكل جيد اجراءات نقل الحكم من الملك الى ابنه الاكبر، ولكن على الدوام برزت التعقيدات في هذه العملية. للملك حسين 11 ابنا وبنتا من نسائه الاربع اللواتي تزوجهن منذ ان بلغ العشرين من عمره. وكان قد تطلق من زوجتيه الاولى والثانية (من دينا في 1957 ومن منى في 1972) وزوجته الثالثة عالية طوقان قتلت في حادثة تحطم مروحية في 1977، وهو الان متزوج من الرابعة نور الحسين. ابن الملك الاكبر هو الامير عبد الله من منى، وهو اليوم في السابعة والثلاثين من عمره وضابط في الجيش الاردني ويتوجب ان يكون الوريث حسب الدستور، ولكن في عام 1965 حيث كان عبد الله في الثالثة من عمره ادخل تعديل على الدستور يقول بأن الملك يستطيع تعيين احد اشقائه في ولاية العهد. بناء على الاشاعات جرى هذا التعديل لان والدة الملك (الملكة الام زين الشرف التي ماتت قبل اربع سنوات) وغيرها من ابناء الاسرة لم ينظروا بعين الرضى الى دخول الملكة منى والدة عبد الله للبلاط ورغبوا في حرمان ابنها من التاج.

التغيير الذي ادخل على الدستور حال دون وصول عبد الله لولاية العهد، واعلن في ذلك البيان الرسمي الصادر في 1965 عن تعيين الامير حسن شقيق الملك الاصغر وليا للعهد، وما زال يحتفظ به حتى يومنا هذا.

حسب كل المصادر واسعة الاطلاع والاحاديث المنقولة في البلاط الاردني، ليس هناك اي خطر على ولاية الامير حسن للعرش، الا ان السؤال المطروح هو ما الذي سيحدث من بعده؟ هل ستنتقل الوراثة لابناء حسن ام انها ستعاد لابناء الملك حسين؟ هذا السؤال يقلق ابناء الاسرة الذين يصطفون في البلاط الملكي في عمان منذ ان عين الامير حسن وليا للعهد.

بين الحين والآخر برزت مؤشرات تدلل على ان هذه المسألة تشغل بال الملك وعائلته والمقربين منه. في 1978 بعد موت الملكة عالية في حادثة المروحية بفترة قصيرة نشر الملك حسين رسالة علنية لاخيه حسن حول قضية الوراثة (هذه احدى اساليب الملك لنشر البيانات الرسمية في المملكة) وكان قد توجه الى شقيقه في حينه بطلب تعيين علي ابن الملكة المتوفاة عالية وليا للعهد حال وصوله الى سدة الحكم. معنى هذا الطلب كان: اياك ان تنقل الملك الى ابنائك وانما عليك ان تعيده لابنائي. ولماذا الامير علي بالتحديد وليس عبد الله الابن الاكبر؟ لان للامير علي اسرة قوية من طرف الام يمكنها ان تقف من خلفه وتسانده عائلة طوقان الاردنية ـ الفلسطينية الثرية.

في المقابل كانت والدة عبد الله شابة انكليزية مجهولة واسمها توني غاردينر اعتنقت الاسلام ابان زواجها من الملك، ولم تكن مقبولة كما يقال في البلاط الهاشمي الامر الذي ادى الى طلاقه منها في آخر المطاف. طلب الملك من اخيه ليس له طابع الالزام فبامكان الحسن ان يفعل ما يشاء عندما يتربع على العرش.

قبل خمس سنوات حدث تطور هام آخر. الحسين نشر رسالة اخرى لأخيه تتضمن فكرة جديدة بشأن اجراءات نقل الملك. الملك اقترح عقد اجتماع في المستقبل لمجلس ملكي يتولى فحص ابناء العائلة المرشحين للتاج، حيث يقوم هذا المجلس بتعيين الاكثر قدرة من بينهم للوراثة. هذا الاقتراح شكل انقلابا يمكن اعتباره ادخالا لنوع من الديمقراطية على الاسرة الملكية. هذه الرسالة نشرت على خلفية الامراض القوية التي ألمت بالملك، وكانت زوجته نور من اول المساهمين في ذلك وهي تدرك جيدا انها ستزاح جانبا مع انتقال الملك للامير حسن بعد وفاة زوجها.

بناء على الاشاعات المتناقلة في عمان أيدت نور ايضا قيام المجلس باتخاذ قرار من الان حول الوريث مع صعود الامير حسن للتاج. التوتر في الاسرة المالكة في عمان حدث في هذه الحالة بين معسكرين. في وسط المعسكر الاول تقف الملكة نور التي تسعى كما هو معروف لان يكون ابنها الامير حمزة وريثا للامير حسن. وفي مركز المعسكر الثاني يقف الامير حسن وزوجته ثروت اللذان يريدان ان يكون ابنهما رشيد وليا للعهد.

هذان الاميران يبلغان الان من العمر 19 سنة (مع فارق اشهر بين رشيد وحمزة) والنمائم المنتشرة في البلاط الهاشمي تتحدث عن وجود منافسات وخصومات بين الاثنين. وللاثنين نواقص في النسب: ام حمزة نور من اصل مسيحي لبناني وقد ترعرعت في امريكا، اما ثروت فهي باكستانية الاصل وان كانت مسلمة أي انها ليست عربية. ليست لهذه النواقص اهمية من ناحية الدستور الاردني الذي يفرض بأن يكون ولي العهد ابنا شرعيا لوالدين مسلمين.

في وسائل الاعلام الاردنية لا يمكنك ان تجد اية كلمة عن المشاكل والتوترات المحتدمة في البلاط الملكي. كل التقارير الاخيرة عن امكانية عقد مجلس ملكي لاختيار وريث للامير حسن (هذا الاطار الذي لا يملك صفة قانونية) تناقلتها وسائل الاعلام الغربية. بناء على هذه الانباء قرر الملك حسين ترتيب قضية الوراثة فور عودته الى المملكة اليوم.

السؤال المثير للفضول الان هو هل شوش التوتر الناشب حول الوراثة علاقات الاخوين الحسن والحسين. هذه العلاقات التي عرفت في الماضي على انها طيبة جدا؟. الحسين اولى اخاه على مدى السنين ثقة كاملة واشركه في كل قضايا وشؤون الحكم وابدى الحب والود نحوه. ولم تطرح ابدا امكانية ازاحة الامير حسن عن ولاية العهد. ومع ذلك برزت عدة اشكاليات ابان وجود الملك في فترة العلاج في الخارج.

الامير حسن كان الحاكم في عمان، ولكن صلاحياته كانت محدودة، رغم ذلك الانباء المتواترة من الاردن افادت بأن الامير حسن احتج على ان عليه ان يتحمل كامل المسؤولية عما يحدث في المملكة في الوقت الذي يواصل فيه الملك حسين قيادة الامور من خلال جهاز التحكم عن بعد وهو في سرير المرض في امريكا. وكبار قادة الدولة يتوجهون لزيارته والتشاور معه على الدوام.

هذا الاسبوع كما أسلفنا سيكون اسبوعا حافلا جدا في عمان، ولكن في ختام هذه الاحتفالات سيكون بالامكان فقط معرفة التطورات التي حدثت في قضية ولاية العهد الهاشمية.



الملكة نور





الأميرة ثروت

داني روبنشتاين

(هآرتس) 1999/1/19

تمت الموافقة على شق 12 شارعا بعد اسبوعين من توقيع اتفاق واي

شارون اصر على المصادقة على شق شارع التفافي يلعب دورا في تحديد الحدود الشرقية للكيان الفلسطيني في المستقبل

■ يمر مسار شارع رقم 80 في معظمه في المناطق، لذلك فان مجريات التخطيط والمصادقة عليها تختلف عن غيرها من الخطط المتبعة داخل اسرائيل. ووزارة الدفاع هي المسؤولة عن التخطيط، والادارة المدنية مسؤولة عن المصادقات الاجرائية، ودائرة الاشغال العامة مسؤولة عن التنفيذ، والقرارات تتخذ في المستوى السياسي.

يقول بن تسيون سلمان مدير عام دائرة الاشغال العامة عن قرار المجلس الوزاري الامني دفع خطة وشق الشارع «لا استطيع ان انتقد القرار لانه ينطوي على اعتبار استراتيجي». ولكن الاعتبار الاستراتيجي ايضا يخضع الى سؤال: من الذي يدرس هذا الاعتبار خاصة وان قائمة المعارضين للشارع آخذة بالتزايد؟».

صادق المجلس الوزاري الامني على شق الشارع في مطلع تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 اي بعد اسبوعين من التوقيع على اتفاق واي مع المصادقة على 12 شارعا التفافيا جديدا في الضفة الغربية. وكان وزير الخارجية شارون هو الذي أصر على اضافته الى قائمة الشوارع التي صودق عليها في نفس النقاش.

وينطوي الشارع على أهمية بالغة في الخرائط السياسية للوزير: من المفروض ان يلعب دورا في تحديد الحدود الشرقية للكيان الفلسطيني. ويذكر ان الشارع يظهر في خرائط دائرة الاشغال العامة منذ سنوات في عهد شارون كوزير دفاع في اعوام الثمانينات. ولكن لا أحد غيره يفهم لماذا يجب شق الشارع وما هي الفائدة منه. «هذا ليس فقط حلم شارون» يقول رعنان جيسين الناطق باسم الوزير «انه حلم المفكر الاستراتيجي الكبير يغئال الون. في خطة آلون تم الحديث عن خطين: خط الساحل والخط الشرقي. ومن اجل السيطرة عليه ثمة حاجة لمحور طولي استراتيجي يقطعه من جبال هغلبوع حتى عراد. وجزء من هذا المحور قائم ـ شارع آلون. والجزء الثاني هو شارع 80».

حسب الخرائط من المفروض ان يشق الشارع بمواصفات قطرية ـ سياحية، أي حسب مقاييس عالية جدا: مستقيم بقدر الامكان وواسع وعليه علامات طرق واضحة. وبسبب طبيعة الارض الصحراوية التي تميز صحراء يهودا، ومن اجل شقه ضمن هذه المواصفات سيكون من الضروري شق طرق في الجبال وبناء جسور وتعبئة أودية بالتراب. وهذا العمل لم يسبق له مثيل في اسرائيل. والتكلفة تقدر بمليار شيكل. وهذا المشروع لم يسبق لوزارة الاشغال العامة، الاطار التنفيذي، ان نفذته في تاريخها.

وتقول مصادر في دائرة الاشغال العامة ووزارة المالية ان الفائدة العملية من هذا الشارع تكاد تصل الى الصفر حيث لن يحل مشاكل مواصلات خاصة: وصل عراد وكسيفه بالقدس لا يقف على رأس قائمة مشاكل المواصلات في اسرائيل. وتدفق الحركة فيه حسب الاستطلاعات التي تجري لفحص جدوى مشاريع المواصلات لن يكون كبيرا.

وكان يود خبراء المواصلات دفع خطط كثيرة اخرى قبله لذلك يدعونه في وزارة المالية شارعا «أمنيا» او «استراتيجيا». ولكن حتى الاسباب الامنية لشق الشارع لا تحظى باتفاق، حيث جرت نقاشات طويلة مع الجيش حول مسار الشارع، ذلك لانه يجتاز مناطق نيران كثيرة. صحيح ان اتفاق واي أبرز اهمية الجزء الشمالي للشارع لانه يعيد الصلة بين قواعد تقع الشوارع الموصلة اليها في المناطق التي ستسلم او سلمت الى السلطة الفلسطينية، ولكن يكفي لهذا الغرض طريق بسيط وقصير. ولا يحتاج الامر الى شارع ثمين وواسع. حتى المستوطنين غير واثقين من انهم يؤيدون شق شارع 80. انهم يفضلون شارع 60 الذي يمر بالمرتفعات الجبلية ويعتبر بالنسبة لهم كشارع رئيس ويخشون من ان تأتي التكلفة العالية لشارع 80 على حساب شارع 60.

وحسب مدير عام دائرة الاشغال العامة فان شارع الطوق الشرقي للقدس ـ الذي سيصل الجزء الشمالي للضفة مع الجزء الجنوبي بدون المرور عبر المدينة ـ من الممكن شقه بدون صلة بشارع 80، ولكن شارون يصر الان، من اجل ان نفهم خطة شارون يقول جيسين نحتاج الى رؤيا بعيدة المدى «حين يسألون أين سيتم توطين اليهود في المستقبل؟ الجواب هو إما في النقب او صحراء يهودا. المحور الجديد مطلوب لتعزيز وتطوير القطاع. حين يكون هناك شارع كبير وواسع يكون من السهل توطين مليون يهودي هناك ويستطيعون الوصول الى وسط البلاد واماكن عملهم بسرعة كبيرة». غير ان الاطر الخضراء تخشى من هذا الجواب. «عرض صحراء يهودا 20 كيلومتر مربع» يقول يوسي كيدمان من شركة حماية الطبيعة «وشق الشارع سيقضي عليها». وثمة للاطر الخضراء الكثير من الادعاءات، ولكنها لن تطرحها الا في النهاية. حتى الان تم تخصيص نحو 2 مليون شيكل لتخطيط المسار. وحين تصل مرحلة التنفيذ يقولون في وزارة المالية ستعرض الصورة كاملة: على حساب من ستأتي هذه الملايين. وتأمل وزارة المالية ان تثير ضرورة تقليص ميزانية من بنود مختلفة التفكير بجدوى الشارع غير ان جيسين لا يخشى من ذلك: «هذا مشروع وطني كبير» يقول «حتى تكلفة الشارع القطري في حينه أثارت خلافات».



شارون

عينات تسيلمان

(هآرتس) 1999/1/20

الخطر على حياة نتنياهو يأتي من اليمين الذي يخلع سترته الواقية في معيته

■ ارتداء السترة الواقية ضد الرصاص ليس بالامر المريح ـ ليس لرئيس الحكومة بنيامين نتنياهو وحده وانما لجنود جيش الدفاع الاسرائيلي الذين يخدمون في جنوب لبنان وغيره من الاماكن.

رئيس الحكومة المتوفي اسحق رابين لم يكن هو الاخر يتحمس لارتداء هذه السترة الا انه لم يقم بتظاهرات استعراضية علنية ضد السترة ومن طلبوا منه ارتداءها، بل كان يرفض ارتداءها ببساطة.

وفي وقت لاحق قلنا من المؤسف انهم لم يضغطوا عليه حتى يرتديها. وعليه من المحتمل ان لا تكون رصاصات القاتل ايغال عامير قاتلة لو حدث مثل هذا الامر.

الفرق بين نتنياهو وجنود جيش الدفاع هو ان الجنود ملزمون بالانصياع للاوامر وعدم خلع السترة الواقية. اما نتنياهو فبامكانه ان يقرر لو اراد تغيير طريقة حمايته. بعد ان قتل رابين قررت لجنة التحقيق برئاسة القاضي مئير شمغار بان جهاز الامن العام «الشاباك» غير مخول بخوض مخاطرات مدروسة تتعلق بحياة رئيس الحكومة. أي ان عليه ان يلتزم بنسبة 100 في المئة في كل الاحتياطات المطلوبة من دون ان يأخذ بالحسبان اعتبارات تقليص الوسائل والتدابير. الحكومة من ناحيتها قبلت هذه التوصيات كاملة.

من اجل تغيير هذه التوصية وتغييرها يتوجب على الحكومة اتخاذ قرار اخر بعد ان تبنت تقرير شمغار كاملا، وربت شكاوى مختلفة حول كثافة حراسة الشاباك لرئيس الحكومة والاضرار الجماهيرية التي يتسبب فيها ذلك. الحكومة عينت لجنة خاصة برئاسة رئيس للموساد السابق ناحوم ادموني لاعطاء توصياتها بشأن توزيع المسؤولية بين الجهات المسؤولة عن حراسة الشخصيات العامة. اما بالنسبة لرئيس الحكومة فقد احجمت اللجنة عن تغيير الاجراءات وابقت الامر على حاله من دون ان تفتح الباب للاجتهادات.

رغم ذلك بامكان نتنياهو ان شاء ان يخوض بنفسه «المخاطرة المدروسة» وان يقترح على الحكومة اضفاء تغييرات حول اجراءات حمايته من خلال التنسيق بينه وبين الشاباك.

وفي هذه الحالة بامكانه مثلا ان يترك لنفسه قرار موعد ارتداء السترة الواقية وحتى موعد الخروج من السيارة للعق قطعة بوظة. فان كان لم يبادر لمثل هذا القرار وفي نفس الوقت يوجه الاهانة لمرافقيه من الحراس بواسطة الالقاء الاستعراضي لسترته الواقية ـ فيبدو انه يفضل رغم ذلك الحراسة التظاهرية المكثفة حوله التي تشمل اغلاق الشوارع ووقف حركة السير وعشرات المرافقين خلال زيارته لدور السينما والمقاهي.

من الممكن الافتراض ان حراس نتنياهو سيكونون على استعداد لتقليص الحراسة من حوله حتى وان كان هناك خطر للمس بحياته، مثل هذا الخطر وارد بالمناسبة حسب رأيهم ليس من قبل اليسار المتطرف وانما من اليمين الذي يعلن نتنياهو عن استعداده لخلع السترة الواقية وهو جالس في معيته وبين صفوفه.

ان كان بامكان نتنياهو ان يغير القرارات الصادرة بشأن الحراسة عليه وان يخوض مخاطرة محسوبة ومدروسة في اطار ذلك فمن المحظور عليه ان يتدخل ـ في اطار مسؤولية الشاباك ـ في كل ما يتعلق بحراسة شخصيات مثل رئيس المعارضة او غيره من المرشحين لرئاسة الحكومة.

هذه القضايا يجب ان تترك للشاباك وللجنة الاستشارية التي تحولت الان الى لجنة دائمة. الموقف من هذه المسألة يجب ان يكون رسميا نقيا. الشاباك اقترح منذ مدة ان يحصل المرشح المصادق عليه من قبل لجنة الانتخابات المركزية على الحراسة الملائمة للتقديرات حول التهديدات التي تلوح له.

ليس من المعقول مثلا ان يأتي الحاخام يوسف باغد وان يطلب الحراسة فقط لانه رشح نفسه لرئاسة الحكومة. عندما تصادق لجنة الانتخابات على مرشح هذا لا يعني انه سيحصل بشكل تلقائي على الحراسة بحجم يماثل حراسة رئيس الحكومة ورئيس المعارضة. حجم الحراسة يتحدد بناء على التهديدات التي تلوح له وبناء على المعلومات المتوفرة حول احتمالية المساس به.

في المقابل يتوجب على اللجنة الخاصة ان تغير قرارها السابق الذي اتخذته والذي قرر بأن تبدأ الحراسة الموضوعة على رئيس الحكومة قبل موعد الانتخابات بستين يوما واعتقد ان الحراسة يجب ان تبدأ من اللحظة التي تصادق فيها اللجنة المركزية للانتخابات على هذا الترشيح.

مستوى الحراسة يجب ان يحدد من قبل لجنة برئاسة رئيس الشاباك وليس هذا فقط بل يتوجب على الشاباك ان يدلي برأيه بصدد قضية الحراسة الموضوعة على رؤساء الحكومة السابقين وعلى الوزارات ابان الحملة الانتخابية رغم امكانية عدم تعرض المرشحين لرئاسة الحكومة للعنف على خلفية عمليات التحريض المتوقعة في الحملة الانتخابية.

(معاريف)

زئيف شيف

(هآرتس) 1999/1/20

لم يعد ثمة فرق بين الليكود والعمل

■ ما ان تخلى الليكود عن نظرية وحدة الوطن حتى لم يعد ثمة فرق حقيقي بين نهجه ونهج حزب العمل لتسوية النزاع مع الفلسطينيين. ويمكن العثور على فروق تكتيكية على الاكثر، ولكن ليس فروقا في الاستراتيجية والايديولوجيا السياسية.

فالحزبان يؤيدان اليوم تقسيم البلاد بين الشعبين اللذين يعيشان فيها. وكلاهما يفهمان بأن المسيرة السياسية ستؤدي في نهاية المطاف الى اقامة دولة فلسطينية. وكلاهما غير متحمس لذلك ولكنهما يقبلان بقرار التاريخ. وكلاهما يقسمان أغلظ الايمان للقدس الموحدة عاصمة اسرائيل، وكلاهما يعارضان العودة الى الخط الاخضر، وكلاهما يعارضان تحقيق حق العودة الذي يدعيه الفلسطينيون.

ومن أثار الشك حول هذا التحليل قبل ثلاث سنوات فوجيء باتفاق الخليل واتفاق واي ومن اقامة المطار الفلسطيني، وزيارة الرئيس كلينتون الى غزة، والافراج عن الشيخ ياسين زعيم حماس بسبب خلل ميداني في الاردن. والان وبعد هذه الامور وما شابهها، لم يعد ثمة مجال لاي شك: حكومة نتنياهو هي الاخرى تقسم البلاد.

والاستنتاج هو ان من يريد بديلا عن طريق اوسلو فلن يجده الا عند بيني بيغن وحزب حيروت الجديد الذي أقامه. اما الليكود برئاسة نتنياهو فلا يعرض بديلا للسياسة التي تبلورت في حكومة رابين ـ بيريس. فهو الآخر يعتقد بالارض مقابل السلام. وهو الآخر يسعى الى حل وسط اقليمي، وهو الآخر يتخلى عن اجزاء من الوطن عن «صخور وجودنا». وفي ظل غياب البديل الحقيقي للسياسة القائمة يجد الليكود صعوبة في اظهار تميزه في الحملة الانتخابية. ويسمي مستشارو الدعاية والتسويق هذا «بالتميز»: يجب التأكيد للجمهور على الفرق بين المنتج أ والمنتج ب وابراز افضليات المنتج الذي يسوقونه بالمقارنة مع نواقص منافسه. وعندما لا يكون ثمة فرق حقيقي يخترعون فروقا مصطنعة ويشددون عليها بتكرار وتأكيد الى ان يقبل بها الجمهور كأمور مسلم بها. وهكذا ولد شعار «باراك سيسلم والليكود سيحافظ». والزعم هو ان ايهود باراك سيسلم اراضي لا تزال في ايدينا فيما سيحافظ الليكود عليها. وحقيقة ان ليس ثمة اي صلة بين جوهر الشعار وبين الواقع ـ لا تغير في الامر من شيء، فاذا ما كرروا الشعار مرات عديدة فسيصدقه الناخبون. وبالفعل، فانهم يكررون هذا الشعار الخدعة مرة تلو الاخرى في محاولة لخلق ذات التميز المنشود: مقابل باراك «المسلم» فان الليكود هو «الحافظ». وفي هذا الشعار عدة جوانب. اولا ايهود باراك رئيس الاركان ذو الاوسمة ليس سوى «مسلم» وهو تعبير ذو مغاز مرافقة في غاية الخطورة ترتبط بالتحريض الذي سبق اغتيال رابين. ومع ان الاجواء ليست مشابهة لأجواء العنف الذي سبق الاغتيال وعلى حد العلم لا توجد الآن فتاوى تدعو الى الاغتيال، غير ان ادخال هذا التعبير المفعم بالمعاني الى الحوار العام مرة اخرى من شأنه ان يشجع المتطرفين الذين لا يزالون يتجولون في اوساطنا ويبثون السموم.

ثانيا، مقابل باراك لا يعرضون نتنياهو بل الليكود كجسم واحد. وهكذا يبث واضعو الشعار الازمة: فهم يخافون من مغبة مغادرة النشطاء والرفاق في أعقاب بيني بيغن ودان مريدور، ولهذا فانهم يرغبون في رص الصفوف والتكتل معا في وجه الخطر الفظيع ـ باراك سيسلم. وهم يعرفون بأن النشطاء الذين غادروا الحزب قد فعلوا ذلك بسبب نتنياهو، ولهذا فهم يشددون على الجماعة الحزبية، وليس على شخصية الزعيم. ولكن لا تقلقوا فانهم سيعودون قريبا الى الحديث عن الزعيم ويطمسون الحزب فقد سبق لنا ان شاهدنا هذا الفيلم.

ثالثا، هل الليكود هو الحافظ الأمين؟ امام ناظرينا يوقع الليكود على التنازلات بل وينفذ بعضها، ومع كل ذلك فانه يدعي انه، وهو بالذات، سيتمكن من الحفاظ. وكل ما نحتاجه لاثبات الفرضية هو تكرارها المرة تلو الاخرى وسيوجد السذج المؤمنون.

وهكذا يجد الليكود لذاته بقيادة نتنياهو البديل الذي هو خبير عظيم فيه: الديماغوجيا. فعندما لا تكون ثمة سياسة بديلة فانه يمكن بث الكراهية وعندها سيلتزم الابناء حدودهم. والا كيف يمكن تأييد اولئك في اليسار في المعراخ. لقد نطق أحد رجال السوق في ديمونا بحكمة اذ قال لدان مريدور: «عندنا الليكود في دمنا. وحتى لو كان عرفات على رأس الليكود ـ فسنصوت له».

آريه ناؤور

(معاريف) 1999/1/20

اغلبية الدول الهامة في العالم اصبحت تعارض الاعلان الفلسطيني عن الدولة المستقلة في الرابع من ايار المقبل لاعتقادها بأنه يصب في مصلحة نتنياهو

■ المعركة الانتخابية الطويلة جدا المتوقعة في اسرائيل تحظى بنظرة متسائلة في اغلبية دول العالم. وهذه النظرة في الاغلب مستخفة وقلقة. سياسيون من دول كثيرة يقولون بانهم غير قادرين على فهم كيف تحتاج دولة صغيرة مثل اسرائيل لنصف سنة من الاستعدادات للانتخابات في الوقت الذي تجري فيه بريطانيا انتخاباتها خلال عدة اسابيع فقط، وفترة الانتخابات العامة في الولايات المتحدة التي يبلغ تعداد سكانها 260 مليون نسمة تستغرق شهرين فقط. هنا مصدر الاستخفاف بالحملة الانتخابية الاسرائيلية الطويلة. ولكن القلق الاكثر اثارة للاهتمام: دبلوماسيون كثيرون في ارجاء العالم يعتقدون ان المعركة الانتخابية الطويلة مضرة للاسرائيليين ولكنها اكثر سوءا للفلسطينيين.

والنتيجة المثيرة بناء على ذلك: قبل عدة اشهر فقط لاحت مؤشرات حدوث ارتفاع في تأييد الاعلان الفلسطيني للاستقلال في الرابع من ايار (مايو) المقبل. وزير خارجية اوروبي قال في معرض حديثه عن المسألة: «في الوقت الذي لا نريد فيه التحدث عن تاريخ الرابع من ايار (مايو) لاننا نريد تشجيع الطرفين للعمل معا، الا ان دولا اوروبية كثيرة، هذا ان لم نقل كلها، تريد الاعتراف بفلسطين في الرابع من ايار (مايو) لان هناك شعورا عاما بأن بنيامين نتنياهو لا يتعامل مع القضية الفلسطينية بنزاهة وعدل. ونحن نرى رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات كانسان مضطهد».

بعد ذلك بعدة اشهر، بدى وكأن ذلك العداء الموجه لنتنياهو هو الذي يوجه سلوك قسم من الدول ويقودها نحو موقف معاكس للموقف المذكور أعلاه: اعلان الاستقلال الفلسطيني يصب في مصلحة نتنياهو في الانتخابات ومن المحتمل ان يؤدي الى اعادة انتخابه، ومن هنا تتوجب معارضته.

نتنياهو صرح امام مركز الليكود بأن عرفات يريد «انقلابا» في اسرائيل، ولذلك يفكر بتأجيل موعد اعلان الاستقلال. الانتظام الدولي ضد هذا التاريخ يعبر عن وجود صلة مشابهة، اي ان الكثيرين في العالم يريدون ان يحدث هذا التغيير في الحكومة الاسرائيلية، وهذا ليس بالامر الجديد على نتنياهو. فقد رأى ايضا في مؤتمر مكافحة الارهاب الذي عقد في شرم الشيخ في آذار (مارس) 1996 محاولة لمساعدة بيريس انتخابيا. ولذلك صرح مساعدوه بعد فوزه: «لقد فزنا على العالم كله».

هذا العالم تعلم الدرس. رد فعل دول اساسية على امكانية اعلان عرفات عن الدولة المستقلة هام جدا. عرفات سيتأثر من هذا الموقف. وكما نشرت هآرتس بالامس فقد قرر الرئيس الفلسطيني خوض المفاوضات مع الولايات المتحدة على اعلان استقلال جديد.

التاريخ المفضل على المقربين لعرفات هو 31 كانون الاول (ديسمبر) عشية احتفالات الالفية الثانية لميلاد المسيح واحتفال بيت لحم من بينها. عرفات اتخذ قراره هذا بعد ان تيقن ان هذه الدول الهامة معنية بتأجيل اعلان الاستقلال ومن هذه الدول: بريطانيا وفرنسا واليابان وحتى مصر. وهذا ما حدث وفقا لذلك:

ـ مصر هي الدولة ذات التأثير الاكبر على ياسر عرفات عدا عن الولايات المتحدة طبعا. حتى قرار تقديم موعد الانتخابات في اسرائيل حاولت مصر حشد تأييد الدول الاوروبية للاعتراف بدولة فلسطين في الرابع من ايار. هناك من يدعون ان المصريين قد تحركوا باصرار وحزم يفوق اصرار الفلسطينيين أنفسهم.

قرار تقديم موعد الانتخابات غير الموقف. في لقاء جرى في القاهرة في السادس والعشرين من كانون الاول (ديسمبر) قال رئيس مصر حسني مبارك لياسر عرفات انه يتوجب تأجيل الاعلان لانه سيصب في صالح نتنياهو في الانتخابات. مشاعر المرارة التي تحملها مبارك من نتنياهو قوية جدا لدرجة انه رفض الالتقاء معه في صيف 1997. منذ فترة اسحق شامير في رئاسة الحكومة لم تحدث مثل هذه القضية بين الدولتين.

الزعيم المصري يعتقد بأن نتنياهو قد كذب عليه عدة مرات. اما رئيس الحكومة فينفي ذلك طبعا.

مبارك وعرفات يتفقان على ان عمليات حماس الارهابية في فترة الانتخابات تساعد نتنياهو. مصدر مصري بارز قال بأنه يتوجب تغيير موعد اعلان الاستقلال الفلسطيني بالسرعة الممكنة من اجل الحؤول دون نشوء وضع يملي فيه الرأي العام الفلسطيني على عرفات ويجبره على التمسك بالتاريخ الاصلي.

فرنسا تؤيد منذ مدة طويلة اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، ولكن بعض المصادر الفرنسية البارزة توضح بانه لن يكون من الصحيح اعلان الاستقلال ابان فترة الانتخابات الاسرائيلية لان مثل هذه الاعاقة للمعركة الانتخابية ستكون ضارة فقط.

جاك شيراك كان يملك مع نتنياهو علاقات قريبة ذات مرة، اما اليوم فيمكن اعتبار هذه العلاقات «علاقات عاصفة». شيراك رفض ايضا الالتقاء مع وزير الخارجية الاسرائيلي اريئيل شارون في الاسبوع الماضي في باريس، ولكن لان معارضة باريس لاعلان الاستقلال الفلسطيني تكتيكية وليست جوهرية فان باريس ستشترط معارضة الاعلان الفلسطيني في الرابع من ايار (مايو) المقبل باعلان تاريخ جديد بديل مثل 31 كانون الاول (ديسمبر) المقبل كما تقول المصادر الدبلوماسية هناك.

هذه المصادر تعتقد بأن دول اخرى ستعترف بالكيان الجديد الى جانب فرنسا مثل اليونان وايطاليا وغيرها من دول جنوب اوروبا التي تناصر الفلسطينيين بشكل تقليدي.

ـ المانيا تساند فكرة الدولة الفلسطينية الا ان المصادر هناك تقول ان الرابع من ايار تاريخ سيىء، معارضة المانيا هامة ايضا بسبب كونها رئيسة للاتحاد الاوروبي اليوم، ولانها احدى الدول القوية في القارة الاوروبية هذا ان لم تكن أقواها.

المانيا هي الاخرى ترى في الرابع من ايار تشويشا على المعركة الانتخابية في اسرائيل. نتنياهو فقد أحد القادة الاوروبيين المحبوبين على قلبه عندما خسر هلموت كول الانتخابات قبل عدة اشهر، وليس من المتوقع ان يتمكن من بناء مثل هذه العلاقات مع خلفه غيرهارد شيرودر. من الناحية الاخرى يبدو ان مواقف المانيا نابعة من الحذر اكثر مما هي نابعة من مشاعر العداء لنتنياهو نفسه. الالمان ايضا يعرفون ان التأييد الاوروبي لاعلان الاستقلال الفلسطيني احادي الجانب سيؤدي الى حدوث مجابهة مع الولايات المتحدة التي أوضحت انها تفضل التسوية الدائمة بواسطة المفاوضات. المانيا تريد حلا يتم التوصل اليه بالتنسيق مع الولايات المتحدة.

الان اعترفت المانيا باستقلال كرواتيا في 1991، وقد اتهمت من قبل الكثيرين في الاسرة الدولية بالمسؤولية عن اندلاع العنف في يوغوسلافيا. لذلك لا تريد ان يتهموها في اندلاع العنف في الشرق الاوسط ايضا في حالة حدوث ذلك اثر الاعلان الفلسطيني في الرابع من ايار (مايو).

الى جانب الالمان تقف دول شمال اوروبا مثل هولندا والسويد اللتان ستفضلان تأجيل الاعلان ومنع حدوث المجابهة في المنطقة.

ـ بريطانيا أبدت علامات المعارضة للاعلان الفلسطيني حتى من قبل ان يتم الاعلان عن موعد الانتخابات الاسرائيلية. رئيس حكومة بريطانيا توني بلير يحرص على تنسيق مواقفه مع الولايات المتحدة خاصة في الفترة التي يوجد فيها البلدان وحدهما في مواجهة العراق. من الناحية الاخرى رفض بلير التعهد خلال اللقاء الذي جرى في لندن بالاعلان العلني عن معارضة بريطانيا لاعلان الاستقلال الفلسطيني.

ـ اليابان هي الدولة الوحيدة حتى الان باستثناء الولايات المتحدة التي صرحت علنيا انها تعارض اعلان الاستقلال في الرابع من ايار (مايو). هذا الموقف ملفت للنظر لان اليابان أبدت المساندة الدائمة في السابق للمواقف الفلسطينية.

وزير الخارجية الياباني مساهيكو كومورا كرر هذا الموقف وان كان معدلا امام المجلس التشريعي الفلسطيني في الاسبوع الماضي. في عمان في 9 كانون الثاني (يناير) وفي القدس في 11 كانون الثاني (يناير) قال الناطق بلسان الخارجية اليابانية ان بلاده تؤيد كل المواقف الفلسطينية، وهذا يشمل الحق بالاعلان عن الدولة المستقلة، ولكنه ليس من «الحكمة بمكان بل سيكون ضارا ان استخدم هذا الحق بشكل احادي الجانب».

ـ الولايات المتحدة عارضت اعلان الاستقلال الفلسطيني في الرابع من ايار. في ايلول نجح بيل كلينتون ومادلين اولبرايت في اقناع عرفات بأن لا يصرح خلال خطابه امام الجمعية العمومية في الامم المتحدة عن انه سيقوم بالاعلان عن الاستقلال في الرابع من ايار.

في قمة واي حاول نتنياهو مواصلة هذا المسار والتوصل من خلال ذلك بأن لا يصدر اعلان احادي الجانب الا انه فشل تماما مثلما فشل عرفات في محاولة لاقناعه بالموافقة على تجميد للمستوطنات. كلا الطرفين اتفقا على صيغة ضبابية مأخوذة من اتفاق اوسلو ب. وهي تعبر عن المعارضة للخطوات احادية الجانب حيث يقول نتنياهو ان ذلك لا ينطبق على تجميد المستوطنات. اما عرفات فيقول انه يتطرق للفترة الانتقالية فقط والتي ستنتهي اصلا في الرابع من ايار 1999.

في غياب الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي على موعد الرابع من ايار (مايو) استل نتنياهو رسالة الولايات المتحدة التي تعتبر تكرارا للتصريح العلني الذي صدر عن الناطق بلسان الخارجية الامريكية جيمس روبين. هذه الرسالة تقول: «بالنسبة لامكانية الاعلان عن الاستقلال من طرف واحد او اية خطوات احادية اخرى من قبل الطرفين التي هي خارج اطار المفاوضات من شأنها ان تحدد نتيجة هذه الانتخابات سلفا. الولايات المتحدة من ناحيتها عارضت وستعارض اية خطوة احادية الجانب. ونحن نؤكد ان اولئك الذين يعتقدون بأنهم قادرون على الاعلان عن مواقف احادية الجانب او اتخاذ خطوات من طرف واحد عندما تنتهي الفترة الانتقالية انما يخاطرون باحداث كارثة». نتنياهو طالب ان ترد في هذه الرسالة عبارة «وعندما ننظر للمستقبل سيبقى هذا موقفنا ايضا». الا ان ذلك لم يحدث. مصادر امريكية تقول ان نتنياهو مخطىء في ارتيابه بأن تواصل امريكا معارضتها للاعلان الفلسطيني احادي الجانب عن الاستقلال. ولكن الامر مغاير عندما نتحدث عن دول اخرى.

شارون يدرك ان المعارضة الدولية للرابع من ايار (مايو) تكتيكية وليست جوهرية. الاعتراف بالاستقلال الفلسطيني لم يلغ وانما أجل فقط. وزير الخارجية يطرح هذه المسألة في لقاءاته خلال الاسابيع الاخيرة مع الدبلوماسيين في العواصم الاوروبية بما فيها روسيا. صحيح ان شارون يقول بأنه يعتقد بأن الدولة الفلسطينية مسألة واقعة لا محالة، الا انه يؤكد ان هذا الامر يجب ان يحدث من خلال المفاوضات لا من خلال الاعلان من طرف واحد.

شارون يأمل ايضا بأن تجدي التهديدات في منع ذلك ان لم تكن محاولات الاقناع مجدية ولذلك قاد مجريات اتخاذ قرار في الحكومة يفيد بأن الاعلان الفلسطيني عن الاستقلال سيؤدي الى ضم اسرائيل لـ 60 في المئة من اراضي الضفة الغربية.

دافيد ماكوفسكي

(هآرتس) 1999/1/19

الروائي والفيلسوف الفرنسي جان . بيير فاي [1 . 2]

الانسانية تنتحر في مهدها بضرب العراق

باريس ـ «القدس العربي»:

على عتبة منزله بالدائرة الباريسية السابعة، استقبلنا جان بيير فاي، بشوشا، مرحبا، وبعفوية وبساطة، وكأننا على معرفة قديمة، ادخلنا الى الصالون ـ المكتبة.

ارائك وسجادات، واضواء خافتة متناثرة في الاركان والزوايا في مسحة خفيفة، وانيقة من عدم اكتراث، مألوفة عند المبدعين... اكداس كتب، ومجلات متناثرة.

شرفة تطل على حدائق «قصر ماتينيون» مقر رئيس الوزراء الفرنسي، وكم يحلو لمضيفنا، ان يذكرنا بجار له، قديم وشهير قائلا: «ماركس اثناء اقامته بباريس في القرن الماضي، كان يقطن بجانبي، ليس بعيدا، في نفس الشارع».

المكتبة بأبراجها الخشبية تكسو رفوفها الجدران العالية، حتى السقف. عندما نبدي اعجابنا بجمالية وتناسق المكتبة وبجودة صنعها، يشير باعتزاز: «هذه رفوف مكتبة اندريه جيد، وصلتني بوسائط عائلية».

بين رفوف الكتب، صورة فوتوغرافية لتشي غيفارا يدخن سيجارة، وغير بعيد عنها، رسم يمثل نابليون بين الاميرالات الانكليز بعد هزيمته، مطاطىء الرأس، حائراً، وكأنه يتساءل: «والآن، بعد ضياع الامبراطورية، فإلى أين سيأخذونني»!

أوجه نشاط بيير فاي الفكري والابداعي متعددة من اللسانيات والفلسفة والتحليل النفسي الى الرواية والمسرح والشعر... من التأمل السياسي الى متابعة التاريخ في عين المكان.. وفي قلب الاحداث.

من بين مشاريعه العملية والرمزية المهمة، هو عمله بجانب أربعة فلاسفة فرنسيين معروفين بمواقفهم الفكرية المتحررة دريدا، وشاتلي، وجوليان ولوكور على وضع ما يعرف «بالتقرير الازرق» سنة 1982 الذي على اثره تأسس المعهد الدولي للفلسفة بباريس ذو الصيت العالي وهو مؤسسة حرة مفتوحة للجميع بدون شروط ولا مؤهلات جامعية، لا تتطلب رسومات تسجيل ولا تمنح فيها شهادات، وبعيدة عن كل مردودية اقتصادية... انه مجال للحوار والفكر المنفتح على العالم وعلى الفلسفات... ولا يخضع فيها الفكر لأية تراتبية اكاديمية اساسية.

كما يساهم حاليا في هيئة تحرير مجلة «قنطرة» التي يصدرها معهد العالم العربي بباريس الذي خصص هذا الشهر عدده لابن رشد.

ميزوبوتاميا.. ميزوبوتاميا

ابداعات جان بيير فاي الروائية، اتسمت بشحنة سياسية رافضة للاستعبادات الرأسمالية والقهر، فأمريكا المكارثية كانت اطار ومحور روايتيه «بين الشوارع» (1958)، و«الانكسار» (1961»، احداثهما تجري في باريس 13 (مايو) 58.

اما «مخفقان» (1962) و«الحاجز» و«الطرواديون»، و«بوابات مدن العالم» (1977)، فتضم جميعها بين ثناياها جغرافية المدن والالم والغياب.

في كتابه «دجلة» (1994) وهو مستوحى من زياراته المتعددة للعراق.. على شكل شذرات سردية، هي تراوح في الجغرافيا، والاساطير... والعذابات.

ان مخيلة جان بيير فاي تنسج في هذا الكتاب وشائج ورؤى شاعرية وميثولوجية. بين منطقتين تباعدت بين القارات، واجتمعتا في لغة التضاريس وملامح والصور تحملان نفس الاسم: «ميزوبوتاميا» منطقة «انتريوس ريوس» بين نهري «اوروغواي» و«باراناء في الارجنتين ومنطقة الجزيرة بين دجلة والفرات، «ميزوبوتاميا» حبيبتي».. وكأنه يهمس عبر تباعد الزمان والمكان: هيروشيما حبيبتي.

في دواوين فاي الشعرية، تطالعنا نفس الانكسارات المؤرقة وخفقات لعبة الحضور والبعد وانعكاساتها في «الشاعر» «النهر المنقلب»، و«الوان متثنية»، و«زجاج»، مجموعات شعرية تدوي بأصداء مجتمع متمزق، وبطل ضائع في يم جارف.

في اعماله المسرحية، تكتسي هذه الاهتمامات طابعا سياسيا في «رجال وحجارة»، «واجهة»، و«وسط». اما عمله المسرحي الاكثر اهمية فهو «ايام الاب دوشين الكبرى» صدر في سنة 1989. وهو يجسد على خشبة المسرح شخصية الاب دوشين الشعبية، التي عرفت منذ البدايات الاولى للثورة الفرنسية كرمز للجماهير والثوريين الفرنسيين الاكثر تطرفا.

تعقب دائم للتاريخ

طوال العقود الثلاثة الاخيرة نجد بيير فاي يلاحق التاريخ في متابعاته السياسية والايديولوجية، فهو بجانب زميله ميشيل فوكو على ارصفة باريس والجامعة اثناء ثورة الطلاب واضطهاد المهاجرين، وتمرد السجون وحرب فيتنام في الستينات والسبعينات... في هذه المرحلة، اصدر كتابه «صراع الطبقات في دانكيرك» (78) وهو ميناء فرنسي على بحر الشمال. و«القاموس السياسي المحمول: مقاربة في السياسة» (1982).

وهو في قلب الاحداث بلشبونة حيث كتب «البرتغال ثورة في المتاهات» (1976) في اثينا.. في براغ «ثورة المجالس العمالية 1978».. وفي سراييفو «الحدود... سراييفو في الارخبيل» (1995).

التاريخ والحقل الحكائي

يبقى ان الاهتمام الاساسي الذي يهيمن على المسار الفلسفي والفكري لجان بيير فاي هو التاريخ... واللغة في تشابكهما وتوالدهما..

فقد حرر التاريخ والايديولوجية من قيد الماركسية الدغمائية الضيق وطعم منظورهما بعطاءات فلاسفة كاسبينوزا ونيتشه.

على ضوء هذه الرؤية فتح ابواب ونوافذ التاريخ على مصارعها.. على اللغة وهمساتها، فالتاريخ لم يعد فقط مشدودا الى ثوابته المادية ومتغيرات الاحداث.. بل اصبح للسرد والحكي تأثيرهما في السيرورة التاريخية التي يتجاذبها الخطاب والفعل معا.

التاريخ هو سريان اللغة في عروق الزمن. وسريان اللغة نستشعره في سراديب التاريخ.

والتاريخ قد يكون في تبلور الروائي... وفي الاحاديث.. قد يكون نسيجا من السرد، والحكاية، ومن الاشاعات والخواطر... واللغة الخفية، فالتاريخ قد ينفجر من كلمة عابرة.

هذه السردية تعمل في قلب فكر وتأملات فاي وهو ما يسميه «بالحقل الحكائي» فيه تنبت الفلسفات وتتوالد الايديولوجيات والاحاديث القاتلة، وترتب فيه طقوس للذابح الجماعية.

من الخطاب التوتاليتاري الى الدولة التوتاليتارية

من هذا المفهوم الجديد للتاريخ في ترابطه وتراوحه بين «الخطاب» و«السلطة» وتفاعلهما المتواتر، انطلق فاي منذ كتابه «الخطاب الاوحد» (1967) و«النظرية السردية» (1972) وخاصة كتابة «الخطاب التوتاليتاري» (1972) الى مساءلة التاريخ. والفلسفات في قراءته للدولة الكلية» الالمانية والفاشية الايطالية واليمين المتطرف الاوروبي.

وقد تجلى هذا التحليل في كتبه: «الفخ، الفلسفة الهيدغرية والنازية» (1944)، و«الخطاب القاتل» (1996)، و«قرن الايديولوجيات» (1996) وفي كتابه الاخير: «نيتشه الحقيقي» الذي صدر مؤخرا.

ما هي الفلسفة؟

في كتابه الذي يحمل هذا العنوان والصادر السنة الماضية حرص فاي هنا ايضا ان يفتح بيت الفلسفة على جميع التيارات والاسهامات الفكرية الانسانية... وان يرد بطريقته على «مركزية الذاتية الاوروبية» التي تهيمن في فرنسا على الفلاسفة ومؤرخي الفلسفة حتى على الاكثر انفتاحا من بينهم دولوز الذي يعتبر ان الفلسفة هي القدرة على خلق المفاهيم وهذا امتياز اوروبي محض.

رؤية فاي للفلسفة هي البحث عن الحرية المفقودة للتفلسف، والسفر عبر اللغات المتعددة.. والعطاءات المختلفة، اكثر من ذلك ان الفلسفة هي الرحلة ذاتها نحو تلك العوالم، انها تقمص الحركة التي تتيح التحول.

سفرياته تمتد من هيراقليس والفلسفة اليونانية، عبورا بالفلسفة العربية والحكمة الصينية.

وفاي في هذا الكتاب لا يتوانى ان يعيد ويكرر المرة تلو الاخرى ان «مسألة الكائن» و«مسألة الذات» اللتين تقعان في قلب الفلسفة الاوروبية الحديثة منذ ديكارت ربما كان من المحتمل جدا الا تطرحا نهائيا لو لم يكن جسر الفلسفة العربية.

في جو هادىء يدعو للتأمل والتساؤل، كان لنا مع جان بيير فاي هذا الحديث:

في الاحاديث التوتاليتارية

■ ما هي المرتكزات الفكرية التي انطلقتم منها لوضعية نظريتكم حول الاحاديث والخطابات التوتاليتارية ثم على ضوء هذه النظرية الا ترون اننا في مسيرة العالم نحو الاحادية اننا نتهيأ لماتم على تعدديتنا؟

■ صحيح، اننا على عجلة، ونحن على اعتاب نهاية القرن، ان نستشف ما ستطلع به علينا الازمنة المقبلة.

لكن قبل ذلك، يستحسن في البداية، ان اعرض باقتضاب المسار الذي حدد رؤيتي السردية للتاريخ، في كتاب «الاحاديث التوتاليتارية (الكلية)»، الذي صدر كما قلتم قبل ربع قرن.

في تلك الفترة، انطلقت من محاولة البحث، عبر المرجعيات الفلسفية في المصير الذي حل ببلد مجاور، المانيا. كنت متفوقا بآدابه وفكره الفلسفي ايام شبابي، خاصة بعد ان اكتشفنا اثناء الاحتلال النازي لفرنسا، فلاسفة المانا ذوي فكر اشكالي، مثل نيتشه، كنه فلسفتهم تدحض للزاعم التي كانت تجعل منهم انبياء الرايخ الثالث (III REICH) فبدأت البحث عن القفزات الفكرية الحقيقية، التي ادت الى نشوء نظرية الدولة الكلية Etatotal وهي نظرية لم تكن قد اخترقت بعد الوعي الجماعي، على ضفتي نهر الرين. وبالطبع، نحوت صوب هيغل، لان مفهوم الكلية او الدولة الكلية، هو في صلب الفلسفة الهيغيلية ولكن سرعان ما تبين لي ان تأثير هيغل اثناء بروز النازية كان يقارب الصفر، على عكس ما عرفه من انتشار سنوات 1830. وهنا حدث لدي تحول اجرائي في وجهة النظر: ان المهم لا يكمن في المفاهيم الفلسفية او العقائدية بذاتها، تناسقها وتلاحمها، وفي تحولها الى عقيدة سياسية، بل في حقل الاحاديث Champs langages ... وفي حركيتها الدائمة بين الاخذ والرد، والمد والجزر. وهذا هو الحقل الذي كانت عليه جمهورية فايمر Weimar 1919 ـ 1932، اذ كانت المجال المغلق لمعركة حامية الوطيس، بالاحاديث والخطابات مرت بدون ان يتفطن المساهمون بها الى ما سيترتب عليها من اعمال وكان الوعي بها محدودا جدا. اذن كان هناك ما يمكن ان نسميه «بلا شعور الاحاديث» وهو يختلف عن اللاشعور النفسي عند الافراد، لأن لا شعور الاحاديث والخطابات العامة لا يمتلك ذاتا محددة، ويعمل على وتيرة من التقلبات والتحولات، والتداخلات في المواقف والمفاهيم. فهذا النمط من الادراك التاريخي تبدي لي عميق الدلالات، ومستعصيا في نفس الوقت الاحاطة به. وهذا ما يغيب عن المؤرخين، عندما يرومون متابعة خيط متسلسل واحد يفسرون به كل الاحداث. فمنهم من يرى ان النازية لقيطة المحافظة، بينما يرى اخرون انها مظهر لثورة عدمية. هذا لا ينفي ان علاقة محافظ ثوري كانت من مفاتيح «الحقل السردي» وان عبارة ثورة المحافظة ظهرت هكذا عرضا، وبدون ان تتخذ طابعا مفهوميا فلسفيا، وتوماس مان اكتشف مندهشا ان هذه العبارة، التي استخدمها مرة واحدة سنة 1922 ازاء نيتشه، انخرطت في الخطاب العام للصراعات السياسية خلال سنة 1936 مما يجعل منه الثوري الاكثر محافظة في العالم!

■ في سياق نظريتكم عن الاحاديث التوتاليتارية، اوضحتم مدى تأثير ومساهمة كتابات Gobineav وهو كاتب فرنسي من نهاية القرن التاسع عشر، في تشكيل الدولة التوتاليتارية النازية.

■ نعم، في وقتنا الراهن وبالوسائل التكنولوجية الحديثة، اصبح الحقل الخطابي آنيا وتلقائيا. ما يقال هنا، يسمع هناك في القرن الماضي، استغرقت كتابات غوبينو اكثر من ثلاثين سنة، حتى تعبر الحدود نحو المانيا، مجمل القول ان هذا الكاتب الشسيق والدبلوماسي استوحى كتاباته من اقامته في الشرق، خاصة في فارس، واليونان، فكتب عدة كتب من بينها «القصص الاسيوية».. ولكن في ثنايا هذه الكتابات افكارا عن تراتب وتفاضل بين الاعراق البشرية، بحيث كانت امي تقول لي وانا طفل وبفزع كيف ان كاتب «القصص الاسيوية» الرقيق يمكن ان يخلق الاساطير الهتلرية؟ كيف حصل ذلك؟ هذه الكتابات تسقط بين يدي الموسيقار فاغنر مترجمة، فيعجب بها اشد الاعجاب، فكيتب بوحي منها نصا صغيرا من عشر صفحات، يتضمن مجمل العقيدة النازية، ولكنه يوصي بالرحمة وهذه الرحمة سنرى كيف ستلغيها الآلة العسكرية النازية.

اذن هناك نقل، وحب، وتداخل، سردي في حقل الاحاديث، تنتج عنه عقائد وسلوكات سياسية.

■ اقل ما يمكن ان يقال ان منظورك يخرج عن دائرة التحليل الماركسي الصرف، ويتقارب في منطلقاته من فكر اسبينوزا.

■ هذا صحيح الى حد ما، وان كنا ايضا نجد عند ماركس وفلاسفة اخرين، على الاقل، بعض الفقرات مشحونة بالسرديات. فماركس في مقدمة كتابه «رأس المال» الذي صدر لأول مرة بالالمانية في لندن قال متوجها الى العمال الالمان: قد تقولون ان حكايتي عن العمال الانكليز، لا تعنيكم انتم الألمان، لأن جميع الأمثلة مأخوذة من المحيط الانكليزي، بلى، هنك ينطق او يسرد المثل: واورد هذه العبارة باللاتينية: De te fabula narratur، ان الذي يحكي عن العامل الانكليزي يمس ايضا العامل الالماني، وان كان على بعد خمسين عاما، اذ ان الصناعة الالمانية لم تبدأ في التطور حقا الا بعد 1860، عكس الصناعة الانكليزية، التي شهدت انطلاقتها سنة 1780، اي اثناء العهد النابليوني. هذه ومضة من الاشعاعات السردية عند ماركس.

بينما تبدو هذه النزعة الحكائية او السردية، اكثر وضوحا عند اسبينوزا، اذ يرى مثلا ان «الافكار ليست الا سرديات عقلية» او «سرد ذهني للطبيعة».

عند نيتشه، يأخذ البعد السردي، صبغة اعمق وعيا، فبرأيه «الفلسفات ليست الا ذاكرات» ذاكرات موشومة، مشحونة بالدوافع، Trieb. ونيتشه يجعل من نفسه كما يقول، راويا مسبقا لاحداث مقبلة ولقرنين من الزمن. وفي كتابي عن «الاحاديث التوتاليتارية» قبل عشرين سنة، لم يكن يروقني ان احشره بين الايديولوجيين السقلة و«اشباه التشويين». وضعته جانبا. وخصصت له، لاحقا، عملا منفردا به، صدر هذه السنة بعنوان «نيتشه الحقيقي».

نيتشه الحقيقي

■ بمناسبة الحديث عن نيتشه وكتابكم الجديد «نيتشه الحقيقي» فاننا نتساءل: لماذا يربك هذه المفكر الفلسفة الغربية؟ بحيث يمكن القول ان هناك فلسفة ما قبل وما بعد نيتشه؟

■ ذلك يعود الى جسارة افكاره، وقوتها وغناها، وما فيها من تناقضات، ومفارقات ايضا. دهاقنة النازية، اقتصروا على الاقتباس منها، ما يحلو لهم من مقولات كالانسان الاعلى، وارادة القوة. ويمكن الاشارة هنا ان فكرة الانسان الاعلى مثلا، كان قد تخلى عنها واختفت تقريبا بعد صدور كتابه «زارادشت». اما ارادة القوة فقد تراجع عنها نهائيا وشطبها من جميع عناوين كتبه في الثلاثة اشهر الاخيرة من حياته، وهي فترة حاسمة في تفكيره. وهو عندما يتحدث عن اسطورة «العرقية الآرية» يقول عنها «انها اكاذيب وثرثرة الفئران».

وفي احد نصوصه النادرة، التي يذكر فيها كلمة «طبقة» Menschen klass فهي طبقة سيىء السمعة والمنبوذين من فنانين ولا اخلاقيين... انها حقا في نظرنا «الطبقة الارستقراطية النيتشية» التي يقول عنها بانها ستضع ميثاق الشرف الحقيقي مستقبلا.

ونحن حين نرى احزمة النبذ والاقصاء، والبؤس، التي تطوق مدننا الكبرى، لا يسعنا الا ان نستحضر في اذهاننا هذه «الطبقة الاستقراطية النيتشية» التي ربما يكون من بينها شباب سيسهمون في وضع ميثاق الشرف لمستقبلنا. اذن «نيتشه الحقيقي» بالنسبة لي هو كراسة رسومات لاشكاليات الوجود الانساني.

حداد على تعدد العالم

■ في بداية حديثنا، تساءلنا معكم، على ضوء نظريتكم عن الاحاديث التوتاليتارية، هل نحن نتهيأ لاقامة حداد على عالمنا المتعدد امام ميلاد عالم جديد احادي القطبية.

■ كما اشرت سابقا... اننا ازاء حقل سردي مترامي الاطراف، وآني في نفس الوقت، والشيء يتعايش مع نقيضه، وفي سرعة الضوء... انه، بذات الوقت، حقل كهربائي ـ مغناطيسي، بدون ثقل مادي، او وزن، اذ من طبيعة حقل الاحاديث، انها ليست كتلة مادية Masse ولكنها تخترق الكتل البشرية Les masses وتحدث فيها آثارا مادية ملموسة، لا تستشعر بوادرها مسبقا، اذ اننا لا نعي تماما ما نبث، وما نتلقى من احاديث.

فاذا تأكدت الارهاصات التي نعاينها الان عن عالم مسطح، وموحد، فسيكون فقدان تعدديتنا كجرح دام لهذا القرن. نعم هذا مظهر للتوتاليتارية، ولكن على مستوى يفوق مؤسسة الدولة، لأن هذه الاخيرة لم تعد تتحكم، ولا تعي ما تبثه من خطابات، ومراكز البث الان في عالمنا اكثر اهمية، وخطورة من مركزية المخابرات الامريكية CIA بوسائلها التقليدية كطبع الاوراق المالية المزيفة واثارة الاضرابات للاطاحة بالليندي في تشيلي.

الان مراكز البث والالتقاط العملاقة. لا تكتفي بأخذ الاستعلامات بل تبث بدورها وتعطي المعلومات. اذن. هناك تداخل في السرد. وهذا، كما قلت. يتجاوز مؤسسة الدولة. وها نحن، نرى امام اعيننا ان الشغل الشاغل لرئيس اكبر دولة في العالم، هو ان يتخلص من شباك مشاكله الشخصية ومضاعفاتها.

ومن الغريب حقا، ان نتأمل، ان نابليون كان قادرا على مراقبة كل اوروبا بالاحصنة وبوسائل بدائية، لا تختلف عما كان يستخدمه الرومان، وكان على علم بكل كبيرة وصغيرة، في امبراطوريته واكثر دراية من رئيس اكبر قوة عسكرية وسياسية في العالم الآن، الذي عدا المشاكل المتعلقة بالانتخابات ليس له اي المام بما يجري حوله.

يمكن ان نقول، انه حصل انفجار لنوى السلطة ومع تحطيم المحورية الثنائية قبل عشرين عاما، فاننا امام مشهد الانفجار الداخلي للمحور الاحادي المتبقي، وبصورة مرعبة، بما يتجلى من فقدان التحكم في الاحداث، في السابق، كنت اؤمن بنوع من السردية العلاجية او بعلاج سردي، بمعنى انه كان بالامكان الاستماع للتاريخ، وتحليل تفصله، وربما حتى التأثير فيه بشكل او بآخر. اما الآن، وبهذه السرعة والوتيرة فقبل ان نتمكن من التقاط السرديات تكون قد تحولت، وانتقلت الى الجانب الاخر من العالم.

في السرديات العربية

■ في قراءاتك المتعددة للفكر العربي.. اية رؤيا تستخلصها من السرديات الكلاسيكية العربية؟

■ في ظني ان مقاربتنا للفكر الكلاسيكي العربي بسردياته الغنية، تكشف لنا موروثا حيا وفياضا. واستحضر الآن في ذهني كتابات محي الدين بن عربي، وخاصة «الفتوحات المكية» بأنوارها، انها اسفار استشراقية، تضيء ايقاعات الطريق، امام المسافر، اذ ليست وصفا سرديا بحتا، كما ترك لنا مونتاين عن سفره الطويل، عبر اوروبا في القرن السادس عشر، فيومياته، مجرد تسجيل لشاهداته للمدن التي مر بها. عند ابن عربي نحس ان سرده له صبغة مكاشفة اسرار. فمع كل خطوة في المكان والفضاء يحصل اشعاع وتحول في الفكر. وما يذهلني شخصيا في الفكر العربي ـ وهذا ما يغيب عن الكثيرين حتى من بين الفلاسفة ـ هو ان بعض المفردات الرئيسية او المفاتيح الاساسية لما نطلق عليه الفلسفة الغربية، جاء عبر اسفار الكلمات العربية. فمثلا كلمة ميتافيزيقيا، فهي اساسية ولا يمكن تصور الفلسفة عندنا بدونها. إنها جاءت عبر سفر كلمة ما بعد الطبيعة العربية، وهي كلمة غير موجودة في اللغة الاغريقية كمصطلح فأصبحت مترجمة الى اللاتينية متافيزيقا. فهذا يظهر ان الفكر بسردياته يسافر. والجوهر يكمن في هذه السفريات ذاتها. وعلى صعيد آخر، شكلت اللغة العربية خط الوصل، بين الهند والمجال اللاتيني، في العصر الوسيط، وهي مرحلة حاسمة في التاريخ الانساني بما أثمرته من تقدم عرفاني في عصر النهضة التي نسميها اوروبية، وبفضل السرديات العلمية العربية. والورق. يمكن ان نقول عنه إنه الحامل الاخرس للخطاب الانساني، انه الصفحة العذراء، الصامتة في انتظار الرسومات السردية. فظهوره في اوروبا احدث تحولا جذريا في التاريخ الغربي، وقد اتيح ذلك، بفضل نقط التماس، والاحتكاك التي كانت للعالم العربي مع الصين. وفي معركة «طالس» الشهيرة حيث تم العثور في ثنايا قميص سجين صيني على قطعة صغيرة من الورق سيترتب عليها ظهور الطباعة.

■ فمن هذه الرؤيا للحقل السردي بحركيته الدائبة، وتداخل التركمات المعرفية للثقافات الانسانية تنطلقون في كتابكم «ما هي الفلسفة؟» الصادر في السنة الماضية في التأكيد على ان الاسهامات الرئيسية للفلسفة العربية ما زالت مغيبة ومغمورة.

■ ان كان الجميع، على علم اليوم، بوجود فلاسفة عرب كبار، فيبقى مع ذلك ان اسهاماتهم في سياق السرد الفلسفي، وتأثيرهم في صلب جسم الفلسفة الغربية، ما زال مجهولا. بل يمكن القول انه تم نسيانها او محورها. فكيف يعقل ان ديكارت، وهو الوريث الشرعي لتوما الاكويني، لم يكن على بينة بالفلسفة العربية في القرن السابع عشر. ذلك ان مفاهيم رئيسية كالذات والكائن انبثقت وتولدت من ترجمة لاتينية مفعمة بالجمالية من نص رشدي، ضاع مخطوطه الاصلي العربي. ولم يتم العثور حتى اليوم الا على بعض صفحاته ضمن مختصر لنفس الكتاب بمكتبه مودينا بايطاليا. واعني «شرح كتاب النفس الكبير». فقد ترجم هذا الكتاب الايقوسي ميشيل سكوت في القرن 13. ربما في بلاط الامبراطور فريديرك الثاني بصقلية. هذا الامبراطور المتشبع بالثقافة العربية الاسلامية، والذي كانت له حظوة عند امراء سورية ومصر الى حد ان تنازلوا عن القدس، نكاية بالبابوية والصليبيين.

ففي كتاب «شرح النفس الكبير» ستظهر كلمة Sub-jectum كترجمة لاتينية لكلمة نفس المقابلة لكلمة Spyche الاغريقية. وستمر عدة قرون قبل ان تأخذ مفهوم الذات Sujet في الفلسفة الفرنسية مع ديكارت، ونحن نعرف ان ابن رشد يرى في الذات كتراوح بين العقل الدفاعي Intellect والعقل بالقوة او المادي In-tellectmatriciel والعقل الفاعل في الفلسفة الرشدية هو عقل عام، يتساوى فيه جميع البشر، اما العقل بالقوة، فهو عقل راقد، يشبه ما نطلق عليه اليوم اللاشعور، واني انساءل دائما عن هذا التعلق للفكر العربي بمفهوم العقل الفاعل الشامل فلربما يرجع ذلك الى وعيه باتساع فضائه الثقافي. اننا نجد اشارة الى العقل الفاعل عند جاك لاكان Lacan. لفي احد نصوصه بدون ان يذكر ابن رشد. وهذا يلتقي شيئا مع مفهوم «الذات المتكلمة» Sujetparlant في النظرية التحليلية اللاكانية.

■ لكن جيل دولوز وفيلكس غواتاري مثلا وهما فيلسوفان كانت تربطك بهما صداقة قوية وزمالة. عنهما لا يتشاطران هذه الآراء. اذ في كتابهما المعنون هو ايضا «ما هي الفلسفة» والصادر قبل كتابكم اي سنة 1991 يريان ان الفلسفة هي القدرة على خلق المقولات والمفاهيم، وهذا لا ينطبق في رأيهما الا على الفكر الغربي. اما فكر الثقافات الاخرى، بما فيها الصيني والهندي، وحتى الفكر العربي الاسلامي، فيبقى دون الفلسفة او ما قبل الفلسفة PRE-PHILOSOPHIE؟

■ هذا الموقف كان قد اثار استغرابي كثيرا. الصداقة التي كانت تجمعني بهما، وخاصة بغواتاري، لان دولوز كان منعزلا في السنوات الاخيرة من حياته، بسبب مرضه. تجعلني متأكدا بانه لا تحيط بهما اية شبهة بمركزية اوروبية *Eurocentrisme* ومع ذلك يظل السؤال مطروحا: كيف كان لهما ان يكتبا في كتابهما «ما هي الفلسفة؟» بان الفلسفة ظاهرة اوروبية محضة، وانها منتوج اغريقي فرنسي الماني، فهذا كلام مدهش وخارق حقا. فاولا ان تكون الفلسفة منتوجا اغريقيا فرنسيا فهذا من قبيل المستحيلات بدون العرب، فبالاحرى ان يكون ايضا المانيا، فلكي يكون كذلك، كان يتحتم بالضرورة التعريج على باريس القرن الثالث عشر، حيث كانت تدرس فلسفات ابن رشد، ابن سينا، الفارابي، الكندي، ابن عربي واخرين. وابن باجة ذي الفكر الجريء كان قريبا من فرنسا، بسرقسطة في شمال اسبانيا، فلسفته نسيت ولكنها كانت معروفة عند الفيلسوف واللاهوتي الفرنسي الكبير ابيلار في القرن الثاني عشر. ولهذا عزمت على تأليف كتابي «ما هي الفلسفة» وفي السنة الماضية، ليس كانتقاد لصديقين، خاصة وانهما توفيا معا الان، بل فقط، لأقول بالضبط، عكس ما ورد في كتابهما، بمعنى ان الفكر الفلسفي هو بمثابة سفر وترحال وجوهر معناه يكمن في هذا الترحال، وللمفاهيم تكتمل وتأخذ وزنها الفكري عبر تنقلاتها وحركيتها مؤثرة بذلك في مجرى السياق الفلسفي العام.

ففي الوقت الذي كان يتراكم الانتاج الفلسفي العربي على مدى اربعة قرون متتابعة، لا نجد اثرا لاي نشاط فلسفي في مكان اخر، وداخل حدود الغرب اللاتيني كان هناك فراغ صارخ بين القرن التاسع والحادي عشر. وكم يطيب لي ان اكرر على اسماع الفلاسفة، ان ما نسميها الفلسفة الغربية، انبثقت في وسط اسيا العربية.

واسطع مثل كما سبق ان ذكرت، واعيد ذكره، هو انتقال كلمة «ما بعد الطبيعة» الى ترجمتها اللاتينية «ميتافيزيقا». وهي مصطلح اساسي في البنية الفلسفية الغربية، فقد جاءت كعنوان لكتاب الفارابي المفقود الان، «اغراض كتاب ما بعد الطبيعة»، كان قال عنه ابن سينا بانه «الكتاب الذي نور فكرد». بعدما اشتراه بثلاثة دراهم. في سوق بخارى، سوق الكلمات، الذي ليس هو سوق اقتصاد السوق، الذي نتحدث عليه اليوم جزافا! وكان كتاب الفارابي هذا، اعتمد تلخيصات لأحد تلامذة ارسطو ويدعى «ثيوفراست» قام بوضعها نيكولايوس دماسيكنوس الذي لا نعرف عنه اليوم شيئا، سوى انه منحدر مما نسميه الآن، الاردن، وكان مقيما بدمشق. في آخر صفحة من تلخيصاته تلك، وضع بحروف صغيرة وعرضا، الملاحظة التالية: «هذه هي كتب ما بعد الطبيعة» Meta ta physica التي ستنتقل الى اللاتينية بصيغتها الاغريقية المختزة.

اذن هذه الكلمة الصغيرة، والعابرة ستصبح عناوين بارزة في كتب الفلاسفة العرب، خاصة عند ابن رشد، وستغير مجرى التاريخ، وما كان ممكنا ان تظهر بتاتا في الفلسفة الغربية، لولم تترجم فلسفة ابن رشد، هذه الفلسفة لم تكن شرحا فقط، اذ كان مقابل كل صفحة لأرسطو ثلاثون صفحة من التعليقات العميقة عند ابن رشد، بحيث يمكن ان نقول ان فلسفة بن رشد كانت بمثابة فك الفكر، او اغناء الفكر، فكلمة الذات Sujet عند ابن رشد، بالمعنى الذي نطلقه اليوم على هذه الكلمة، غير واردة عند ارسطو، فالذات بالنسبة له كانت هي المائدة او الكرسي. فحركية الكلمات وبهلوانيتها. تختفي هنا، وتظهر هناك، وفي اختفائها وظهورها تزداد وزنا ومعنى، هذه هي الفلسفة، فهي ليست بالشيء المنغلق على ذاته.

التقاه: شاكر نوري

جان بيير فاي (القدس العربي)

فضاءات مصرية

موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية

القاهرة ـ «القدس العربي»:

عن «دار الشروق» بالقاهرة صدرت موسوعة «اليهود واليهودية والصهيونية» التي اعدها واشرف على اصدارها د. عبد الوهاب المسيري في ثمانية اجزاء ضخمة. وهو المشروع الذي يعكف عليه د. المسيري منذ اكثر من ربع قرن، ويعدها اجندة بحثية للعقل العربي للنظر في امور المستقبل القريب والبعيد على السواء، من خلال حسم مشكلات الماضي، مبعدا صورة المؤامرة اليهودية التي يستخدمها البعض شماعة تعلق عليها كل المشاكل التي يعجز العقل العربي عن حلها، وهذا امر سهل وتفسير يسير ويراه د. المسيري تعبيراً عن الكسل الفكري، خاصة انه يعكف في هذه الموسوعة على القراءة النصوصية للأعمال اليهودية، واقفا عند قراءة التوراة والتلمود، والكتاب الاخير لا يقرأه احد، ويشبه الى حد كبير كتب عذاب القبر في الاسلام. وسعى د. المسيري في هذه الموسوعة الى ان يأنسن اليهود، ويحولهم الى بشر وليس الى شياطين نحاربهم، حتى نستطيع ايجاد الطرق الواضحة الكفيلة بمحاربتهم.

ويرى صاحب الموسوعة انها «جعلتني من دعاة ان رصد الواقع لا بد ان يتم من خلال نموذج وليس مباشرة، وهذه هي حتمية الميتافيزيقا التي تؤدي الى حتمية النماذج، فلا يوجد شيء اسمه الواقع الذي ينعكس على صفحة العقل البيضاء، هذه الصفحة البيضاء كانت افتراضا جوازيا أبله، فالانسان يولد بعقله المحمل بالذكريات ويحتوي مجموعة من النماذج. واذا كان الواقع يعني انه لا بد من ادراك النموذج كآلية، فالقضية ليست هل انت رصدت الواقع رصدا دقيقا تماما أم لا، لكنها تصبح هل النموذج الذي تستخدمه له مقدرة تفسيرية أم لا.

ويعطي المثال بتعريف الصهاينة للصهيونية بانها حركة تحرير الشعب اليهودي وهو تعريف لا بأس به، لكنه لا يفسر مخيمات اللاجئين، ولا يفسر الانتفاضة وهي حقائق قائمة. والمطلوب ان يفسر تعريف الصهيونية هذه المسائل، واذا كانت الصهيونية هي حركة تحرير الشعب اليهودي، فلا بد ان يفسر هذا التعريف لماذا ايضا اغلبية الشعب اليهودي تعيش في امريكا ولذلك فهو تعريف جزئي للغاية، ولا يضح ان يكون تفسيرا للظاهرة، ومن هنا اقترح تعريفاً للصهيونية، وهو انها حركة استيطانية احلالية من خلال عمليتي الترانس فير، ونقل اليهود من المنفى الى فلسطين، ونقل الفلسطينيين من فلسطين الى المنفى، وهناك اشياء كثيرة يمضي بها د. المسيري على هذا النهج في هذه الموسوعة التي عكف عليها ثلاثين عاما واصدرتها بجسارة دار الشروق.

مغربي لاخراج «المستهتر الجميل» بالعربية والفرنسية في القاهرة

■ يعرض المركز الثقافي الفرنسي بالقاهرة مسرحية «المستهتر الجميل» لجان كوكتو، اخراج وترجمة زكريا لحلو، وبطولة سناء الزعيم ولقاء الخميسي وعلي الزيدي وتعرض المسرحية يومي 25 و27 باللغة الفرنسية ويومي 26 و28 الشهر الحالي باللغة العربية. تدور الاحداث في حجرة متواضعة في فندق بها سرير صغير، وغرامافون وهاتف واقيشات، وترى بعد رفع الستار البطلة وحيدة ترتدي ثوباً بسيطاً أسود، تطل من النافذة، وتجري الى الباب، تراقب المصعد، ثم تجلس بجوار الهاتف، وتضع في جهاز التسجيل اغنية لها، وتعود الى الهاتف وتطلب رقما، لندخل في احداث المسرحية.

وزكريا لحلو مخرج وممثل مغربي، ولد بمدينة الخميسات، وانطلق من خلال اعمال المؤلف المغربي الكبير عبد الكريم برشيد، في تقديم اعمال هامة للمسرح العربي في المغرب. تخرج في المعهد العالي للفن المسرحي والتنشيط الثقافي بالرباط. وقدم اعمالا هامة عديدة كممثل وكمخرج منها: السيد بنتلا وتابعه ماتي لبرتولت بريخت، وفويزك لجورج بوشنر، وبيكار سيكاس لميكايل دي سرفانتيس، واعمالا اخرى.. وقام بجولات خارج المغرب ليستقر في القاهرة، حيث حصل على دبلوم الدراسات العليا في الاخراج الدرامي من المعهد العالي للفنون المسرحية. ويعد حاليا لرسالة الماجستير في الاخراج المسرحي. واخرج ثلاث مسرحيات بأكاديمية الفنون من الريبرتوار العالمي، وهي «الجلادان» لفرناندو اربال، و«هزيان ثنائي» لاوجين يونسكو، واخيرا «المستهتر الجميل» لجان كوكتو.

ظهيرةُ كوفي عنان

حكمت الحاج*

[الى: د. محمد المقدادي، بمناسبة الأمين العام]

كيفَ أستطيعُ يا صاحبي
وتلكَ الفتاةُ هُناكَ
أنْ أركزَ انتباهي على السياسةِ الأمريكيةِ
في الخليجِ
أو البريطانيةَ في شمالِ العراقِ
أو على رهائنِ لوكربي؟
ومعَ ذلكَ
فها هوَ رجلٌ ملوّنٌ قدْ سافرَ كثيراً
ويعرفُ كيفَ يتحدثُ ويجيبُ
وهناكَ سياسيٌ يتلاعبُ
بالأمورِ كما بالألفاظ
وهنا مثقفٌ يتابعُ الأخبارَ بجديةٍ
ولعلَّ ما يقولونَهُ جميعاً عن الحربِ
والانذار الأخير ورفع الحصارِ صحيحٌ
ولكنْ آه لو كانَ عنديَ مكانٌ
إذنْ لأحطتُها فوراً بذراعي
ـ تلكَ الخلاسيةُ ـ
اللتين خرجتُ بهما من الحربِ
انه لأمرٌ ليس بالهينِ أنْ أكونَ على مبعدةِ
مترين فقط من لورد بايرون نهاية القرن
هكذا أسميتهُ ذاتَ قصيدة كتبتها تحتَ جنحِ
الظلام والحصارِ
واليومَ لعلّني أركحُ في مكاني بعدما لهثتُ
طوالَ الطريق إلى المؤتمرِ
لولا أنّ ذلك الروسي التافه الطلعةِ
بهاتفه
النقّالِ
يقفُ ما بيني وبينَ خلاسيتي
والامين العامُ
فأقولُ رحم الله أيامَ
الشيوعية
وأصرخُ به:
ـ «ولك وخرْ شوية»
فتضيعُ لغتي في
القاعة.
تلك يا صاحبي
بعضٌ منَ الصورِ
المستمدة من
الكره الدفين
والبغضاء
لكنّنا قرّرنا على حين غرّة أنْ
نضحكَ
أليس كذلك؟
نقولُ كمْ من دماء الشهداءِ
وكمْ من اشتراكات الاعضاءِ
كانتْ تنهبُ
كما اكتشفنا فيما بعدُ
إلى امرأة حرونٍ
رافقت طويلاً صاحب الثورةِ
ولكنْ يا صاحُ دعني
فلربّما علي أخيراً أنْ اكتفي بقلبي
لأنني ما أنا إلا ذاتٌ محطمةٌ تقريبا.
أنظرْ:
تتحركُ الفتاةُ
ويختفي السكرتيرُ العام
هلْ هي المصادفةُ وحدها
أم الأقدارُ الملتويةُ العجفاءُ
أنْ يكونَ كلاهما بلونِ البترول؟
أنتَ يضحككَ الأنين
إضحك إذنْ
فماذا استطيعُ أنْ أفعلَ غيرَ سردِ
البطولاتِ الزائفة
ماذا أستطيع انْ أفعلَ غيرَ حشوِ المناماتِ
بالقنابل اليدوية
لتتفجرَ الرؤوسُ
لتتفجرَ
لكيْ لا تبقى منَ الأحلامِ سوى اشلاءْ
ومهما كانتِ الآراءُ حولَ الموتِ وطريقته
ومهما تحدثنا عنْ رجلٍ ماتَ حتفَ أنفه
والآخرُ رهين الفراشِ
وغيره مطعونا في ظهره
وكثيرونَ ببسالةٍ في حروبِ الأمة
فإن أبشع شيء في هذا الوجود هو انْ
تلتفتَ فلا ترى مَن تحبُ إلى جوارك.
أمّي ايتها البعيدةُ
الحزنُ هو ان تشربي الشايَ
لوحدك
وأنت في أقدس العمرِ
فإن قابلته في بغدادَ
او رآك في نينوى
فقولي للسيدِ الأمينِ نحنُ
بخيرٍ وسلمْ لي
على الحبايب المنتشرينَ
كلما مررتَ بعاصمة
أو حللتَ في بلدْ
فكل شبرٍ من أرضكَ التي تعش
عليها
مرمي فيه لي جزءٌ من كبدَ
الحربُ لمْ تنته يا سيدي
الحربُ هي أنْ أشربَ الشايَ لوحدي
كل يومٍ
في سلامٍ
إلى الأبدْ.

تونس 9 ديسمبر 1998

* شاعر من العراق يقيم في تونس

الفريد فرج يكشف مسرحية مجهولة له والوزارة تنشر ما يمدحه وتنسى ما يهاجمه!:

إصدارات كثيرة عن توفيق الحكيم وببليوغرافيا ناقصة وغير منهجية

القاهرة ـ «القدس العربي»

من محمد مجدي:

تعددت الاصدارات التي اصدرتها الجهات الثقافية في مصر، مصاحبة "لاحتفالات بمئوية ميلاد توفيق الحكيم (1898 ـ 1987). فقد اصدر المجلس الاعلى للثقافة كتاب «توفيق الحكيم يتذكر» اعداد الروائي والكاتب جمال الغيطاني، وببليوغرافيا شاملة عن توفيق الحكيم اعدها د. حمدي السكوت استاذ الادب العربي بالجامعة الامريكية بالقاهرة، والتي صدرت بالتعاون بين المجلس وبين قسم الدراسات العربية بالجامعة الامريكية. واصدرت هيئة قصور الثقافة كتابين، الاول للناقد د. صبري حافظ بعنوان «تأملات في الادب والفن» والثاني هو «توفيق الحكيم بين عودة الروح وعودة الوعي» للناقد عبد الرحمن ابو عوف. كما اصدرت روايات «الهلال» مسرحية مجهولة لتوفيق الحكيم بعنوان «رجل بلا روح» اكتشفها وقدم لها الكاتب المسرحي الفريد فرج، وذيلها بمجموعة مقالات عن الحكيم ومسرحه وعلاقته بالاجيال بلغت صفحاتها ما يقرب من عدد صفحات المسرحية نفسها.

ويأتي تنوع هذه الاصدارات دليلا على اهمية المحتفى به، وتليق بكاتب ومثقف مصري قدير اسس في الابداع الروائي والمسرحي، وهو الوحيد الذي حمل جثمانه على عربة مدفع في عام 1987، اي في العهد الثالث لثورة تموز (يوليو) 1952 كما يذكر بعض المؤرخين، فهو الحائز على اعلى اوسمة الدولة المصرية (قلادة النيل)، وتحتم البروتوكولات المعمول بها ان يحيا ويموت اصحاب هذا الوسام كمايليق بهم ويليق بما يحملونه.

وكان خليقا بالناشرين الاخرين ان يتنبهوا الى هذه المناسبة الهامة، فيعاد طبع اعمال توفيق الحكيم التي طبعها لدى دور النشر الخاصة وان تمتلئ اسواق الكتاب في مصر والعالم العربي بأعمال توفيق الحكيم وان تصدر له ترجمات جديدة الى اللغات الاخرى، وان ينتبه اصحاب وجهة النظر الاخرى من المعارضين لتوفيق الحكيم لهذه المناسبة ويعيدوا طبع اعمالهم التي عارضوا فيها الحكيم، عساه ان يجدد الاشتباك الحقيقي بين المثقفين في مصر، حول حدود العلاقة بين المثقف والسلطة، ودور المثقف في المجتمع، اذ من المؤكد ان كتب مثل «الوعي المفقود» للكاتب الكبير محمد عودة، وندوة اليسار المصري الذي حاور الحكيم، وهي الندوة التي اعددتها ونشرتها مجلة «الطليعة». مثل هذه الكتب ستلقى رواجا في هذا المولد الكبير الذي لا يغيب صاحبه ابدا، فهو حاضر وموجود في ابداعه وفي كل مثقف يمضي بمهارة على حد الموسى، كما مضى توفيق الحكيم بذكاء وسلام منقطعي النظير، جعلاه في نهاية الامر يحمل جثمانه على عربة مدفع.

الحكيم يتذكر

اولى بنا ان نقف عند الحكايات الساخنة والطريفة ايضا في بداية عرض هذه الاصدارات وذلك بقراءة كتاب «توفيق الحكيم يتذكر» لجمال الغيطاني الذي اثر ان يحتفظ طوال الكتاب بطرافة الحكيم الطازجة وكأنه هو الذي يحدثنا والذي يملي علينا ذلك الحوار الذي امتد كما يقول الغيطاني في تقديمه الى حوالي الثلاثين ساعة. وسبق نشر هذه الحوارات في صحيفة «الشرق الاوسط» ثم بتوسع اكثر في مجلة «اخر ساعة».

ولا ينسى الغيطاني ان يصف الحكيم بالجد، في الوقت الذي يرى فيه صفة الاب تناسب نجيب محفوظ، ويعكف الغيطاني على الاماكن التي التقى فيها بالحكيم ويعددها، ويقف طويلا عند حجرته بالطابق السادس بصحيفة «الاهرام»، تلك المكتب المفتوح دائما الاقرب الى المنتدى الثقافي الذي يحضره عدد من كبار كتاب مصر الذين يقطنون هذا الدور في هذه الصحيفة العريقة، امثال نجيب محفوظ واحسان عبد القدوس ومصطفى بهجت بدوي ود. حسين فوزي ود. يوسف ادريس واخرون.

واعتاد جمال الغيطاني ان يلتقي مع الجد الكبير توفيق الحكيم في حجرة مكتبه هذه، يقول: وعندما اذهب الى زيارة الاستاذ الحكيم، فاذا كانت علاقتنا على قدر كبير من الانسجام، فانه يرحب بي فورا: «اهلا يا جمال اقعد». اما لو كنا اختلفنا في شيء ما قبل اللقاء، فانه ينظر الي مليا، ويقول: هو انت مين بقى، جمال ولا مجيد، يقصد مجيد طوبيا، فأوضح له انني جمال. عندئذ يقول: ما انا عارف!

ومن الطريف الذي ذكره جمال الغيطاني في هذه المقدمة، حكاية مشروع الرواية الذي اهداه توفيق الحكيم له، وهو المشروع الذي كتبه الحكيم عام 1944، مستلهما من مقهى بترو الذي ازيل من الاسكندرية الآن. ومشروع الرواية هذا ـ في نظر الغيطاني ـ عمل فني متكامل في حد ذاته، ابقاه الحكيم اربعين عاما كاملة، ثم قرر ان ينشره اخيرا بعد الحوارات التي بدأ الغيطاني في نشرها. ويحكي الغيطاني قصة حصوله على هذا المشروع الروائي فيقول:

«كنت كعادتي ازور الاستاذ نجيب محفوظ يوم الخميس ـ عام 1983 ـ وبعد انتهاء الزيارة انتقلت الى الحجرة المجاورة، كان الحكيم يجلس وحيدا، وكثيرا ما اجده وحيدا مكتئبا عند زيارتي له في صحيفة «الاهرام»، خاصة في السنوات الاخيرة التي رحل فيها ابنه، ورحلت فيها زوجته، بعد ان جلست ابدى الحكيم اعجابه بما انشره في «اخر ساعة»، ثم التفت الي قائلا: انت عارف انا باحبك، لأنك جاد. فأومأت مصغيا، ثم قال بعد لحظة صمت: وعشان كده. انا حديلك حاجة كويسة قوي، بس بعدين مش دلوقتي. وادركت ان الحكيم يحاول استثارة فضولي لشيء ما، غير انني لم اظهر اهتمامي، ابقيت ملامح وجهي هادئة جدا، وبعد لحظة من الصمت، مد الحكيم يده الى الدرج، وهذا الدرج الموجود الى يمينه، يحتوي على اوراق غريبة جدا، بعضها يمت الى بدايات القرن، والاخر الى الخمسينات، اوراق بالفرنسية واخرى بالعربية، وعناوين وارقام تليفونات وصور من رسائل والحكيم يعرف كل المحتويات، ويسحب ما يريده بسهولة شديدة، مد يده الى الدرج، واخرج منه مظروفا اصفر اللون، قديما، وقال لي: الحاجة اللي انا عاوز اديها لك هنا، بس مش دلوقت بعدين؟ ومرة اخرى لم اظهر اهتماما، بهدوء، والتفت الحكيم ناحية الدرج، وقبل ان يعيد النظر اليه، قال لي فجأة: ولا اقولك، ممكن تشوفها دلوقت، بس مش حتاخذها النهاردة، وعلى مهل مددت يدي الى الظروف، واخرجت الاوراق القديمة التي بداخله، وكان المظروف يحتوي على مفاجأة ادبية حقيقية، وهي مشروع الرواية الذي كتبه الحكيم عام 1944، ولكنه ظل مشروعا فقط، ولم يكتب الرواية، لماذا؟ لان الفكرة لم تعجب الحكيم، لماذا؟ لانه لم يرض عنها، غير انه بعد كل هذه السنوات يقرر ان يعطيها لي، وان ينشرها... بهدوء ايضا، اعدت المظروف الى استاذنا الحكيم، وقلت: انه عمل مثير حقا، وامسك الحكيم بالمظروف، ومرة اخرى اعاده الى الدرج، ولكن قبل ان يدسه بين الاوراق، التفت الي، وكنت متشاغلا بالنظر الى التليفون، وثمة فرح طفولي داخلي، فكاتبنا الكبير كان يريد ان يقدم لي النص تقديما فيه تشويق واثارة، ولكن مقابلة ذلك بهدوء، جعلته يختزل المسافة الزمنية التي يقرر فيها ان يعطيني النص، قال الحكيم: ولا اقول لك، خدها دلوقتي، ثم قال: انا ما ضمنش عمري، لو مت الورق ده كله حيختفي».

هذا الحوار بين الكاتبين يدل على مدى فهمهما لبعضهما البعض، وان كلا منهما يعرف كيف يتصرف الآخر في الامور وما هي ردود الفعل المطلوبة في هذه الحالة. كما انه يوضح كيف يفكر الحكيم في الامور، حتى لو كانت نشر مشروع رواية، سجله منذ اربعين عاما، ويرى فيه السبق الصحفي المغامر ويصفها بأنها: «حاجة كويسة قوي»! اما ما فعله جمال الغيطاني فهو يوضح كيف قرأ الجيل التالي حكمة الجد وكيف تعامل معها، دون ان يقع في منطقة النفاق ودون ان يبخسه الحق الذي يستحقه توفيق الحكيم كمبدع كبير.

هذا المشروع الروائي ضمنه الغيطاني في الفصل الاخير من كتابه، وصدره بعنوان كتبه توفيق الحكيم: مشروع قصة طويلة بدئت في شتاء 1944 ولم يتم السير فيها لانها لم تعجبني. وهذه الرواية مستلهمة احداثها من مقهى بترو في الاسكندرية، والذي لم يعد له وجود الآن بعد ازالته.

اما فصول الكتاب ذاتها فهي عشرة فصول، حكى فيها الحكيم بعضا من سيرته الذاتية، على غرار ما حكاه نجيب محفوظ لجمال الغيطاني في كتابه «نجيب محفوظ يتذكر» اشياء عن التربية والتعليم واخرى عن القراءة وثالثة عن الثورة ورابعة عن فرنسا وخامسة عن عبد الناصر وسادسة عن الداعية الراحل الشيخ متولي الشعراوي. ولا يخفي الحكيم شيئا في هذه الحكايات التي يحاوره بشأنها جمال الغيطاني، بما في ذلك اختلاقه عن الاطفال حين يولدون يقول الحكيم: روت والدتي ـ فيما بعد ـ انني هبطت الى الدنيا في صمت، دون بكاء او صخب او عويل شأن الكثير من الاطفال، فحسبتني نزلت ميتا. فارتاعت وهي على فراش وضعها، وسألت القابلة التي القت بي بعيداً لتعتني بالأم: «لماذا لا يبكي ويصيح ككل المواليد الاصحاء؟» والتفت الجميع الى ناحيتي، فوجدوني انظر ـ كما زعموا ـ الى ضوء المصباح، واصبعي في فمي شأن المتعجب، يا له من زعم! لأنه في هذه الحالة ستكون هي مريم! اذا ثبت حقا انني نزلت بغير صياح، فلعل السبب هو انني كنت مجتهدا تعبا مكدودا من شدة الجذب الى هذه الدنيا. او انه كان بلساني علة من العلل، او انه الضعف العام، وربما كان افضل من ذلك جميعا ان يقال ـ كما قيل في الكبر ـ انني آثرت الصمت والسكون بخلا او اقتصادا في صياح لا طائل تحته. ومع ذلك فلماذا تحاك لي مثل هذه الاساطير عن ساعة الميلاد الا فيما بعد دائما. عندما تحدد لنا صورة ما في المجتمع الذي نعيش فيه. كذلك الحال في ساعة الوفاة. ساعة نولد وساعة نموت، ساعتان يلعب فيهما خيال الاخرين، لانهما ليستا في حوزتنا!

ويتذكر الحكيم ثورة 1919 المصرية، وكيف بدأ بعدها في تسجيل رواية عودة الروح، بهدف تبجيل المشاعر التي فجرتها الثورة، قبل ان تضيع. ولم يكن هدفه كتابة رواية او غيره. وفي هذه الفترة ايضا يتذكر الحكيم علاقته بالمواهب الكبرى التي ظهرت في المجالات الابداعية المختلفة في مصر بعد ثورة 1919 مثل الشيخ سيد درويش وكامل الخلعي وشوقي وحافظ وطه حسين وعلي عبد الرازق والعقاد والمازني وعبد الرحمن شكري ومحمد حسين هيكل... وغيرهم ممن يدينون لثورة 1919 بتفجير الفن والادب. وفي هذه الفترة عرف الحكيم طريقه الى المسرح والكتابة له. كما عرف الطريق الى فرنسا، ونصيحة احمد لطفي السيد له بأن يدرس القانون في السوربون، ويحصل على الدكتوراه، ويعمل استاذا جامعيا ثم يكتب في الادب كما يشاء. لكن الحكيم رفض العمل الاكاديمي واختار طريق الادب والفن.

ومن الاشياء الهامة التي وقف عندها الحكيم في هذه الحوارات، موقفه من عبد الناصر وثورة 1952. خاصة ان هذه الحوارات نشرت بعد الزوبعة الكبرى التي اثارها كتابه «عودة الوعي» عام 1974. في هذا الفصل يعود الحكيم الى ثورة 1919 رابطا بين الاحداث وابداعاته التي ولكتبتها، في «عودة الروح» و«عصفور من الشرق»، و«يوميات نائب في الارياف». واذا كانت «عودة الروح» تمثل افكار الحكيم عن ثورة 1919 ورؤيته لها. اذ رأى ان من الواجب الوطني ان يقدم هذه الافكار، وكيف حدثت الثورة، وكيف تحولت هذه الاسرة البسيطة. فهو يرى ان عبد الناصر انقذ «عودة الروح» اذ اعلن انه قرأ هذه الرواية. ووقف بجانب الحكيم عندما تعرض للخروج من الوظيفة ومن ثم رفض قرار فصله من وظيفته، بل ان د. اسماعيل القباني وزير المعارف الذي سجل الحكيم ضمن قائمة المبعدين والمطرودين من الوظائف الحكومية لم يملك امام رفض عبد الناصر الا ان يقدم استقالته.

ويقرر الحكيم: ان العمل الذي ظلمت فيه ظلما فادحا، لم يكن رواية وليس مسرحية، اقصد «عودة الوعي» ولم يكن هدفي التشهير بعبد الناصر ابدا، بل كنت اريد استرجاع بعض سلبيات التجربة.. لقد طلبت فتح الملفات لنصل الى حقائق موضوعية، وليس لتشويه الرجل وتشويه تاريخه الوطني.. كما لم يكن هدفي نشر هذا الكتاب خاصة خارج مصر. لقد تم الامر كله بالرغم مني، لم يكن قصدي ابدا الاساءة الى الرجل. لقد فهم الامر كله خطأ.

القضية الهامة الاخرى التي اثارها الغيطاني مع توفيق الحكيم في هذا الكتاب، هي قضية البلاغ الذي تقدم به الحكيم الى النائب العام ضد الشيخ متولي الشعراوي عام 1983 وذلك دفاعا عن نفسه وعن سمعته الايمانية من التهم التي الصقها به الشيخ الشعراوي في مجلة «اللواء الاسلامي» في ذلك العام ـ عدد رقم 60 في اذار (مارس) 1983 وجاء هجوم الشعراوي بعد المقالات التي نشرها الحكيم في «الاهرام» بعنوان «حديث مع أو الى الله». وهو ما رآه الشعراوي كفراً والحاداً وغير ذلك من الاتهامات التي دفعت جهات الامن وقتها الى تعيين حراسة على منزل الحكيم لحمايته. وهو ما اشعر الحكيم بالخطر. لكن هذه القضية انتهت بالتصالح بين الطرفين، بعد ان قرر الشيخ الشعراوي دعوة توفيق الحكيم وصحبه الى الغداء في محل كباب شهير بالقاهرة.

عودتان في الروح والوعي

على نفس النسق جاء كتاب الناقد عبد الرحمن ابو عوف «توفيق الحكيم بين عودة الروح وعودة الوعي». والذي اراد ان تكون الحكاية فيه اكثر تفصيلا، خاصة انه وقف عند قضية محددة واوسعها تفصيلا، وهي الموقف السياسي للحكيم، مستندا الى عدد من الوثائق والحوارات التي سبق ان سجلها في فترات سابقة.

ويشير ابو عوف الى علاقة رواية عودة الروح بثورة 1919 وكيف آثر الحكيم من كتابتها تسجيل موقفه ورؤيته من هذه الثورة التي اججت الشعور الوطني لدى المصريين، في محاولة لقراءة ميثولوجيا الشخصية المصرية وايجاد تفسير حضاري لها. والحكيم في هذه الرواية كان يرنو الى نوع من التغيير ويحلم بالمخلص الذي تجتمع حوله طاقات الامة، وتتجسد في ارادته ارادة الشعب، فتقع المعجزة، ويصبح الكل في واحد، والواحد في الكل. ويستند الحكيم في هذه الرؤية على تفسيره الحضاري لطبيعة الشخصية منذ القدم في العصور الفرعونية. ويرى ابو عوف ان هذه الرواية كان لها فعل السحر في جيل الاربعينات. وقرأها بالطبع عبد الناصر ودافع عنها وتأثر بها وحلم بأنه سيكون ذلك المعبود الذي تتجسد فيه ارادة الامة.

وتتوالى بعد عودة الروح الكتب الاخرى التي اوضح فيها موقفه السياسي خلال الثلاثينيات والاربعينيات مما يحدث في الواقع المصري، ويصل بعد ذلك الى موقف ثورة يوليو وجمال عبد الناصر شخصيا من هذا الكاتب.

فقد اهداه عبد الناصر نسخة من كتابه فلسفة الثورة، مطالبا بعودة الروح مرة اخرى بعد الثورة، ودفاع عبد الناصر عن الحكيم ضد وزير المعارف د. اسماعيل القباني معروفة. وعينه وكيل وزارة متفرغا في المجلس الاعلى لرعاية الفنون والآداب، وعندما هاجمه احمد رشدي صالح واتهمه باقتباس حمار الحكيم من الكاتب الاسباني «خمينيث» اوقف عبد الناصر هذه المقالات واهدى الحكيم قلادة النيل، وهي اعلى الأوسمة في مصر.

لكن الحكيم فاجأ القراء بعد وفاة عبد الناصر بكتابه عودة الوعي الذي هاجم فيه الثورة والتجربة الناصرية وعبد الناصر شخصيا. وجاء هجوم الناصريين في رأي عبد الرحمن ابو عوف عاطفيا وتورطوا في الدفاع عن عبد الناصر دفاعا مطلقا. وحاولوا تشويه والغاء تاريخ توفيق الحكيم الادبي. واستفاد اليمين ورجال الثورة المضادة واعوان السادات من هذه المعركة، حتى اوشكت الحقيقة ان تضيع بين الطرفين. وفي النهاية اقتنع الحكيم بضرورة اجراء حوار مع اليسار المصري، وهو الحوار الذي نشرته مجلة الطليعة في ستة اعداد عام 1975 وكانت هذه الندوة سببا في وقف الحملة على الحكيم، كما انه كان يتحين الفرصة في مرات عديدة لتوضيح وجهة نظره في هذا الكتاب، الذي لم يرد من ورائه اي هجوم على الرجل او التقليل من وطنيته وانجازاته، بقدر فتح النقاش حول التجربة ومناقشتها مناقشة موضوعية.

رجل بلا روح

هذا هو عنوان المسرحية المجهولة لتوفيق الحكيم التي اكتشفها الكاتب المسرحي الفريد فرج، وآثر نشرها في هذه المناسبة التي تشيع مناخ الثقافة المصرية في هذه الاونة برائحة الحكيم وابداعه الثري. وكما كتب الحكيم نفسه بأن هذه المسرحية هي قصة غرامية تتمثل بين الحب والغيرة. ولذلك اختار لها عنوانا ثانيا الى جانب عنوانها الاول كعادة الكتاب في مصر في عشرينات هذا القرن وهو «قلب المرأة». اما مكان الرواية الذي اختاره الحكيم لاحداث مسرحيته فهو مدينة باريس. ورغم ان الفريد فرج لم يحسم الامر، وما اذا كانت هذه المسرحية فعلا لتوفيق الحكيم ام لا، فهو يرى ان الامر متروك للباحثين والنقاد القادرين على رفع البصمات واختبار المسرحية بالطريقة المعملية ـ كما نصح د. علي الراعي ـ وذلك بمضاهاة لغتها واسلوبها وفكرها بلغة واسلوب وفكر الحكيم.

ويفترض الفريد فرج انه اذا كان الحكيم ليس كاتب هذه المسرحية، فلا بد انها مسرحية فرنسية، واغلب الظن ان تكون مترجمة عن الفرنسية وقد اراد المترجم نسبتها للحكيم مؤلف «عودة الروح» كما جاء على غلاف هذه المسرحية، على سبيل الترويج. اما اذا افترضنا جدلا ان الحكيم هو كاتب المسرحية، فلا بد ان يكون قد كتبها بالفرنسية بغرض ترشيحها للتمثيل في فرنسا. حيث ان مكان الاحداث الذي اختاره هو فرنسا وشخصياتها فرنسية، وموضوعها فرنسي، ولعل الحكيم قد فكر في ذلك وهو مقيم بفرنسا 1926 ـ 1929 فكتب هذه المسرحية للمسرح الفرنسي، ثم عدل عن السعي في هذا الاتجاه، واتجه لكتابة المسرحيات العربية.

وتقع المسرحية في ثلاثة فصول واشخاصها هم الكاهن دانيال واخوه الطبيب موريه والدوقة دي شايل والاسقف يولين مطران فرنسي في بلاد الصين يقضي اجازة في فرنسا. والطبيب يحب الدوقة وهي تبادله الحب، لكن مرض زوجها يحيل هذا الحب الى عذاب للحبيبين اللذين يدفعهما الهوى ويصدهما الشرف والضمير، ويعانيان من ذلك اشد المعاناة. حيث تلجأ الدوقة للكاهن لشد عزيمتها على مقاومة حبها الآثم دون ان تدري انه شقيق للطبيب. والطبيب الذي لا يؤمن بالمعجزات يتهم اخاه الكاهن بأنه يضمر الحب للدوقة ويحاول منعها عن الطبيب بوازع الغيرة. وهو اتهام يضطرب له الكاهن وتضطرب له الدوقة. فيحاولان الفرار من الموقف، وهو يطلب النقل الى الصين مع الاسقف الفرنسي، وهي بالتفكير في الرهبنة والتصدق بمالها ودخولها الدير. وفي ذروة الازمة النفسية للثلاثي الحائر، يموت الدوق فيتحرر الحب من قيد الواجب، ويمضي الكاهن في طلبه للسفر الى الصين. مخليا للحبيبين طريقهما.

والمسرحية في نظر الفريد فرج تنتمي الى جوهر الكلاسيكية. والحب فيها كما في المسرحيات الرومانتيكية، قوة غلابة غير مفسدة. لكن الحوار فيها في مواضع متعددة مثل اسلوب الحكيم في التعبير بالجمل القصيرة القاطعة، والقدرة على الكشف عن تناقضات النفس في لحظات الازمة الانسانية، وقدرة كل شخصية في التعبير عن مكنونها العميق بذكاء المفكر.

ويعقد الفريد فرج مقارنة بين الفكر الخالص لكاتب هذه المسرحية، والفكر الذي تميز به ادب الحكيم في نفس المرحلة التي كتب فيها عصفور من الشرق والذي تحرى فيه التناقض بين مادية الغرب وروحانية الشرق. وهو ما نجده في هذه المسرحية ايضا. تناقض شغاف وقلق عميق. اما لغتها التي كتبت بها هذه المسرحية فيرجح الفريد فرج ان تكون كتبت بالفرنسية، وترجمها غير توفيق الحكيم، حيث انه لغتها تميل الى اللغة المألوفة في ادب الترجمة في الثلاثينيات. بينما كانت لغة الحكيم ابسط واوضح وخالية من الكليشهات الشائعة ومتحررة من العبارات المتكلفة. وحتما ان هذه المسرحية نشرت بعد نشر رواية «عودة الروح» حيث ذكر على غلافها انها بقلم مؤلف «عودة الروح» وان كانت النسخة التي اعتمد عليها الفريد فرج بلا تاريخ.

لم يقدم د. حمدي السكوت اية تقدمة للببليوغرافيا التي اعدها توفق الحكيم، ولم يوضح المنهج ولا الطريقة التي اعتمدها في هذه التصنيفات. لكنها واضحة ومعلومة من تقليب الصفحات، انها تعتمد على الترتيب الابجدي لعناوين هذه الاعمال الى جانب الترتيب الزمني في فصول اخرى لهذه الاعمال والتي قسمها الى ثلاثة اقسام ـ فصول ـ في الاول منها اعمال الحكيم: المسرحيات والروايات والمجموعات القصصية والسيرة الذاتية والكتب الفكرية والثقافية العامة والمقالات. وفي الثاني اعمال عن الحكيم، والتي شملت كتبا كاملة عنه، وفصولا في كتب، ومقالات، ومقابلات. اما القسم الثالث فقد خصصه للاعمال النقدية في لغات اخرى، سواء كانت دراسات في كتب او مقالات.

وتقع صفحات الببليوغرافيا في 282 صفحة من القطع المتوسط، ولا يكتفي د. حمدي السكوت بذكر اسم العمل وسنة نشره والدار التي صدر عنها، بل يضيف الى ذلك الطبعات المختلفة التي صدرت لهذا العمل في سنوات متعاقبة، وعناوين المقالات او الكتب التي وقفت عند هذا العمل واماكن نشرها والاعوام التي نشرت فيها، سواء في اللغة العربية او غيرها من اللغات والترجمات التي تمت لهذا العمل ايضا. ونعرف من هذه الببليوغرافيا ان الحكيم كتب 83 مسرحية، تنوعت بين المسرحيات الطويلة والمسرحيات القصيرة، و6 روايات، و12 مجموعة قصصية، و56 كتابا ثقافيا وفكريا عاما. الى جانب عشرات المقالات وعشرات الكتب والمقالات التي كتبت عنه بلغات مختلفة. وهو ما يستحقه مثل توفيق الحكيم الذي اثرى المكتبة الابداعية العربية بكل هذا الكم الثري من المؤلفات، التي تحتاج لانجازها اعمارا فوق العمر المديد الذي عاشه الحكيم.

وفي الوقت الذي ضم د. حمدي السكوت الى هذه الببليوغرافيا بعض الكتب التي هاجمت الحكيم مثل كتاب حسنين كروم «سقوط الحكيم» 1976 ـ دار مأمون للطباعة ـ القاهرة. غفل د. السكوت كتاب محمد عودة الهام «الوعي المفقود» الذي يرد فيه على كتاب الحكيم «عودة الوعي» ويفند مزاعمه. ولا يعلم احد اذا كان هذا الاغفال مقصودا ام لا، لكنه يعد خطأ علميا في اعداد ببليوغرافيا شاملة عن كاتب، ويتم اسقاط كتاب عنه، لمجرد ان صاحب هذا الكتاب هاجم الحكيم وهو ما يجب تداركه في الطبعات التالية لهذه الببليوغرافيا المفتوحة ـ او ينبغي ان تكون كذلك ـ ليضم اليها الجديد من الاصدارات التي تناولت الحكيم بعد اصدار هذه الببليوغرافيا. وربما نجد اسقاطا لمقالات اخرى في الفصل المخصص لها في هذه الببليوغرافيا هاجمت الحكيم هنا او هناك. وهو ما يجب تداركه كذلك.

بقي ان نقول ان د. حمدي السكوت «اعتمد على الصحافة المصرية التي نشرت المقالات والحوارات مع الحكيم، الى جانب اعتماده على دور النشر المصرية فقط ـ التي اصدرت اعماله الابداعية دون غيرها من دور النشر العربية.

اما الكتاب الذي اعده د. صبري حافظ بعنوان تأملات في الادب والفن، فهو بمثابة اختيارات منتقاة بعين وعقل الناقد لكتب الحكيم التي اختار منها فصولا او مقالات وضمها هذا الكتاب، وهي الكتب النقدية او الفكرية بصفة اساسية.

قسم د. صبري حافظ كتابه عشرة اقسام، وتحت كل عنوان منها اختار ما يتوافق معه من كتب الحكيم النقدية التي وقفت عند طبيعة الادب وغاياته، ودور الكاتب ومسؤولياته، وتأملات في حرية الفكر، وجماليات الابداع واخلاقياته، وقضايا الثقافة والواقع، وقضايا الادب في مصر، وفي الشعر والقص، وفي بحر الفنون، وحاجات المسرح وحاجتنا اليه، والنقد وتفسير العمل الفني. ويحدد د. صبري حافظ ثلاثة اهداف في انتقائه لهذه المختارات تقوم على توازن حساس، وهي ان تكون ممثلة لاراء الحكيم النقدية ومستوعبة لاهتماماته وان تقدم صورة عن القضايا التي كانت تشغل جيله، وان تكون معاصرة قدر الامكان قادرة على اختراق الزمن لتضيء واقعنا الحاضر.

توفيق الحكيم



الفريد فرج (القدس العربي)

جمال الغيطاني

تداعيات

المقصلة التي ترهبنا

د. غسان الرفاعي *

[1]

■ لا اتعاطف مع الفيلسوف الالماني ليسنغ على الرغم من انني اعددت اطروحة عنه في مطلع حياتي الثقافية: فقد اكتشفت، بعد ان ادمنت عليه، فترة من الزمن، انه «ثقيل الدم» وان افكاره لا تخلو من سوء نية. ولكنني ما زلت احتفظ حتى الان، في دفتري الخاص بخاطرة له يقول فيها: «لو ان الله وضع كل الحقائق في يدي اليمنى، والشوق الى الحصول عليها في يدي اليسرى، وخيرني بين الاثنين لما ترددت في اختيار ما في يدي اليسرى». ان ما يثيرني في هذه الخاطرة حتى الان هو ليس التزاوج بين اليمين واليسار فقد تدحرج الاثنان في مزبلة التاريخ بعد سقوط جدار برلين، وتفرد الولايات المتحدة في العبث بأقدار الناس ولا الكرم الالهي في منحنا حرية الاختيار ـ فانا اعلم ان الله يحب الطاعة والامتثال لأوامره ـ وانما الاصرار على ان «الشوق الى الحقيقة اهم من الحقيقة ذاتها».

المأساة اننا نعيش في زمن يشهد تضخم عدد «عارفي الحقائق» الذين تحميهم مخافر الامن، وندرة المتشوقين الى الحقائق الذين يختفون تدريجيا كالديناصورات المنقرضة. وهؤلاء «العارفون» لا يكتفون بفرض حقائقهم بكل وسائل الاكراه والترهيب، ولا باشاعة مناخ من الذعر والهلع علينا بل انهم اقاموا لنا محاكم تفتيش لمحاكمتنا وادانتنا، قبل الاستماع الى وجهة نظرنا، انهم يضعوننا امام اختيارين لاثالث لهما: اما ان تقبل حقائقهم التي تتبدل بتبدل المواسم و«المستجدات»، واما ان يصدروا صكوكا رسمية بتعميدنا جهلة او منحرفين او خونة. والحقيقة ـ كما افهمها ـ هي جهد مشترك، تكامل بين الانا والانت، لم تكن مونولوجا داخليا، ولا اعلانا من طرف واحد. وكم نحن بحاجة الان الى سالكين لا الى خاتمين، الى مجتهدين لا الى مبرمجين.

[2]

حادثتان تركتا في ندوبا في الذاكرة لا تزال توجعني وتسلمني الى المزيد من التمسك بالديالوج الحر، حتى ولو كان عبثيا او دمويا او عقيما. فاما الاولى فكان مسرحها مدينة قم المقدسة في ايران، وكنت ضيفا في منزل اية الله منتظري، الذي كان من المقرر له ان يكون خليفة الامام الخميني. كانت المدينة في هرج ومرج بعد خمسة شهور من انتصار الثورة الاسلامية، والعودة المظفرة للامام الخميني، وكانت الجماهير بمئات ومئات الألوف، تحتل كل شبر من المدينة، وتتكدس على السطوح وشرفات المنازل، او تنتظر زيارة الامام الخميني للمدرسة الدينية التي كان يدرّس فيها، والتي اعتقل على مقربة منها، بسبب تحديه للشاه. وكنت، الى جانب اية الله منتظري، اشاهد الجموع الغفيرة وقد اصابها ما يشبه الجنون، وهي تهتف بصوت واحد، وترتفع قبضاتها صوب السماء: «الله اكبر، الله اكبر». وقال لي اية الله منتظري ودموعه تبلل لحيته الطويلة:

ـ «من يستطيع ان يقف في وجه هذه الجماهير الغاضبة بعد ان امتلكت الحقيقة المطلقة. انها لن تتوقف حتى تدخل هذه الحقيقة الى كل قلب».

وقلت، وقد تملكني خشوع كبير:

ـ «واية حقيقة مطلقة يا سيدنا؟».

فقال، وهو ينظر الى السماء، وكانت تنذر بهطول امطار غزيرة:

ـ «الحقيقة الالهية التي لا تعلوها حقيقة»!

وشعرت بخوف مبهم، ورعدة تهز مفاصلي كلها. وفي مثل الحدس الخفي ادركت ان إيران مقبلة على حمامات الدم، والمقاصل والتصفيات، وان الجماهير الغاضبة سوف تبتر كل من يقف في طريقها، لايمانها بان هذا البتر آت من السماء لا من الارض، وهو القصاص العادل الذي ما بعده اعتراض.

واما الثانية، فكانت في جامعة جورج تاون في واشنطن، وكنت على موعد صحفي، مع هنري كيسنجر، داهية الاستراتيجية الاميركية (وقد نشر هذا اللقاء في حينه) ـ وكان قد ترك وزارة الخارجية، ليصبح استاذا محاضرا في جامعة جورج تاون.

سألته سؤالا «مهنيا» كان من الممكن ان يطرحه اي صحفي مبتدىء:

ـ «السلام، هل هو آت، الى الشرق الاوسط»؟

فقال بصوته الاجش:

ـ «نعم، انه ات».

فقلت مستوضحا: «السلام العادل؟».

فانتفض بغطرسة وقال:

ـ «... اي سلام عادل، انه سلام الامر الواقع، الا تدري ان الشرق الاوسط هو برميل بارود؟ هل استسلمت اليابان الا بعد هيروشيما؟ انتم تعرضتم لاكثر من هيروشيما، ولن تتأقلموا مع الواقع الا بعد هيروشيما مدمرة اخرى!».

وشعرت بالذعر يلتهم كل خلية من جسدي. وفي مثل الحدس الخفي، ادركت ان النظام العالمي الجديد ات بكل بربريته، وعنجهيته، ليقضي على المناعة المقاومة، ووقفة الكرامة، وتحققت من ان نبوءة كيسنجر اللعين لا بد من ان تتحقق: لقد استسلم جزء كبير من المنطقة كهيروشيمات الخليج، واصبح الناس يطالبون باستحياء بعض الشيء «بالمصافحات التاريخية» التي بدأت بالبيت الابيض، وقد تنتقل الى كل عاصمة عربية قريبا. وها هي المنطقة، من محيطها الى خليجها تعيش نواتج الغطرستين. غطرسة «العارفين» الذين استبدلوا كلمة الهداية بالرصاص، ليخترق صدور المثقفين والابرياء، وغطرسة التكنولوجيا التي احالت انظمة الصمود الى تمور من ورق، وبين الغطرستين تم اغتيال الانسان العربي، بمسدس كاتم للصوت. ويطلب منا، ابان هذا كله، ان نصفق، وان نصمت، وان نستمر في التناسل.

[3]

كلا يا سادتي!

على الرغم من الرصاص المكتوم، ومخافر العارفين، فنحن ما زلنا مشدودين الى الديالوج، الى الحوار، حتى ولو كان دمويا، ولسنا نبالي اذا كنا من محرضيه او ضحاياه، من المنتصرين او من المهزومين. اننا مع كرنفال الالفاظ الغاضبة، يتراشقها حمقى اصيبوا بوجد الردح، ومع «بازار» الافكار الجامحة يتناقلها هواة في تهذيب حينا، وفي فظاظة، معظم الاحيان. ليس المهم ما يقال، ولا كيف يقال، وانما الفرحة هي في الحوار، في الطقوس الديمقراطية. في الاشتباك الفكري، بكل همجيته وسموه، وكفانا. اننا جميعا وعلى امتداد الوطن العربي، مدجنون، متعفنون، متصابون، لحوم مضغوطة في علبة سردين، شفاه دبقة لا تنفرج الا بترخيص، قصبات مجوفة بلا نغم، قلوب مترهلة، مثقوبة في الوسط، سنقفز على المنابر بلا استئذان، لنشاغب، لنعترض، لنتحدث، لنردح، لننتقد، لنفند، لنجأر بكلمة «لا» بكل حماقة ولا مسؤولية. لقد اختنقنا بما فيه الكفاية، في اقبية المونولوج السلطوي، وصوامع المونولوج السلفي. ولم يعد امامنا الا ان ننوس كالدراويش بين القناعة الغامضة، والاقتناع المعزول، بين البوح المزور والاحباط القاتل، واحتضر فينا او كاد ذلك الحنين الى الحوار، الى الهندسة الروحية الى الافتضاح الفكري. وفضلنا ـ هكذا مجانا ـ ان نحتبس في الكاسات والدوالب والضواغط، ومارسنا التمني دون ان نهدد بالعقاب، وقبلنا الزلفى دون ان نوعد بالثواب.

الحقيقة «الوطنية» لا تلقى علينا من اعلى، وكأنها كسرة خبز يتلقفها جياع، انها تصنع قرميدة فوق قرميدة. انها ليست انا ولا انت، انها مزيج، تواصل دائم، حوار لا يتوقف. وحينما انتصر فانت لست لاغيا، وحينما تنتصر فانا لست لاغيا. ولتهدم هذه الجدران التي تفصلنا. هذه المقصلة التي ترعبنا.

* كاتب من سورية يقيم في باريس

قص

الكابوس

همدان دماج

■ لم يكن قد ادرك بعد اثناء عودته من العمل، ان لحظات تفكيره العميقة بدأت تضعف تركيزه عند قطعه للشارع السريع، فمنذ ان استيقظ مرتجفا تلك الليلة غارقا في بحيرة عرقه البارد اصبح اكثر قلقا ووحشة وبدأت محاولات الجميع لطمأنته بالفشل وبدأت علاقته بالاشياء تضمحل رويدا رويدا... لم يكن كابوسا عاديا كتلك التي اعتادها منذ اسابيع بل لم يكن كابوسا على الاطلاق... كان حقيقة شاهد تفاصيلها بدقة اكثر من مشاهدته لتفاصيل هذا اليوم الضبابي الكئيب. وعندما حاول ان يشعل نور غرفته المظلمة في الطابق العلوي ادرك ان مفاصله المرتعشة لم تعد قادرة في تلك اللحظات على حمله واصيب بالهلع عندما شعر انه لم يعد قادرا حتى على البكاء..

***

احكم اغلاق معطفه بعشوائية وفتح الباب الزجاجي بعنف دون ان يكترث للزبائن الذين كانوا يقرأون قائمة الاسعار بجوار الباب والذين نظروا اليه شزرا لكنه كان قد قطع مسافة كبيرة وتوارى عند اول منعطف.. نعم لم يكن كابوسا.. فرائحة اطارات الشاحنة لا تزال عالقة في رئتيه والصور المتكسرة للغيوم الرمادية لا تزال ملتصقة بجدار قزحيته التي اصابها الذبول مثل جسده الناحل يوما بعد يوم...

***

ـ «لكنه لم يكن حلماً»... كان يردد دائما باصرار كلما حاولوا تهدئته.

كعادتها لا ترتسم الالوان في الحلم وتختلط دائما الاماكن والصور... «كنت غارقا في التفكير في شيء ما، شيء لم اعد اتذكره، عندما قطعت الشارع السريع عائدا من العمل في ظهيرة يوم غائم»... ولم يتدارك الى سمعه صوت اطارات الشاحنة الا بعد فوات الاوان. حتى تلك الاصوات التي ارتفعت من الرصيف المقابل قبيل ذلك كانت بلا معنى ولم تستطع ارتجافة عضلات ساقيه ان توقف تسارع الاحداث فالتصق جسده الضئيل بمقدمة الشاحنة ثم ارتمى متناثرا تحت عجلاتها الضخمة التي رسمت على طول الشارع خطوطا سوداء ذات رائحة كربونية خانقة.. «كانت الغيوم القطنية الداكنة تتحرك امام عيني بتلقائية وبدأت رؤوس كثيرة تظهر ثم تختفي يرتسم على ملامحها الخوف والفزع ومن الاعلى بدا المنظر واضحا ففي منتصف الشارع كان الناس يتقاطرون كتمل حائر حول صرصار ضخم انقلب على ظهره..».

عندما استيقظ مرعوبا كان شيء ما قد فقد بداخله.. شيء اكتسب لغيابه حسا فيزيائيا فشعر بجسده خفيفا مجوفا. كانت الغرفة مظلمة وتمتلىء برائحة كربون محترق...

***

منذ تلك اللحظات العصيبة والهاجس لا يفارقه ابدا... فبالغ بالحذر عند قطعه الشارع وباتت اي حركة عادية تبدو له بداية للنهاية الوشيكة. كان الجميع قد لاحظ الضمور الذي اصابه.. حتى هو استطاع بعد فترة ان يلاحظ التغيير الذي طرأ على تصرفاته في الاونة الاخيرة فقد لاحظ انه لم يعد يمارس هوايته المفضلة بعد خطواته على الارصفة وانه بدأ «يقضي حاجته» اكثر من المعتاد دون ان يضطر لخلع جميع ملابسه...!

***

ـ «كان يوما ضبابيا كهذا»... انهكه الهاجس طويلا.

كان قد قرر ان يطرد من مخيلته تلك الصور المتتابعة. ان يستريح من الوهم، خاصة وانهم بالامس كانوا قد انذروه بالطرد بعد ان نسي الفرن الرئيسي مشتعلا في احدى دورياته الليلية، لكن دون جدوى... تنهد بأسى وهو يرنو الى الغيوم الداكنة التي كانت تتحرك بسرعة. كان ذهنه مشتتا كالعادة وواصلت قدماه المسير بخفة تذرعان الرصيف.. كانت اصوات متفرقة قد ارتفعت من الرصيف المقابل لم يميزها.. وتدارك لسمعه وقع شيء مهول يتحرك فارتعشت عضلات ساقيه وبسرعة تكسرت صور لغيوم قطنية في عينيه قبل ان تتدارك في ذهنه الاحداث وتزعج انفه المهشمة رائحة كربون خانق.

اتهموها بانها «مخرجة الجنس» وان اعمالها ذات صبغة مثيرة:

المخرجة ايناس الدغيدي: وظيفة السينما اقتحام المناطق الشائكة

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من وليد احمد:

لم تتعرض مخرجة مصرية ولا عربية لما تعرضت له من اختلاف في الاراء حول اعمالها السينمائية، فبين متيقظ ومنتظر ومستفسر ومتظلم ومهاجم ينزل اي فيلم لأيناس الدغيدي السوق المصري، وبعد نزوله، لا بد وان يحدث نوع من الجدل حول قضايا عديدة اولها كان الجنس في الفيلم الى حد دفع البعض الى وصفها بانها مخرجه «الجنس» وقال الاخرون انها تقحم مشاهده في كل افلامها دون داع.
ايناس الدغيدي بهدوء ترد دائما على كل الاتهامات، وتؤكد كل ما ان يثار الجدل انها لا تقدم جنسا، بقدر ما تقدم معاناة وصورة قهر المرأة في مصر والعالم العربي.
لذلك فهي عندما تتعرض للمرأة.. فانها تتعرض لها من كل جوانبها، والجنس احد هذه الجوانب.

■ سألتها: ما هو تعليقك على انتهاء الكثيرين لوصف يدخلك ضمن مخرجات الجنس على حد تعبير البعض في الشارع المصري؟!

■ بهدوء معتاد ينم عن ثقة قالت: «طبعا الوصف ليس صحيحا، او هو ليس باللقة التي تتم على ان من قال هذا ناقد معنى الكلمة. كل ما اردت ان اقدمه في افلامي، وبساطة هو «الجراءة» الجراءة في معالجة اي مشكلة من المشاكل التي تسعى كالنار تحت الهشيم في مجتمعات مثل مجتمعاتنا ولا يهتم ولا يحاول ان يقترب منها احد.

المسألة ليست مسألة «جنس».. والا بذلك تصبح قضية سطحية بالرغم من ان الجنس في حياة الانسان ليس سطحيا، المسألة مسألة نوعية معينة من المشاكل تتمثل في القهر والظلم والجور الذي يقع على المرأة من كل المجتمعات الشرقية، وفي افلامي حاولت ان اقترب من تلك المشكلات، واسلط عليها الضوء، وكثيرا ما دخلت وسطها وحاولت ان التقط بملقاط خاص اهم سمات هذه المشكلات».

تكمل: «السينما لها وظائف عدة، وكلنا نعي هذا جيدا، واهم هذه الوظائف هي النفاذ للبؤر الحساسة في اي مجتمع، والمرأة بؤرة حساسة في مجتمعا، والجنس نقطة اكثر حساسية في حياة المرأة. وبالتالي يصبح توظيف هذه النقطة ضمن عوامل اخرى وان تتعرض لحياة المرأة مسألة مهمة ولا يصح ابدا ـ مع هذا الذي اقوله ـ ان يذهب البعض للقول بأنني مخرجة «جنس»، او مخرجة من مخرجات «الجنس»، ثم ما معنى مصطلح مخرج جنس، اول مرة اسمع ان هناك مخرج جنس ومخرجا عاديا. التقسيم على هذا النحو ليس علميا ولا يمت لعلم السينما في شيء، «انا لا اقدم افلام بورنو» وافلامي كلها جريئة تعرض للجنس كما تتعرض للفساد ومعاناة المواطن العادي وافكار المراهقين وشكل المجتمع في مراحل مختلفة.

■ الجدل المثار حول المخرجة الدغيدي والذي يملأ آفاق الوطن العربي وتعدى للجاليات العربية في المهجر يجعلني اسألك هل استطاعت المرأة المصرية ان تقتحم مجال السينما وتحقق نجاحا ما مع العلم بان هذا المجال كان مقصورا الى حد على الرجال فقط؟!

■ طبعا دون جدال، المرأة المصرية حققت نجاحا رائعا في مجال السينما كمخرجة وكاتبة سيناريو، واحب ان اقول ان السينما المصرية مرئية في العالم بدرجة كبيرة، لذلك اتسعت الفرصة للمخرجات المصريات ان تبدعن وتتألقن وان تطولهن الشهرة في الخارج.

تكمل: «هناك ايضا مخرجات بارزات عربيات، ما يعني المرأة المصرية ليست وحدها التي حققت نجاحا، هناك سيدات عربيات كثيرات شهدن مثل هذا التألق منهن المخرجة التونسية الموهوبة فريدة ابو اليزيد واللبنانية جوزفين صعب.. وبينها وبين العالمية تضع خطوات قليلة، لن تمر سنوات الا وتدخل اليها هذا ان لم تكن قد دخلنا لها بالفعل.

■ هل تختلف العملية الاخراجية بالنسبة للعاملين في حقل السينما خصوصا لو كانت المخرجة امرأة؟!

■ لا اعتقد هذا مع بعض التحفظات، وسواء كان المخرج رجلا او امرأة فانه يحتاج لشخصية قوية وثقة كبيرة بالنفس، واولا.. القدرة على وزن الامور وخلفيات ثقافية لمشاكل المجتمع المتعددة.. فلا يمكن ان يحدث اختلاف على المبادىء في المجتمع لكون المخرج رجلا او امرأة.. انما فقط يختلف تفهم كل منهما لطبيعة تلك المشاكل والتعاطي معها».

■ «ايناس الدغيدي اتجهت لاعمال الفيديو كليب، وقلت اعمالها السينمائية في الوقت الذي دعى بعض جمهورك لاتهامك بالجري وراء المكسب السريع»..

■ لا اعتقد هذا، واتجاهي للفيديو كليب ليس سببا في قلة اعمال السينمائية، سبب قلة هذه الاعمال هو ان ما يسري علي يسري على السينما ككل. ولم اكن الوحيدة التي اتجهت للفيديو كليب، وانما فعل هذا ايضا مخرجون كثيرون، وكثير ايضا من الكبار، ومن وجهة نظري انه ما دام سلسلة «الفيديو كليب» في تصاعد بينما مساحة الاخراج السينمائي قليلة ففي هذه الحالة تعتبر الاتجاه نحو اعمال الفيديو كليب فرصة للتواجد في ظل ازمة تواجهها السينما. ثم «الفيديو كليب» بمثابة تدريب للمخرج لتنمية الابداعات.. وحتى لا يصدأ. فالفن شأنه شأن كل انواع الفنون، لا بد له من ممارسة مع اعترافي بأن «الفيدو كليب» لن يضف اي شيء للفنان».

تكمل: «الفيديو كليب ايضا يختلف كل الاختلاف عن اخراج الافلام السينمائية، مع انه لا مجال اصلا للمقارنة بينهما. وانا ارى «الفيديو» عملية استهلاكية عمرها اقصر من عمر الفيلم السينمائي، والجمهور سريعا ما ينساها بمجرد ظهور فيدو كليب اخر. اما الفيلم السينمائي، فانه باقي واقوي، حتى ان درجة الابداع فيه تفوق «الكليب» عشرات المرات.

■ «يوجه الكثيرون لك اللوم على انك جادة المزاج وعصبية وهو ما يجعل معظم اجواء افلامك تغلي من فرط هذه العصبية.. فلماذا دائما يكون المخرج عصبيا؟!

■ اولا انا لست عصبية، لكني متوترة وانا اصور اعمالي لان الجودة دائما مطلوبة، واي فنان يكون متوترا او جاد المزاج وهو يقوم بعملية ما من شأنها ان تعرض على الجمهور. هذا شيء.. الشيء الأخر ارتباط العصبية التي يشيعها البعض عني ـ بالمخرج ناتج عن الضغوط والمشاكل التي يتعرض لها دائما خلال اعماله، فالمجال صعب، والكل يعرف هذا.. ناهيك ان مسؤولية اي عمل سينمائي تقع اخيرا واولا على مخرجه وبذلك يصبح هو في وجه المدفع العام الجمهور.. على الاقل».

■ قيل ان التلفزيون المصري دائما ما يرفض اعمالك، وبالتالي انت ترفضين منذ فترة ظهورك العمل واخراج اعمال للتلفزيون المصري.

■ بصراحة، ارى التفزيون المصري كالسيدة التي لها طموحات محددة في الحياة.. طموحاتها هذه لا تذهب بها لابعد مما تعتقده هي، لذلك لا تتوافق طموحاتي الشخصية مع هذه الطموحات لهذه السيدة، فانا افكاري جريئة واعتقد ان التلفزيون لن يستوعبها فما يناسبه هو الاعمال التقليدية البسيطة او العادية والتي لا تتماشى مع تركيبتي الشخصية.. التلفزيون يفضل البعد عن مناطق كثيرة حساسة، وانا افضل ان اصدم الناس بفتح البؤرة والكاميرا على هذه المناطق. افضل ان اصدم الجمهور بجرأتي، وهذا يحسب لي وليس علي، ولو قدمت السينما العادي والهادىء دائما لتحولت الامور الى خلاف وجهة نظرنا عن هذا الفن».

■ تقولين ان السينما تعاني من ازمة، وفي نفس الوقت تصرين على البعد عن التلفزيون، فهل ترين ان ازمة السينما على وشك انفراجه في الوقت الحاضر؟

■ لا.. لا ارى في الواقع اي انفراج، المشكلة لا زالت هي هي، وكل المحاولات حتى الان لم تسفر عن جديد.. دور العرض هي هي، ولم تزد اعدادها.. ولم تزد عدد الافلام التي تنتجها السينما في العام، ورغم ان الكلام كثير عن الازمة، الا ان الفعل بسيط، والكثيرون لا يفعلون شيئا مفيدا سوى تصيد اخطاء الاخرين، او اطلاق الاشاعات والمصطلحات مثلما اطلقوا علي مخرجة الجنس. صحيح هناك من يحاول انتشال السينما من «الازمة»، الا ان محاولات هؤلاء لا تكفي ـ على الاقل ـ في الوقت الحالي.. ولم يتعد هذه المحاولات سوى انها تجارب لم تأت بنتيجة حتى الان.

إيناس الدغيدي (القدس العربي)

يخرجه السينمائي عزمي مصطفى ويمثله اردنيون وعرب

«الاخدود» مسلسل ضخم عن اضطهاد النصارى عبر التاريخ

عمان «القدس العربي»
من جمال اشتيوي:

يعكف المخرج السينمائي الاردني عزمي مصطفى، حاليا، على تصوير المسلسل التاريخي «الاخدود» الذي كتبه السوري ابراهيم صادق. وتتناول فيه اضطهاد اليهود للنصارى المؤمنين قبل الاسلام، اذ استثمر حادثة الاخدود التي وردت في سورة البروج في القرآن الكريم، لينفذ الى اعماق العقيدة الصهيونية الحاقدة على المؤمنين والجنسيات والاديان الاخرى انى كان اصحابها.

وتدور احداث هذا المسلسل الضخم حول ما قام به ذلك اليهودي يوسف ذي نواس من اجبار للنصارى على اعتناق اليهودية مرغمين، او قذفهم في اخدود ضخم من النيران الملتهبة، وذلك ابان حكم دولة حمير في اليمن اذ شهدت تلك الحقبة صراعات سياسية ودينية وقبلية عنيفة.

ومن ان مثل هذا المسلسل الضخم يحتاج الى محطة عربية غنية لدعمه، لكن مؤسسة الخليج للاعمال الفنية عملت على انتاجه من خلال شركة الصواري للانتاج الفني، وقد هيأت هذه المؤسسة كل الامكانات المادية لانتاجه، وما وفرته مؤسسة الخليج يسمح بانجاز هذا المسلسل التاريخي بكل اريحية وحسب النص الذي يحتاج اصلا الى امكانات بشرية ضخمة.

وبعد دراسة النص الذي كتبه ابراهيم الصادق حسبما افاد المخرج فان المؤسسة كلفت المخرج السينمائي عزمي مصطفى باخراجه فاقترحت ان يكون التصوير في الاردن، لاسباب عديدة اهمها طبيعة الاردن وتوفر المناطق التي تتشابه بمواقع احداث العمل ويلي ذلك توفر عدد كبير من الممثلين والفنيين المتمكنين، والقادرين على انجاز المسلسل، وبما ان انتاج هذا العمل في الاردن، فقد استعان المخرج بكفاءات عالية من الممثلين الاردنيين بالاضافة الى عدد من الفنانين العرب الذين تتلاءم شخصياتهم وقدراتهم الابداعية مع الادوار المتوفرة في العمل امثال الفنان الكبير محمود سعيد، جيانا عيد، مي الصايغ، سمير اياد ومن الاردن وقع الاختيار على نخبة من النجوم منهم حمدي العبادي، محمد القباني، زهير النوباني، هشام هنيدي، هشام حمادة، تيسير عطيه، علي عبد العزيز، شعبان حميد، حكيم حرب، احمد قوادري، ابراهيم ابو الخير، عبد الكريم القواسمي، وغيرهم من الممثلين الاردنيين اما الممثلات الاردنيات فقد وقع الاختيار على الفنانات سميرة خوري، كوثر النشاشيبي، ايمان كامل، نجلاء عبد الله، وغيرهن.

ويشارك في تصوير المسلسل عدد كبير من اهم الفنيين الاردنيين منهم مدير التصوير شريف عصفور، ومشرف الصوت المعروف بخبراته الكبيرة والجيدة موسى النجداوي، وجمال عيسى المسؤول عن الاضاءة الخارجية، اما الاضاءة الداخلية فيشرف عليها الفنان جليل جنحو.

والمكياج مظهر شنيور، وتصميم وتصنيع الشعر المستعار الفنان نديم الحجة، الديك للفنان فوزان العبادي والمخرج مازن عجاوي، ومساعد الاخراج مارغو اصلان.

ويستوعب هذا العمل مئات من الفرسان والجنود والناس ويحتاج الى تنظيم وضبط كبيرين، وطبيعة العمل تحتاج تتطلب مجاميع كبيرة من الفرسان والجنود والفتيان والفتيات، وعامة الناس، وهذا فعلا يحتاج الى ادارة كبيرة وقادرة على ضبط الامور كي لا تقع اخطاء في التصوير يصعب القفز عنها لاحقا، وواجه العمل بعض الصعوبات والمعوقات في بداية الامر، واستمرت حتى اصبح كل من فريق العمل الرئيسي يعرف بالضبط مهامه الموكلة اليه، وواجهت المسلسل عقبة كبيرة ايضا، وهي توفير واحضار كل ما يلزم من الفرسان والجنود وغيرهم من المجاميع اللازمة للعمل، اما الان وبعد توفير المستلزمات كافة، فان الصعوبات تلاشت خاصة بعد ان حفظ الممثلون ادوارهم.

واللافت للانتباه، ان للمخرج عزمي مصطفى من اقل المخرجين الاردنيين خوضا لغمار التجربة الاخراجية، وذلك عائد الى اعتماده على نفسه في كتابة اعماله الفنية التي يقوم باخراجها، حتى انه انجز اكثر من نصف اعماله الفنية التي انجزها في مجال الدراما التلفزيونية، ومن جهة ثانية فانه لا يوافق على تنفيذ اي نص درامي يعرض عليه وانما يبحث عن الاعمال التي يشعر انها منافسة للاعمال الدرامية الاخرى، وذات مضمون جيد تحمل مقولة بناءة على المستوى العربي الجيد.

ويختلف عزمي مصطفى عن غيره من المخرجين الاردنيين، بأنه يقوم بتصوير مسلسلاته بلغة سينمائية، سواء في اعماله التاريخية او المعاصرة، ويتدخل في معظم مفردات اللقطة ويجب ان تكون من صناعته، فيختار المواقع بنفسه وكذلك الديكور والملابس.

والمخرج عزمي مصطفى، قدم العديد من الأعمال التلفزيونية ولاقت اعماله نجاحا جماهيريا واسعا، وهو يرفض التورط بأعمال فنية هابطة المستوى، ومن شروطه الاولى على الجهات الانتاجية المعنية ان يقوم باختيار ممثليه بعد دراسة السيناريو والحوار دراسة فنية وافية، فضلا عن اخذ الوقت الكافي وحرية اختيار الاماكن لتصوير احداث اعماله، ومن هذا المنطلق فهو قليل الاعمال.

ويشار الى ان المخرج الاردني عزمي مصطفى درس الاخراج السينمائي في المعهد العالي للسينما في مصر وعمل في مجال السينما، ولذلك فهو يخرج معظم اعماله باسلوب التصوير السينمائي وبالكاميرا المحمولة.

احمد عبد العزيز يبحث عن ثروة ابيه

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»
من سعيد ابراهيم:

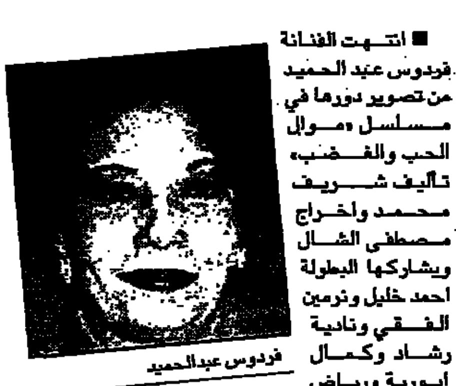
انتهى الفنان احمد عبد العزيز من تصوير مسلسل «حرث الدنيا» بطولة سميحة ايوب ومحمد متولي جمال اسماعيل وعلي حسنين. المسلسل يدور حول خمسة اخوة يتصارعون بعد وفاة والدهم العمدة الذي كان يملك ثروة طائلة.

احمد عبد العزيز

ويؤكد احمد ان الشخصية التي يقدمها في هذا المسلسل مختلفة عن باقي ادواره، حيث يقدم دور فلاح يحاول لم شمل الاسرة حتى لا تتعرض القرية لنهب الاعداء من داخلها وخارجها.

فردوس عبد الحميد تقاتل من اجل الحب

■ انتهت الفنانة فردوس عبد الحميد من تصوير دورها في مسلسل «موال الحب والغضب» تأليف شريف محمد واخراج مصطفى الشال ويشاركها البطولة احمد خليل ونرمين الفقي ونادية رشاد وكمال ابورية ورياض الخولي.



فردوس عبد الحميد

وتؤدي فردوس دور الارملة «كوثر» التي تضحي بسعادتها من اجل اخواتها الذين اعتنت بهم حتى كبروا واستقل كل واحد من بيته وعمله.. وعندما وقعت هي في الحب رفضوا ان تتزوج فحاولت اقناعهم بكل السبل بما فيها المال.

«الخيط الاحمر الرفيع» فيلم اخر عن الحرب العالمية الثانية:

حياة الجنود قابلة للانفاق مثل الدولار

نيويورك ـ من هيلل ايتالي:

جيمس جونز توفي سنة 1977 ومنذ ذلك الوقت طواه النسيان. فالنقاد نادرا ما يتطرقون اليه، والقراء لا يأبهون لذلك على ما يبدو وخاصة ان روايته لم تعد تدفع الى الطبع.

هذا الكاتب الذي كان يعتبر واحدا من اعظم الروائيين الامريكيين ـ وهو مؤلف from here to Eternity يبدو الان وكأنه كان يكتب لعالم اخر، عالم يفترض ان اي كاتب امريكي يجب ان يكون رجلا ابيض ومتمرسا بالحرب.

اما تيرنس ماليك الذي لا يزال حيا يرزق فقد صنع اخر افلامه بعد فترة قصيرة من وفاة جونز. ولقد حن عليه الزمن. وتحول هذا السينائي الذي اخرج افلاما مثل days of heaven وBadlands من سينمائي شاب ملفت للانظار الى سينمائي شبه اسطوري في اواسط العمر. وافلامه هي المفضلة لدى محبي نوعها والذين يعتبرون غيابه الطويل عن حلبة الاخراج دليلا على رقي مستواه.

ويعود ماليك الى الساحة بفيلم جديد هو The Thin Red Line «الخط الاحمر الرفيع» الذي يستغرق عرضه ثلاث ساعات وهو مقتبس من رواية لجونز عن الحرب العالمية الثانية بنفس العنوان. ويضم الفيلم اقوى طاقم ممثلين تشهده هوليوود منذ سنوات: شون بن وجون ترافولتا وودي هارلسون ونيك نولتي وجون كوساك وجورج كلوني. والبعض يؤكد ان الفيلم سيخوض السباق على جوائز الاوسكار وهذا البعض لم يسبق ان سمع بكتاب جونز.

ولكن الفن هو، مثل الحرب، لا يعرف الانصاف، فالمخرج الكبير يستعين بطاقم عظيم من الممثلين من اجل صنع فيلم عظيم لكاتب مهمل منذ وقت طويل، والنتيجة لا تفيد احد. انه فيلم طويل اكثر من اللزوم ولكنه لا يروي كل شيء في الكتاب وتذكره اصعب من الجلوس طيلة ثلاث ساعات لمشاهدته.

ان الرواية التي نشرت في العام 1962 هي نموذج جيد للرواية الخيالية الامريكية من اواسط القرن، رواية طويلة وجادة ولكنها مكتوبة بحيوية وقصد نزيه وحسن نية. انها رواية تحاول بجد ان تقول شيئا. عن الحرب وعما تفعله الحروب بالرجال. وجونز موفق في محاولته هذه مع انه يكتب وكأن قصته هي القصة الوحيدة التي تستحق ان تروى.

فيلم «الخط الاحمر الرفيع» يتتبع كتيبة من الجيش الامريكي تخوض معركة ضد القوات اليابانية للسيطرة على جزيرة. وهناك مشاهد عديدة للمعركة من نقطة التحول التاريخية هذه في الحرب، الا ان القصة هي قصه نفسية في الدرجة الاولى، والجنود باتوا مقتنعين ان حياتهم ليست شيئا يمكن الاستغناء عنه بل انها قابلة «للانفاق، مثل اوراق الدولار». كما يقول جونز في الرواية.

في مستهل مقدمة الكتاب اعترف جونز ان موقع الرواية خيالي وان اهتمامه بغواد لقنال كان خرافيا. اما ماليك فهو يريد ان يجعل معركة غواد لقنال حقيقية ـ رغم ان الفيلم تم تصويره في استراليا، مع اضافة مشاهد تمثل السكان الاصليين. وهم يغنون مشاهد عديدة للحياة البرية. انه يريد ان يقول ان الحرب لا تتلف الجنود فحسب بل تتلف توازن الطبيعة ذاتها.

والفيلم الذي صنعه ماليك، وهو اقل عاطفية واكثر منطقية من الفيلم الاخر عن الحرب العالمية الثانية الذي نزل الى الصالات مؤخرا، اي «انقاذ الجندي ريان»، لا يقدم عزاء ومواعظ اخلاقية. انه يدور وكأن الحرب هي الحرب الفيتنامية والجنود يقومون بمهمة قذرة لا تستطيع اي اوسمة ان تقنعهم انها ليست كذلك. وبدلا من التفاعل المتواصل تحصل على مداخلات صوتية متثاقلة فيبدو الفيلم اشبه بحلقات مقطعة الاوصال ولا تجتمع معا رغم حسن الانتاج. انه من نوع الافلام التي تجعل المتفرج عاجزا عن تذكر اسماء الشخصيات.

ماليك الذي كتب النص السينمائي يقلب ويحول افراد الطاقم وكأنه يصنع استعراضا غالي التكاليف. ونولتي في دور قائد الكتيبة العصبي، يبرز في دوره مع ان سبب ذلك قد يكون صوته الجمهوري المرتفع. اما ترافولتا وهارلسون وكوسال وجميعهم من كبار الممثلين الموهوبين الذي يكفي اسم الواحد منهم ليشتهر اي فيلم يلعبون فيه ـ بالكاد يتركون انطباعا لدى المتفرج. وليس هناك تفسير واضح لظهور جورج كلوني لفترة قصيرة كقائد ميداني سوى من اجل جعله يلعب دور قائد ميداني.

عقدان من الزمن لم يستطيعا حمل ماليك على الاقلاع عن بعض عاداه السيئة. وكما في فيلم Days Of Heaven التصوير السينمائي جميل، ولكنه يبدو في النهاية خاليا من الهدف، وماليك لا يستطيع ان يقاوم اغراء تحويل عدسة الكاميرا نحو الحيوانات ورؤوس الاشجار والسماء العالية. اما المداخلات الصوتية فحدث عنها ولا حرج، فاي كاتب يكتب عبارات من النوع التالي: «هل تستطيع الرياح ان تجمع الاوراق التي بعثرتها، ومرجل ينظر الى طير يموت ويفكر انه ليس هناك شيء ما عدا الم غير مستجاب. ورجل اخر يرى نفس الطير ويشعر بالمجد/'

ويخطى ثقيلة مثل خطوات الجنود «او خطاب قبول جائزة الاوسكار»، يعالج فيلم «الخيط الاحمر الرفيع»، وكأنه اكتشاف روحي وكأن القتل يحول كل الرجال الى شعراء. ويبدو ان مفهوم الفيلم للحكمة يتمثل في القول المأثور: «الاشياء الدائمة الوحيدة هي الموت والله».

الفيلم توزيع فوكس القرن العشرين وقد انتجه روبرت مايكل غايسلر وجون روبردو وغرانت هيل. ومنفذ الانتاج هو جورج ستيفنز.



شون بن في دور الرقيب ولش في فيلم «الخط الاحمر الرفيع»

الشاشة الفضائية

برامج الخميس

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة. 14,00 البراري الامريكية، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة. 15,15 الصور، 15,30 الاخبار، 15,40 آفاق، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة الجزيرة الاقتصادية، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,00 بين السطور، 18,30 الاخبار، 18,40 نقطة ساخنة «قضايا تحت المجهر»، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة الجزيرة الاقتصادية، 20,00 اخبار الرياضة، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 لقاء اليوم (اعادة)، 22,05 هذه الدنيا (اعادة)، 22,30 الاخبار، 22,40 ضيف وقضية (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,40 الحدود، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية، 1,30 الاخبار، 1,40 الاحوال الجوية، 1,50 صور، 2,00 بين السطور (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 4,15 صور، 4,30 الاخبار، 4,40 آفاق (اعادة)، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,30 الجزيرة هذا الصباح، 7,37 الختام.

قناة MBC

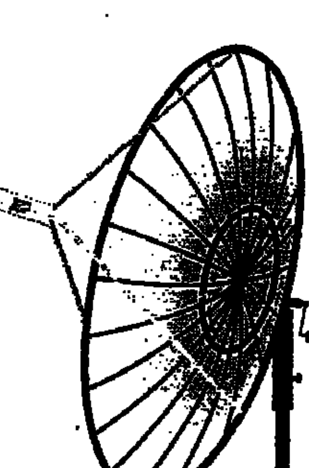
8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 كرتون، 10,30 مسابقة اجمل صوت ـ اعادة، 13,30 برنامج رياضي، 14,00 عناوين الاخبار، 14,05 المسلسل المدبلج، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,25 المسلسل العربي، 16,30 تمثيلية تلفزيونية «عالم سكسونيا»، 18,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 19,30 الفيلم العربي ـ بنت الباشا الوزير 21,30 فيلم اجنبي، 23,10 وثائقي ـ احداث القرن العشرين، 24,00 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 25,00 القرآن الكريم.

القناة الاولى Orbit

00.00 فيلم الجحيم (عادل امام ـ مديحة كامل) ـ اثارة، 2,25 فيلم الطريد (فريد شوقي ـ وندة)، 4,00 فيلم فاعل خير (محمد فوزي ـ صباح) ـ كوميدي، 6,00 فيلم اوضاع عصري (فيلم تلفزيوني). 8,00 فيلم الرجل الذي عطس (سمير غانم ـ ليلى علوي) ـ كوميدي، 10,00 فيلم حسن ونعيمة (سعاد حسني / محرم فؤاد) ـ غنائي، 12,25 فيلم ياما انت كريم يا رب (نور الشريف / يوسي) ـ حركة، 14,00 فيلم مجرم رغم انفه (سمير غانم ـ هالة صدقي) ـ كوميدي، 16,00 فيلم انتبهوا ايها الازواج (يوسي / سعيد صالح) ـ كوميدي، 18,00 فيلم عرض اول، 20,30 فيلم الخادم (فاروق الفيشاوي ـ سهير رمزي) اجتماعي، 22,00 فيلم سرقات صيفية (شوقي شامخ/سيف الدين) ـ دراما.

القناة الثانية Orbit

9.00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج وثائقي، 10,00 مسلسل عربي، 11,00 برنامج على الهواء، 12,30 منوعات غنائية، 13,00 برنامج موتور، 13,30 برنامج صالون، 14,30 يعلن في حينه، 15,00 منوعات غنائية، 15,30 برنامج مشوار، 16,30 يعلن في حينه، 17,30 مسلسل عربي، 18,30 برنامج اوربت الرابع للاغنية العربية، 20,00 مسلسل عربي، 22,00 برنامج دوبلاج، 23,00 برنامج جار القمر، 2,001 مسلسل عربي، 3,00 يعلن في حينه، 3,30 مسلسل عربي، 4,30 القران الكريم، 5,00 الختام.



الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 10,45 اول خطوة، 12,00 ما يطلبه المشاهدون، 1,00 على مائدة حرم السفير، 2,15 فيلم عربي، 5,15 احلام العصافير، 6,30 مسلسل عربي، 8,30 سرك في حظك، 11,45 الجائزة الكبرى، 12,45 الحقيبة الدبلوماسية، 3,10 فيلم عربي، 4,05 مسلسل ديني.

دبي

5,00 نشرة الاخبار العربية، 8,00 مسلسل معرب، 10,30 برامج القيم، 11,20 برامج الاطفال، 13,00 منكم واليكم ويا عيني عليكم، 13,50 مسلسل عربي، 15,20 حدث في مثل هذا اليوم، 16,23 رسوم متحركة، 18,05 البرنامج المحلي، 20,30 طاب السهر، 21,00 سينمائيات، 24,45 روائع القصص، 2,30 مواقف ضاحكة، 2,45 شخصيات من التاريخ، 3,05 مسلسل عربي.

راديو وتلفزيون العرب ART قناة الافلام

4,30 صرخة ندم، 6,30 يا ظالمني، 8,30 خليل بعد التعديل، 10,30 الملاك الصغير، 12,30 عدوية، 2,15 ابيض واسود، 2,45 سمار جدا، 5,15 العميل 77، 7,30 اسماعيل ياسين في الاسطول، 9,00 ارحم حبي، 11,00 ابيض واسود، 11,30 الخيمة، 12,30 حتى لا يطير الدخان، 2,30 امير الانتقام.

الطاهر بن جلّون في كتابه «العنصرية كما شرحتها لابنتي» [1]

أسئلة بريئة عن العنصرية واسبابها واجابات تحاول تشكيل رؤية عن هذا العالم المظلم في عقل الاطفال

عرض واعداد: جواد بشارة

عند نهايي للتظاهر برفقة ابنتي يوم 22 شباط (فبراير) 1997، ضد مشروع قانون «دوبريه» بشان دخول واقامة الاجانب في فرنسا، جاءتني فكرة كتابة هذا النص. لقد طرحت علي ابنتي البالغة من العمر عشر سنوات، الكثير من الأسئلة، ارادت ان تعرف لماذا نتظاهر، وما هو معنى بعض الشعارات المعروفة، واذا كان التظاهر والاشتراك في مسيرة احتجاج في الشارع يفيد بشيء الخ...

وهكذا وصلنا الى الحديث عن العنصرية. وبتذكري تلك التساؤلات والاستجوابات والتأملات، كتبت هذا النص... للوهلة الأولى قرأنا معاً ـ أنا وابنتي ـ النص. وقمت باعادة كتابته كلياً تقريباً اضطررت الى تغيير بعض المفردات والكلمات المعقدة وتوضيح أو شرح بعض المفاهيم الصعبة. تمت قراءة اخرى للنص بحضور اثنين من صديقاتها. كانت ردود افعالهن مفيدة ومهمة. وقد أخذتها بعين الاعتبار في الصيغ التي كتبتها لاحقاً.

لقد أعدت كتابة هذا النص خمس عشرة مرة على الأقل، وذلك للحاجة لوضوح أكبر وللبساطة وللموضوعية.

كنت أود ان يكون في متسع الجميع ان يفهموه حتى لو كنت أوجهه أولاً للأطفال بين الثامنة والرابعة عشرة من العمر. يمكن لأهاليهم ان يقرأوه أيضاً. انطلقت من مبدأ ان مكافحة أو محاربة العنصرية تبدأ بالتعليم، يمكننا ان نعلم الأطفال وليس البالغين، لهذا السبب تم التفكير بهذا النص وصياغته ضمن شاغل بيداغوجي ـ تربوي.

أود أن أشكر الأصدقاء الذين كان من لطفهم ان قدموا لي ملاحظاتهم، وشكراً لأصدقاء مريم الذين شاركوا في اعداد الأسئلة.

● قل لي يا أبي، ما هي العنصرية؟

● العنصرية سلوك شائع كثيراً، وهو أمر مشترك في كل المجتمعات، وأصبح للأسف، أمراً عادياً ومبتذلاً في بعض البلدان حيث يمكن ان يحدث ذلك من دون ان ننتبه اليه أو نشعر به، وقوامه الارتياب، بل وحتى احتقار أشخاص يمتلكون صفات وميزات جسمانية وفيزيائية وثقافية مختلفة عما نمتلكه نحن.

● عندما تقول «مشتركة» تعني بذلك عادية؟

● كلا، فليس السلوك الشائع يعني بالضرورة انه عادي أو طبيعي. فبصورة عامة إن الإنسان ميال الى الشك والإرتياب تجاه شخص مختلف عنه، غريب مثلاً. وهذا سلوك قديم قدم الكائن البشري نفسه، وهو سلوك عالمي، ويمس الجميع.

● اذا كان هذا ينطبق على الجميع يمكنني ان اكون عنصرية أيضاً؟

● أولاً، ينبغي القول ان الطبيعة الفطرية أو العفوية للأطفال ليست عنصرية فالطفل لا يولد عنصرياً اذا لم يضع أهله او أصدقاؤه والقريبون منه، في رأسه أفكاراً عنصرية، فلا يوجد هناك سبب يجعله يتحول الى عنصري. فعلى سبيل المثال اذا جعلوك تعتقدين ان من هم ذو بشرة بيضاء متفوقون على من هم ذو بشرة سوداء، واذا أخذت بمحمل الجد هذه المعلومة، يمكن ان يكون لديك سلوك عنصري تجاه السود.

● ماذا يعني ان تكون متفوقاً أو فوقياً ومتعالياً؟

● هو الاعتقاد مثلاً، اننا اذا كنا ذوي بشرة بيضاء، نكون أكثر ذكاء ممن لهم بشرة من لون آخر، أسود أو أصفر، بعبارة اخرى ان الملامح الفيزيائية للجسم البشري التي تميزنا الواحد عن الآخر لا تنطوي على أية عدم مساواة.

● هل تعتقد انني يمكن ان أصبح عنصرية؟

● ان تصبحي، هذا ممكن، يعتمد ذلك على التربية والتعليم الذي تتلقينه من الأفضل ان تعرفي ذلك وتمنعي حدوثه، بعبارة اخرى قبول فكرة ان كل طفل وكل بالغ قادر، في يوم ما، ان يمتلك شعور وسلوك الرفض تجاه شخص لم يفعل له شيئاً الا انه مختلف عنه. وهذا يحدث غالباً. فكل واحد منا يمكن ان يبدر منه، يوماً ما، فعل قبيح أو سلوك سيئ. ان تكون منزعجين من كائن غير مألوف لدينا وتعتقد اننا أفضل منه، ويكون لدينا شعور بالفوقية أو الدونية تجاهه، نرفضه كجار، ولا نريده كشقيق، لا لشيء الا لأنه مختلف عنا.

● مختلف؟

● الإختلاف هو النقيض للتشابه، النقيض لما هو متطابق. أول اختلاف ظاهر هو الجنس، الرجل يشعر انه مختلف عن المرأة، والعكس صحيح. وعندما يوجد مثل هذا الإختلاف يوجد في نفس الوقت انجذاب.

في حين ان من نسميه «مختلفاً» عنا، هو من يوجد عنده لون بشرة يختلف عنا، ويتكلم لغة اخرى، ويطبخ طعامه بطريقة مختلفة عنا، ولديه عادات وتقاليد اخرى، ودين آخر، وطريقة اخرى للحياة، وإقامة الأعياد والإحتفالات بصورة تختلف عنا الخ...

هناك اختلاف يبدو لنا، ويعبر عن نفسه عبر المظاهر الجسدية الفيزيائية (القامة، لون البشرة، ملامح الوجه، ...)، ثم هناك اختلاف في السلوك والعقلية أو الذهنية والمعتقدات الخ...

● اذن العنصري لا يحب اللغات الأخرى أو المطابخ، أو الألوان التي لا تشبه ما عنده؟

● كلا، ليس هذا بالضبط يمكن للعنصري ان يحب ويتعلم لغات اخرى لأنه يحتاجها في عمله أو في تمضية أوقات فراغه وتسليه، ولكن يمكن ان يكون حكماً سلبياً وغير عادل أو ظالم على الشعوب التي تتكلم تلك اللغات الأخرى، ويمكن ان يرفض تأجير غرفة لطالب اجنبي، كان يكون فيتناميا مثلاً، لكنه يحب ان يأكل في المطاعم الآسيوية، فالعنصري هو من يفكر أو يعتقد ان كل ما هو مختلف كثيراً عنه يهدده في سكينته وهدوء حياته.

● العنصري هو من يشعر بالتهديد؟

● نعم لأنه يخشى من لا يشبهه. العنصري شخص يعاني من عقدة الدونية أو الفوقية، فالنتيجة هي ذاتها في الحالتين لأن هذا هو سلوكه في هذه الحالة أو تلك ـ أي شعوره بالدونية أو الفوقية ـ سيكون الإحتقار.

● ويخاف؟

● الكائن الانساني بحاجة للطمأنينة، وهو لا يحب كثيراً ما يمكن ان يثير ازعاجه ويزعزع يقينه. فهو ميال للشك والإرتياب مما هو جديد. ونحن غالباً نخاف مما لا نعرفه. فنخاف من الظلمة الداكنة لأننا لا نرى ما يمكن ان يحدث لنا عندما تطفأ جميع الأضواء. نشعر أننا بلا دفاع أمام المجهول، ونتخيل أشياءا وهمية، وبلا سبب، وهذا غير منطقي. فأحياناً لا يوجد هناك ما يبرر الخوف، ومع ذلك نخاف، ونحاول ان نبرر ولا نتعقل ونتصرف كما لو ان تهديداً حقيقياً موجوداً يتربص بنا. العنصرية ليست شيئاً صائباً أو معقولاً.

● بابا، اذا كان العنصري انساناً يخاف فإن رئيس الحزب الذي لا يحب الأجانب يمكن ان يكون خائفاً طول الوقت. والحال انه في كل مرة يظهر فيها على شاشة التلفزيون اشعر انا بالخوف منه... فهو يصرخ ويهدد الصحافي ويضرب بقبضته على الطاولة.

● نعم ولكن هذا الشخص الذي تتحدثين عنه هو: رجل سياسي معروف بعدوانيته، وعنصريته التي تظهر أو تعبر عن نفسها بصورة عنيفة، ينقل للناس غير المطلعين أو المضللين معلومات خاطئة ومزيفة حتى يخافوا، ويستعمل خوف الناس الذي يكون أحياناً حقيقياً. مثلاً، يقول لهم ان المهاجرين يأتون الى فرنسا ليأخذوا عمل الفرنسيين، ويستلموا المساعدات العائلية التي تمنحها الدولة، ويتطببوا أو يتعالجوا مجاناً في المستشفيات. وهذا ليس صحيحاً. فالمهاجرون يقومون غالباً بأعمال يرفض الفرنسيون القيام بها ويدفعون الضرائب ويساهمون بتمويل صندوق الضمان الاجتماعي من خلال الإستقطاعات من معاشاتهم، وبالتالي عندهم الحق القانوني في العلاج عندما يتعرضون، فاذا طُرد كل العمال المهاجرين غداً من فرنسا، ويا لها من مصيبة، فإن اقتصاد هذا البلد سينهار.

● فهمت، العنصري يخاف بلا سبب.

● انه يخاف من الأجنبي، من الذي لا يعرفه، خاصة اذا كان هذا الاجنبي أفقر منه فهو يرتاب من العامل الافريقي أكثر من ارتيابه من الملياردير الأمريكي، أو هناك مثال أوضح عندما يأتي الأمير العربي ليقضي عطلته على الشاطئ اللازوردي Cote d'azur فانه يلقى ترحيباً واستقبالاً كبيرين لأن من يستقبل في هذه الحالة ليس العربي بل الرجل الثري الذي جاء لينفق الأموال.

● ما هو الاجنبي؟

● ان كلمة اجنبي Etranger تأتي من كلمة غريب etrange والتي تعني ليس من هنا، أو من الخارج، الذي لا ينتمي لعائلة أو عصبة أو عشيرة هنا. هو شخص قادم من بلد آخر، سواء أكان قريباً أو بعيداً، وأحياناً يكون قادماً من مدينة اخرى أو من قرية اخرى، وهذا يعطينا مفردة مكره الاجانب Xenophobie التي تعني معاداة الأجانب ومعاداة من يأتي من الخارج. اما كلمة غريب etrange فصارت تصف اليوم الشيء الخارق للعادة المختلف كثيراً عما تعودنا على رؤيته ولها مرادف في كلمة عجيب أو شاذ أو غريب الأطوار Bizarre.

● عندما اذهب عند صديقتي في النورماندي هل أنا أجنبية؟

● بالنسبة لسكان المنطقة، نعم، بلا شك، لأنك قدمت من مكان آخر فأنت غريبة عليهم أنت قادمة من باريس وأنت مغربية. هل تتذكرين عندما ذهبنا للسنغال، كنا أجانب بالنسبة للسنغاليين.

● ولكن السنغاليين لم يخافوا مني وأنا لم أخف منهم.

● نعم لأن والدتك وأنا شرحنا لك منذ الصغر ان لا تخافي من الاجانب، سواء أكانوا أغنياء أم فقراء، كباراً أو صغاراً، بيضاً أو سوداً. لا تنسي نحن دائماً اجانب بالنسبة لشخص آخر، أي هناك دائماً من يعتبرنا غرباء ممن ليس من ثقافتنا.

● قل لي يا أبي، لم أفهم حتى الآن لماذا توجد العنصرية بمقدار معين في كل مكان؟

● في المجتمعات القديمة جداً، المسماة البدائية، كانت للإنسان تصرفات قريبة من الحيوان، فالقطة تبدأ بتحديد معالم موقعها وأرضها، فإذا دخلت قطة اخرى أو حيوان آخر الى مكانها لسرقة طعامها أو للتعرض الى صغارها فان القطة التي تعتبر نفسها في بيتها تدافع عن نفسها وتحمي صغارها من أي أذى أو اعتداءات يتعرضون لها. والإنسان كذلك، يجب ان يكون له بيته الخاص به، وأرضه، وممتلكاته وأشياؤه ويحارب من اجل الاحتفاظ بها وهذا أمر طبيعي، والانسان العنصري يعتقد ان الاجنبي، أي كان، سيسلبه حاجياته ويأخذ منه أشياءه وممتلكاته. لذلك يخشاه ويرتاب منه من دون ان يفكر، بل يقوم بذلك بصورة غريزية. الحيوان لا يقاتل الا اذا هوجم، ولكن الانسان يهاجم الأجنبي أو الغريب أحياناً من دون ان يكون لدى هذا الأخير النية في ان يخطف منه أي شيء.

● وتعتبر ذلك أمراً مشتركاً في كل المجتمعات؟

● مشترك، شائع أو منتشر، نعم ولكنه ليس طبيعياً. فمنذ زمن بعيد والانسان يتصرف بهذه الصورة هناك الطبيعة أولاً ثم الثقافة، بعبارة أخرى هناك السلوك الغريزي، بلا روية ولا تفكير، وبلا تعقل، وهناك التصرف الموزون والمدروس، وهو الذي تكتسبه عن طريق التربية والتعليم، والمدرسة، والتفكير العقلي السليم، وهو ما نسميه الثقافة مقابل تعبير «الطبيعة». فمع الثقافة نتعلم ان نعيش معاً ونتعلم بالذات اننا لسنا وحيدين في العالم، وانه توجد شعوب اخرى ذات تقاليد اخرى، وطرق أخرى في العيش تستحق هي الأخرى تقديرنا ومقبولة مثلما هي طرق حياتنا.

● اذا كنت تعني بكلمة ثقافة التربية والتعليم، فإن العنصرية يمكن ان تأتي مما نتعلم.

● لا يولد المرء عنصرياً بل يصبح عنصرياً، وتلك يعتمد على الذي يربيه ويعلمه سواء أكانت المدرسة أو البيت.

● اذن الحيوان الذي لا يتلقى أي تعليم هو أفضل من الحيوان؟

● لنقل انه ليس لدى الحيوان مشاعر مسبقة أو مقررة مسبقاً، اما الإنسان، فعلى العكس، لديه ما يسمى الأحكام المسبقة، يحكم على الآخرين قبل ان يعرفهم، يعتقد انه يعرف مقدماً من هم وما هي قيمتهم. وغالباً ما يخطئ، وخوفه ينبع من هنا، ولكي يحارب خوفه ينجر الانسان أحياناً الى خوض الحرب، أتطمين انني عندما أقول انه يخاف، فلا تعتقدي انه يرتجف فزعاً بل على العكس فإن خوفه يشحذ ويحفز عدوانيته، يشعر انه مهدد فيهاجم. العنصري عدواني بطبعه.

● اذن بسبب العنصرية توجد الحروب؟

● بعضها، نعم... بالأساس هناك ارادة بسلب وأخذ ممتلكات وأشياء الآخرين، تستخدم العنصرية والدين لدفع الناس الى الحقد والكراهية وان يكره بعضهم البعض في حين انهم لا يعرفون بعضهم البعض الآخر. هناك خوف من الأجنبي، خوف ان يحتل منزلي، ويأخذ عملي ويخطف زوجتي، الجهل هو الذي يغذي هذا الخوف، لا أعرف من هو هذا الاجنبي وهو كذلك لا يعرف من انا. انظري مثلاً لجيراننا في البناية كانوا يرتابون منا لفترة طويلة حتى اليوم الذي دعوناهم فيه لتناول وجبة (الكسكس) الشعبية المغربية معنا. حينها فقط انتبهوا الى اننا نعيش مثلهم، وانتهينا في نظرهم موننا نبدو خطرين في اعينهم بالرغم من أصلنا ينحدر من بلد آخر هو المغرب، ويدعوننا لهم طردنا من اذهانهم شكوكهم نحونا. تحدثنا مع بعضنا وتعارفنا أكثر فيما بيننا وضحكنا معاً. هذا يعني اننا كنا مرتاحين ومسرورين فيما بيننا في حين كنا قبل ذلك، أي عندما نلتقي على سلالم المبنى، لا نعرف بعضنا. وبالكاد يحيي بعضنا البعض بسلام مقتضب وبارد.

● اذن حتى نحارب العنصرية يجب أن يدعو بعضنا بعضنا لزيارة البعض الاخر.

● هذه فكرة جيدة، نتعلم كيف نتعارف، ونتكلم مع بعضنا البعض ونضحك معاً ونتقاسم أفراحنا وكذلك أحزاننا ونظهر ان لدينا غالباً نفس المشاغل والهموم ونفس المشاكل، هذا ما يساعد على انحسار وتراجع العنصرية، السفر يمكن ان يكون وسيلة ناجعة وجيدة ليتعرف بعضنا على البعض بصورة أفضل. فيما سبق كان مونتين Montaigne (11533 ـ 1592) يحث مواطنيه على السفر ومراقبة الاختلافات. فالسفر كان بالنسبة له أفضل وسيلة لتنظيف وشحذ أدمغتنا تجاه الآخر، إعرف الآخرين لكي تعرف نفسك بشكل أفضل.

● هل العنصرية كانت دائماً موجودة؟

● نعم، منذ ان وجد الانسان، بأشكال مختلفة، حسب العصور، أصلاً في عصر قديم جداً، عصر ما قبل التاريخ، وهو العصر الذي سماه أحد الروائيين عصر «حرب النار»، كان البشر يهاجمون بعضهم البعض بأسلحة بدائية، مجرد هراوات بسيطة، من اجل قطعة أرض أو منطقة نفوذ، أو كوخ، أو امرأة، أو مخزون من الأغذية، الخ... لذا صاروا يعززون حدودهم ويشحذون أسلحتهم، خوفاً من تعرضهم للغزو، الانسان مسكون بهاجس أمنه، مما يدفعه أحياناً الى الخشية من جاره، الاجنبي.

● العنصرية هي الحرب؟

● يمكن ان تكون للحروب أسباب مختلفة وغالباً ما تكون اقتصادية، لكن علاوة على ذلك تشن بعض الحروب باسم ادعاء التفوق لجموعة على مجموعة اخرى. يمكننا تجاوز هذا الجانب الغريزي أو الفطري بالتفكير والتربية والتعليم، وبغية تحقيق ذلك، ينبغي ان نقرر بأن لا نخاف من الجار، ومن الاجنبي، ومن الغريب.

● اذن ماذا يمكننا ان نفعل؟

● ان نتعلم، وان نُعلم انفسنا ونربيها، ان نتأمل ونفكر، ان نحاول ادراك وفهم كل شيء، وان نظهر فضولاً بكل ما يتعلق ويمس الانسان والسيطرة على الغرائز الأولية والبدائية والغرائز الجنسية والانفعالات والاندفاع الغريزي.

● ماذا تعني بالاندفاع الغريزي (Pulson)؟

● هو فعل الدفع، النزوع الى تحقيق هدف بلا روية ولا تفكير، وهذه المفردة أعطت مفردة اخرى (repulsion) وتعني عدة معان مثل التنافر والنفور والاشمئزاز والتقزز والدفاع، الى جانب معناها الأولي أي «الفعل الملموس لدفع ورد العدو، وطرد شخص من مكان باتجاه مكان آخر». فهي اذن تعبر عن شعور سلبي جداً.

● العنصري هو الذي يدفع الاجنبي الى خارج البلد أو يطرده لأنه يتقزز منه ويشمئز؟

● نعم يطرده حتى لو لم يكن مهدداً من قبله، وذلك ببساطة لأنه لا يعجبه. ولتبرير هذا الفعل العنيف، يختلق حججا واعذارا ومبررات تناسبه. أحياناً يتسلح بالعلم ويستند اليه. لكن العلم لم يبرر أبداً العنصرية. الا ان العنصري يجعل العلم يقول أي كلام بلا معنى، لأنه يعتقد ان العلم يوفر له الدلائل الصلدة والبراهين الراسخة والمتينة والقاطعة التي يتعذر الطعن بها أو معارضتها. ولكن ليس لدى العنصرية أية قاعدة علمية، حتى لو حاول بعض الناس استغلال العلم وتطويعه لتبرير أفكارهم في التمييز والتفرقة العنصرية.

● ماذا تعني هذه الكلمة «التفرقة العنصرية» Descriminatio؟

● انها تعبر عن فصل مجموعة اجتماعية أو اثنية ـ عرقية ـ عن الباقي ومعاملتها معاملة سيئة، كما لو قررت الإدارة في احدى المدارس، على سبيل المثال، ان تجمع في صف واحد كل التلاميذ السود لأنها تعتبر ان هؤلاء التلاميذ أقل ذكاء من الآخرين. لحسن الحظ لا توجد مثل هذه التفرقة العنصرية ولا يوجد مثل هذا التمييز العرقي والعنصري في المدارس الفرنسية. وقد كانت هذه الممارسة موجودة في أمريكا وجنوب افريقيا عندما نرغم أو نجبر مجموعة عرقية أو دينية أن تتجمع لتعيش منعزلة عن بقية السكان. فإننا نخلق ما يسمى بالغيتوهات ـ أي الأماكن والمواقع العازلة أي المعازل أو المحاجر والمنابذ.

● انه السجن؟

● كلمة «غيتو» هي اسم لجزيرة صغيرة تقع مقابل فينيسيا (البندقية) في ايطاليا، وفي عام 1516، أرسل يهود فينيسيا الى تلك الجزيرة، لفصلهم أو عزلهم عن باقي الجماعات الإنسانية. فالغيتو هو شكل من أشكال السجن وفي كل الأحوال إنه عمل شائن وتمييز عنصري مقيت وتفرقة عنصرية.

● ما هي الأدلة العلمية للعنصري؟

● لا توجد أية أدلة علمية لكن الإنسان العنصري يعتقد أو يوهم الآخرين بالاعتقاد بأن الاجنبي ينتمي الى عنصر أو جنس آخر، جنس يعتبره دونيا أو أدنى منه، لكنه مخطئ تماماً. يوجد فقط جنس واحد لنسمه بالجنس البشري أو النوع الانساني مقابل النوع الحيواني، الاختلافات عند الحيوانات كبيرة من نوع لآخر، هناك نوع ذات الأنياب أو المفترسة التي تأكل اللحوم ومنها الكلبية، ونوع البقريات أو المجترات التي تأكل الحشيش والخضروات أي النباتية، وفي النوع الأول أي الكلبية توجد اختلافات مهمة هناك البرجيه الألماني ـ الكلب ـ الذئبي، ونوع «التكيل» أي الزنتني الألماني القصير القوائم، لدرجة يصبح من الممكن تصنيف انواع وأجناس مختلفة فيما بينها وهذا أمر مستحيل بالنسبة للنوع البشري، لأن الانسان يساوي انسان.

● ولكن يا أبي كثيراً ما يقال هذا شخص من الجنس الأبيض وهذا شخص من الجنس الأسود، أو الأصفر، وكثيراً ما قال لنا ذلك المدرس والمعلمة قالت لنا ذات مرة ان عبدو الذي جاء من مالي من افريقيا هو من الجنس الأسود.

● اذا كانت معلمتك قالت لكم ذلك فعلاً فهي مخطئة. أنا أسف لأن أقول لك ذلك وأنا أعرف انك تحبينها لكنها ارتكبت خطأ واعتقد انها لا تعرف ذلك هي نفسها. استمعي الي جيداً يا ابنتي: الأجناس البشرية غير موجودة، يوجد جنس انساني واحد فيه رجال ونساء وأشخاص ذوو ألوان مختلفة وقامات مختلفة، وقدرات أو قابليات واستعدادات مختلفة ومتنوعة. وهناك عدة اجناس حيوانية، ان كلمة «جنس» Race لا يجب ان تستخدم للقول بوجود تنوع انساني أو بشري، لا وجود لأي قاعدة علمية لكلمة «جنس» فقد استخدمت لتضخيم تبعات الاختلافات الظاهرة، أي المظاهر الجسمانية أو الفيزيائية ـ لون البشرة، القامة، ملامح الوجه ـ لتقسيم البشرية بطريقة مراتبية أي اعتبار بعض البشر أرقى وأعلى من بقية البشر الآخرين الذين يوضعون في مراتب أدنى. بعبارة اخرى ليس من حقنا الاعتقاد، بأننا، لكوننا نمتلك بشرة بيضاء، توجد لدينا ميزات وصفات عالية متفوقة واضافية بالنسبة لشخص ذوي بشرة من لون آخر لذا اقترح عليك عدم استخدام كلمة «جنس» أو «عرق»، فكثيراً ما استخدمها اناس سيئو النوايا وعدوانيون، فمن الأفضل استبدالها بعبارة «النوع الانساني أو البشري»، وعليه فإن النوع الانساني مكون من مجموعات مختلفة ومتنوعة ولكن كل الرجال وكل النساء في هذا الكوكب لديهم دم من نفس اللون في الشرايين والأوردة، سواء أكانوا من ذوي البشرة الوردية أو السوداء أو البنية أو الصفراء أو غيرها.

● لماذا تكون بشرة الافريقيين سوداء وبشرة الأوروبيين بيضاء؟

● ان الشكل الداكن للبشرة يعود الى صبغة أو مادة ملونة Pigment تسمى ميلانين Melanine، وهذه الصبغة موجودة عند جميع الكائنات البشرية. يصنعها تكوين عضوي بكميات عند الافريقيين أكبر مما عند الأوروبيين أو الآسيويين.

● اذن زميلي عبدو يصنع أو يفرز أكثر مني من مادة...

● الميلانين، وهو بمثابة مادة ملونة Colorant.

● اذن يصنع مادة الميلانين أكثر مني، وأعرف أيضاً أن لدينا جميعاً دماً أحمر. ولكن عندما احتاجت أمي لدم قال لها الطبيب ان زمرة دمها مختلفة.

● نعم توجد عدة زمر من الدم وعددها أربع وهي أ، ب، و، أب، A, B, O, AB. الزمرة «و» O مانحة شاملة أي تعطي لجميع زمر الدم الأخرى والزمر أب AB متلقية شاملة تأخذ من جميع زمر الدم الأخرى اما الزمرتان الباقيتان فكل زمرة تأخذ من مثيلتها وتعطيها فقط، ولكن ليس لذلك علاقة بالفوقية والدونية، الاختلافات تكمن في الثقافة (اللغة، العادات والتقاليد، الطقوس والشعائر، المطبخ والأكلات أو الوجبات الغذائية الخ...) تذكري ان تام Tam الصديق الفيتنامي لوالدتك هو الذي أعطاها الدم في حين ان والدتك مغربية، لديهما نفس زمرة الدم، علماً انهما ينتميان لثقافتين مختلفتين وليس لديهما نفس لون البشرة.

● اذن اذا احتاج زميلي المالي عبدو لدم يمكنني ان أعطيه من دمي؟

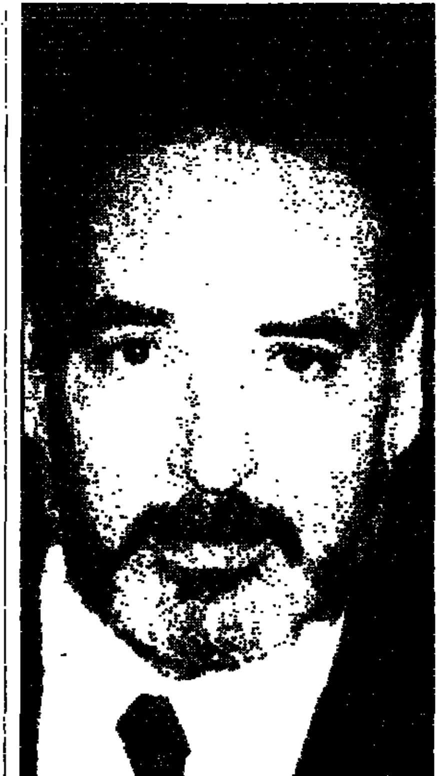
● اذا انتميتما الى نفس زمرة الدم نعم يمكنك ذلك.

● من هو العنصري؟

● العنصري هو من يعتقد، بحجة أو بذريعة عدم امتلاكه لنفس لون البشرة، ولا نفس اللغة، ولا نفس طريقة الاحتفال بالأعياد، انه أفضل من غيره، أو متفوق عليه وأرقى ممن هو مختلف عنه. وهو مصمم على الاعتقاد بوجود عدة اجناس أو أعراق ويقول ان جنسي جميل ونبيل بينما الآخرون قبيحون وحيوانيون أو بدائيون متدنون.



مهاجرات مسلمات في فرنسا



الطاهر بن جلون

جون ماري لوبان زعيم الجبهة الوطنية الفرنسية يعتدي بالضرب على احدى المعارضات له

عن الطاهر بن جلون والعنصرية

مواقف متعددة من كتابه فهو «بارومِيتر» لقياس الموقف الشعبي من المهاجرين وللبعض بائع حلوى

لندن ـ «القدس العربي» ـ من ابراهيم درويش:

في كتابه الصغير الذي صدر العام الماضي وصف الكاتب المغربي الطاهر بن جلون العنصرية بانها «ظاهرة عالمية ليست محصورة في السياق الفرنسي فحسب»، وحقق كتاب بن جلون منذ ظهوره بداية العام الماضي مبيعات ضخمة ونقل قائمة الكتب الاكثر مبيعا في فرنسا حيث في الاشهر الثلاثة الاولى لصدوره اكثر من 250 الف نسخة في فرنسا وحدها، كما ترجم الكتاب الى العديد من اللغات الاوروبية حيث باع فيها ايضا حوالي 200 الف نسخة، ويحمل الكتاب عنوان «العنصرية كما شرحتها لابنتي» ويجيب فيه بن جلون على تساؤلات ابنته مريم البالغة من العمر 10 اعوام حول العنصرية.

ولم يكن يتوقع الكاتب بن جلون أن يحقق الكتاب نجاحا استثنائيا في سوق الكتب الفرنسية، حيث نظر للنجاح المتطلع النظر على انه اشارة تشجيع في بلد لا تعتبر فيها العنصرية سرا مكتوما.

ففي استطلاع حكومي اجرته الحكومة الفرنسية في الآونة الاخيرة قالت فيه نسبة 58% من المشاركين انهم عنصريون او يحملون مشاعر عنصرية في داخلهم، فيما قالت نسبة 27% منهم ان هناك عربا كثيرين في فرنسا، وقالت نسبة 26% ان هناك سودا كثرا في فرنسا لدرجة شعروا فيها انهم لا يعيشون في بلدهم الذي ينظرون اليه كبلد تعيش فيه غالبية بيضاء.

ومع ذلك فان الاقبال على كتاب الطاهر بن جلون يشير كما علقت صحيفة امريكية الى محاولة الفرنسيين للتعرف على طريقة للتعامل مع ظاهرة العنصرية التي فهمها الكاتب المغربي لابنته بطريقة بسيطة وسهلة، وساعد الكتاب بصورة اقوى على تعزيز النقاش حول المسألة والبحث عن وسائل للتعرف على اصلها وحلها او فهمها.

ويجعل الكتاب من كاتبه الروائي الذي ينشغل عادة بالقضايا الابداعية شخصية مطلوبة للنقاشات المتلفزة حول الموضوع، ان بالاشتراك في النقاشات العامة حوله خاصة في المدارس الى صار يدعى اليها بشكل دائم. وعلق بن جلون قائلا ان وجوده بين طلاب المدارس اعطاه صورة حول الكيفية التي يتحدث فيها الطلاب عن العنصرية، وانها بمثابة الموضوع الحيوي لاي نقاش مدرسي.

وقال بن جلون في لقاء صحافي «وجدت في هذه المدارس نقاشا كبيرا يدور بين الشباب، الذين لديهم العديد من الاسئلة حول كيفية التعامل مع اشخاص من ثقافة مختلفة، ولا ينحصر النقاش بين الفرنسيين وانما تأتي الاسئلة من ابناء المهاجرين ايضا». ويعتقد بن جلون ان اهتمام الشباب وطلاب المدارس بموضوع العنصرية ناجم عن المزج العنصري المتزايد في المدارس الفرنسية التي يدرس فيها ابناء المهاجرين مع الفرنسيين، حيث تجمع هذه المدارس طلابا فرنسيين بيضا مسيحيي العقيدة مع طلاب عرب من الجزائر، تونس ومن الدول الافريقية الناطقة بالفرنسية خاصة في غرب افريقيا.

ويقول المدرسون في المدارس ان الكبار غالبا ما ينجحون في اخفاء قناع العنصرية وبناء حواجز مع المهاجرين فيما يجبر فيه الشباب والطلاب على التعامل المباشر مع ابناء الاقليات في قاعات وساحات الدراسة ويقومون من خلال هذا التفاعل مع الاخرين من الثقافات الاخرى بتأكيد مجموعة من النمطيات ومظاهر التحيز ضد الاخر التي تلقوها مباشرة من التربية الاسرية.

وقد اعتبر العديد من المراقبين الفرنسيين في العام الماضي الكتاب بمثابة «البارومِيتر» الذي يمكن من خلاله قياس الموقف العام والشعبي من المهاجرين، حيث يرتبط موقع المهاجرين في المجتمع الفرنسي بطريقة مباشرة بالعنصرية. وكان وضع المهاجرين الفرنسيين ومكانتهم في المجتمع الفرنسي واحدا من الاسباب التي انبثقت منها الجبهة الوطنية الفرنسية التي يقودها الزعيم الفرنسي المتطرف جون ـ ماري لوبان الذي هدد اكثر من مرة بإرسال المهاجرين في القوارب عبر البحر الى اماكنهم التي جاؤوا منها. يقول بن جلون في مقدمة كتابه الذي تقدم «القدس العربي» عرضا لمحتوياته ان فكرة الكتاب جاءت له حينما اخذ ابنته في العام الماضي للمشاركة في احتجاج جماهيري ضد القوانين الفرنسية التي صدرت حول المهاجرين، وفي قطار المترو بدات ابنته الصغيرة البالغة من العمر في ذلك الوقت عشرة اعوام بطرح أسئلة من مثل «ماهو القانون، من هو المهاجر، ما هو التمييز العنصري؟».

ويضيف بن جلون «في البداية اجبتها اجابات مقتضبة، ثم فكرت فيما بعد ان كتابة الاجوبة من خلال اسلوب حواري قد يساعدها على استيعاب هذه الاسئلة واجوبتها، وقد ادى قرار بن جلون لكتابة الاجوبة عن الاسئلة الاولى الى ظهور اسئلة اخرى شاركت فيها مريم وصديقاتها، وعليه فان معظم الاسئلة في كتابه الصغير جاءت من الاطفال ومن ابنته مع اضافة بعض الاسئلة الخاصة التي كتبها بن جلون بنفسه.

وقال بن جلون في كل نص كنت اكتبه وجواب كنت اضعه عن سؤال ما، كنت اعطيه للاطفال واطلب منهم تظليل الكلمات التي لا يستطيعون فهمها لاستبدالها بكلمات بسيطة من اجل توصيل الرسالة والفكرة لهم بطريقة مناسبة ومن خلال لغة قريبة من فهمهم وتخيلاتهم ونظرتهم للحياة.

وفي عملية اعداد الكتاب بدأ الكاتب بن جلون بتقديم تعريفات حول مفاهيم من مثل «الغريب»، «الثقافة»، «التحيز» حيث يصف المفهوم الاخير بقوله «هو الطريقة التي يتم فيها الحكم على الاخرين دون معرفة اي شيء عنه، وغالبا ما نقوم بعمل الكثير من الاخطاء. التحيز غالبا ما يولد الخوف لدينا».

وتقوم الطفلة مريم في صفحات الكتاب بطرح اسئلة على والدها من مثل هل تستطيع التبرع بالدم لصديقها المالي ويشرح والدها قائلا لها «نعم، الجنس الانساني واحد، ولكن الاختلاف هو في نوع الدم بين البشر»، ويذكر بن جلون ابنته ان والدتها المغربية تبرع لها بالدم صديق فيتنامي.

بالإضافة للحفاوة التي لقيها الكتاب بين قطاعات طلاب المدارس والمهتمين بواقع العنصرية في فرنسا، فإن العديد من الصحف والمراكز الثقافية الفرنسية مدحت اسلوب الكتاب وطريقته في التصدي لاسئلة عاجلة وملحة في مجتمع يعاني من الاشكاليات العنصرية والمواقف النمطية من المهاجرين، فيما وسم بعض المثقفين الفرنسيين وأطراف اليمين الفرنسي الكاتب بـ «السذاجة»، ووصفت المجلة الفرنسية الشهرية/ الحضارة/ الكاتب بانه «بائع الحلوى» للاطفال، ووصفت محطة تلفزيونية الكتاب بانه يشبه «فرقة اغاثة تسير على قدم خشبي».

يذكر أن بن جلون كاتب مغربي الاصل، ولد في عام 1944، ويعيش منذ عقود في فرنسا، وبدأ حياته كمحلل نفسي، ومن ثم اتجه للمشاركة في الكتابة الادبية الابداعية عبر العديد من الروايات التي كتبها كلها عبر وسيط اللغة الفرنسية من مثل روايته «ليلة القدر» التي فازت في عام 1987 بجائزة «الغونغور» الأدبية الفرنسية، وروايته الاخرى التي صدرت في عام 1987، «طفل الرمل»، التي تتحدث عن الحاج احمد الذي يرزق بسبع بنات، ويحمل رغبة في أن يكون له ولد من اجل ان يحمل اسمه ومن اجل تأكيد احترام المجتمع له، وحينما تحمل امراته للمرة الثامنة ببنت اخرى يقرر الحاج احمد ان القادمة الجديدة وان كانت بنتا فانه يجب تقديمها على انها ولد حيث يربي الحاج احمد ابنته وينشئها تحت مفهوم الذكر.

ويقص الطاهر بن جلون الحكاية من خلال حكواتي يدعي انه وجد مذكرات البنت، والتي تصف معاناتها العاطفية التي نشأت من موقف والدها منها وإجبارها على ان تتنكر لجنسها الانثوي وعدم الافصاح عن هذه الانوثة مهما كانت الدواعي والاسباب، وتصور المذكرات الوحدة التي فرضها الوضع الملتبس على الطفلة، ومحاولتها للبحث عن طفولتها والخروج من الالتباس الحقيقي بين انوثتها، والواقع الذي تعيشه والذي يشير الى ذكوريتها في عين المجتمع وعين والدها.

ولان العلاقة بين مفهوم الذكورة والانوثة في الرواية تظل غامضة فان نهاية الرواية تمنح القارئ ايضا حسا غامضا، ويترك الحكواتي مستمعيه في حالة من الفوضى العاطفية تاركا لكل واحد من الحضور استنتاج ما يعتقد انه نهاية جميلة لقصة الحاج احمد وبناته، ومثل بقية اعمال بن جلون فقد كتبت رواية «طفل الرمل» بلغة شعرية، ولا تحمل الرواية جانبا خطيا حكائيا، حيث تقوم الشعرية المتسيدة في العمل الروائي بخلق نوع من الطلاق بين واقع الطفلة وما جربته في طفولتها.

حامل لقب منظمة الملاكمة العالمية لوزن الريشة

نسيم حميد ينفصل عن مروج مبارياته

■ لندن ـ رويترز: انفصل الملاكم البريطاني نسيم حميد حامل لقب منظمة الملاكمة العالمية لوزن الريشة عن فرانك وارين مروج مبارياته.

وقال بيان للملاكم البريطاني «الامير نسيم حميد يؤكد ان فرانك وارين لن يتولي الترويج لمبارياته بعد الان».

ولا يمثل الانفصال بين حميد ووارين مفاجأة اذ ان هذا الاعلان كان متوقعا بعد ان قال شقيق نسم حميد الذي يتولي ادارة اعماله ان الارتباط بين شقيقه ووارين سينتهي بعد ان لعب نسيم عشر مباريات بموجب عقد مع وارين.

وقد اعلن حميد الاسبوع الماضي انه يري ان عام 1999 يمثل عاما مهما يأمل ان يفوز خلاله بالالقاب الثلاثة الباقية لوزن الذبابة ليصبح بطل العالم الوحيد في هذا الوزن.



نسيم حميد

على ملعب بيروت البلدي

لقاء بين منتخب لبنان الوطني وهلسنغبورغ السويدي اليوم

بيروت ـ من يوسف حمادة:

يتقابل منتخب لبنان لكرة القدم وفريق هلسنغبورغ السويدي في مباراة ودية اليوم الخميس على ملعب بيروت البلدي.

وتأتي المباراة ضمن استعداد المنتخب اللبناني لنهائيات كاس الامم الاسيوية الثانية عشرة التي ينظمها لبنان عام 2000، وهلسنغبورغ للدوري السويدي المقرر ان ينطلق ايابه في شباط (فبراير) المقبل.

وهي المباراة الـ16 لمنتخب لبنان بقيادة مديره الفني المصري محمود سعد منذ تولي الاشراف عليه منتصف آب (اغسطس) 1998. وقد فاز المنتخب في 3 مباريات على منتخب مصر الاولمبي وكمبوديا وكازاخستان وتعادل في 3 وخسر في 9.

وكان المنتخب خاض مباراة ودية مع منتخب لبنان الاولمبي وتغلب عليه 5ـ3 بعد لقاء تالق فيه لاعبا الاول موسى حجيج الذي سجل 3 اهداف ونجم الحرية مجدل عنجر على طقطق (19 عاما) الذي سجل هدفا وهو يمتاز بتحركاته الخطرة داخل المنطقة وطول القامة.

وسبق لهلسنغبورغ ان لعب مباراتين مع منتخب لبنان في بيروت عام 1996 فتعادل معه بهدف لماتياس جونسون مقابل هدف لوارطان، قبل ان يفوز عليه باربعة اهداف نظيفة لماغنوس باول وبيتر فيبران (2) وماتياس جونسون.

ويلعب هلسنغبورغ، الذي وصل الى بيروت الاثنين الماضي، مباراة ثانية مع المنتخب اللبناني الاحد المقبل على الملعب ذاته قبل ان يغادر الى اسبانيا حيث يقيم معسكرا لمدة اسبوع يلعب خلاله 3 مباريات.

وذكر المدير الفني النروجي اوغه هاريلده (45 عاما) لوكالة «فرانس برس» ان فريقه حل ثانيا في الدوري الموسم الماضي بفارق نقطتين عن بطل المسابقة ايك بعدما حقق 12 فوزا و8 تعادلات و6 خسارات وسجل 43 هدفا واهتزت شباكه 28 مرة.

وتوج مهاجم هلسنغبورغ، النروجي الدولي اوريلد ستافروم، هدافا للدوري برصيد 18 هدفا بفارق 5 عن هانز برغرين من فريق هاماربي و6 عن كريستر ماتياسون من الفسبورغ، علما بانه سجل 6 اهداف في كاس السويد التي كانت من نصيب فريقه بفوزه على اورغريت 4ـ1 حيث سجل ستافروم هدفين.

واضاف هاريلده الذي خاض 50 مباراة دولية كانت الاخيرتان عندما فازت النروج على مصر 1ـصفر في الثمانينات في الاسماعيلية والقاهرة، ولعب مع مانشستر سيتي ونوريتش سيتي الانكليزيين من 1981 الى 1985، ان الفريق سيدخل معسكرا ثالثا في هولندا استعدادا للموسم المقبل حيث يشارك في كاس الاتحاد الاوروبي.

وكان هلسنغبورغ شارك هذا الموسم في كأس الكؤوس الاوروبية ففاز في الدور التمهيدي على فالوس من ليشتنشتاين 3ـصفر و2ـصفر قبل خروجه من الدور الاول اذ خسر امام تشلسي الانكليزي صفرـ1 ذهابا في لندن وتعادل معه من دون اهداف ايابا في هلسنغبورغ.

وكشف هاريلده ان هلسنغبورغ خسر في الموسم الماضي جهود صانع الالعاب بيتر فيبران، الذي انتقل الى هانزا روستوك الالماني في مقابل 700 الف دولار علما بانه كان شارك في مباراتي هلسنغبورغ في بيروت عام 1996.

ويضم الفريق السويدي 4 لاعبين دوليين هم المدافع اندرياس ياكوبسون ولاعبا الوسط اولريك يانسون وماركوس لانتس والمهاجم ماتياس جونسون فضلا عن المقدوني زوران يوفانوفسكي والايسلندي هيلمار بيورنسون وستافروم.

التشكيلتان المحتملتان

* لبنان: احمد الصقر ـ نبيه الجردي وكيفورك قرة بتيان ودانيال الاعور وفيصل عنتر ورياض قبيسي وجمال طه (قائد) وموسى حجيج وغسان شويخ وزاهر عنداري ووارطان غازريان (على طقطق).

* هلسنغبورغ: زفن اندرسون ـ كريستوفر اندرسون واولا نيلسون واندرياس ياكوبسون واريك ادمان وماركوس لانتس واولريك يانسون وكينيث ستورفيك واوريلد ستافروم وماغنوس باول وماتياس يونسون.

منافسات الدوري القطري لكرة القدم يبدأ اليوم

■ الدوحة ـ ق ن ا: تبدأ اليوم الخميس منافسات الاسبوع الرابع من الدوري العام القطري لأندية الدرجة الاولى لكرة القدم للموسم الرياضي الحالي بلقائين بين الاهلي والوكرة والتعاون وقطر.

ففي اللقاء الاولى الذي يقام على استاد حمد بن خليفة بالنادي الاهلي يستضيف الاهلي الذي يحتل المركز الثاني قبل الاخير برصيد نقطة واحدة نادي الوكرة صاحب المركز الثاني برصيد ست نقاط ويفارق الاهداف عن الاتحاد المتصدر.

ويجمع اللقاء الثاني نادي التعاون الذي يستضيف نادي قطر على ارضه.. ويدخل التعاون هذه المباراة بدور رصيد ويحتل المركز الاخير بينما يحتل نادي قطر المركز الثالث برصيد ست نقاط ويفارق الاهداف عن الاتحاد المتصدر والوكرة الثاني.

وتستكمل منافسات الاسبوع الرابع يوم غد الجمعة بمباراتين حيث يستضيف النادي العربي صاحب المركز السابع برصيد نقطة واحدة على استاد حمد الكبير نادي السد الذي يحتل المركز السادس برصيد اربع نقاط اما اللقاء الثاني الذي يقام على استاد الخور بنادي التعاون فيجمع بين فريق الاتحاد المتصدر برصيد ست نقاط مع الريان صاحب المركز الخامس برصيد اربع نقاط.

جدول ترتيب الفرق قبل بدأ الاسبوع الرابع

الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	النقاط	الترتيب
الاتحاد	3	2	–	1	1	1	6	الاول
الوكرة	3	2	–	1	5	1	6	الثاني
قطر	3	2	–	1	3	4	6	الثالث
الشمال	3	1	2	–	1	4	5	الرابع
الريان	3	1	1	1	1	1	4	الخامس
السد	3	1	1	1	3	3	4	السادس
العربي	2	–	1	1	2	3	1	السابع
الاهلي	2	–	1	1	1	2	1	الثامن
التعاون	2	–	–	2	2	5	–	التاسع

متفرقات من ملاعب العالم

ـ تعادل منتخب تونس مع فريق برشلونة الاسباني الرديف صفرـصفر امس الاربعاء في برشلونة ضمن استعدادات تونس لمواجهة الجزائر يوم الاحد المقبل في تصفيات كأس الامم الافريقية لعام 2000.

يذكر ان المنتخب التونسي يقيم معسكرا تدريبيا في مدينة برشلونة الاسبانية منذ 14 الشهر الحالي، قبل توجهه الى الجزائر غدا الجمعة.

ـ ستحل بلغاريا محل ميانمار في الدورة الودية التي تنطلق في 29 الشهر الحالي في فيتنام بمشاركة روسيا والصين وكوريا الجنوبية وايران وماليزيا وسنغافورة وفيتنام.

ـ وقع مدافع سبورتينغ لشبونة البرتغالي، البرازيلي ماركو اوريليو (32 عاما) عقدا مع فيتشينزا الايطالي من دون الكشف عن قيمة الصفقة.

ـ سيخوض كايزرسلوترن الالماني سلسلة مبارياته الودية ضد سويسرا من 1 الى 7 شباط (فبراير) المقبل في لوكارنو من دون لاعبيه الدوليين. وسيسافر قائده السويسري سيرياكو سفورزا في الفترة ذاتها الى عمان في حين سيرحل اولاف مارشال وميكايل بالاك وماركو رايخ مع المنتخب الالماني الى فلوريدا في الفترة من 1 الى 10 شباط (فبراير).

وسيغيب ايضا الدنماركي ميكايل شيونبرغ والمصري سمير كمونة والبلغاري ماريان خريستوف وهاري كوش واوليفر شافير بداعي الاصابة.

ـ يلتقي شتوتغارت الالماني مع اياكس امستردام الهولندي في 30 كانون الثاني (يناير) الحالي في مباراة ودية في شتوتغارت.

ـ اشترط المهاجم الايطالي باولو دي كانيو، الموجود حاليا في بلاده، على فريقه شيفيلد ونزداي الانكليزي أن يدفع له راتبه الشهري الموقوف حاليا حتى يعود الى انكلترا.

وأعرب شيفيلد عن اسفه لموقف اللاعب واكد استعداده الى اللجوء الى القضاء اذا اقتضت الضرورة ذلك.

وكانت لجنة الانضباط التابعة للاتحاد الانكليزي اوقفت دي كانيو 11 مباراة لدفعه الحكم بول الكوك، الذي طرده في المباراة ضد ارسنال ضمن المرحلة السابعة من بطولة انكلترا في 26 ايلول (سبتمبر) الماضي.

وانتهت مدة العقوبة في اواخر كانون الاول (ديسمبر) الماضي لكن دي كانيو فضل البقاء في ايطاليا مؤكدا انه منهار وسيعود الى انكلترا في 31 كانون الثاني (يناير) الحالي، فقررت فريقه وقف راتبه الى حين عودته.

ـ منح الاتحاد الدولي جائزة اللعب النظيف لعام 1998 الى ايران والولايات المتحدة وايرلندا الشمالية.

واوضح رئيس الاتحاد جوزيف بلاتر ان هذا التتويج «يؤكد قوة وساطة كرة القدم»، وقال «لقد قدم الايرانيون والاميركيون صورة رائعة للعب النظيف خلال المونديال».

فوز فرنسا الرديف على نظيره الكرواتي 2-صفر

الارجنتين تسحق بيرو في تصفيات كأس العالم للشباب

بوينس ايرس ـ رويترز: في اطار تصفيات كأس العالم لكرة القدم للشباب تحت 20 عاما فازت الارجنتين على بيرو 5/صفر.

احرز الارجنتيني جيرمان ريفارولا اثنين من اهداف منتخب بلاده في الدقيقتين الثانية و28 من المباراة. واضاف زميله لوشيانو جاليتي هدفين اخرين في الدقيقتين الخامسة و35 من المباراة.

واحرز ايستيان كامبياسو الهدف الخامس والاخير للارجنتين في الدقيقة 62 من المباراة.

وفي نفس تصفيات البطولة فازت البرازيل على باراجواي 3/1. احرز اهداف منتخب البرازيل لاعبوه رونالدو وايدو ومارسينهو في الدقائق 18 و62 و90 من المباراة في حين احرز هدف باراغواي الوحيد روبن مالدونادو في الدقيقة قبل الاخيرة من الشوط الاول.

وفي تصفيات البطولة التي ستقام في نيجيريا فازت اوروغواي على تشيلي 1/2.

6 مباريات لتشيلي استعدادا لكوبا امريكا

وفي سانتياغو تخوض تشيلي 6 مباريات دولية ودية استعدادا للمشاركة في بطولة الامم الامريكية الجنوبية لكرة القدم (كوبا اميركا) التي تستضيفها البارغواي من 29 حزيران (يونيو) الى 18 تموز (يوليو).

وتلتقي تشيلي مع غواتيمالا في 17 شباط (فبراير) (في تشيلي) والولايات المتحدة في 19 منه (في ميامي) وبوليفيا في 28 نيسان (ابريل) (في تشيلي) و19 حزيران (يونيو) (في مكان لم يحدد) وكوستاريكا في 29 نيسان (ابريل) (في تشيلي) وكولومبيا في 23 حزيران (يونيو) (في مكان لم يحدد).

جامايكا والبارغواي في 31 اذار

وفي اسونسيون يلتقي منتخبا جامايكا والبارغواي في مباراة ودية في كرة القدم في 31 اذار (مارس) المقبل في كينغستون في اطار استعدادات الاخير لبطولة كأس الامم الامريكية الجنوبية (كوبا امريكا) التي يستضيفها في حزيران (يونيو) وتموز (يوليو) المقبلين.

وتلعب البارغواي ايضا مباراة اخرى ضد جمهورية ايرلندا في 10 شباط (فبراير).

وفي نيم فرنسا فاز منتخب فرنسا الرديف على نظيره الكرواتي 2ـصفر في مباراة كرة القدم الدولية الودية التي اقيمت على ملعب كوستيير في مدينة نيم الفرنسية.

وسجل ليغل (65) ونيه (70) الهدفين.

وكان فوز فرنسا الرديف مستحقا بعد ان قدم عرضا جادا ومفيدا امام مدرب المنتخب الاول روجيه لومير الذي تابعه من المدرجات ولا بد انه سيضع بعض التصورات حول امكانية العناصر النشيطة الى تشكيلته الاولى.

ولعب الفرنسيون بمهاجم واحد هو نيه و5 عناصر في الوسط فامتلكوا زمام المبادرة بعد بداية حذرة وسيطروا على مجريات اللعب في مواجهة منتخب كرواتي كان تائها وغائبا عن جو اللقاء، لكنه استطاع المحافظة على نظافة شباكه في الشوط الاول.

وجرب المدرب الفرنسي غي ستيفان 15 عنصرا في المباراة، بادخاله 4 لاعبين في الشوط الثاني، فتميز الاداء اكثر وارتفعت وتيرته مما مكن رجاله من صنع نحو 6 فرص مباشرة استفادوا من اثنتين منها وحققوا الفوز بواسطة قائد المنتخب بيار ليغل (65) بعد مجهود من دوراسو، نجم اللقاء، الذي مرر ايضا كرة متقنة الى نيه فاضاف الهدف الثاني بعد 5 دقائق.

* مثل فرنسا: ليتيزي (بوراتو) ـ غرينيه ونغوتي وديهو وبونيسيل (اليكارت) ـ ماكيليلي وليفنسكي (دوكروك) وميكو (روبير) وليغل ودوراسو ـ نيه.

* مثل كرواتيا: مرنيتش ـ ساريتش وايفانسيتش وتوكيتش وفيسكوفيتش (كفيتانوفيتش) ـ ميلينوفيتش وبيسكان (سوبيتش) ويورسيتش ورباجيتش (موليك) ـ بيترناتش (سوسنيارا) وفوغرينيتش (سيميتش).



مارتين ليجيرا لاعب اوراغواي (الى اليمين) في منافسة شديدة على الكرة مع لاعب تشيلي ميلوفان ميووسيك (رويترز)

برشلونة يكرّم كرويف في 10 اذار/مارس

مدريد ـ اف ب: سيكرّم نادي برشلونة الاسباني نجمه ومدربه السابق الهولندي يوهان كرويف في 10 اذار (مارس) المقبل في مباراة تجمع فريق برشلونة ونخبة من اللاعبين باشراف كرويف نفسه على ملعب نوكامب.

وسيحصل كرويف على ريع للمباراة بالاضافة الى قيمة حقوق النقل التلفزيوني.

وكان كرويف على خلاف مع برشلونة وبالتحديد مع رئيسه خوسيه لويس نونيز الذي اقاله من منصبه في ايار (مايو) 1996.

وكان كرويف الذي يلقب بالهولندي الطائر لعب في صفوف برشلونة في منتصف السبعينات قادما من اياكس، ثم اشرف على تدريبه من 1990 الى 1996 وقاده الى احراز بطولة اسبانيا خمس مرات وبطولة اوروبا للمرة الاولى في تاريخ النادي الكاتالوني عام 1992.

بالمر يكمل صفقة انتقاله الى نوتنغهام فورست

لندن ـ رويترز: اتم لاعب خط الوسط الانجليزي كارلتون بالمر صفقة انتقاله من فريق ساوثامبتون الذي يلعب في دوري الدرجة الممتازة لكرة القدم بانكلترا الى فريق نوتنجهام فورست الذي ينافس في نفس البطولة.

وتم الانتقال مقابل 1,1 مليون جنيه استرليني (1,83 مليون دولار).

ووقع بالمر (33 عاما) عقدا يستمر بمقتضاه مع نوتنغهام فورست حتى نهاية موسم 2001/2002. وبهذا يصبح بالمر الذي لعب 18 مباراة مع منتخب انكلترا اول لاعب يتعاقد معه رون اتكينسون المدير الفني الجديد لنوتنغهام فورست بعد تعيينه الاسبوع الماضي.

ويقبع نوتنغهام فورست في ذيل قائمة فرق دوري الدرجة الممتازة اذ لم يحقق اي فوز خلال 19 مباراة في البطولة.

فيرغسون المدير الفني لمانشستر يونايتد يلمح الى الاعتزال

مانشستر (انكلترا) ـ رويترز: الح اليكس فيرغسون المدير الفني لفريق مانشستر يونايتد الذي يلعب في دوري الدرجة الممتازة لكرة القدم بانكلترا الى انه ربما يعتزل كرة القدم الا انه لم يحدد تاريخا لذلك.

واضاف فيرغسون الذي يعتبر انجح مدير فني في الكرة الانجليزية انه ربما يعتزل في عام 2003. واذا ما اعتزل فيرغسون في عام 2003 فانه سيكون قد قضي 17 عاما مديرا فنيا لمانشستر يونايتد.

وخلال مقابلة مع صحيفة محلية قال فيرغسون «من يدري ربما اعتزل في غضون اربعة اعوام».

وكان فيرغسون عين مديرا فنيا لمانشستر يونايتد في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1986.

الاصابات تحاصر سبارتاك موسكو

موسكو ـ رويترز: مني فريق سبارتاك موسكو بطل دوري كرة القدم في روسيا بضربة كبيرة بعد ان اصبح في حكم المؤكد غياب ثلاثة من لاعبيه الاساسيين عن صفوفه مع انطلاق للوسم الكروي الجديد في اواخر اذار (مارس) المقبل.

وسيغيب الظهير الروسي ديمتري الدولي نانكو عن الملاعب ثلاثة اشهر على الاقل بسبب اصابته بكسر في قدمه اثناء تدريبات الفريق استعدادا للموسم الجديد في اسرائيل كما ان زميليه في الفريق والمنتخب الروسي ديمتري هالستوف ويفغيني بوشمانوف مصابان في الفخذ والركبة.

وسيسافر المنتخب الروسي الى ارمينيا في 27 اذار (مارس) للعب مباراة في اطار تصفيات كأس الامم الاوروبية.

وستكون المباراة اول اختبار حقيقي لمدرب سبارتاك موسكو اوليج رومانوف الذي يتولي ايضا تدريب منتخب روسيا.

الاصابة تجبر مابوت على الاعتزال

لندن ـ رويترز: اجبرت اصابة في الركبة المدافع غاري مابوت لاعب فريق توتنهام هوتسبير اللندني السابق على اعتزال كرة القدم بعد ان ابلغه الاطباء ان الاصابة لن تتحمل متطلبات اللعب على مستوى الاحتراف.

وقد لعب مابوت 619 مباراة لتوتنهام هوتسبير احرز خلالها 37 هدفا خلال 16 موسما قضاها معه قبل ان يستغني عنه الفريق اللندني في يونيو حزيران الماضي.

وكان مابوت (37 عاما) الذي اجريت له عملية جراحية في الركبة اليسري في الصيف يأمل في اللعب موسمين اخرين على الاقل.

الا ان اللاعب لم يحزن لعدم تمكنه من الاستمرار في الملاعب وقال امس الثلاثاء «لماذا احزن فلقد قضيت حياة رائعة في الملاعب ولعبت لواحد من افضل الاندية في البلاد لمدة 16 عاما كما لعبت لمنتخب بلادي».

واضاف مابوت قوله «انه امر مخيب للامال فبعد ان تركت توتنهام كانت هناك عدة عروض لي للاستمرار في الملاعب».

وكان مابوت اكتشف اصابته بالسكري في بداية حياته الرياضية مع فريق بريستول روفرز الذي لعب له 148 مباراة قبل الانضمام الى توتنهام هوتسبير في يناير كانون الثاني عام 1982.

سيارات
الفنلندي ماكينن يفوز برالي مونت كارلو

■ مونت كارلو - رويترز: فاز بطل العالم للراليات الفنلندي تومي ماكينن امس الاربعاء ببطولة رالي مونت كارلو لاول مرة.

وانهى ماكينن الذي يقود سيارة ميتسوبيشي لانسر مسافة السباق وهي 424,72 كيلومتر في خمس ساعات و16 دقيقة و50,6 ثانية متفوقا بفارق دقيقة واحدة و44,7 ثانية على اقرب منافسيه وهو مواطنه يوها كانكونن الذي يقود سيارة سوبارو ايمبريزا والذي جاء في المركز الثاني.

وجاء البريطاني كولين ماكراي الذي يقود سيارة فورد فوكاس الجديدة في المركز الثالث بين المتنافسين متخلفا بفارق ثلاث دقائق و16,8 ثانية.

وجاء الفرنسي ديدييه اوريول سائق تويوتا كورولا في المركز الرابع متخلفا ثلاث دقائق و52,8 ثانية عن المركز الاول.

في المركز الخامس جاء الفرنسي فرانسوا ديليكور الذي يقود سيارة فورد ايسكورت متخلفا اربع دقائق و1,2 ثانية عن ماكينن.

واستمر السباق ثلاثة ايام وتضمن 14 مرحلة.

- ترتيب السائقين الخمسة الاوائل:

1- الفنلندي طومي ماكينن (ميتسوبيشي) 5,16,50,6 ساعات
2- الفنلندي يوها كانكونن (سوبارو امبريزا) بفارق 1,44,7 د
3- الاسكتلندي كولن ماكراي (فورد فوكوس) بفارق 3,16,8 د
4- الفرنسي ديدييه اوريول (تويوتا كورولا) بفارق 3,52,8 د
5- الفرنسي فرانسوا ديليكور (فورد اسكورت) بفارق 4,01,2 د

الترتيب العام بعد المرحلة الاولى:

1- الفنلندي طومي ماكينن (ميتسوبيشي) 10 نقاط
2- الفنلندي يوها كانكونن (سوبارو امبريزا) 6
3- الاسكتلندي كولن ماكراي (فورد فوكوس) 4
4- الفرنسي ديدييه اوريول (تويوتا كورولا) 3
5- الفرنسي فرانسوا ديليكور (فورد اسكورت) 2
6- البلجيكي برونو تيري (سوبارو امبريزا) 1

- ترتيب الصانعين:

1- ميتسوبيشي	10 نقاط
2- سوبارو	6
3- فورد	4
4- تويوتا	3
5- سيات	3

بعد فضيحة رشي: استقالة عضو في اللجنة الاولمبية الدولية

■ لوزان (سويسرا) - رويترز: استقالت الفنلندية بيريو هاجمان عضو اللجنة الاولمبية الدولية من منصبها بعد ان ارتبط اسمها مع اخرين بفضيحة تقاضي رشي لضمان اختيار مدينة سولت ليك سيتي الامريكية لاستضافة دورة الالعاب الشتوية في عام 2002.

وفي بيان مقتضب قالت اللجنة الاولمبية الدولية ان هاجمان الرياضية السابقة قدمت استقالتها الى خوان انتونيو سامارانش رئيس اللجنة الاولمبية الدولية.

ولم يتطرق بيان اللجنة الاولمبية الدولية الى فضيحة الرشي التي عصفت بالحركة الاولمبية الدولية مؤخرا.

واضاف بيان اللجنة الاولمبية الدولية ان سامارانش وجه الشكر الى هاجمان على انجازاتها كرياضية اولمبية وكعضو في اللجنة الاولمبية الدولية.

واضاف البيان ان سامارانش سيبلغ مجلس ادارة اللجنة الاولمبية الدولية باستقالة هاجمان لدى اجتماعه يوم الاحد.

وتحقق اللجنة الاولمبية الدولية مع 13 من اعضائها حول ادعاءات بحصولهم على ما قيمته 600 الف دولار من الهدايا والخدمات في مقابل التصويت لصالح استضافة سولت ليك سيتي الدورة الشتوية في عام 2002.

ترشيح سولت لايك سيتي: ردود فعل

* في سيدني، اعلن شان مالوني المسؤول في بلدية مليورن المكلف بالاحداث الثقافية ان لوحة فنية ارسلت الى المتحف الاولمبي للوزان من قبل المسؤولين عن ملف ترشيح ملبورن للالعاب الاولمبية الصيفية لعام 1996 التي استضافتها اتلانتا الامريكية وذلك بطلب من رئيس اللجنة الاولمبية الدولية الاسباني خوان انطونيو سامارانش.

واضاف ان سامارانش اعرب عن امله في ان يمنح المتحف الاولمبي لوحة فنية حول موضوع اولمبي، مشيرا الى ان ابنة عضو كوري جنوبي في اللجنة الاولمبية الدولية دعيت للمشاركة مع فرقة غنائية ايقاعية في ملبورن امام حضور كبير في اطار دعم ترشيح ملبورن.

وقال «لقد حضرت الى ملبورن بدعوة من قبل الفرقة الايقاعية».

* في سانتياغو، توجه التشيلي سيرجيو سانتاندر عضو اللجنة الاولمبية الدولية المشكوك بتورطه في «قضية الرشاوى» المتعلقة بترشيح سولت لايك سيتي الامريكية لاستضافة دورة الالعاب الشتوية عام 2002، الى لوزان (سويسرا) لتبرئة نفسه من التهمة الموجهة اليه امام اللجنة.

وقال سانتاندر «لم احصل على نقود او اي شيء آخر». واوضح بيان للجنة الاولمبية التشيلية ان بحوزة سانتاندر وثائق تمكنه من مواجهة الاتهامات الموجهة اليه.

وسانتاندر هو احد الاعضاء الـ13 في اللجنة الاولمبية الدولية المتورطين في فضيحة رشاوى التي تحوم حول ملف ترشيح سولت لايك سيتي الامريكية.

ماريون جونز تفوز بجائزة جيسي اوينز السنوية

■ نيويورك - رويترز: اعلن الاتحاد الدولي لالعاب القوى للهواة فوز العداءة الامريكية ماريون جونز بجائزة جيسي اوينز الدولية التاسعة عشرة.

وخلال تصويت الهيئة الدولية للجائزة حصلت جونز على 85 صوتا وجاءت في المركز الاول ومن ثم حصلت على الجائزة الكبرى متفوقة على النرويجي بيورن دالي بطل سباقات التزلج على الجليد الذي جاء في المركز الثاني. وتقدم جائزة جيسي اوينز سنويا الى الرياضي الذي يقدم افضل تجسيد للامتياز في المجال الرياضي والذي يساهم في تحقيق التعاون والتفاهم بين شعوب كل الدول.

وخلال بطولة كأس العالم لالعاب القوى التي اقيمت في جوهانسبرغ بجنوب افريقيا في سبتمبر ايلول الماضي سجلت جونز ثاني افضل رقمين على الاطلاق في تاريخ سباقي 100 و200 متر هذا بالاضافة الى انجازاتها في الوثب الطويل.

وجونز كانت اول امريكية تكون المصنفة الاولى على مستوى العالم خلال ثلاث بطولات في عام واحد في سباقي 100 و200 متر وفي الوثب الطويل.

وستسلم الجائزة الى جونز خلال حفل عشاء في نيويورك يوم 11 من فبراير شباط المقبل.

العاب الكومنولث: سريلانكا تفتح تحقيقا حول محاولة رشوة

■ كولومبو - اف ب: قررت سريلانكا فتح تحقيق معمق بعد المعلومات المتعلقة بالكشف عن محاولات رشاوى خلال اختيار المدينة المنظمة للدورة السادسة عشرة لالعاب الكومنولث التي حظيت كوالالمبور بشرف استضافتها.

وكان مسؤولون استراليون كشفوا ان مجموعة من الأعضاء في اتحاد العاب الكومنولث طالبوا بمنح دراسية لمصلحة اولادهم مقابل دعمهم ترشيح اديلايد لاستضافة الدورة.

واوضح ستيف كوندوس عمدة اديلايد السابق ان اشخاص ينتمون الى ثلاث دول هي باكستان وسريلانكا ودولة افريقية لا يتذكرها طلبوا الاستفادة من بعض الامتيازات مقابل منح اصواتهم لاديلايد.

وقال مسؤول سريلانكي «اننا منشغلون اكثر بهذه الادعاءات وقد فتحنا تحقيقا رسميا حول ما حصل قبل 9 اعوام»، مضيفا ان «المحادثات جارية في الوقت الحالي حول الطريقة التي سيتم بها توجيه التحقيقات المقبلة».

تأجيل بطولة بريطانيا المفتوحة للاسكواش

■ لندن - رويترز: تقرر تأجيل بطولة بريطانيا المفتوحة للاسكواش بسبب نقص مصادر التمويل والرعاية.

وكان من المقرر اقامة البطولة في برمنغهام ما بين 24 و28 من آذار (مارس) المقبل الا انها ستتأجل الى الخريف المقبل.

وتمثل بطولة بريطانيا قمة بطولات الاسكواش وذروة موسم اللعبة في اوروبا.

وقال ستيورات كيرتني كبير التنفيذيين في اتحاد مضارب الاسكواش الثلاثاء «اتضح بشكل متزايد لنا ان الراعين تجذبهم البطولات التي تنظم في النصف الثاني من العام اكثر من تلك التي تنظم في بدايته».

واضاف انهم يفكرون في موعد جديد للبطولة في الخريف بالتنسيق مع الاجهزة والاتحادات المختصة واضاف انهم على يقين بالنجاح في اقامتها في وقت لاحق من العام الحالي.


النرويجي كريستيان رود يحيي الجمهور بعد فوزه (رويترز)


الاسترالي بات رافتر (اف ب)


مايكل تشانغ (رويترز)

بطولة استراليا المفتوحة
سقوط عنصر جديد من الارمادا الاسبانية وعبور ديفنبورت

■ ملبورن (استراليا) - اف ب: سقط عنصر جديد من الارمادا الاسبانية هو اليكس كوريتخا المصنف ثانيا في الدورة وثالثا في العالم، في الدور الثاني من بطولة استراليا المفتوحة لكرة المضرب، اولى البطولات الاربع الكبرى، امس.

وخسر كوريتخا، الذي بلغ الدور ربع النهائي في العام الماضي، امام النروجي كريستيان رود المصنف 86 عالميا 6-3 و3-6 و4-6 و4-6 في ساعتين و44 دقيقة بعد ان كان مرشحا بقوة لاحراز اللقب اثر انسحاب الامريكي بيت سامبراس والتشيلي مارتشيلو ريوس، وخروج عدد من المصنفين من الدور الاول.

وانضم كوريتخا الى ثلاثة اسبانيين بارزين سبقوه في الخروج من الدور الاول وهم كارلوس مويا الرابع، وهو بطل رولان غاروس الفرنسية، والبرت كوستا الثاني عشر وفيليكس مانتيا على يد الالماني نيكولاس كيفر والتشيكي مارتن دام والمغربي يونس العيناوي على التوالي.

وبخروج كوريتخا، بات الاسترالي باتريك رافتر الثالث في الدورة والرابع عالميا، وهو بطل فلاشينغ ميدوز الامريكية في العامين الماضيين، الاوفر حظا في احراز اللقب في حال غياب المفاجآت حتى نهاية البطولة.

وصرح رود (26 عاما) «بالطبع، كنت مضطربا لكني حافظت على هدوء اعصابي وحاولت ابقاء الكرة في اللعب وانتظار ان يرتكب كوريتخا الاخطاء، وهذا ما حصل بالفعل».

واضاف رود، الذي نجا بضربة حظ في الدور الاول بعد ان اخطأ الياباني تاكاو سوزوكا المشارك ببطاقة دعوة في ارساله في المجموعة الرابعة، «كنت محظوظا في المجموعة الثالثة بعد ان افقدت ارسالي ثم فزت بها، وكذلك عندما انهيت المباراة في المجموعة الرابعة. كل منا بحاجة الى الحظ من اجل الحاق الهزيمة باحد المصنفين خصوصا في بطولة كبرى».

من جانبه قال كوريتخا «لعب بشكل افضل مني. كان صلبا وصعب المراس وتمتع بنفس طويل فلم يرتكب كثيرا من الاخطاء وحال دون فوزي، فضلا عن اني لم اكن واثقا بنفسي كالعادة».

ونجا البريطاني تيم هنمان السادس باعجوبة وفاز على الاسترالي ساندون ستول 4-6 و7-5 و4-6 و6-1 و6-4 في 3 ساعات و6 دقائق.

وصرح هنمان (24 عاما) «عانيت في المجموعات الثلاث الاولى ثم تحسن الامر في المجموعتين الاخيرتين بعدما استعدت ثقتي بنفسي، مع اني لم اقدم افضل مستوى لدي.

قبل 12 شهرا تماما ضاعت مني الفرصة هنا في ملبورن. والان كنت على وشك الخروج، لكن المهم حاليا اني تأهلت».

ولا يملك هنمان سجلا ناصعا في البطولات الكبرى وكانت افضل نتائجه في بطولة ويمبلدون الانكليزية حيث بلغ الدور نصف النهائي مرة واحدة وربع النهائي مرتين في السنوات الثلاث الماضية، وهو سيلتقي في الدور الثالث مع السويسري مارك روسيه الذي تخلص بشق النفس من الالماني ينز نيبشيلد بعد 4 مجموعات 6-7 (7-9) و7-6 (7-2) و6-1 و6-3.

ونجح السلوفاكي كارول كوتشيرا السابع، الذي حرم الامريكي سامبراس من متابعة المشوار على طريق اللقب في الموسم الماضي، في تخطي عقبة الايطالي دافيدي سانغينيتي 7-5 و6-1 و6-4، فيما فاز الهولندي ريتشارد كرايتشيك التاسع على الارجنتيني ماريانو زاباليتا 6-3 و6-2 و7-5، وهو سيواجه في الدور الثالث الجنوب افريقي واين فيريرا، العائد من اصابة بعد غياب طويل، والذي تغلب على التشيكي دانيال فاتشيك 6-4 و6-2 و3-6 و6-1.

ولدى السيدات، لم تواجه الامريكية ليندساي ديفنبورت المصنفة اولى صعوبة تذكر وفازت بسهولة على الارجنتينية فلورانسيا لابات الـ59 عالميا 6-2 و6-1، وهي ستواجه في الدور الثالث السلوفاكية كارينا هابسودوفا الـ63 في العالم، التي تغلبت على الفرنسية ليا غيراردي 6-7 (3-7) و6-4 و6-3.

وصرحت ديفنبورت (22 عاما)، التي خرجت من نصف النهائي العام الماضي، بعد ان هزمت الارجنتينية في 47 دقيقة «اعتقد بأني استطيع اللعب افضل من ذلك، وكلما لعبت مباريات اكثر اشعر باني مرتاحة اكثر».

وواجهت التشيكية يانا نوفوتنا الثالثة صعوبة كبيرة في تخطي الدور الثاني بفوزها على السلوفاكية هنرييتا ناغيوفا 6-4 و2-6 و6-3 في مدى نحو ساعتين ارتكبت خلالهما 53 خطأ كان بامكانها تجنبها.

وقالت نوفوتنا، التي بلغت المباراة النهائية عام 1991 ولم تشارك في السنوات الثلاث الماضية مفضلة الاخلاد للراحة، «كانت خسارتي ممكنة امس، لكني في المجموعتين الاخيرتين دخلت جو المباراة اكثر منها فتأهلت الى الدور الثالث. وقد وقف الحظ الى جانبي بالفعل، وانا اشعر بأني استطيع ان اقدم مستوى افضل حتى نهاية الموسم».

وفي ابرز المباريات الاخرى، فازت الاسبانية كونشيتا مارتينيز التاسعة على الامريكية اوبري ريبنر 6-صفر و6-4، والبلجيكية دومينيك فان روست الحادية عشرة على الهولندية سيدا نورلاندر 7-6 (8-6) و6-صفر.

كوردا والبطاطا

يحاول التشيكي بتر كوردا، حامل اللقب، عزل نفسه الى اقصى درجة ممكنة لتفادي المواجهة مع الاخرين الذين طالب معظمهم بايقافه لثبوت تناوله مادة الناندرولون خلال بطولة ويمبلدون الصيف الماضي.

وحرم كوردا من اللعب على الملعب الرئيسي كما جرت العادة، وذلك في سابقة لم تحصل من قبل في اي من البطولات الكبرى بالنسبة الى حامل اللقب، وهو تقبل ذلك بتواضع «انا مصنف في المركز 21، اي ليس بين الـ20 الاوائل وعلى ان اخوض مبارياتي على اي ملعب كان حتى لو كان حقلا من البطاطا».

وقد تعثر كوردا بالفعل في المجموعة الثالثة والتوت كاحل قدمه اليسرى، فرفض الاسباني غالو بلانكو مصافحته في نهاية المباراة. وقال «رفضت مصافحته ليس لان الامر يتعلق بقضية المنشطات بل لاني اعتقد بانه كذب عندما طلب من احد الاطباء معالجته في المجموعة الثالثة زاعما ان كاحله ملتهب. لكنه اغلب الظن كان يريد ان يأخذ قسطا من الراحة، ولو كان مصابا فعلا لما ركض كما فعل في المجموعتين الرابعة والخامسة».

وتعمد التشيكي النزول الى الملعب في وقت متأخر قبيل انطلاق المباراة لتحاشي سماع الانتقادات من قادحيه وهم كثر، ومع ذلك قوبل بصفرات الاستهجان ولم يفلت من قبضة الامريكي المخضرم جيم كورير الذي لم يتردد بالمطالبة بـ«وضعه في صف الرياضيين الاوروبيين» الذين اتهمهم باللجوء الى استخدام المنشطات من اجل تحقيق الفوز.

سقوط كوريتخا وعبور ديفنبورت

وسقط الاسباني اليكس كوريتخا المصنف ثانيا في الدورة وثالثا في العالم عند الحاجز الثاني من بطولة استراليا المفتوحة لكرة المضرب، اولى البطولات الاربع الكبرى، امس الاربعاء.

في الدور الثاني، خسر كوريتخا امام النروجي كريستيان رود المصنف 86 عالميا 6-3 و3-6 و4-6 و4-6، بعد ان كان مرشحا بقوة لاحراز اللقب اثر انسحاب الامريكي بيت سامبراس والتشيلي مارتشيلو ريوس، وخروج عدد من المصنفين البارزين من الدور الاول.

وعبرت الامريكية ليندساي ديفنبورت المصنفة اولى الدور الثاني بسهولة اثر فوزها على الارجنتينية فلورانسيا لابات الـ59 عالميا 6-2 و6-1، وهي ستواجه في الدور الثالث السلوفاكية كارينا هابسودوفا الـ63 في العالم.

وواجهت التشيكية يانا نوفوتنا صعوبة كبيرة لتخطي هذا الدور بفوزها على السلوفاكية هنرييتا ناغيوفا 6-4 و2-6 و6-3.

نتائج

ملبورن (استراليا) - اف ب: رجال (الدور الثاني): فاز النروجي كريستيان رود على الاسباني اليكس كوريتخا المصنف ثانيا 3-6 و6-3 و6-4 و6-4. والبريطاني تيم هنمان السادس على الاسترالي ساندون ستول 4-6 و7-5 و4-6 و6-1 و6-4. والسلوفاكي كارول كوتشيرا السابع على الايطالي دافيدي سانغينيتي 7-5 و6-1 و6-4، والهولندي ريتشارد كرايتشيك التاسع على الارجنتيني ماريانو زاباليتا 6-3 و6-2 و7-5، والسويسري مارك روسيه على الالماني ينز نيبشيلد 6-7 (7-9) و7-6 (7-2) و6-1 و6-3.

وفاز ايضا الامريكي جف تارانغو على الهولندي بول هارهويس 6-1 و3-6 و4-6 و6-4 و6-صفر، والاسترالي اندرو ايلي على الفرنسي جيروم غولمار 4-6 و7-6 (7-3) و6-4 و6-4، والسويدي ميكايل تيلستروم على الامريكي جاستن غيملستوب 6-3 و6-4 و6-1، والجنوب افريقي واين فيريرا على التشيكي دانيال فاتشيك 6-4 و2-6 و3-6 و6-1، والسويدي توماس انكفيست على بايرون بلاك من زيمبابوي 7-6 (8-6) و7-6 (7-2) و6-صفر، والتشيكي بوهدان اوليهراخ على الروسي اندري تشيركاسوف 7-6 (7-5) و6-4 و6-7 (3-7) و6-4 و6-4.

- سيدات (الدور الثاني): فازت الامريكية ليندساي ديفنبورت المصنفة اولى على الارجنتينية فلورانسيا لابات 6-2 و6-1، والتشيكية يانا نوفوتنا الثالثة على السلوفاكية هنرييتا ناغيوفا 6-4 و2-6 و6-3، والاسبانية كونشيتا مارتينيز التاسعة على الامريكية اوبري ريبنر 6-صفر و6-4، والبلجيكية دومينيك فان روست الحادية عشرة على الهولندية سيدا نورلاندر 7-6 (8-6) و6-صفر، والنمسوية سيلفيا بليشكه على الالمانية انكه هوبر 6-7 (7-9) و6-3 و7-5.

وفازت كذلك الكندية مورين دراكه على الاسترالية راشيل ماكويلان 7-6 (7-2) و4-6 و6-2، والفرنسية اميلي لوا على الاسرائيلية آنا سماشنوفا 6-1 و2-6 و6-2، والاسبانية ماريا انطونيا سانشيز لورنزو على الامريكية جنيفر كابرياتي 7-6 (7-2) و6-2، والاسترالية نيكول بات على البريطانية سامنتا سميث 6-4 و6-4، والامريكية تشاندا روبين على الالمانية ايلينا فاغنر 6-4 و7-6 (7-4) و6-2، والسلوفاكية كارينا هابسودوفا على الفرنسية ليا غيراردي 6-7 (3-7) و6-4 و6-3.

- رجال (الدور الثاني): فاز الاسترالي مارك فيليبوسيس المصنف رابع عشر على الامريكي مايكل تشانغ 7-6 (7-1) و6-2 و6-3 و5-7 و7-5، والروسي مارات سافين على البرازيلي غوستافو كويرتن، بطل رولان غاروس الفرنسية العام الماضي، 6-3 و5-7 و6-4 و6-3 و6-4، والاكوادوري نيكولاس لابنتي على السويدي ماغنوس نورمان 7-6 (7-4) و6-3 و6-2 و6-3 و6-4، والسلوفاني يان كروسلاك على الارجنتيني ماريانو بويرتا 6-3 و6-4 و7-6 (7-4) و6-4 و6-1.

- سيدات (الدور الثاني): فازت الفرنسية اميلي موريسمو على السويسرية باتي شنايدر المصنفة ثامنة 6-7 (1-7) و6-4 و6-3، والبيلاروسية ناتاشا زفيريفا الخامسة عشرة على الامريكية ميلين تو 6-3 و7-5، والكندية يانا نيبدلي على الرومانية كاتالينا


الامريكية جنيفر كابرياتي (رويترز)

متفرقات

- تصالحت نجمة كرة المضرب الالمانية شتيفي غراف مع والدها بيتر غراف، الذي قدم الى ملبورن لحضور مبارياتها ضمن بطولة استراليا المفتوحة، اولى البطولات الاربع الكبرى.

وقالت غراف «بعد كل ما جرى، الشيء الذي الومه عليه هو انقطاع الاتصالات بيننا.

وكان كافيا بالنسبة الي ان يقول لي لم اتمكن من ذلك. المهم ان جميع المشكلات حلت الان».

واضافت «عادت العلاقات الى طبيعتها بعد ان اعتذر، لكنها اصبحت من طبيعة مختلفة. في السابق كان مدير اعمالي ومستشاري ووالدي، اما امس فهو والدي فقط».

- اكدت السويسرية الشابة مارتينا هينغيس المصنفة ثانية في العالم خلف الامريكية ليندساي ديفنبورت، انها لا تخشى من منافسة الالمانية شتيفي غراف لها على استعادة المركز الاول في لائحة التصنيف العالمي للاعبات المحترفات.

وقالت هينغيس «قد تكون فرصتها حقيقية في حالة واحدة وذلك عندما يأخذ التعب منا جميعا مأخذه. صحيح اننا مرهقات، وهي في المقابل طازجة الان لانها كانت تملك الوقت الكافي لاستعادة صحتها».

وقد تلتقي هينغيس وغراف في الدور نصف النهائي لبطولة استراليا المفتوحة التي انطلقت اول من الاثنين.

وكانت غراف غابت عن الملاعب نحو 5 اشهر بعد خروجها مصابة من الدور ربع النهائي لبطولة رولان غاروس الفرنسية في حزيران (يونيو) الماضي حيث خضعت بعد ذلك لعمليات عدة في الركبة.

- فسخت شركة «فياغ انتركوم» للاتصالات، الراعي الرئيسي لمنتخب المانيا في مسابقة كأس ديفيس، عقدها بعدما فشلت في حل خلاف حول بعض ادوات الدعاية.

واشار متحدث باسم «فياغ انتركوم» الى ان شركة «نايكي» لصناعة الالبسة الرياضية الراعية الخاصة للاعبين نيكولاس كيفر وطومي هاس، تخلت عن حقها الحصري في التروبج، اي ان القسم الاساسي من العقد الغي.

غراف لا تنوي الاعتزال تدريجيا

■ بون - رويترز: نقل عن لاعبة التنس الالمانية المخضرمة شتيفي غراف قولها انها لا تخطط في الوقت الراهن لاعتزال بطولات التنس بشكل تدريجي وانها لا تفكر في عيد ميلادها الثلاثين الذي يحل في وقت لاحق من العام الحالي.

وفي مقابلة مع مجلة شتيرن الاسبوعية قالت غراف انها تتطلع الى امس الذي تتوجه فيه لتناول وجبة خفيفة دون تزاحم المعجبين حولها الا انها اضافت انها لا تريد الاعتزال بشكل تدريجي كما فعل مواطنها بوريس بيكر.

واضافت غراف انها تشعر الان بثقة في نفسها اكثر من اي وقت خلال الاعوام القليلة الماضية.

واردفت غراف قائلة ان والدها الذي ادين بتهمة التهرب من الضرائب عن دخلها من التنس لم يعد مسؤولا عن العلاقة مع الضرائب بعد فضيحة التهرب من الضرائب التي كلفتها مئات الالاف من الدولارات.

تونس: ارتفاع العجز التجاري وهبوط التضخم

■ تونس - رويترز: اظهرت احصاءات رسمية امس الاربعاء في تونس ان العجز التجاري في 1998 بلغ 2,945 مليار دينار (2,7 مليار دولار) بارتفاع من 2,646 مليار دينار في 1997.

وبلغ حجم الصادرات التونسية 6,532 مليار دينار تونسي في 1998 مقابل 6,148 مليار في 1997 بارتفاع 6,2 في المئة، بينما ارتفعت الواردات الى 9,476 مليار دينار في 1998 من 8,794 مليار في 1997.

كما اظهرت الاحصاءات ان مؤشر أسعار المستهلكين في تونس ارتفع بنسبة 0,3 في المئة في كانون الاول (ديسمبر) الماضي مقارنة بمستواه في تشرين الثاني (نوفمبر).

وسجل المعدل السنوي 3,1 في المئة في ديسمبر مقارنة بالشهر نفسه من العام الماضي انخفاضا من 3,7 في المئة في 1997.

وهذه هي أدنى زيادة في مؤشر أسعار المستهلكين في تونس منذ عام 1972.

مطاعم الطازج السعودية تنوي التوسع في المغرب

■ الرباط - رويترز: قالت وكالة الانباء المغربية الرسمية امس الاربعاء ان سلسلة المطاعم السعودية (الطازج) ستفتح فرعا لها بمدينة الدار البيضاء في اطار برنامج توسعها في الدول العربية.

واشار طارق فقيه رئيس مجلس ادارة سلسلة المطاعم للوكالة ان فرع الدار البيضاء سيشغل حوالي 80 شخصا سيخضعون لتدريب في عين المكان لاعداد الوجبات وتقديمها للمستهلك في احسن الظروف.

وتوقع المدير العام للشركة ان تصل الطاقة الانتاجية للمطعم بالدار البيضاء الى ما بين 2000 و3000 وجبة يوميا.

واضاف فقيه ان الشركة التي تحتل الصف الرابع عالميا على مستوى الشركات التي تقدم خدماتها من المزرعة الى المستهلك لها فروع في عدد من الدول العربية.

مليارا دولار ارباح مايكروسوفت خلال 3 شهور

■ سياتل - رويترز: أعلنت شركة مايكروسوفت لبرامج الكمبيوتر ان أرباحها الفصلية ارتفعت بنسبة 75 في المئة متجاوزة أفضل توقعات المحللين في وول ستريت بفضل نمو مبيعات الكيمبوتر الشخصي.

وقالت الشركة ليل الثلاثاء ان أرباحها بلغت 1,98 مليار دولار أي 73 سنتا للسهم في الربع الثاني من سنتها المالية والذي انتهى في كانون الاول (ديسمبر) الماضي وذلك ارتفاعا من 1,13 مليار دولار أي 42 سنتا للسهم.

وزادت الايرادات بنسبة 38 في المئة الى 4,94 مليار دولار من 3,59 مليار.

وبلغ متوسط توقعات المحللين في وول ستريت لارباح مايكروسوفت 59 سنتا للسهم وكان أفضل التوقعات 61 سنتا حسبما ذكرته شركة فرست كول للابحاث الاستثمارية.

و1,8 مليار دولار ارباح لجنرال موتورز

■ ديترويت - رويترز: ارتفعت أرباح جنرال موتورز الامريكية، اكبر شركة لصناعة السيارات في العالم بنسبة 13 في المئة في الربع الاخير من العام الماضي لتصل الى 1,8 مليار دولار.

وعزت الشركة الزيادة الى الاداء القوي لعملياتها الرئيسية في أمريكا الشمالية واجراءات خفض التكاليف.

ورغم زيادة الارباح لم تتمكن الشركة من تحقيق توقعات المحللين في وول ستريت.

وبلغت أرباح السهم 2,64 دولار وهي المرة الاولى التي يتحقق فيها هذا الرقم في الربع الاخير من أي عام. وكانت أرباح السهم 2,29 دولار في الربع الاخير من العام الماضي.

177 مليون دولار قرض دولي لبنغلادش

■ واشنطن - رويترز: وافق البنك الدولي على اقراض بنغلادش 177 مليون دولار لمساعدتها في تطوير شبكة المواصلات في العاصمة داكا.

وقالت متحدثة باسم البنك ليل الثلاثاء ان المشروع سيسمح لبنغلادش بتخفيف حدة ازدحام الشوارع وتقديم خدمات نقل افضل بالحافلات.

واضافت ان مشاكل النقل في داكا متعددة الوجوه وهائلة وتستلزم برنامجا على مراحل يمتد العمل به على عدة سنوات.

هبوط مبيعات التجزئة في بريطانيا

■ لندن - رويترز: سجلت مبيعات تجارة التجزئة البريطانية انخفاضا كبيرا بلغ 0,9 في المئة في كانون الاول (ديسمبر) الماضي عن الشهر السابق رغم توقعات بارتفاعها مما يطرح من جديد مسألة خفض أسعار الفائدة.

وقال مكتب الاحصاءات الوطنية ان معدل النمو السنوي للمبيعات مقارنة بشهر ديسمبر من العام السابق بلغ 0,7 في المئة فقط بينما كانت التوقعات ان يرتفع بنسبة 2,2 في المئة.

قطاع تكنولوجيا المعلومات المصري يتوقع تعزيز صادراته بفضل معرض جيتكس القاهرة

القاهرة - «القدس العربي»:

تستعد الشركات المصرية والدولية للمشاركة في معرض جيتكس القاهرة 99، وهو يمثل الانطلاقة الدولية الأولى لمعرض جيتكس دبي خارج دولة الإمارات العربية المتحدة.

ويأتي جيتكس القاهرة الذي يقام في مركز القاهرة الدولي للمؤتمرات بين 2 و5 نيسان (ابريل) المقبل كحدث مميز لسوق الحاسوب في الشرق الاوسط بعد ستة اشهر فقط من اقامة معرض جيتكس دبي الذي يصنف كثالث أكبر معرض لتقنية المعلومات على مستوى العالم.

وتتوقع كبرى شركات تقنية المعلومات المصرية والدولية ان يوفر لها معرض القاهرة فرصة نادرة لزيادة حصصها في أسواق منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. ويقول تقرير صدر عن شركة المعطيات الدولية (آي دي سي) «التي تجري دراسات سنوية وربع سنوية لأسواق الحاسوب الشخصية والأجهزة الخادمة في منطقة الشرق الأوسط استمرار سوق أجهزة الحاسوب الشخصية المصرية في تسجيل معدلات نمو كبيرة.

ويشير الخبراء إلى ان السوق المصرية التي تعتبر ثاني أكبر أسواق تقانة المعلومات في المنطقة حققت نسبة نمو بلغت 35 في المائة، اذ بيع من اجهزة الحاسوب الشخصية في السوق المصرية 135 ألف جهاز خلال العام الماضي 1998، ما يضع السوق المصرية في مرتبة أسرع أسواق تقنية المعلومات نمواً في المنطقة.

وعلق سنجيت ديرال من (آي دي سي) بقوله «من الواضح أن موجة التحديث التي طرأت على أسواق المنطقة ستساهم في تحسن السوق، وسيساهم الطلب على هذه المنتجات في تغذية النمو المتزايد في الطلب على منتجات تقنية المعلومات».

وتابع «ساهم التنافس بين الشركات المحلية المزودة لخدمات شبكة المعلومات الدولية الانترنت في تنمية الأسواق من خلال زيادة مبيعات الأجهزة في قطاع المكاتب الصغيرة والمنزلية. كما ساهمت عدة متغيرات اقتصادية كبرى في تنمية قطاع تقنية المعلومات مثل برامج الخصخصة التي تنتهجها عدة دول في المنطقة حيث أدت هذه الإجراءات إلى تدفق المزيد من الاستثمارات الأجنبية على هذه الدول ما ساهم بدوره في تطوير أسواق تكنولوجيا المعلومات وزيادة الطلب على منتجاتها».

وحسب مروان الكردي مسؤول التعاون الدولي في جمعية المصدرين المصريين (إكسبو لينك) فان التطور في أنظمة التعليم ووسائل الإعلام والمعارض الدولية المتخصصة ساهم في تنمية هذا القطاع.

ويقول الكردي «معرض جيتكس دبي من المعارض المهمة جداً بالنسبة لمصر، كما أن إقامة معرض جيتكس القاهرة يعبر عن انطلاقة حقبة تكنولوجية جديدة هناء، وتوقع الكردي ان يسهم المعرض في تشجيع العديد من الشركات على تركيز جهودها على موضوعات التطوير والتسويق، مما سيعود بالفائدة على قطاع تقانة المعلومات.

وتعتبر أسواق كل من الولايات المتحدة وأوروبا ودول الخليج من أكبر أسواق قطاع تقنية المعلومات المصري في الوقت الحاضر. إلا أن اكسبو لينك أكثر تفاؤلا بقدرة صناعات تقنية المعلومات المصرية على دخول أسواق عربية ودولية جديدة من خلال اتباع استراتيجيات تسويقية صحيحة ومنظمة.

وتتسابق في هذا السياق شركات مصرية ودولية عدة تحرص على المشاركة في معرض جيتكس القاهرة الذي يتوقع له أن يصبح أهم حدث من نوعه في منطقة البحر المتوسط وشمال أفريقيا.

وأكدت شركات كبرى أجنبية على مشاركتها في معرض جيتكس القاهرة حتى الآن مثل (مايكروسوفت)، (صن مايكروسيستمز)، (نوفيل)، (سي إتش اس آيتيك)، (إيسر)، (كومباك)، (أليس للكمبيوتر)، (دي تي كيه).

كما أكدت عشرات من شركات تقنية المعلومات المصرية على مشاركتها في المعرض الذي سيتضمن عرضاً لأبرز الحلول التقنية، وأنظمة البرامج والأجهزة الشخصية ومعدات وبرامج التشبيك، وحلول إنترنت، والاتصالات والبرامج العربية ومكونات الأجهزة وأنظمة الحاسوب المحمولة، ومعدات المكاتب وتجهيزاتها، وتقنية الطباعة وعمليات الاستشارات والتدريب وأنظمة الوسائط المتعددة ومنتجات أتمتة المكاتب وأنظمة الطاقة وتقنية الأجهزة المركزية «ماين فرايم»، والتخزين والبرامج المتعلقة بالقطاع المالي والمصرفي ومنتجات إنترنت والأجهزة الخادمة المخصصة لتصفح الشبكة الدولية، ومنتجات تصميم صفحاتها.

وسيقام بالتزامن مع جيتكس القاهرة معرض سوق القاهرة للكمبيوتر الذي سيخصص للبيع بالمفرق للشركات الصغيرة والأفراد، في حين سيقتصر دخول معرض جيتكس القاهرة على التجار والمتخصصين.

الامم المتحدة تفرج عن 82 مليون دولار لتمويل عقود عراقية لشراء مولدات كهرباء

عراقيان في ورشة لاصلاح الاجهزة الالكترونية المنزلية المستعملة في بغداد يستغلان ساعات عدم انقطاع التيار كهربائي امس لتجربة جهازي تلفزيون يقومان باصلاحهما (رويترز)

■ بغداد - ا ف ب: اعلن رئيس البرنامج الانساني للامم المتحدة في العراق امس الاربعاء ان «اجراءات فورية» اتخذت للافراج عن ارصدة مخصصة لتحسين انتاج الكهرباء في العراق.

واوضح بينون سيفان في بيان نشر في بغداد ان هذه الارصدة تتعلق بـ17 عقدا قيمتها الاجمالية 81,71 مليون دولار تمت الموافقة عليها اثناء المرحلتين الثالثة والرابعة من برنامج «النفط مقابل الغذاء» اللتين تغطيان الفترة من تشرين الثاني (نوفمبر) 1997 الى تشرين الثاني (نوفمبر) 1998.

ويتعلق اهم هذه العقود وقيمته 74,9 مليون دولار بتزويد العراق بست وحدات لانتاج الكهرباء تعمل بالغاز مع قطع الغيار الضرورية لها من الصين.

وقال سيفان ان العقد مع الصين يأتي بعد عقد ابرم مع شركة روسية تمت المصادقة عليه وتخصيص المال اللازم له في نهاية عام 1998 وقيمته 70,5 مليون دولار.

ومن الشائع ان تنقطع الكهرباء في بغداد حيث تزود الاحياء بالتيار الكهربائي بالتعاقب.

واكدت وزارة التجارة العراقية الاحد الماضي ان العراق لم يتسلم حتى الان اي قطع غيار كان قد طلبها لستة قطاعات بينها قطاع الكهرباء في اطار المرحلة الرابعة من اتفاق النفط مقابل الغذاء التي انتهت في 25 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998.

وبموجب هذا الاتفاق يسمح للعراق ببيع نفط بقيمة 5,2 مليار دولار كل ستة اشهر لتمويل شراء مواد غذائية وادوية وتجهيزات مدنية.

وحول المواد الغذائية، قال سيفان ان برنامجه خصص ثمانية ملايين دولار من عائدات المرحلة الرابعة لشراء 1240 طنا من الحليب المجفف.

واضاف ان توزيع هذه المواد كان مقررا في المرحلة الرابعة لكن عقود شرائها لم تصل بعد الى البرنامج الانساني.

واكد ان صادرات النفط العراقي تواصلت بشكل طبيعي في الاسبوع من 9 الى 15 كانون الثاني (يناير).

وقد تم شحن ما مجموعه 13,3 مليون برميل من النفط بقيمة 124 مليون دولار مما ادى الى رفع العائدات التي نجمت عن بداية المرحلة الخامسة من البرنامج في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي الى 700 مليون دولار.

وفي الاسبوع نفسه تمت الموافقة على اربعة عقود نفطية جديدة. وقد وقعت شركات تركية عقودا لشحنات من 1,8 مليون وثلاثة ملايين و1,8 مليون برميل من النفط من حقول كركوك في الشمال مخصصة لاوروبا.

واضاف مسؤول الامم المتحدة ان العقد الرابع الذي يتعلق بمليوني برميل لصالح شركة سويسرية يتعلق بالنفط الخام في منطقة البصرة (جنوب).

واوضح ان الامم المتحدة تلقت حتى الان مقترحات لعقود تتجاوز قيمتها الـ261 مليون دولار تمت الموافقة على 264 عقدا منها قيمتها 140,6 مليون دولار.

ايران تتوقع 12 مليار دولار من عائدات تصدير النفط

■ طهران - ا ف ب: يعول مجلس الشورى الايراني الذي يسيطر عليه المحافظون على 12,08 مليار دولار من عائدات الصادرات النفطية للسنة الفارسية 1378 التي تبدأ في اذار (مارس) المقبل.

وذكرت الاذاعة الايرانية ان المجلس درس امس الاربعاء مشروع موازنة حكومة الرئيس محمد خاتمي للسنة الايرانية المقبلة والتي تتضمن عجزا يقل عن الخمسة مليارات دولار بسبب هبوط اسعار النفط في الاسواق العالمية.

واضافت الاذاعة انه من اصل الـ12,08 مليار دولار المتوقعة، ستصل قيمة صادرات النفط الخام 10,612 مليار دولار والقسم الباقي وهو 1,472 مليار من صادرات للمنتجات النفطية المختلفة.

وفي حساب هذه العائدات المحتملة، حددت ايران سعر برميل النفط بـ11,8 دولار في حين انه يباع حاليا بحوالي تسعة دولارات.

ويمثل النفط حوالي 85 % من عائدات ايران من العملات الصعبة وحوالي نصف عائدات الميزانية الامر الذي يجعل الاقتصاد في البلاد عرضة لتقلبات سعر النفط.

من جهة ثانية ارتفعت اسعار البنزين في المحطات الايرانية من 200 ريال الى 350 ريالا للتر الواحد (6 سنتات الى 11 سنتا امريكيا) اي بمعدل 75 في المئة وهي نسبة تقل كثيرا عن 275 في المئة التي كانت مقررة في الاساس.

وقالت وكالة الانباء الايرانية التي اعلنت النبأ امس الاربعاء ان هذه الزيادة تقررت خلال اجتماع لمجلس الشورى ناقش فيه ميزانية السنة المالية المقبلة التي تبدأ في 21 اذار (مارس).

ولم يلتزم النواب بما اوصت به الحكومة من زيادة سعر ليتر البنزين من 200 الى 750 ريالا محذرين من الانعكاسات الخطيرة لمثل هذه الزيادة الكبيرة التي تهدف الى تغطية العجز في الميزانية.

وكانت الحكومة طلبت زيادة اسعار البنزين المخصص للاستهلاك الداخلي ضمن اطار سلسلة من الاجراءات للتعويض عن تراجع اسعار النفط الخام.

يشار الى ان اسعار البنزين في ايران تعتبر الارخص في العالم بسبب سياسة الدعم التي تعتمدها الدولة. وحتى مع الاسعار الجديدة (350 ريالا) يبقى الثمن اقل بكثير من سعر الكلفة المقدر ب 900 ريال (30 سنتا).

هذا الوضع يضطر ايران لبيع كميات كبيرة من النفط لتعويض خسارة الاستهلاك الداخلي وهو ما ينتقده الخبراء باستمرار ويعتبرونه عائقا امام التقدم الاقتصادي.

وتشير وسائل الاعلام الرسمية الى ان عمليات تهريب واسعة لوقود السيارات تجري من ايران الى الدول المجاورة وهي تلي في اهميتها تهريب المخدرات.

وتفوق اسعار البنزين في تركيا الاسعار في ايران بمعدل 22 مرة وفي باكستان 13 مرة وفي الامارات 10 مرات الامر الذي يجعل التهريب عملية مربحة.

وتقدر وكالة الانباء الايرانية الكميات التي يجري تهريبها عبر الخليج سنويا من البنزين بنصف مليون ليتر تنقل في المراكب لتباع في الامارات، بينما يتم التهريب الى تركيا عن طريق الجبال.

وقدر بعض النواب مجمل ما يجري تهريبه سنويا من البنزين الايراني الى دول الجوار باربعة ملايين ليتر.

بغداد ترفع اسعار صادرات الخام
العراق سادس مورد نفطي لامريكا

■ واشنطن - نيويورك - رويترز: قالت ادارة اعلام الطاقة الامريكية ليل الثلاثاء ان واردات الولايات المتحدة من النفط الخام من العراق تراجعت بنسبة 19 في المئة خلال شهر تشرين الثاني (نوفمبر) عن الشهر السابق ليتراجع العراق درجة الى المرتبة السادسة بين اكبر موردي النفط للولايات المتحدة.

واضافت الادارة التي تعنى بالاحصائيات في وزارة الطاقة الامريكية انه بالاستناد الى تقديرات مبدئية فان الولايات المتحدة استوردت 542 الف برميل يوميا من النفط الخام العراقي في تشرين الثاني (نوفمبر) انخفاضا من 647 الف برميل يوميا في تشرين الاول (اكتوبر) عندما كان العراق خامس اكبر مورد للنفط الى الولايات المتحدة.

وفي اول 11 شهرا من عام 1998 شحن العراق 106,93 مليون برميل من النفط (بمعدل 320 الف برميل يوميا) الى الولايات المتحدة ليصبح سابع اكبر مورد خلال تلك الفترة.

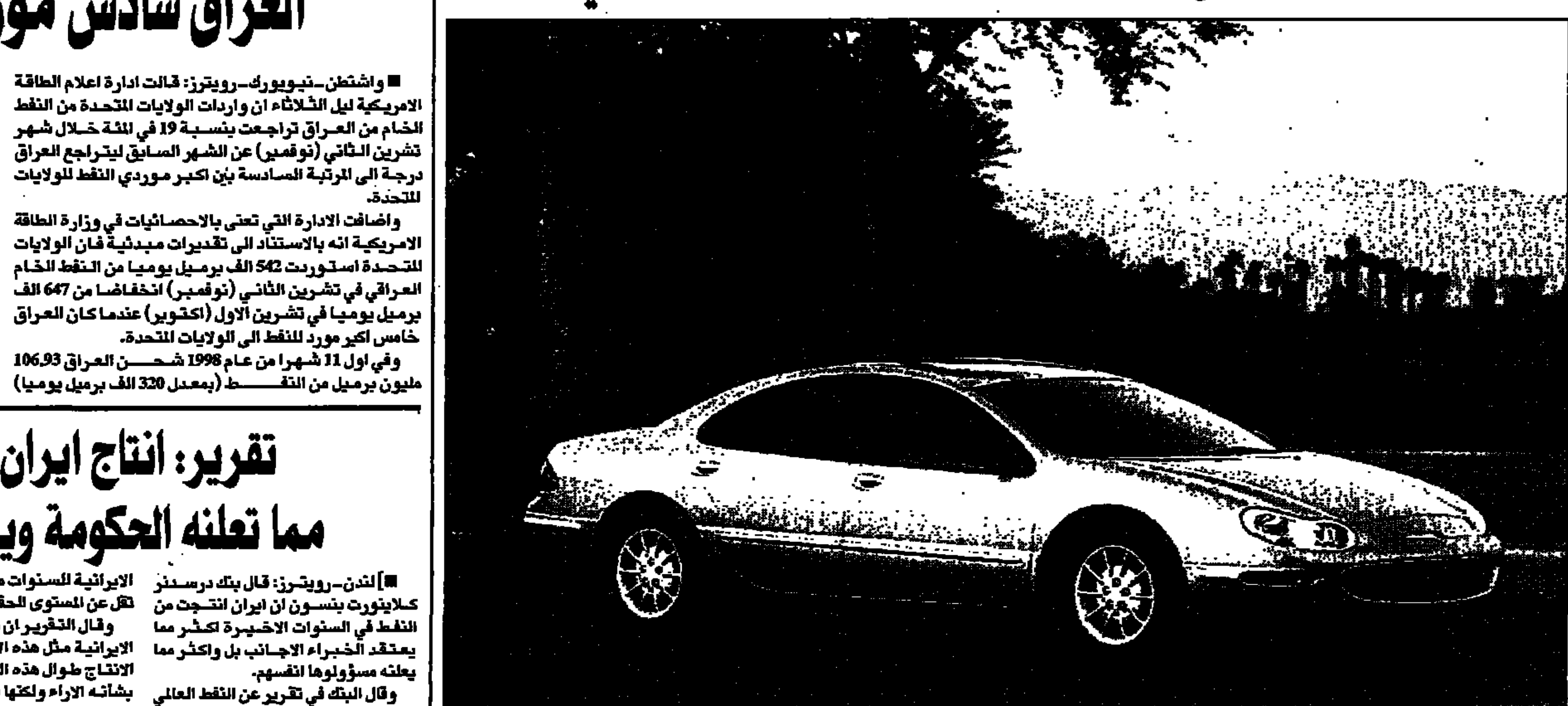
والسعودية هي اكبر مورد للنفط الخام الى الولايات المتحدة تعقبها فنزويلا والمكسيك وكندا ونيجيريا وانغولا.

على صعيد آخر اعلنت الامم المتحدة ان العراق زاد سعر نفطه الخام لشحنات شباط (فبراير) بمقدار 35 سنتا بالنسبة للشحنات المتجهة الى اوروبا و30 سنتا بالنسبة للشحنات المتجهة الى الولايات المتحدة بينما ابقت على السعر بلا تغير بالنسبة للشحنات المتجهة الى اسيا.

وقد اقرت لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة الثلاثاء جدول الاسعار العراقي لشهر فبراير للنفط الخام المصدر في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء.

وتسري الزيادات على نوعي النفط العراقي الرئيسيين وهما خام البصرة الخفيف وخام كركوك.

كرايسلر تبدأ تسويق سيارة كونكورد بالدول العربية في نيسان



لندن - «القدس العربي»:

اكدت شركة كرايسلر الامريكية لصناعة السيارات ان سياراتها الجديدة بالكامل كونكورد طراز 1999 الظاهرة في الصورة اعلاه ستطرح في اسواق الشرق الاوسط الكبرى في نيسان (ابريل) المقبل.

وقال جيم زيمكي مدير التسويق لمنطقة الشرق الاوسط في كرايسلر ان الشركة تتوقع ان تلعب الكونكورد، وهي جزء من برنامج تطويري رصدت له ميزانية تبلغ قيمتها الاجمالية ما يزيد عن 2,1 مليار دولار امريكي، دورا بارزا في رفع مستوى سيارات السيدان الفاخرة في الشرق الاوسط خلال العام 1999 وما بعده.

وقال مارك كودلا مدير تطوير المنتجات للشرق الاوسط ان الهدف الرئيسي الذي كان وراء تصميم كرايسلر كونكورد وهو اضفاء مظهر السيارة الكوبية الرياضية عليها والحفاظ على تصنيفها كسيارة سيدان في الوقت نفسه، مضيفا ان نجاح اي تصميم كوبية جيد في النهاية يعتمد على مظهر السيارة كتحفة فنية متحركة اكثر منها كسيارة عادية. وجهزت كونكورد بمحرك مصنوع من الالومنيوم ذي ستة اسطوانات بسعة 2,7 لتر وبقوة 200 حصان. وتقول الشركة انه ذو كفاءة عالية في حرق الوقود، وبالتالي فهو اقل تلويثا للبيئة.

وتعتبر سيارة كرايسلر كونكورد ذات قيمة مميزة حيث يبلغ سعرها في السعودية حوالي 90 الف ريال وفي الامارات 81 الف درهم وفي الكويت 7180 دينارا. ومن المتوقع ان يباع من هذه السيارة اكثر من 1000 وحدة في السنة الاولى.

تقرير: انتاج ايران النفطي اكبر بكثير مما تعلنه الحكومة ويتوقعه الخبراء الاجانب

■ لندن - رويترز: قال بنك درسدنر كلاينورت بنسون ان ايران انتجت من النفط في السنوات الاخيرة اكثر مما يعتقد الخبراء الاجانب بل واكثر مما يعلنه مسؤولوها انفسهم.

وقال البنك في تقرير عن النفط العالمي ان ايران يمكنها ان تضخ النفط بانتظام عند معدل 3,9 مليون برميل يوميا.

وقال مهدي فرضي مدير الابحاث بالبنك «نحن نتفق بشكل عام مع وجهة النظر الايرانية القائلة ان مصادر السوق الثانوية قدرت طاقة ايران الانتاجية في عام 1998 بما يقل كثيرا عن الحقيقة».

ومضى يقول «بل واننا نزيد على ذلك قائلين بثقة كبيرة انه حتى ارقام الانتاج التي قدمتها شركة النفط الوطنية الايرانية للسنوات من 1993 وحتى 1997 تقل عن المستوى الحقيقي للانتاج».

وقال التقرير ان سبب تقديم الشركة الايرانية مثل هذه الارقام المتحفظة عن الانتاج طوال هذه السنين امر تتضارب بشأنه الاراء ولكنها الان بحاجة اكثر من اي شيء اخر لاقناع خبراء سوق النفط العالمية بانها قادرة حقا على انتاج 3,9 مليون برميل يوميا على اساس منتظم.

واضاف انه فضلا عن ضرورة قيام الشركة بتعديل ارقامها السابقة فان عليها ان تكون مستعدة للسماح لخبراء من الخارج باجراء تقييم مفصل على الطبيعة لطاقة مصافيها وموانئها المحلية.

وتريد ايران من اوبك استخدام رقم 3,9 مليون برميل كاساس لحساب تخفيضات انتاجها (305 الاف برميل يوميا) وليس رقم 3,623 مليون برميل المحدد من قبل مصادر السوق الثانوية الاعلامية كحجم لانتاج ايران في شباط (فبراير) 1998 وهو شهر الاساس في حساب التخفيضات.

وهذه التخفيضات جزء من تضحيات منتجي النفط المتفق عليها لتعزيز اسعار النفط المتهاوية. وفي مؤتمر اوبك الاخير في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي اتهمت السعودية ايران بالتراجع عن وعودها بشأن كمية الخفض واصرت على حساب الخفض على اساس حجم الانتاج الاقل.

وينظر الى هذه المشكلة بوصفها امرا حيويا للمضي قدما في جهود اوبك لانقاذ اسعار النفط.

امريكا تدعو لجولة جديدة من المفاوضات لازالة الحواجز امام التجارة العالمية

واشنطن - من جان - لوي سانتيني:

وجه الرئيس الامريكي بيل كلينتون مساء الثلاثاء نداء في الكونغرس لاجراء «جولة» جديدة من المفاوضات حول التجارة العالمية لازالة المزيد من الحواجز امام المبادلات على الصعيد العالمي، معتبرا ذلك مفتاحا لتحقيق الازدهار في القرن الحادي والعشرين.

فقد قال كلينتون في كلمته عن حال الاتحاد «علينا ازالة الحواجز (التجارية) وفتح الاسواق وتنمية المبادلات» ودعا في هذا السياق «كل بلدان العالم الى الانضمام الى الولايات المتحدة» في هذه الجولة الجديدة من المفاوضات لمضاعفة تجارة الخدمات والمنتجات الصناعية وخصوصا المنتجات الزراعية».

واضافة الى كل هذه القطاعات فان اقتراح كلينتون يتضمن تعزيز حماية الملكية الفكرية وفتح الاسواق العامة.

الا انه، وحرصا منه على اظهار انه يتفهم مطالب النقابات الامريكية والمنظمات المدافعة عن البيئة، شدد كلينتون على اهمية البعد الاجتماعي والبيئي للتجارة. وقال «علينا (...) ان نجد نظاما اكثر حرية وعدلا للقرن الـ21 (...) وان نضمن ان يفيد المواطنون العاديون من كل الامم من التجارة من خلال العمل على ضمان كرامة العمل وحقوق العمال وحماية البيئة».

واضاف «علينا ايضا ان نشدد على ان تعتمد الشفافية في نشاطات المنظمات التجارية».

وحتى الآن اعاقت مطالب النقابات والمدافعين عن البيئة، الذين يمثلهم عدد كبير من النواب الديمقراطيين، تجديد الكونغرس لـ«السلطة الرئاسية» التي تعطي الادارة الامريكية صلاحية اجراء مفاوضات تجارية مسرعة (فاست - تراك) حول الاتفاقات التي انتهت مدتها في العام 1993.

وتريد النقابات ارغام الرئيس على ان يتضمن اي اتفاق تجاري يعقده ضمانات بان العمال الامريكيين لن يتعرضوا لاي منافسة من يد عاملة زهيدة الكلفة في الدول النامية.

اما المدافعون عن البيئة فيريدون ان تحدد الاتفاقات معايير لحماية الطبيعة مشابهة بتلك المعتمدة في الولايات المتحدة.

وكرر كلينتون مساء الثلاثاء طلبه الى الكونغرس بتجديد «السلطة الرئاسية» التي يحتاج اليها في الجولة الجديدة ومن المرجح ان تبدأ في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل لدى انعقاد المؤتمر الوزاري المقبل لمنظمة التجارة العالمية في الولايات المتحدة.

من جهته اوضح مسؤول امريكي ان اجراء جولة جديدة من المفاوضات هو امر ملح لتجنب الاتجاه الحمائي المتزايد الذي بدأ يظهر لدى عدد من شركاء الولايات المتحدة التجاريين بسبب الازمة المالية العالمية التي اندلعت في آسيا في تموز (يوليو) 1997.

ويفترض ان تحظى مبادرة كلينتون بترحيب من الاتحاد الاوروبي واليابان اللذين يحثان الولايات المتحدة منذ سنوات عدة على اجراء «جولة تجارية» تكون «جولة الالفية».

واعترضت واشنطن في البداية على تلك معتبرة انه ينبغي التركيز في الدرجة الاولى على احد القطاعات الاكثر صعوبة، اي الزراعة. وفي حزيران (يونيو) الماضي قال كلينتون في جنيف خلال الاحتفالات بمرور 50 عاما على ولادة الغات (الاتفاقية العامة للتجارة والتعرفة الجمركية التي تحولت الى منظمة التجارة العالمية) ان الولايات المتحدة لم تعد تعترض على هذا الاقتراح.

ويرغب الاوروبيون واليابانيون الذين يريدون ان يضمنوا لانفسهم هامشا للتفاوض، ان تشمل الجولة الجديدة عددا كبيرا من القطاعات الجديدة التي لم تتم تسويتها في اطار «جولة اوروغواي» التي انتهت في كانون الاول (ديسمبر) 1993.

وسبق للولايات المتحدة وشركاؤها ان اتفقا على البدء في التفاوض حول الزراعة والخدمات في الاول من كانون الثاني (يناير) 2000.

الا ان كلينتون الذي انهى مفاوضات «جولة اوروغواي» في عهده واقنع الكونغرس باعتماد نتائجها اضافة الى «اتفاق المبادلات الحرة في امريكا الشمالية» لن يشهد انتهاء «جولته».

وتشير التجارب السابقة الى ان هذه الجولات من المفاوضات التجارية تستغرق سنوات عديدة علما بان ولاية كلينتون تنتهي في كانون الثاني (يناير) 2001.

من جهته سارع الاتحاد الاوروبي لتأييد دعوة كلينتون، وحيا ليون بريتان مفوض الشؤون التجارية في الاتحاد الاوروبي قرار الرئيس الامريكي بيل كلينتون تأييد جولة جديدة من محادثات التجارة العالمية يهدف تحقيق مزيد من انفتاح الاسواق العالمية.

وقال بريتان في بيان صباح الاربعاء «يدعو الاتحاد الاوروبي منذ ثلاث سنوات تقريبا الى (جولة الفية) من المحادثات التجارية ومن المشجع للغاية ان نرى جهودنا تلقى نجاحا في هذا الاتجاه».

واضاف ان التحرك يلقي بالفعل تأييد كل من اليابان وكندا وستكون المهمة الاساسية خلال الشهور القليلة المقبلة اقناع البلدان النامية أن من صالحها أيضا تأييد المحادثات التجارية الجديدة.

غير أن بريتان تابع مشيرا الى أن قدرة الغرب على تشجيع الدول الاخرى ستعتمد على «الدليل الذي سنبرهن به على التزامنا بنظام تعددي مبني على أسس عادلة». وحث الولايات المتحدة مرة أخرى على سحب تهديدها بفرض عقوبات تجارية من جانب واحد على بلدان الاتحاد الاوروبي الخمس عشرة واليابان وكندا مشيرا الى ان الاطراف الاربعة بحاجة للعمل معا.

وتتأهب الولايات المتحدة للمطالبة بموافقة منظمة التجارة العالمية على فرض رسوم جمركية بنسبة 100 في المئة على مجموعة من الواردات من الاتحاد الاوروبي لتعويض ما تدعيه من عدم التزام الاتحاد بقرارات المنظمة بشأن نظام استيراد الموز.

وتقدر الولايات المتحدة التكلفة التي سيتحملها الاتحاد بسبب العقوبات التي يراها الاتحاد الاوروبي غير عادلة بحوالي 520 مليون دولار سنويا.

مجلس الدوما يقر الموازنة الروسية

■ موسكو - ا ف ب: تبنى الدوما (مجلس النواب) الروسي مساء الثلاثاء بغالبية كبيرة مشروع موازنة سنة 1999 من دون اعتماد اي من التعديلات التي اقترحها الشيوعيون، وذلك في قراءة ثانية من اصل القراءات الاربع الضرورية لاقرار المشروع بشكل نهائي.

وقد وافق مجلس الدوما حيث يشكل الشيوعيون القوة الاولى من دون ان يتمتعوا بالغالبية المطلقة، على مشروع الموازنة بغالبية 297 صوتا مقابل 54 وامتناع 5 عن التصويت، وذلك عشية وصول وفد من صندوق النقد الدولي الى موسكو ليطلب اعتماد الصرامة في الموازنة.

وقد تأجل النقاش حول التعديلات المقترحة من الكتلة الشيوعية والرامية الى زيادة النفقات الاجتماعية والصناعية على حساب النفقات المالية (تسديد الديون) الى القراءة الثالثة المرتقب اجراؤها في 29 كانون الثاني (يناير) الجاري.

وتوقع الرئيس الشيوعي للدوما غينادي سيليزنيف ان يكون «بحث الموازنة بناء لكن القراءة الثالثة ستكون الاصعب».

وينص مشروع الموازنة على نفقات بقيمة 575 مليار روبل (20 مليار يورو، حوالي 25 مليار دولار) وعائدات بقيمة 475 مليار، اي بعجز يقدر بـ2,5 % من اجمالي الناتج المحلي.

والى النص الذي قدمته الحكومة اضاف النواب فقط نفقات بقيمة 300 مليون روبل (13 مليون دولار) للطوارىء الاجتماعية.

واعرب النائب الاول لرئيس الوزراء يوري ماسليوكوف (شيوعي) باسم الحكومة عن ارتياحه وقال «انها خطوة جديدة نحو تبني للموازنة بشكل نهائي».

وكان الدوما تبنى بعيد ظهر امس مذكرة تقدم بها الشيوعيون لاضافة ميزانية للصناعة بقيمة 2,5 مليار روبل (108 مليون دولار) مخصصة اصلا لخدمة الدين.

اما في النص الذي تم التصويت عليه فان مبلغ الـ2,5 مليار لن تصرف للصناعة الا في حال توافر «عائدات اضافية» غير متوقعة في الموازنة.

وقد عمل النواب الشيوعيون طوال النهار امس الاول من اجل التوصل الى خفض تسديد الديون الخارجية وتخصيص زيادة موازنة للنفقات الاجتماعية.

سعتها 511 الف متر مكعب قابلة للزيادة الى 732 الفا اذا وافق المساهمون

افتتاح محطة عملاقة لتخزين المشتقات النفطية في الفجيرة

دبي ـ «القدس العربي»:

اعلنت شركة فان اوميرين اينوك الفجيرة المحدودة ان محطة لتخزين المشتقات النفطية بقيمة 84 مليون دولار افتتحت امس الاربعاء رسميا على ساحل امارة الفجيرة العضو في دولة الامارات العربية.

وقال بيان اصدرته الشركة ان المحطة تحتوي خزانات تستوعب 511 الف متر مكعب من المشتقات النفطية.

واوضح البيان ان هذه المحطة بنيت لتخزن فيها مختلف المشتقات النفطية المكررة التي تنقل الى الفجيرة الواقعة على خليج عمان بالناقلات لتوزع في ما بعد على الاسواق القريبة لا سيما الهند وباكستان وشرق افريقيا.

وتعتبر الفجيرة، القريبة من مضيق هرمز، محطة مهمة لتزويد البواخر بالوقود على خط اوروبا ـ آسيا وآسيا ـ افريقيا.

وتملك شركة فان امبرين الهولندية 30 في المئة من اسهم شركة فان اوميرين اينوك الفجيرة المحدودة، فيما تملك شركة الامارات الوطنية للنفط (اينوك) 30 في المئة وحكومة الفجيرة 20 في المئة من الاسهم.

كما تملك كلا من شركتي فيتول غروب الهولندية واينديبانتنت غروب الكويتية 10 في المئة من الاسهم.

وتعود ملكية شركة اينوك الى حكومة امارة دبي.

وقام الشيخ حمد بن محمد الشرقي حاكم الفجيرة بتدشين الشرع المخصص لتخزين ومزج المنتجات البترولية بفتح الصمام الرئيسي رمزا الى تدفق المنتجات النفطية الى الخزانات. وشهد حفل التدشين عدد من كبار المسؤولين والمدعوين من الشركات النفطية والمصارف الدولية يمثلون 19 دولة من مختلف انحاء العالم.

وقال المهندس حسين سلطان المدير التنفيذي لشركة فان اوميرين اينوك الفجيرة المحدودة والمدير التنفيذي لشركات لشركة بترول الامارات الوطنية (اينوك) وعضو مجلس الادارة «ان الطاقة الاستيعابية هذه والبالغة 511 الف متر مكعب تمثل المرحلة الاولى من المشروع حيث يمكن للمساهمين في المشروع اضافة 220 الف متر مكعب اضافي اليها حسب ظروف السوق ومتطلبات العملاء».

هذا وتتولى شركة فان اوميرين امر ادارة وتسويق منشأة التخزين. وقال كارل فان دين دريست رئيس مجلس الادارة التنفيذي لشركة فان اوميرين ان المنشأة جزء من استراتيجية الشركة لتكون الرائدة عالميا في قطاع تخزين المنتجات البترولية والاوسع في الانتشار الجغرافي.

واضاف ان شركة فان اوميرين تعتبر فريدة بين شركات تقديم الخدمات التموينية من حيث انها تجمع عمليات التخزين مع شركات الشحن البحرية والبري والناقلات النفطية.

وقال ان توقيت ظهور المنشأة الجديدة جاء مناسبا للغاية، وان مستقبل العمل يبدو مشرقا، مشيرا الى ان الكمية الاولى من المنتجات البترولية البالغ حجمها 250 الف متر مكعب الزمت بالفعل للعديد من العملاء فيما يتم حاليا تسويق الكمية المتبقية.

واضاف قائلا «ان ميزة البيع الرئيسية لهذه المنشأة هو موقعها الجغرافي فهي تقع مباشرة بعد مضيق هرمز على مفترق خطوط الملاحة العالمية وعلى مقربة جغرافية من اسواق شبه القارة الهندية وشرق افريقيا، اضافة لذلك تتمتع المنشأة بوجود رصيف عميق المياه وهو من الامور الضرورية لتجزئة الشحنات الكبيرة وتجمع سفن الشحن المتوجهة شرقا وغربا».

يذكر ان الفجيرة هي ثاني اكبر مركز في العالم لتخزين المنتجات البترولية بعد سنغافورة، بفضل قربها من شبه القارة الهندية حيث يرتفع الطلب على المنتجات البترولية وخاصة البترول الغازي.

هذا وتدير فان اوميرين شبكة عالمية مكونة من 56 منشأة تخزين تبلغ طاقتها التخزينية الاجمالية نحو 15.3 مليون متر مكعب.

وقد بدىء بتشغيل المرحلة الاولى البالغة 250 الف متر مكعب لمنشأة فان اوميرين اينوك الفجيرة المحدودة في اوائل كانون الاول (ديسمبر) الماضي اي قبل شهرين من موعد البرنامج الاصلي للمشروع حينما استلمت اول شحنة بترولية مكونة من مادة الموغاز القادمة من ايطاليا يصل وزنها الى 45 الف طن متري.

وبحلول اواخر الشهر الماضي، تم تشغيل خزان ثان تبلغ طاقته الاستيعابية 261 الف متر مكعب.

وقال فان دين دريست «منذ بدء الاعمال التشغيلية قامت هذه المنشأة باستلام 220 الف متر مكعب وشحنت 80 الف متر مكعب من المنتجات البترولية المختلفة، وقامت 18 سفينة بالرسو عند المنشأة منذ 7 ديسمبر 1998».

وتقول الشركة المشغلة ان منشآت التخزين المتطورة تكنولوجيا صممت على ارقى معايير السلامة والحفاظ على البيئة. وستتألف المحطة من 20 خزانا للغازولين والبترول الغازي والمكثفات ووقود الطائرات والوقود والمواد الكيماوية السائبة كالعطريات والميثانول والام. تي. بي. اي.

واوضح المهندس حسين سلطان قائلا: «ان حجم الخزانات صمم بحيث يستوعب الشحنات الضخمة اضافة لمتطلبات المزج بمرونة عالية، وقد جهز كل خزان بمضخته وانبوبه الخاص المتصل بمجموعة الانابيب الرئيسية وذلك للتقليل من مخاطر التلوث».

وللمنشأة منصة ذات رصيفين يمتدان على مسافة 1500 متر الى البحر. وتبلغ طاقة مناولة احد الرصيفين للناقلات حوالي 145 الف طن اما طاقة الرصيف الثاني للسفن فتصل الى 45 الف طن وقد تطلبت الاعمال الانشائية للمنصة والارصفة تجريف 800 الف طن من قاع البحر. اما المنصة فهي قادرة على حمل 12 خط انابيب تنقل المنتجات المتنوعة ذات الدرجات المختلفة.

يشار الى ان الاعمال الانشائية للمنشأة، التي تمتد على مساحة 13 هكتارا شمال ميناء الفجيرة، كانت قد بدأت في ايار (مايو) عام 1997.

وانسجاما مع التوجهات البيئية في الفجيرة، قامت شركة فان اوميرين اينوك الفجيرة المحدودة بدراسة مشروع تشجير ضخم للمنشأة زرع 120 الف شجرة دائمة الخضرة حول منطقة المشروع.

وكالة موديز لتصنيف الجدارة الائتمانية تخفض تقييمها لنوعية اصول المصارف في دولة الامارات

■ دبي ـ ا ف ب: اعلنت وكالة موديز الامريكية للتقييم المالي والتصنيف الائتماني في بيان تلقته فرانس برس في دبي امس الاربعاء ان انخفاض اسعار النفط والازمات المالية في اسيا وروسيا اثرا سلبا على نوعية اصول المصارف الاماراتية.

واكدت موديز في بيانها ان «آفاق المصارف الاماراتية تراجعت» نتيجة لذلك.

ومن بين الاسباب التي عددتها الوكالة «الانخفاض الشديد في اسعار النفط الذي ترافق مع انخفاض في النشاطات التجارية واعادة التصدير مع اسيا ومجموعة الدول المستقلة» اي جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق.

واضاف البيان ان الانكماش الاقتصادي «حصل في الوقت الذي كانت فيه الامارات تستثمر في التنمية الامر الذي له انعكاسات سلبية على نوعية ممتلكات» المصارف.

لكن بيان موديز شدد على ان الامارات تبقى مع ذلك قادرة على التكيف مع انخفاض اسعار النفط اكثر من دول الخليج النفطية الاخرى.

واوضحت وكالة موديز ان اقتصاد الامارات هو «نسبيا اكثر تنوعا» وان الامارات «تملك احتياطات مالية كبيرة في الخارج يمكنها ان تعوض انخفاض اسعار النفط على المدى القصير».

لكنها اضافت انه «مع ذلك، واذا لم تعد اسعار النفط الى الارتفاع في المدى المتوسط، فان الحكومة ستضطر لا محالة الى ضغط الانفاق الامر الذي سيؤدي الى زعزعة الثقة والطلب بشكل اكبر».

وتصنف «موديز» الامارات في درجة «بي. اي. اي. 1» (متوسط).

وقد اعلنت الامارات رسميا في بداية كانون الثاني (يناير) الجاري انها سجلت تراجعا في النمو نسبته 5.5 في المئة من اجمالي الناتج الداخلي في عام 1998 بسبب هبوط بنسبة 27 في المئة في اسعار النفط الذي تشكل ايراداته 60 في المئة من ايرادات الحكومة.

محافظ المركزي الامريكي غير مرتاح لارتفاع اسعار الاسهم

واشنطن ـ من نوت انجلمان:

قال الان غرينسبان رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي) الامريكي امس الاربعاء ان اضطراب اسواق المال في الخارج وهبوط الصادرات ينطوي على مخاطر على التوسع الذي مضى عليه ثمانية اعوام للاقتصاد الامريكي الذي قال ان اداءه كان «رائعا» ولمح الى انه ليس في عجلة من امره لخفض اسعار الفائدة.

وفي شهادته امام لجنة الموارد المالية بمجلس النواب الامريكي اطلق غرينسبان صيحة تحذير بشأن المستويات شبه القياسية لاسعار الاسهم الامريكية التي قال انه قد يكون من الصعب استمرارها بسبب ضعف ارباح الشركات.

وقال غرينسبان «مع انه توجد مخاطر فان الطلب المحلي ومن ثم مستويات التوظيف والانتاج في الولايات المتحدة حتى الان مازالت بالقطع قوية».

واستدرك بقوله «على الرغم من ان خطى التوسع الاقتصادي يتوقع كثيرون ان تخف مع مرور عام 1999 فان العلامات على انكماش يستحق الذكر مازالت حتى الان قليلة».

ولزم غرينسبان الصمت كعادته عن اتجاه اسعار الفائدة الامريكية اذ لم يعقب تعقيبا مباشرا على مستوى تكلفة الاقتراض.

غير ان خبراء اقتصاديين وتجارا فسروا تصريحاته عن الاقتصاد الامريكي والمخاطر التي يواجهها على انها متوازنة بوجه عام مما يوحي بان البنك المركزي الامريكي لا يتعجل تغيير اسعار الفائدة قريبا بعد ان اجرى ثلاثة تخفيضات العام الماضي.

وقال تيس نوتسن كبير المحللين في مؤسسة اس اي بي ميرشانت بانكنغ في اشارة الى سياسة مجلس الاحتياطي بشأن اسعار الفائدة «لاول وهلة يبدو انه لن يحدث رفع او خفض لاسعار الفائدة. وهذا يؤكد ان مجلس الاحتياطي الاتحادي يتخذ موقفا محايدا».

وقال غرينسبان في اول شهادة له هذا العام ان الاسواق المالية كان رد فعلها جيدا على الاحداث في البرازيل. وكانت البرازيل خفضت الاسبوع الماضي قيمة عملتها الريال استجابة لضغوط المستثمرين المتزايدة.

غير ان غرينسبان قال ان الاستمرار في الاصلاح من جانب الحكومة البرازيلية الان هو مفتاح تجنب انتقال عدوى الازمة في المنطقة ودعم ثقة المستثمرين.

واشار غرينسبان الى ان الاسواق المالية استقرت منذ الخريف الماضي وحذر بقوله ان الوضع اجمالا مازال «هشا» وقال ان مجلس الاحتياطي الاتحادي سيستمر في اعطاء «اهتمام خاص» للتطورات في اسواق رأس المال العالمية.

وقال «لا شك ان الاسواق استقرت بدرجة كبيرة بعد اضطراب الخريف الماضي لكنها مازالت هشة كما تشهد على ذلك انعكاسات خفض قيمة عملة البرازيل في الاونة الاخيرة».

وقال رئيس البنك المركزي الامريكي ان مجلس الاحتياطي سيتعين عليه الاستمرار في دراسة تطورات اسواق رأس المال العالمية.

وقال «في ضوء اهمية اسواق المال في الاقتصاد والتقلب وامكانية الهبوط لاسعار الاوراق المالية بوجه عام فانه يجب على صناع السياسة مواصلة اعطاء اهتمام خاص لهذه الاسواق».

وقد تراجعت اسعار الاسهم فترة قصيرة اوائل التعامل في وول ستريت متأثرة بتصريحات غرينسبان عن امكانية هبوط اسعار الاسهم بسبب ضعف ارباح الشركات. وانخفضت اسعار السندات الامريكية حيث اعتبر المتعاملون في سوق السندات تصريحاته علامة على استبعاد خفض الفائدة قريبا. ونزل سعر السند الطويل الاجل ومدته 30 عاما نحو نقطة عند الظهر في الولايات المتحدة.

وشدد غرينسبان في شهادته على ان البنك المركزي لا يستخدم سياسته لاسعار الفائدة لاستهداف مستويات محددة في سوق الاسهم. واثار غرينسبان احتمال ان يكون من الصعب استمرار المكاسب الاخيرة لاسعار الاسهم وقال «مستوى اسعار الاسهم فيما يبدو سيستلزم نموا للارباح اكبر كثيرا مما كان في الاونة الاخيرة».

وقال «مع ان قيم الاوراق المالية مهمة جدا للاقتصاد ومن ثم يجب مراقبتها وتقييمها بعناية من جانب مجلس الاحتياطي الاتحادي فانها ليست في حد ذاتها هدفا للسياسة النقدية».

تحذير من استثمار اموال الضمان الاجتماعي في البورصة

■ قال الان غرينسبان رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي انه لا يؤيد استثمار اموال الضمان الاجتماعي في سوق الاسهم كما اقترح الرئيس بيل كلينتون في خطابه عن حالة الاتحاد.

وقال غرينسبان «ما لا اؤيده ولم اؤيده من قبل هو استثمار اموال حكومية ولاسيما اموال الضمان الاجتماعي في اوراق مالية خاصة ولاسيما الاسهم».

وقد تذكي تصريحات غرينسبان المعارضة في الكونغرس الذي يسيطر عليها الجمهوريون لاقتراح كلينتون الداعي الى استثمار ما يصل الى 700 مليار دولار من اموال الضمان الاجتماعي في سوق الاسهم ودعم حسابات ادخار المعاشات وهو اكبر تغيير في تمويل نظام التقاعد الامريكي منذ نشأته قبل 64 عاما.

وكان اقتراح الضمان الاجتماعي الجزء الرئيسي من كلمة كلينتون عن حالة الاتحاد التي القاها في جلسة مشتركة لمجلسي الكونغرس ليل الثلاثاء.

وقال غرينسبان ان قيام الحكومة بالاستثمار في اسواق خاصة سيتعارض مع التوزيع الكفء للموارد في الاقتصاد. واضاف «انني لا اعتقد انه من الممكن سياسيا عزل مثل هذه الاموال الضخمة عن التوجيه الحكومي. لذلك فانني اخشى ان نستخدم هذه الاموال بطريقة تخلق معدل عائد اقل للمستفيدين بالضمان الاجتماعي والاهم انها ستخلق استغلالا دون الامثل لمواردنا الرأسمالية وتلك الاموال التي تحدد مستوى معيشتنا».

ويقول البيت الابيض ان اقتراحه يرمي الى زيادة العوائد على نظام الضمان الاجتماعي ومساعدته على البقاء قادرا على الوفاء بديونه حتى عام 2055 على الاقل دون اجراء تخفيضات للمزايا التي يتلقاها المستفيدون منه.

غير ان الاقتراح قوبل فعلا بالرفض من النائب بيل ارتشر عن تكساس رئيس لجنة الموارد المالية في مجلس النواب ومجموعة كبيرة من كبار مديري الشركات.

ارتفاع الاسهم رغم تصريحات غرينسبان



متعامل متحمس في بورصة ساو باولو امس حيث سجل مؤشر الاسهم البرازيلية ارتفاعا بنسبة 2% (رويترز)

■ لندن ـ من بيتر غريفث: ساعدت الارباح الكبيرة التي حققتها شركة الكمبيوتر الامريكية العملاقة (مايكروسوفت) في دعم البورصات الاوروبية واسواق وول ستريت امس الاربعاء رغم تصريحات رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) الان غرينسبان التي صب فيها ماء باردا على اقتراح الرئيس الامريكي بيل كلينتون باستثمار اموال صناديق الضمان الاجتماعي في سوق الاسهم.

لكن في اسواق العملات انخفض الدولار امام الين واليورو بينما اتسمت بالقلق ردود فعل المتعاملين على تقييم غرينسبان للاقتصاد والازمة في البرازيل ودور الدولار باعتباره عملة احتياطي.

وقال غرينسبان وهو يتحدث امام لجنة الموارد المالية بمجلس النواب معقبا على اقتراح الرئيس كلينتون باستثمار ما يصل الى 700 مليار دولار من اموال صناديق الضمان الاجتماعي في سوق الاسهم «ما لا اؤيده ولم اؤيده من قبل هو استثمار اموال حكومية وخاصة اموال الضمان الاجتماعي في اسهم خاصة».

ومع اقتراب المعاملات في اوروبا من الاغلاق ارتفع مؤشر داو جونز نحو واحد في المئة رغم تصريحات غرينسبان بأن الاسواق المالية مازالت هشة وان انخفاض الصادرات يمثل خطرا على التوسع المستمر منذ ثماني سنوات في الاقتصاد الامريكي.

وقال متعامل «الجميع يتحدثون عن غرينسبان».

وقال متعاملون ان غرينسبان في تصريحاته المعدة سلفا وخلال رده على الاسئلة قدم وجهة نظر متوازنة عن الاقتصاد ووصف اداء الاقتصاد الامريكي بانه «رائع» لكنه حذر من ان الاسواق المالية الهشة وانخفاض الصادرات يمثل مخاطر على النمو الامريكي.

وفسر متعاملون تفسيرات غرينسبان بأنها توحي بأن اسعار الفائدة الامريكية ستبقى كما هي لبعض الوقت بعد خفضها ثلاث مرات متعاقبة في العام الماضي بهدف عزل الولايات المتحدة عن الاضطرابات العالمية مع محاولة تهدئة الاسواق المضطربة.

وارتفع اليورو امام الدولار الى 1,1571/ 1.1576 دولار من 1.1562/ 1.1566 دولار لكنه بقي اقل من اغلاق الثلاثاء على 1,1615/ 1.1618 دولار.

واغلق مؤشر فايناشال تايمز المؤلف من اسهم 100 شركة بريطانية كبرى مرتفعا بنسبة 1.3 في المئة مدعوما بنمو ارباح مايكروسوفت بنسبة 75 في المئة وايضا نتيجة لبيانات اقتصادية بريطانية جديدة جددت الامال بخفض وشيك في اسعار الفائدة المحلية. وفي وقت من الاوقات وصل المؤشر الى مستوى 6129.1 نقطة وهو ما يقل قليلا بمقدار 66 نقطة فقط عن اعلى مستوى خلال التعامل عند 6195.6 نقطة الذي سجله منذ عشرة ايام.

واغلق مؤشر اكسترا داكس في بورصة فرانكفورت مرتفعا اكثر من ثلاثة في المئة.

وفي باريس اغلقت بورصة الاسهم على ارتفاع بلغ 1.8 في المئة.

توقع ارتفاع المخزونات الامريكية يدفع اسعار النفط الى الهبوط

■ لندن ـ رويترز: تراجعت اسعار النفط في الاسواق العالمية امس الاربعاء وسط توقعات بزيادة مخزونات الخام الامريكية وتنبؤات بأحوال جوية معتدلة على غير العادة في المراكز الرئيسية لاستهلاك زيت التدفئة في الايام المقبلة.

وتراجع سعر خام القياس العالمي مزيج برنت المستخرج من بحر الشمال 23 سنتا مساء امس في بورصة لندن الى 10,58 دولار ومازال يصارع للانتعاش من اثار وفرة في المعروض العالمي من النفط هوت به الى ادنى مستويات منذ 12 عاما في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

ويتوقع ان يظهر التقرير الاسبوعي لمعهد البترول الامريكي المقرر اذاعته في وقت لاحق زيادة مخزونات النفط الخام في اكبر سوق لاستهلاك النفط في العالم.

وعزا بعض التجار تراجع الاسعار الى تنبؤات باعتدال الجو في مناطق استهلاك زيت التدفئة الرئيسية في اوروبا والولايات المتحدة. وقالوا ان الاسواق سوف تحتاج الى رؤية هبوط جيدا في مخزونات زيت التدفئة في التقرير الامريكي لتجنب مزيد من هبوط الاسعار.

وقد فشل وزراء منظمة اوبك حتى الان في الاتفاق على اي اجراءات لدعم الاسعار قبل اجتماعهم المقرر في فيينا في 23 من اذار (مارس) بعد ان تعهدوا في حزيران (يونيو) الماضي بخفض الانتاج نحو 2,6 مليون برميل من الانتاج اليومي للمنظمة.

الحكومة الجزائرية ترخص لثلاث شركات طيران جديدة

■ الجزائر ـ رويترز: قالت وكالة الانباء الجزائرية امس الاربعاء ان الحكومة الجزائرية منحت تراخيص لثلاث شركات طيران خاصة للعمل في الشبكة المحلية.

ومنحت وزارة النقل التراخيص الى شركات طيران انتينيا وايرو سيرفيس واير فريت سيرفيس للعمل الى جانب شركتي طيران خاصتين اخريين وشركة طيران الجزائر المملوكة للدولة.

ولم تذكر الوكالة مزيدا من التفاصيل عن شركات الطيران الجديدة.

وكانت شركة طيران الصحراء وشركة طيران تاسيلي هما اول شركتين خاصتين تحصلان على تراخيص للعمل في مسارات محلية في اواخر العام الماضي بعد ان صوت البرلمان في حزيران (يونيو) عام 1998 على السماح لمستثمرين من القطاع الخاص بانشاء شركات طيران.

وشركة طيران تاسيلي التي يبلغ رأسمالها 12 مليون دولار هي شركة الطيران الخاصة الوحيدة التي بدأت العمل بالفعل. وتتوقع الشركة ان تصل طاقتها الى نحو 400 الف راكب سنويا في وقت لاحق من العام الحالي.

ومازالت شركة طيران الجزائر المملوكة للدولة والتي لديها نحو 40 طائرة هي شركة الطيران الرئيسية وتبلغ طاقتها نحو اربعة ملايين راكب سنويا في الخطوط الدولية والمحلية.

ارتفاع عائدات اسبانيا السياحية بنسبة 10 % ووصولها الى 28 مليار دولار

■ مدريد ـ ا ف ب: اعلنت وزيرة الدولة للشؤون السياحية في اسبانيا ايلينا بيزونيرو امس الاربعاء ان اسبانيا سجلت رقما قياسيا جديدا في السياحة اذ ازداد عدد السياح الاجانب العام الماضي بنسبة 10 % .

واضافت بيزونيرو ان عدد السياح الاجانب الذين امضوا اكثر من ليلة في اسبانيا العام الماضي بلغ 47 مليون شخص مقابل 43.1 مليون عام 1997.

وقالت ان الزائرين الاجانب الذين امضوا اقل من يوم في الاراضي الاسبانية بلغ 78 مليونا العام الماضي مقابل 64.2 مليون عام 1997.

واكدت ان عائدات السياحة في اسبانيا العام الماضي تجاوزت اربعة الاف مليار بيزيتا (24 مليار يورو، 28 مليار دولار).

واوضحت الوزيرة ان الارقام المذكورة هي مجرد تقديرات اذ ان الارقام الرسمية للعام الماضي ستصدر في نهاية الشهر الحالي.

الاردن: 1310 ملايين دولار عائدات سنوية من الصناعات التعدينية

■ عمان ـ قدس برس: بلغ حجم عائدات الصناعات التعدينية الاستخراجية والتحويلية في الاردن في العام قبل الماضي 936 مليون دينار اردني (قرابة 1310 ملايين دولار امريكي).

وقدر مصدر مسؤول في سلطة المصادر الطبيعية في الاردن ان نسبة مشاركة عائدات الصناعات التعدينية والتحويلية بـ13 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي، الى ان الصادرات من هذه الخامات لنفس العام بلغت 409 ملايين دينار (نحو 572 مليون دولار) وهو ما يشكل 40 في المئة من اجمالي الصادرات الوطنية.

ويعتبر الحجر الجيري النقي من اهم الخامات اللافلزية الاردنية. وهو يستخدم في اغراض الصناعة والزراعة ويتم استخراجه من مناطق جنوب الاردن بكميات كبيرة تقدر بحوالي 234.6 مليون طن، بينما يقدر الاستهلاك المحلي بـ700 طن سنويا حسب احصاءات عام 1996.

ايران تتجه لاقتراض 300 مليون دولار من الخارج لتمويل شراء قمر صناعي للاتصالات

■ طهران ـ ا ف ب: افادت مصادر برلمانية ان مجلس الشورى الايراني سمح امس الاربعاء باقتراض الحكومة من الخارج مبلغ يصل الى 300 مليون دولار من اجل تمويل شراء واطلاق قمر اصطناعي للاتصالات.

واضافت المصادر نفسها ان مجلس الشورى الخاضع لسيطرة المحافظين اعطى خلال مناقشة الموازنة الضوء الاخضر لهذا القرض الذي سيبدأ في العام الايراني المقبل 1378 الذي يبدأ في اذار (مارس) سيتيح لايران الحصول «على قمرها الاصطناعي الخاص للاتصالات».

ومنذ عشر سنوات تقريبا، والسلطات الايرانية تسعى للحصول على قمر اصطناعي مستقل من اجل خدمات الاتصالات الداخلية والخارجية.

وقد بوشر العمل بمشروع القمر الاصطناعي المسمى «زهراء» في التسعينات لكنه لم يدخل حيز التنفيذ لاسباب مالية وتقنية معا.

شركة اثاث تونسية تنوي اصدار سندات

■ تونس ـ رويترز: قالت شركة ميلاتكس لصنع الاثاث في تونس امس الاربعاء انها تعتزم اصدار سندات لاجل خمسة اعوام بقيمة خمسة ملايين دينار (4.59 مليون دولار) بسعر فائدة ثمانية في المئة.

واضافت قولها ان تاريخ الاكتتاب في السندات سيذاع في وقت لاحق.

مسؤول في البنك الدولي: الاقتصادات الاسيوية تتجه للانتعاش دون زوال خطر الانتكاس

■ بانكوك ـ ا ف ب: اعتبر نائب رئيس البنك الدولي لشؤون اسيا والمحيط الهادئ جان ميشال سيفيرينو امس الاربعاء في بانكوك ان الاقتصاد الاسيوي على طريق الانتعاش الا انه ما زال عرضة للصدمات كتلك التي حصلت في البرازيل او للاضطرابات الاجتماعية.

وقال في ختام اجتماع لممثلي الدول المانحة للصندوق الائتماني الاسيوي التابع لمنتدى اوروبا ـ اسيا «اعتقد ان الوضع بات افضل من ذي قبل، ولكننا واعون لهشاشة هذا الانتعاش».

والصندوق الذي انشئ قبل ستة اشهر جمع حتى الان 20 مليون دولار، قدم الاتحاد الاوروبي القسم الاكبر منها (16.4 مليون دولار). والمال مخصص لتأمين منح مدرسية في اندونيسيا او برامج مساعدة فنية واعداد في القطاع المصرفي في تايلاند.

واشار سيفيرينو الى انه «من الواضح جدا انه في حال استمرار تدهور الوضع الاجتماعي فانه قد يصل الى نقطة تهدد فيها الاضطرابات الاجتماعية عملية الانتعاش». وقال ان «اعداد المصروفين من الخدمة كنتيجة لا بد منها لاعادة الهيكلة ستستمر في التأثير على الوضع الاجتماعي لبعض الوقت».

منظمة الزراعة الدولية تتجه لتقييم تأثير جولة الاوروغواي على اسعار السلع الغذائية

■ لندن ـ «القدس العربي»:

دعت لجنة مشكلات السلع الزراعية التابعة لمنظمة الاغذية والزراعة الدولية (فاو) في تقرير اصدرته الثلاثاء الى اجراء المزيد من التحليلات حول تأثير جولة مفاوضات اوروغواي التجارية وبخاصة على الامن الغذائي، وذلك قبل ان تبدأ الجولة القادمة من المفاوضات التجارية متعددة الاطراف المقرر عقدها في اواخر العام الحالي.

وتأتي هذه الدعوة في اعقاب التقييم الاخير الذي اجرته لجنة مشكلات السلع حول تأثير جولة مفاوضات اوروغواي على الاسواق الزراعية، في ضوء دراسة اعدتها الفاو بشأن المفاوضات المذكورة، باستثناء بعض السلع.

فقد لاحظت اللجنة انه لا توجد دلائل تذكر، في اغلب الحالات، على تأثير جولة اوروغواي على حجم التجارة ومستوى الاسعار في السوق العالمية.

واستنتجت الدراسة، التي تعد الاولى من نوعها، ان جزءا من تكاليف الواردات الغذائية المتزايدة للبلدان النامية يمكن ان يعزى بصورة مباشرة او غير مباشرة الى تغير السياسات المرتبطة بجولة اوروغواي، وانه لا توجد دلائل تذكر على حدوث تغير في استقرار الاسعار.

واتفق معظم الوفود على ان هذه النتائج تعزى جزئيا الى التنفيذ التدريجي للالتزامات التي تعهدت بها البلدان بموجب جولة اوروغواي.

ولاحظوا انه من الصعوبة عزل اثار جولة اوروغواي عن التطورات الاخرى، سيما وان المعلومات المتاحة تغطي فترة زمنية تتجاوز بالكاد ثلاث سنوات منذ ان بدأ تنفيذ الاتفاقية المعنية بالزراعة.

اقتصاد كوريا الجنوبية انكمش 5,4 % العام الماضي

■ سول ـ رويترز: قال البنك المركزي في كوريا الجنوبية امس الاربعاء ان تقديراته تشير الى الناتج المحلي الاجمالي للبلاد انكمش بنسبة 5.4 في المئة في عام 1998 بعد ان زيادة بلغت 5,5 في المئة في عام 1997.

واضاف البنك المركزي في تقرير قدمه في جلسة استماع برلمانية خاصة انه يتوقع ان ينمو الناتج المحلي الاجمالي للبلاد بنسبة 3,2 في المئة هذا العام.

وبدأت كوريا الجنوبية الاثنين الماضي جلسات استماع برلمانية خاصة بشان الازمة المالية التي منيت بها في عام 1997.

وكان البنك المركزي قد قال الشهر الماضي ان الناتج المحلي الاجمالي سينمو بنسبة واحد في المئة في عام 1999 بعد ان انكمش بنحو ستة في المئة في عام 1998.

لكن مسؤولا بالبنك قال الاسبوع الماضي ان من المتوقع ان ينمو الاقتصاد بمعدل حقيقي قدره 3.2 في المئة هذا العام.

وقال وزير التجارة بارك تاي يونغ الاسبوع الماضي انه يقدر ان الاقتصاد انكمش بنسبة 6.1 في المئة في عام 1998 لكنه يتوقع ان ينمو بنسبة 2.1 في المئة في عام 1999.

وفي تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي قدرت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ان اقتصاد كوريا الجنوبية سينمو بنسبة 0.5 في المئة هذا العام بعد انكماش بلغ 6.5 في المئة العام الماضي.

حول تداعيات الوضع السياسي العام بعد العدوان الانجلو امريكي على العراق:

الحملة على النظام العراقي هدفها احداث البلبلة في الحالة الانتفاضية في الشارع العربي

علاء اللامي *

ما كاد العراقيون يفرغون من دفن قتلاهم وتضميد جرحاهم، حتى وجدوا انفسهم في خضم ما بدا معركة سياسية بائسة ليسوا طرفا فيها، وتراشق كلامي، وقصف بالتصريحات، بدأ مع تصريح للرئيس المصري، حمل فيه النظام الحاكم في بغداد مسؤولية ما حدث، بل كل ما حدث! وكما هو متوقع فقد ابتلعت الدبلوماسية العراقية الطعم وشنت هجمات سياسية اعلامية مضادة كان الخاسر الاكبر فيها الشعب العراقي الصامد المضحي والاشقاء من جماهير الامة الذين خرجوا للتضامن معه وضد العدوانية الامبريالية الغربية وضد النظام العربي التابع الخانع المتواطئ.

ان ما حدث كان حركة بارعة من تلك الحركات التي تصنف تحت بند «تشتيت الزخم المعادي» او مكسر الاتجاه» والبادي للعيان ان تصريحات الرئيس المصري المفاجئة والدقيقة الحادة فاجأت قبل اي طرف الشارع المصري الذي بلغ اوج غليانه خلال العدوان الغربي على العراق، ونحن نتكلم هنا عن الشعب المصري العظيم ورموزه الحية وليس عن اولئك «الكتبة بالقطعة» والناعقين مع كل ناعق والذين استثقل واستكثر احدهم ان تصف جريدة «العربي» الناصرية الشعب العراقي بكلمة «العظيم» فحذفها في قراءته لعدد يوم 28 كانون الاول (ديسمبر) 1998 على شاشة احدى الفضائيات الخليجية وخلال برنامج «مرآة الصحافة» ناسيا ان المشاهدين يستطيعون قراءة المقال المصور امامهم!؟

ان تلك الحركة ـ تشتيت الزخم المعادي تحمل وبوضوح بصمات الاستراتيجي البارع ومستشار الرئيس الدكتور «اسامة الباز» المهندس الاهم لاتفاقية «كامب ديفيد» الخيانية اذ يصعب وفي كل الاحوال توقع اية علاقة مباشرة بين الخارجية المصرية التي يقودها الوزير المعروف بوطنيته وعدائه للصهيونية عمرو موسى وبين ما حدث بل ان هذا الاخير حاول بداية احتواء الآثار السلبية لمعركة التصريحات ولكن دون جدوى او للانصاف ـ بقليل من الجدوى. اما الطرف العراقي فقد سارع بتهور وقلة دراية يحار المرء في التوفيق بينها وبين الكم والنوع الهائلين من الخبرة السياسية المتراكمة لدى المسؤولين «الابديين» عن سياسة النظام، وهذا ان دل على شيء فانما يدل على جمود مؤسسات النظام السياسية عند نقطة الصفر التي انتجتها العقلية الحزبية العصابية خلال ثلاثين عاما من الدوران في حلقة الدكتاتورية المفرغة.

لقد فات هذه العقلية ان تلك المعركة الدبلوماسية الصغيرة في حجمها والكبيرة في آفاقها والتي بدأت مع تصريح الرئيس المصري، ونحن هنا لا نناقش مدى صواب او خطأ مضمون التصريح بل نقصد تحديدا توقيته، وليضع من شاء ما شاء من خطوط حمراء تحت كلمة التوقيت. نقول: لقد فات الدبلوماسية العراقية المغزى الحقيقي لما حدث والهدف الاول له وهو هنا تشتيت زخم الحالة الانتفاضية التي سرت في الشارع العربي واثارت ذعرا، له من المبررات ما له، في اوصال النظام العربي الرسمي وحماته الغربيين. وكان من جملة الاهداف السياسية ذات الطابع المناوراتي او البعيدة المدى لتلك الحركة المحسوبة التي بدأت بتصريحات الرئيس المصري:

1 ـ احداث حالة من البلبلة والتشويش الشاملين في الحركة الجماهيرية المتفاقمة الغضب والمساندة للعراق وشعبه والمعادية للغرب الامبريالي.

2 ـ تحول حالة البلبلة والتشويه تدريجيا الى حالة شلل ومن ثم انكفاء وتشكيك.

3 ـ تستطيع الانظمة العربية التابعة للغرب استثمار حالة الانكفاء الجماهيري وفك حالة التطويق السياسي والاعلامي والاخلاقي التي عانت منها طوال فترة العدوان الانجلوامريكي على العراق.

4 ـ استعادة زمام المبادرة من الشارع العربي وتسويق الشكل المزيف للصراع بوصفه صراعا بين انظمة عربية مختلفة وليس بين الامة العربية مرموزة بجزئها الذي يتعرض للتدمير والابادة الشاملة اي العراق وعدوها التاريخي الغربي الامبريالي.

لقد احرزت تلك الخطة ـ الحملة ـ حتى الان قدرا لا بأس به من النجاح والرواج. هذا النجاح الذي ما كان له ان يتحقق لولا سذاجة ومحدودية تفكير القائمين على السياسة الخارجية العراقية الذين هرعوا الى ـ مرادحة ـ الاعلام المصري مقدمين بهذا اثمن الهدايا للخصم بل انهم نفذوا تقريبا 50 % من مهماته. وكان الاجدر بهم عدم الانجرار لتلك الخدعة، واهمالها والقائمين عليها اهمالا تاما او الاكتفاء بتصريح من سطرين لامين العاصمة بغداد يرد به على تصريحات الطرف الاخر.

وعموما فثمة من الاسباب الكثير مما يجعل الاعتقاد صحيحا بان قدرة الجماهير على الفرز وخبرتها الطويلة بأساليب الخداع السلطوي واستعدادها الكفاحي العالي والذي تجلى باسطع صورة عقب العدوان الاخير مباشرة وفي خلاله، تقول ان كل ذلك مضافا اليه العدوانية الشرسة للعدو الانجلوامريكي واستخذاء الحكام في المحميات النفطية ستجعل من الصعب جدا تحقيق الانكفاء او اطالة امده خصوصا اذا ما باشر المعتدون عدوانهم على العراق بعد انقضاء شهر رمضان.

لقد كانت تصريحات الرئيس المصري وردود الفعل العراقية عليها الجزء الاول ـ كما اتضح لاحقا ـ من حملة اوسع نطاقا اما الجزء الثاني منها فقد تمثل بالمشروع السعودي لرفع ـ والبعض يقول لتخفيف الحصار الاقتصادي على العراق واستمرار الحصار العسكري عليه.

وكما هو متوقع فقد سارعت الدبلوماسية العراقية، وبكل ما لديها من «ذكاء خارق» الى الانغماس للمرة الثانية في الحملة السعودية المصرية شكلا والامريكية جوهرا واهدافا حيث صرح طارق عزيز بعد اربع ساعات على اعلان الخطة السعودية بانها مرفوضة. ولا تدري ـ ولا يستطيع حتى الشيطان ان يدري ـ ماذا كان سيخسر طارق عزيز لو انه اهمل الخطة واهلها وسكت عنها وتمسك بمطلب رفع وكسر الحصار على العراق الذي صار مطلبا قوميا وصرخة حرب على كل شفة ولسان من المحيط الى الخليج، ولكن يبدو ان السادة في ادارة السياسة الخارجية للنظام الحاكم تصوروا ان الامر يتعلق بمبارزة بالسيوف والتصريحات.

والحقيقة فان الخطة او الاقتراح السعودي خطير ومريب جدا اذ ان موضوع فرض حصار عسكري على العراق امر غير وارد حتى في قرارات الامم المتحدة التي تحدثت فقط عن «اسلحة الدمار الشامل» بل انها سمحت للعراق بتصنيع وحيازة صواريخ يصل مداها الى 150 كم ولم يرد اي ذكر لمقاطعة عسكرية او حصار عسكري في تلك القرارات الظالمة وانما ورد كل ذلك في خطط وتصريحات اسرائيلية اتخذت شكل المطالب والتمنيات تبنتها الولايات المتحدة فيما بعد وبالضبط في السنة الاخيرة من حكم جورج بوش وكلها لم تتحول الى قرارات «اممية» كثيرهم، ويبدو ان ادارة كلينتون قد نفضت الغبار عن هذه الخطط الصهيونية اناطت مسؤولية الترويج والمطالبة بتنفيذها بنظام حليف وصديق آخر هو النظام السعودي.

وما دام الحديث يدور حول تداعيات الوضع السياسي العام بعد العدوان الانجلوامريكي على العراق فان المرء لا يستطيع غض الطرف عن الكيفية المدانة واللاوطنية التي تعاطت بها اغلب اطراف المعارضة العراقية ونحن هنا لانقصد تلك الاطراف الخائنة التي يسميها العراقيون متهكمين «معارضة بين اندية» التي ايدت العدوان علنا، بل اولئك الذين يعبر عن مواقفهم اوضح واشنع تعبير تصريح الشيخ محمد باقر الحكيم رئيس حزب او حركة «المجلس الاعلى للثورة الاسلامية» الى جريدة «الحياة» عدد 23 / 12 / 1998 بمناسبة تنحية المشرف الايراني على الملف العراقي السيد «اغا محمدي» وتعيين الشيخ الحكيم قائدا لقوات بدر اضافة الى كونه ـ القائد العام للقوات الاسلامية ـ حيث قال في ذلك التصريح، ودماء العراقيين لما تجف بعد، «ان قوى المعارضة لم تكن في الوقت نفسه ترى الاصطفاف الى صدام حسين او مع القصف، لذلك لم تقم بأي رد فعل».

ان هذا التصريح ينطلق من ارضية سياسية خاطئة ولها اغراضها الخاصة فهو يحاول تصوير العدوان وتدمير البلاد وقتل المئات من ابناء شعبنا على انه صراع بين صدام حسين والقصف! نلاحظ انه لم يعين حتى صفة او جنسية ذلك الـ «القصف». ومعنى ذلك ان موقف الحكيم، وزملائه في المعارضة سيظل كما هو حتى لو ضربت امريكا مدينة بغداد بقنبلة نووية، فهذا ايضا مجرد قصف! ومن ناحية اخرى فهو ـ صاحب التصريح ـ يعترف وان مداورة ـ بان «القصف» واسمه الحقيقي العدوان ـ لا يعنيه ولا يعني المعارضة التي اباح لنفسه التكلم باسمها، اليس هو القائد العام للقوات المسلحة الاسلامية؟ اليس هو من يروج له احد اقاربه وعضو قيادة حزبه «اكرم الحكيم» على القنوات الفضائية بانه يستقبل خارج العراق استقبال رؤساء الدول؟ اذن، ولهذه الاسباب فانه والمعارضة التي يتكلم باسمها، لم يقوموا بأي رد فعل، وربما كرروا في سريرتهم المثل الشامي «فخار يكسر بعضه» اما الحقيقة فهي ان الذي تم تكسيره واحراقه هو شعب العراق وليس صدام حسين او طارق عزيز.

وبعد عدة ايام على العدوان قام الشيخ الحكيم بزيارة، رفقة وفد كبير من قيادة حزبه، الى امارة الكويت واجتمع باميرها وعدد من مسؤوليها، مضافا الى ذلك التنسيق والاتصالات المباشرة مع الادارة الامريكية والتي يقوم بها شقيق الشيخ السيد عبد العزيز الحكيم والموجود في واشنطن منذ فترة طويلة كما تقول بعض مصادر الحركة الاسلامية العراقية، ويبدو ان الشيخ الحكيم يخشى على «رصيده» الجماهيري فلم يغامر بالذهاب مباشرة وعلنا الى الولايات المتحدة الامريكية فبعث بشقيقه الى هناك والثواب على قدر المشقة كما يقال. ان من حق اي مواطن عراقي يعاني سكرات الموت جوعا بسبب الحصار او حرقا بصواريخ الهمجية الغربية ان يطرح على الحكيم السؤال التالي:

ـ وما يدريك انك لن تكرر على رؤوسنا اسطورة الاستبداد والقمع الدموي باسم الاسلام بعد ان مارسها خصومك باسم القومية والعروبة، وكيف لنا ان نطمئن لمن اختار موقعه الى جوار شيوخ المحميات النفطية واعتبر قتلنا بالحصار والصواريخ امرا لا يعنيه ولا يدفعه للقيام بأي رد فعل؟

اننا ومع احترامنا الصادق للاخوة في الحركة الاسلامية «الضد طائفية» ضمن المعارضة العراقية غير الملوثة بالعمالة للعدو الغربي الامبريالي ولحمياته، ومع شديد اعتزازنا بتضحياتهم وتطلعاتهم لقيام نظام ديموقراطي تعددي ومعاد للصهيونية وللعدو الغربي، لا بد لنا من تسجيل تحفظنا ورفضنا لهذه الممارسات والتسلكات، والتي استعرضنا بعض الامثلة عليها فيما تقدم، لانها تلحق افدح الضرر بقضية شعبنا وبلادنا كما انها تشير وبوضوح الى البعض المتعطش للسلطة يهندس منذ الان لحكم استبدادي استشاري باشراف قوى اقليمية معروفة وان هذا المسعى قد يغرق العراق وشعبه في بحر من حروب الطوائف، والفتنة نائمة، لعن الله من ايقظها! كما نعتقد ان من واجب العقلاء والمتنورين في التيار الاسلامي القيام بواجبهم في هذا الصدد واعلان مواقفهم امام الملأ وعدم السكوت على ما يحدث اليوم حتى لا يدفع شعبنا الثمن دما في الغد، والمكتوب ـ الجواب ـ معروف من عنوانه.

اما وقد تطرقنا لزيارة السيد محمد باقر الحكيم لامارة الكويت، والشيء بالشيء يذكر، فلا بد لنا من المرور سريعا على الضجة الصاخبة التي اثارها بعض الرسميين واشباه الرسميين الكويتيين وزعموا خلالها ان لحدا لا يتفهم ويتعاطف مع شعب العراق ويقدم له المساعدات كما يفعل الكويتيون، والواقع ان آخر من يحق لهم الزعم بوجود تعاطف مع الشعب العراقي وبخاصة مع حركته الوطنية المعارضة منذ عقود هم اولئك الرسميون واشباه الرسميين في تلك الامارة، ليس فقط بسبب الموقف الرسمي الكويتي الرافض لاية محاولة لتخفيف الحصار او رفعه عن شعب العراق وهو موقف مطابق تماما لموقف السعودية واسرائيل وليس وحسب بسبب تبني السلطة الكويتية لطرف بعينه من اطراف المعارضة العراقية وهو الطرف المعروف بطبيعته الطائفية وبرامجه التقسيمية وارتباطاته الاقليمية واغداقها الاموال والمساعدات عليه، ولكن ـ ايضا ـ بسبب الكيفية (الاخوية) التي تعامل بها نظام آل الصباح مع قوى المعارضة العراقية حين كان الكويتيون ينظرون الى نظام البعث الحاكم كحامي «للبوابة الشرقية للامة العربية»، وللتذكير نوثق الحالات التالية من ملف القمع الصباحي لاحرار العراق المعارضين للنظام الاستبدادي الحاكم:

ـ بتاريخ 1985/11/18 اعتقلت السلطات الكويتية المواطن العراقي المعارض فاضل عبود محمد وقد عذب هذا المواطن تعذيبا وحشيا في مديرية امن الدولة (المخابرات العامة) واستشهد تحت التعذيب.

ـ في سنة 1984 اعتقلت السلطات الكويتية المواطن العراقي رعد كاظم الموظف في وزارة التربية الكويتية وقد عذب بالعصا الكهربائية حتى الموت ثم دفن في مكان ما زال مجهولا الى يومنا هذا.

ـ وخلال الحرب العراقية ـ الايرانية اعتقل وعذب حتى الموت عدد كبير من المعارضين العراقيين وسلم بعضهم للسلطات العراقية التي كانت تنفذ فيهم حكم الاعدام ومن بين هؤلاء: السيد صبحي المحسناوي وشقيقه الصغير الذي اعدم وعمره 17 عاما والسيد علي عبد الحسن وهو من مدينة السماوة العراقية والسيد لفتة نعمة السوداني نسبة الى عشيرة السودان العراقية، وهذا غيض من فيض وما خفي كان اعظم. اما بعد حرب عاصفة الصحراء ودخول القوات الامريكية وحلفائها فقد حدث للعراقيين المقيمين في الكويت ما يشيب لهوله الولدان بل ان العقاب الغربي شمل عشرات الالاف من الكويتيين الاصلاء والذين عرفوا فيما بعد بـ (البدون) مع ان جذور اغلبهم اعمق في تربة الكويت من جذور بعض الاسر النجدية والتي دخلت الكويت في القرن الثامن عشر كأسرة (آل الصباح).

لقد سقنا ووثقنا هذه الامثلة والوقائع امام انظار السادة (الواقعيين والعقلانيين والمتنورين والليبراليين) الكويتيين الذين يذرفون دموع التماسيح على شعب العراق فيما تتغزز شظايا صواريخ اسيادهم الغربيين في لحمه الحي ونقول لهم: نعم، انها واحدة من معجزات نهايات القرن العشرين تلك التي جعلت الليبرالي العقلاني والواقعي والمتنور واستاذ الفلسفة يتحالف بكل طيبة خاطر مع سلطة اميرية سلفية متخلفة تحت رايات العولمة الامريكية. اما عرب الكويت، اما الانسان الكويتي البسيط فلا علاقة له يقينا بكل ما يدور في الكواليس او على ركح المسرح. ان هذا الانسان ـ في نظرنا ـ لا يتحمل اية مسؤولية اخلاقية او غيرها، عما يقوم به تحالف الليبرالية والسلفية المتفوطين بل نمضي بعيدا ونؤكد ان اهل الكويت هم ضحايا ـ في غالبيتهم الساحقة ـ لابشع عملية تخريب وغسيل مخ ومسخ اخلاق يخطط لها الامريكان وينفذها التحالف السلفي الليبرالي مع كل التقدير والاعتزاز بالرجال الكويتيين الذين شكلوا الاستثناء الشريف. ان العدوان الغربي وعملاءه يريدون استعداء عرب الكويت ضد عرب العراق وهم يحاولون امركتهم بكل طريقة ممكنة وبالمناسبة فالكويت هي الدولة الوحيدة في العالمين العربي والاسلامي التي يجبر فيها الاطفال على تعلم اللغة الانكليزية بلكنة (وول ستريت) ومن السنة الاولى في المدرسة الابتدائية، في الوقت الذي تصل فيه نسبة الاميين بين سكان الامارة الى اكثر من 50 % بل انها تصل الى نسبة لا تكاد تصدق في محافظة الجهراء وهي 72 % مع الاشارة الى ان صاحب هذه الاحصاءات (خلدون النقيب في كتابه: صراع القبيلة والديمقراطية ص 130) يدمج الامي بمن يعرف القراءة والكتابة في صيغة قد يكون المقصود منها تخفيف وقع الصدمة لدى المتلقي وليس فقط التفريق بين حملة الشهادات عن سواهم.

ونلخص مستنتجين: ان العدوان الانكلو امريكي الاخير على العراق ـ ثعلب الصحراء ـ لن يكون الاخير ثم انه لم يتوقف قط، فاستباحة سماء العراق مستمرة. وان هذا العدوان يستهدف العراق وطنا وشعبا وحضارة وثروات اولا، ويستهدف الامة العربية بكاملها ثانيا. وان من يحاول تصوير الصراع على اساس انه خلافات بين انظمة عربية حاكمة او انه صراع بين ادارة كلينتون وحزب البعث الحاكم في بغداد يمارس خداعا غرضيا خطيرا الجماهير الامة ويحاول تضليل الناس ليسهل على العدو الغربي الامبريالي تحقيق اهدافه واهداف الصهيونية المعادية ـ ان المطلوب حاضرا ومستقبلا عدم مهادنة المعتدين الغربيين وعدم المساومة على سيادة وطننا والاستمرار بمطالبة المعتدين الانكلوامريكان بالتعويضات المناسبة. وليس كما فطنت الدبلوماسية العراقية خلال الايام الفارطة حين ركزت على مطالبة السعودية والكويت بالتعويضات وتناست المعتدي الحقيقي الاول. كما يجب تصحيح المغالطات والاكاذيب الامريكية والسعودية والكويتية وعدم الاتكاء على القرارات الفوقية لتسريع تأكل قرارات (خيمة صفوان) وكمثال فان المطلوب عدم التساهل في موضوع استعادة الاراضي العراقية المستقطعة جنوب البصرة والتي تضم عدة آبار للنفط وجزءا مهم من ميناء ومدينة ام قصر العراقية التي اهدتها امريكا باسم الامم المتحدة لال الصباح مع التذكير بان شخصيات وطنية كويتية ابدت تحفظها آنذاك واعتبرت الموضوع هدية مسمومة او قنبلة مؤقتة ستنفجر لاحقا بين العراق والامارة المذكورة. اي ان الموضوع لا يتعلق بقضية ترسيم حدود بين دولتين عربيتين بل بموضوع آخر هو الالحاق والضم الممنوعان دوليا. اما موضوع الاعتراف بدولة الكويت المنتزع انتزاعا بقوة الاساطيل والصواريخ الغربية فهو خال من اية قيمة اخلاقية او قانونية او سياسية وكل ما قام على باطل القوة باطل اي انه ـ الاعتراف القسري بدولة الكويت ـ يحمل ذرة موته ولا شرعيته في قلبه (الامريكي)!

ان الهدف الاول الذي لا ينبغي ان يغيب عن النظر والذي فيه تكمن اكبر انتكاسة للغرب ومحمياته هو كسر الحصار الظالم على شعب العراق ويجب تلافي وعدم الانجرار لمعارك ومهارشات جانبية لها طابع الكمين والخديعة المخطط لهما امريكيا وصهيونيا.

* كاتب من العراق يقيم في جنيف

ضغط سعودي أم امريكي على «الجزيرة»؟

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

تحية من لبنان بلد حرية الرأي التي يمارسها الشعب لا التي تدعيها الحكومة كما هو حال الكثير من الاخوة العرب.

باديء اقول اني لست من المؤيدين للحكم القائم في العراق لا حاكما ولا حزبا او ما بقي منه. فالرئيس صدام حسين اتخذ قرارات (ايضا الحزب) خاطئة الى درجة ترقى الى تبرير القول بضرورة اقامة تماثيل له في عواصم الاعداء خصوصا اسرائيل. فرط عقد الامة، اوصلنا لما اراده السادات، احتل عاصمة عربية، دمر الشعب العراقي وحتى حزب البعث لم يسلم من اذاه. هذه العبارات ضرورية كي لا يسارع البعض لاتهامي باني «من جماعة النظام العراقي» كي يستمروا هم انفسهم في طغيانهم يعمهون مبررين خيانتهم للامة وقضاياها بالاختباء خلف صدام حسين وهو رغم كل ما قلنا اعلاه براء من الجرائم التي ترتكب الان بحق العراق (دولة وشعبا وحكومة وقيادة) من قبل امريكا بدعم ومؤازرة عربية.

يوم السبت الماضي لم تبث محطة تلفزيون «الجزيرة» التي تبث من قطر خطاب الرئيس صدام حسين كما فعلت في عيد الجيش العراقي في السادس من هذا الشهر وقد يكون خلف ذلك قرار اعلامي للمحطة او قرار فني وقد يكون خلفه حتى قرار سياسي ومن منطلق حرية الرأي فاني شخصيا اعتقد ان قرار عدم نقل خطاب الرئيس صدام حسين كان صحيحا. ولكن اما آن الاوان ان تدق نواقيس الخطر بالنسبة لحرية الرأي (التي ما فتئ الاخوة في الحكومة القطرية يتكلمون عليها). تلفزيون «الجزيرة» يقدم الرأي والرأي الاخر والمعاكس والحياد والموضوعية.. الخ من العبارات التي تنم عن الالتزام بالموضوعية ولكن دعونا نتساءل:

لماذا لم تنشر محطة «الجزيرة» طوال ذلك اليوم في اي من نشراتها الاخبارية حتى ولو باشارة مختصرة لالقاء الرئيس صدام حسين خطابا في ذكرى الحرب ضد العراق ولو بالقول انه لم يحرض العرب ضد حكامهم المرتبطين بامريكا وقد انفردت قبل ذلك بنقل خطابه السابق؟ ولعلم القارئ فقد اشارت للخطاب ونقلت اجزاء منه محطات التلفزيون العالمية مثل «سي ان ان» و«ان بي سي» الامريكية و«البي بي سي» و«سكاي» البريطانية و«اليورو نيوز» الاوروبية و«القناة الخامسة» الفرنسية والمحطات الالمانية وبقية الاوروبيات وكذلك غالبية محطات الراديو (ولكن ليس الجزيرة)!

لماذا تمنح محطة الجزيرة للاخوة الكويتيين حصة زمنية في عرض وجه نظرهم تتجاوز الحصة الممنوحة لاي دولة عربية دون استثناء؟ (خشية، مجاملة، ام تضامن خليجي؟) يرجى ملاحظة ان الكويت ثاني/ثالث اصغر دولة عربية (دولة وشعبا) قاطبة.

لماذا تمنح محطة «الجزيرة» مساحة للهجوم على العراق (دولة وشعبا وحكومة وقيادة) تجاوز ما مسموح به للهجوم على اية دولة عربية لا بل تزيد على ما تبثه ضد كافة الدول العربية مجتمعة؟ هل لان العراق الوحيد الذي ارتكب الخطيئة الكبرى؟ مجاراة الموقف الدولي (الامريكي)؟ تطبيقا للقرارات مجلس الامن والشرعية الدولية؟ لان الاسد الجريح تستقوي عليه الضباع؟

هل استطاعت السعودية الان وضع الضغط الكافي على الحكومة القطرية لتضغط على «الجزيرة» في حين فشلت سابقا (وزير الخارجية السعودي حول فتح المجال للعناصر التي تهاجم المملكة ورد القطري (في حينه) انها لم تمنح تتنياهو المجال كما فعلت محطة تلفزيون الشرق (الاوسط) وكما فشل الاردن سابقا بشأن برنامج فيصل القاسم حول حق الفلسطينيين وواجباتهم في الاردن؟

محطة تلفزيون «الجزيرة» رغم كل اعلاء نافذة الحرية توشك ان تغلق لماذا؟ هل ان في الامر ضغطا سعوديا؟ ام انه امريكي (وزير خارجية قطر ذكر مؤخرا على الجزيرة نفسها لو طلبت امريكا السماح لاستعمال القواعد لضرب العراق لما كنا سنرفض)؟ ام ان الامر عربي بحت؟ باعتبار ان الجزيرة تعاديها الانظمة العربية من المغرب وصحرائها مرورا بمصر الديمقراطية والاردن بلد الحريات غير المقيدة في دعم التطبيع والسعودية التي يحمي المقدسات الاسلامية فيها اقوى جيش في العالم وصولا الى دولة الكويت الشقيقة التي احتلت وتحررت ولكنها ما زالت تطالب العرب بدفع التعويضات التي تذكرني بالتعويضات التي ما زالت اوروبا تجبر على دفعها لليهود لقاء الظلم الذي حاق بهم من جراء الشوفينية الاوروبية وكأن بيروت لم تحتل والعرب ساكتون وجنوب لبنان ما زال محتلا والكل ساكتون والجولان والاسكندرونة وجزر الخليج وغيرها من الكثير من التخوم العربية التي تحتلها دولا غير عربية اخرى. لا نريد اثارة فتن هنا ولكن مما لا شك ان ابناءنا سيتناولونها ما دامت حكوماتنا لا تزال تطالب بقيراط الدم الذي طالب به المرابي اليهودي في قصة تاجر البندقية التي يعرفها الكثير منكم ممن تقيمون في بريطانيا مربط خيلنا نحن العرب.

صرخة اطلقها للقائمين على الجزيرة والعاملين فيها ولشاهديها وللحكومات العربية ان لا تخنقوا هذا الصوت الوليد ولا تغلقوا هذه النافذة وذلك على الاقل لكي يستطيع اخوتنا في الكويت الاستمرار في شتم الجزيرة والعاملين فيها ومشاهديها بانتظار انشاء محطتهم التي سنشاهدها ايضا او بدلا عن الجزيرة اذا ما قدمت لنا ما نريد.

واخيرا فان امير قطر كان قد ذكر امام العديد من الشهود عند افتتاح المحطة انها لن تخضع للمراقبة ابدا. ووعد الحر دين والرجال عند اقوالهم. كما ارجوه ان يغلق المحطة ويسرح العاملين فيها كما فعلت بريطانيا سابقا عندما حاولت السعودية ابتزاز محطة تلفزيون البي بي سي العربي ان كان الضغط اكثر مما يحتمل الامير او دولة قطر وبعكسه فلتترك المحطة حرة اذ لا نريد محطة تلفزيون شرق اوسط ثانية فواحدة تكفي ونحن في لبنان اهل خبرة في هذا الشأن.

نبيل عبد المجيد
بيروت

«صلات بلا وصل: ميشال شيحا والايديولوجية اللبنانية» لفواز طرابلسي [2.2]

«الاستقلال» اللبناني المطلوب هو استقلال عن العرب وسورية لدولة تحت الحماية الفرنسية

سمير اليوسف *

يفترض تطلع امة او جماعة ما الى استقلال سياسي، الوعي بالوجود الذاتي لهذه الجماعة كوجود متمايز عن الجماعات والكيانات الاجتماعية والسياسية الاخرى بما يسوغ لها المطالبة بكيان مستقل يخصها. وهذا الوعي انما هو وعي سياسي بالدرجة الاساس حتى وان غلب عليه الطابع الديني او الاثني. فإذا ما طالبت طائفة دينية او جماعة اثنية ما بالاستقلال السياسي متذرعة بهويتها الدينية او العرقية المتمايزة عمن يحيط بها، فإنما هي تستخدم الهوية الدينية او العرقية كهوية سياسية. ذلك ان اي الهوية الدينية او الهوية العرقية لا تملي ضرورة ان يسعى اصحاب هذه الهوية الى تمثيل وحكم انفسهم وادارة شؤونهم العامة تبعاً لما يرتأونه، اي باختصار الى الاستقلال السياسي.

وفي التطرق الى ما ارتآه ميشال شيحا بصدد «استقلال» الكيان اللبناني نجد انفسنا حيال جملة من التساؤلات. اولها، اذا كان شيحا قد رأى الى اللبنانيين كأقليات طائفية يجمعها الخوف من اكثرية الخارج (اي المسلمين السنة) ومن بعضها البعض، وتجمعها المصلحة التجارية المشتركة، فهل هذا يكفي لاستواء هوية سياسية يصار في ضوئها الاستقلال في كيان واحد؟ واذا كان الرجل يقدم الاقتصاد (التجاري) على ما كل ما عداه، واذا لم يكن ينظر الى السياسي الا من زاوية الاقتصادي فبأي معنى يكون التحاقه المبكر بالمنادين باستقلال لبنان؟ وبأي معنى يكون تعريفه للبنان واللبنانيين على نحو متمايز عن الجوار السوري والعربي (بل والعالم بأسره) تمايزاً ميتافيزيقياً؟

بلد مستقل ام مستعمرة تجارية؟

على رغم ان شيحا كان من المناوئين للعروبيين الداعين الى الالتحاق بالدولة العربية بقيادة الامير فيصل وانه لم يكن من دعاة «الفيدرالية السورية في ظل الانتداب الفرنسي»، وانما كان من انصار الاستقلال اللبناني، وانه اخذ بمزاعم يوسف السودا حول موحدة البحر والجبل وحول مجد العصر الفينيقي باعتباره «عصر المغامرة والتجارة والحضارة» وغير ذلك من مزاعم، الا ان شيحا لم يكن من دعاة الاستقلال بالمعنى السياسي.

وقد تسوغ مناوأة شيحا دعاة العروبة والسورية، وانحيازه الى دعاة الكيان اللبناني، الظن بان الرجل كان ممعناً في انكار الهوية القومية العربية والسورية والاستعاضة عنهما بالهوية الدينية (الطائفية) كهوية قومية. بيد ان ظنا كهذا لا يستقيم اذا ما تذكرنا بان شيحا وان كان من دعاة الكيان اللبناني فإنه لم يكن من المنادين بـ«لبنان الصغير» كوطن للمسيحيين، وانه لم تغوه اية دعاوى اخرى من هذا القبيل لا سيما دعوى اميل اده وجماعة «الفينيقيين الجدد» الذين حفزهم المشروع الصهيوني الساعي الى انشاء «وطن قومي لليهود» في فلسطين الى المطالبة بإقامة «وطن قومي للمسيحيين» مماثل في لبنان. بل ان الرجل لم يجار اصحابه دعاة «لبنان الكبير» انفسهم وقد طالبوا بالاستقلال السياسي التام، وعوضاً عن ذلك، وكما سبقت الاشارة، فقد كان ميالاً الى الحماية الفرنسية.

وعلى ما يخلص طرابلسي الى القول فإن «معادلة الكيان والاستقلال عند شيحا (هي) الحفاظ على الكيان ـ بما هو اولوية الاولويات ـ بالاستقلال عن سوريا والالتحاق بالقوة الغربية المهيمنة على المنطقة» وبهذا المعنى يجب تصنيف مفكرنا على انه اقرب الى دعاة الحماية في الفكر السياسي اللبناني منه الى الاستقلاليين ـ ولن يفوت شيحا فرصة سانحة يعبر فيها عن مفهومه للاستقلال بصفته استقلالاً عن سوريا وعن العرب. بل ان المرات القليلة التي يستخدم فيها كلمة الاستقلال هي المرات التي يناقش فيها عن استقلال لبنان السياسي والاقتصادي في وجه سوريا.

ولقد كان شيحا من دعاة الانفصال الاقتصادي عن سوريا، ولكن ليس لان الوحدة الاقتصادية، على ما يزعم هو ويجاريه طرابلسي في زعمه، ستؤدي الى وحدة سياسية لا محالة، وانما لان السياسة الاقتصادية السورية في ميلها الى تشجيع الصناعة الوطنية وفرض الحماية الجمركية دعماً لها، انما اخذت وجهة معاكسة تماماً لما كان شيحا يكافح في سبيله.

هذا على اية حال لا يعني بأن الرجل كان على استعداد لتأييد الوحدة السياسية مع سوريا في ما لو اخذت هذه الاخيرة بـ«مبادئه» الاقتصادية. ذلك ان هذه «المبادئ» لم تكن اساساً لسياسة اقتصادية قابلة للتطبيق في اي مكان وانما هي اساس مشروع وجود لشعب بعينه، اي الشعب اللبناني، والسوريون، على ما يصنفهم المفكر اللبناني، هم ليسوا بتجار وانما بمزارعين، ومن ثم فإنهم اذا ما اخذوا بمبادئه (وهم اصلاً لم يظهروا ادنى استعداد لذلك) فإنما هم سيأخذون بها بشكل مؤقت وعابر طالما انها لا تتوافق مع «جوهر» وجودهم كمزارعين.

«ان لبنان الاقتصادي» يقول شيحا في معرض جداله ضد الوحدة الاقتصادية، «وقد بات محافظة سورية، سوف يجري دمجه، كما هو بالدولة السورية ويصير عليه ابتداء من ذلك الحين ان ينفذ قوانين ويتقيد بقواعد من الواضح اننا لم نشارك في وضعها».

ولكن ما هي القوانين والقواعد السورية التي يخشى شيحا ان يرغم اللبنانيون على الخضوع لها؟ أتلك المتعلقة بالحقوق والحريات المدنية ام تلك التي تحد من الحرية التجارية والتي تمثل قلب ايمانه بالحرية؟

خلاصة القول ان «الهم» التجاري لهو بؤرة تفكير شيحا ومنطلق تصوراته ودعاويه في شتى الميادين والقضايا. وهو اذا ما توسل التعريف «الجوهري» الطابع وسيلة للتمييز ما بين الامم والبلدان، فإن هذا المنحدر من اسرة سريانية عراقية، والمثقف ثقافة انكليزية وفرنسية (فلم يكتب شيحا الا باللغة الفرنسية)، انما فعل ذلك لا سعياً الى تكريس استقلال لبنان عن جواره السوري والعربي استقلالاً سياسياً بالدرجة الاساس وانما استقلالاً اقتصادياً لبلد شاؤه ان يكون جنة، ان لم نقل مستعمرة، للتجارة.

«احلاف متوسطية»

ولقد ميز شيحا تمييزاً جوهرياً ما بين «عرب البحر» و«عرب الصحراء» او على حد قوله فإن ما بين «عربي البحر وعربي القارة، هناك البحر والجغرافيا، شئنا ذلك ام ابينا ـ وهذا لا ينفي اية مودة طبيعية ومتبادلة ـ كما ان هناك ما يدفع بالواحد مزهواً الى اقاصي الارض، بينما يلتزم الآخر حياة الرعي والالبان. وهل يمكننا القول ان عربي العاهل السعودي وعربي اللواء نجيب، وعربي الزعيم الشيشكلي كلهم ذوات سواسية؟ فلكل وجهه وخلفياته، ولكل تقاليده وامجاده».

ولكن على رغم هذه الفروقات «الجوهرية» الا ان شيحا لم يتوانى عن جمع هولاء جميعاً في اطار «وحدة متوسطية» حرص على تصنيفها كجزء من ثقافة المتوسط التابعة «للعالم الغربي»، وبما ينأى بهم عن الجوار الآسيوي، مثال الانحطاط والتخلف. وهو اذا كان في البدء قد استبعد المملكة السعودية من هذه الوحدة، باعتبارها بلداً غير متوسطي، فإنه مع هبوب الحرب الباردة واكتشاف النفط سارع الى ضمها الى هذه «الوحدة المتوسطية».

ولقد رأى شيحا الى العلاقات الدولية كوجه لـ«تبعية متبادلة بين الامم» يملي، غنيّ عن القول، التحاق الدول الصغرى بالكبرى والفقيرة بالغنية. وعلى هذا فإنه وقد نادى في البداية بأن يبقى الكيان اللبناني تحت الحماية الفرنسية، فإنه لن غير المستهجن ان ينادي بإنضمام لبنان، بل والدول العربية جميعاً، الى «حلف الدفاع المشترك عن المتوسط» وهو الحلف الذي انشأته الولايات المتحدة وبريطانيا ابان الحرب الباردة بغية التصدي «للمد الشيوعي» الى المنطقة. اما وقد انتهى هذا الحلف الى الاخفاق بفضل احجام الدول العربية عن الالتزام به، ومن ثم فقد «حلف بغداد» بديلاً له، فإن شيحا لم يتوان عن مبايعة هذا الاخير رغم الطابع الاسلامي ـ الآسيوي الذي غلب عليه.

من الواضح ان «التبعية المتبادلة» هو عامل اشد حسماً من التمييز الجوهري الذي يقيمه شيحا ما بين البلدان والامم. الى ذلك فإن «التبعية المتبادلة» لا تبدو اقل «جوهرية» من الفروقات التي تميز الامم عن بعضها البعض، فهي محكم من احكام الطبيعة البشرية، ايضاً. وهذا ما يشي بان المنفعة الاقتصادية تعمد على ذلك. فكلما اعتبر شيحا امراً ما واقعاً طبيعياً، فإن من المؤكد بأن المقياس التجاري قيض العمل. ان «الاستقلال المادي» للبلدان هو اقرب الى خرافة على ما يرى شيحا، فإذا كان هذا البلد هو بلد «تجارة وخدمات موجهة الى الخارج»، فإن التحاقه بمن هم اقوى واغنى يصير امراً لا مفر منه. فليس انحياز شيحا الى «العالم الغربي» ومناداته بأن تكون بلاده حليفة عسكرية للغرب مما يصدر عن التزام عقائدي بالقيم الفكرية والسياسية الغربية، اللهم الا «الحرية الاقتصادية» التي تملي من ضمن ما تمليه التبعية الى «العالم الغربي».

الشيوعية والفاشية واليهود

لقد كان شيحا معادياً للشيوعية اشد العداء. بل تكاد الشيوعية ان تكون الشيء الوحيد الذي لم يخالط عداؤه له ادنى ضعف: «هل يعقل ان يكون ثمة خطر ادهى من خطر الموت؟ لو قيض للشيوعية ان تصير ادهى خطراً من الموت عشرات لظللت اناضلها، مؤثراً الموت دفاعاً عن افكاري على الانحناء امامها».

لا ريب في ان الرجل لم يجد خيراً من هذه البلاغة الصاخبة ليظهر مدى ادانته لما تمثله الشيوعية من انتهاك صارخ لكل ما هو «طبيعي» او «من حكم الطبيعة» تبعاً لتعريفه للامور. فليس هناك ابلغ انتهاكاً لطبيعة الامور من الدعوة الى التغيير السياسي والاجتماعي من طريق الثورة والعنف والسعي الى الغاء الملكية الخاصة والى مركزة الاقتصاد واخضاعه اخضاعاً مباشراً لسلطان الدولة، وهو مما قالت به الشيوعية فما جعلها تتراءى لناظريه وكأنها كابوس يكاد يطبق على انفاسه.

ولقد حالت هذه الكراهية الشديدة للشيوعية دون تأييده الحلفاء في الحرب العالمية الثانية، وهو ما كان ليتخلف عن فعل ذلك. فقد راع الرجل ان تتحالف دولتان غربيتان مثل بريطانيا والولايات المتحدة مع الاتحاد السوفياتي ضد دولتين غربيتين كالمانيا وايطاليا. بل انه لم يتورع عن مناصرة هاتين الاخيرتين مؤيداً اهدافهما التوسعية في الحرب وملقياً باللائمة على الاتحاد السوفياتي. اذ وفقاً لتصوراته فإنه لو لم تكن المانيا وايطاليا تعانيان من كثافة سكانية في بلادهما الضيقة لما دعتهما الضرورة الى التوسع، ولو ان الاتحاد السوفياتي الذي يسيطر على مساحات شاملة لكرم بمنح بعض اراضيه اليهما لما كان ثمة مبرر للحرب.

ولا شك في ان ما اساء الرجل وخيب امله هو الخلل الذي الم بالمعادلة التي رأى الى العالم وفقها، فان تتحالف دولتان رأسماليتان مع نظام شيوعي، وان تتحالف من جهة اخرى دولتان غربيتان مع دولة آسيوية (اي اليابان)، فإن ذلك ما كان ليتوافق مع التقسيم الذي ارساه ما بين الحضارات والامم، اي الاخذ بانقسام العالم ما بين عالم غني ومتقدم وخير وعالم متخلف منحط واستبدادي، الاول هو العالم الغربي من دون شك والآخر هو ما عداه من دول آسيوية وشيوعية. ومن ثم فقد اختلطت عليه الامور وجعلته يتوزع ما بين تأييد عالم وادانته في الوقت نفسه، والعكس بالعكس. وانه لمن النافل الاضافة انه ما انتهت الحرب حتى عدل عن مواقفه السابقة مديناً النازية والمحرقة التي اقترفتها بحق اليهود.

وموقف شيحا من اليهود في ضوء قضية فلسطين، اي موقفه من المشروع الصهيوني وقيام الدولة العبرية، هو والحق يقال يثير الفضول وان ليس الحيرة او الغرابة. فهو خلافاً لعدد كبير من الشخصيات المارونية اللبنانية البارزة التي التمست في المشروع الصهيوني الساعي الى اقامة كيان لليهود على ارض فلسطين ما يشجع على المطالبة بكيان مسيحي شبيه في لبنان، ومن ثم فإنهم اقبلوا على عقد صلات واقامة اتفاقات سرية وعلنية مع بعض الشخصيات والجمعيات الصهيونية. فإن شيحا، وخلافاً لهؤلاء، ادرك المخاطر الذي ينطوي عليها السعي الصهيوني. فرأى بأنه لا بد وان يثير المآرب الصهيوني الشعور القومي والديني لدى العرب بما سيؤدي الى نزاعات واضطرابات في المنطقة. كما وان دولة كإسرائيل لا بد وان تنهض كمنافس سياسي واقتصادي، وهذا هو الاهم، للبنان:

«على الصعيد الاقتصادي فإن اسرائيل لن يلين لها عيش من دون صناعة ضخمة. فإذا صنعت نفسها بما لديها من وسائل تقنية ومالية، اكتسحت جوارها بأسره وقضت على كل شيء. واسرائيل من جهة اخرى لا تستطيع التنفس من بدون تجارة مكثفة. وها ان تجارتها تفيد من علائق لها وصلات، من حضور في العالم واسواق، من استلاقات شتى وتيسيرات ـ ولسوف تكون التجارة الاسرائيلية، في شرقي المتوسط، بفعل ما توفره لها الدولة من حوافز، تحدياً لا مناص منه لكل المشروعات، لكل المرافئ، لكل التجارات والوكالات، لكل المهن التي تقضي خدمة معينة».

ولا جدال في ان امكانية حدوث امر كهذا كفيلة بأن تثير مخاوف كل صاحب مهنة او تجارة في المنطقة، فكيف بشيحا نفسه الذي لم ير من وجود لبلاده الا بالتجارة والخدمات؟ وهل من قبيل المصادفة ان موقف شيحا من اسرائيل كمنافس اقتصادي خطير، وخلافاً لمواقفه وارائه الاخرى، هو الموقف الوحيد الذي لم يطرأ عليه ادنى تغيير.

فلم يكن شيحا في البداية اقل صلابة وتشدداً في رفضه للمشروع الصهيوني ولمشروع التقسيم من جل العرب والفلسطينيين. كما انه لم يتخلف عن تفنيد المزاعم الصهيونية والغربية القائلة بالحق التاريخي لليهود في العودة الى فلسطين وبأن هذا هو الحل الامثل للمسألة اليهودية وما الى هنالك من مزاعم وذرائع. بل ان الرجل لم يتوانى عن اللجوء الى الادعاءات المعادية للسامية، اي تلك التي تشجع على كراهية اليهود لا لمبرر الا لكونهم كذلك. فإنبرى زاعماً بأن اسرائيل ما هي في الحقيقة الا مركز «المؤامرة اليهودية العالمية» الرامية الى السيطرة على العالم.

غير انه من المتوجب الاشارة الى ان لجوءه الى ادعاءات كهذه لم يكن بمثابة اعراب عن مبلغ كراهيته لليهود او للصهيونية واسرائيل، وانما كان محاولة للتقليل من حجم مسؤولية «العالم الغربي» في قيام الدولة العبرية. فعلى رغم ان شيحا ادان في اكثر من مناسبة واحدة تأييد «العالم الغربي» للمشروع الصهيوني الا انه كان متنبهاً الى خطورة دمج صورة اسرائيل بأوروبا والولايات المتحدة، كما فعل ويفعل الكثير من المعادين لاسرائيل من العرب والمسلمين. لهذا فقد حرص على التوكيد بأن المشروع الصهيوني انما هو مشروع يهودي قائم بذاته، وانه اوثق صلة بالشيوعية من صلته بـ«العالم الغربي». فالصهيونية والشيوعية ما هما الاوجهان من وجوه «المؤامرة اليهودية» الرامية لاخضاع العالم من طريق المال او الثورة. وهذه زعم لم يكن مستهجناً في حينه، ولطالما اشاعه خصوم اسرائيل من اصحاب النزعات الشوفينية، وخصوم الشيوعية ايضاً.

والمحقق ان قيام دولة اسرائيل مدعومة من قبل الدول الغربية قد احدث شرخاً في التصور الذي رسمه شيحا للانقسام العالمي. فشيحا الحريص على التحاق لبنان والدول العربية بـ«العالم الغربي» من وجه، والابتعاد عن الدول الآسيوية والشيوعية من وجه آخر، وجد في التأييد والدعم الغربيين لقيام الدولة العبرية ما يحول دون استواء معادلة الانقسام العالمي على النحو الذي وطن الامل عليه.

لهذا فقد جاهد الى الفصل ما بين صورة «العالم الغربي» وصورة اسرائيل. فإسرائيل مشروع مستقل عن الغرب، بل انه مشروع من القوة والضخامة بحيث يتجاوز الغرب ويجعل من هذا الاخير رهينة بيده.

وليس من المجانب للدقة الخلوص الى ان حرص شيحا على استواء معادلة الانقسام العالمي لناظري اللبنانيين والعرب، على النحو الذي رأى اليه، لهو السبب الكامن خلف ما طرأ على موقفه من اسرائيل من تردد واذعان. اذ بعدما انجلت الحرب الاسرائيلية العربية عام 48 عن هزيمة الجيوش العربية مال الى القبول بوجود الدولة اليهودية. وصرف همه الى ما اعتبره الخطر الاشد على المنطقة، اي الشيوعية. ومن ثم فإنه راح ينادي بانضمام لبنان والدول العربية الى الاحلاف العسكرية التي اقبلت الولايات المتحدة وبريطانيا في الطور الاول الحرب الباردة على انشائها: «ما من شك في اننا على خلاف مع اسرائيل. ولعلنا في نزاع معها لا حل له. الا ان الخلاف مع اسرائيل لا يجوز ان يحول دون الدفاع المشترك عن المتوسط. تستطيع ان نحتفظ بخلافنا مع اسرائيل وان نواجه المصيبة المشتركة في آن معاً. والهدنة التي نعيش في ظلها، عيشاً هنيئاً او منغصاً، قابلة لا تشمل المواجهة المشتركة».

لا جدال في إنطواء موقف شيحا هذا على تناقض كبير، بيد انه ليس اشد او افضح من التناقض الذي يسم تصوره لاستقلال لبنان (اي كإستقلال عن سوريا والعرب وتبعيته الى الغرب). ولكن كما ان تناقض موقفه من الاستقلال هو تناقض من زاوية السياسة، وليس من زاوية الاقتصاد او المنفعة التجارية، كذلك الامر في موقفه من اسرائيل وحلفائها. فالنظر من معيار المنفعة الاقتصادية لا يبطل امكانية معاداة دولة هي بمثابة منافس اقتصادي خطير (ومن هنا قوله «علنا في نزاع معها لا حل له») وفي الوقت نفسه التحالف، سياسياً وعسكرياً، مع هذه الدولة وحلفائها طالما ان هذا هو السبيل للاحتفاظ بالشراكة الاقتصادية مع هؤلاء الحلفاء.

لقد سبق واشرنا الى انه خلافاً للعديد من مثقفي الشرق العربي الذين قدموا السياسة القومية على كافة المدارات الاخرى، ومن ثم الحقوا هذه الاخيرة بالسياسة، جعل شيحا الاقتصاد (التجاري) في موقع الاولوية. واذا كان الأولون قد حضوا على تحول المجتمعات العربية الى ما هو اشبه بثكنة عسكرية، هو ما حدث مع استيلاء ضباط الجيش على السلطة في اكثر من بلد عربي، فإن شيحا لم يمانع في ان يكون وطنه بمثابة «شركة تجارية». ولقد برهنت الايام على ان الحياة في مجتمع اشبه بـ«ثكنة عسكرية» امر لا يطاق، وان المنفعة التجارية لا تكفي للحؤول دون انهيار الاوطان انهيار الشركات التجارية.

*كاتب من فلسطين يقيم في لندن

رأي القدس: انتهت هدنة رمضان وبدأ التحضير للعدوان

■ بدأت التحركات البريطانية والأمريكية، السياسية والعسكرية، لتهيئة الاجواء لضربات جديدة ضد العراق بعد ان انتهت الهدنة غير المعلنة التي فرضها شهر الصوم الفضيل.

فعلى الصعيد العسكري تواصلت الحشود حيث من المقرر ان تصل حاملة الطائرات البريطانية «انفنسيبل» الى منطقة الخليج مع مطلع هذا الشهر لتنضم الى نظيرتها الأمريكية وأكثر من ثلاثين سفينة وفرقاطة حربية.

اما على الصعيد السياسي، فان الزيارة التي ستقوم بها السيدة مادلين أولبرايت وزيرة الخارجية الأمريكية الى كل من المملكة العربية السعودية ومصر ستكون الزيارة الأكثر أهمية لأنها ستحدد طبيعة الضربات المقبلة وموعدها، ودور الأطراف العربية المتورطة فيها.

وأعلنت الخارجية البريطانية أمس ان مسؤولين بريطانيين من بينهم جورج روبرتسون وزير الدفاع وروبن كوك وزير الخارجية سيقومان بزيارة مماثلة الى المنطقة بعد اللقاء المتوقع الذي سيتم في لندن بينهما والسيدة أولبرايت مع نهاية الشهر الحالي، ويضع التفاصيل الدقيقة للتحرك المشترك ضد العراق.

وليس صدفة ان يعلن الرئيس الأمريكي بيل كلينتون أمس عن عزم بلاده اجراء تغيير للنظام العراقي، وتخصيص دعم مالي وعسكري لسبعة فصائل عراقية معارضة.

وليس صدفة أيضاً ان يعلن ديريك فاتشيت وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية عن عزم حكومته تنظيم اجتماعات للمعارضة العراقية في لندن في الأيام المقبلة.

فمن الواضح ان الضربات الجوية ستتواصل مع نهاية هذا الشهر ومطلع الشهر المقبل، وكل الأحاديث التي صدرت حول مبادرات لتخفيف الحظر عن العراق مجرد خدعة ولذر الرماد في العيون. فالمستر فاتشيت يعتقد ان عملية «ثعلب الصحراء» أضعفت النظام، ويرى ضرورة التباحث مع الحلفاء حول الوضع بعد هذه العملية.

وما يمكن فهمه من حديث الوزير البريطاني يتلخص في ان الضربات الجوية هي الأسلوب الأمثل لاضعاف النظام ولهذا لا بد من استئنافها حسب اعتقاده، وتوفير الدعم العربي «الشرعي» لها، ويبدو ان هذه المهمة أوكلت للسيدة اولبرايت.

ومن المفارقة ان زيارة وزيرة الخارجية الأمريكية الى كل من السعودية ومصر التي ستتم يوم الثلاثاء المقبل تذكر بجولة مماثلة قام بها جيمس بيكر وزير الخارجية الأسبق، وديك تشيني وزير الدفاع، وهي الزيارة التي ترتب عليها وصول القوات الأمريكية الى الجزيرة العربية في آب (اغسطس) 1990.

ومن المفارقة أيضاً ان استئناف العدوان على العراق سيتم في الموعد نفسه الذي تم فيه العدوان الأول قبل ثماني سنوات أي شهر شباط (فبراير).

ان خيوط المؤامرة التي تستهدف العراق والأمة العربية، بأسرها يجري حبكها بعناية فائقة، والشيء نفسه يقال عن توزيع الأدوار للحكومات العربية المتواطئة، واجتماع وزراء خارجية الدول العربية المقرر عقده الأحد المقبل لن يكون من اجل التضامن مع العراق وشعبه وانما لمباركة العدوان الجديد.



القضاء... على القضاء!

د. اياد السراج

■ اخرج ايصال الكهرباء من جيبه وكان نوبة عصبية أصابته وهو يزأر ويصيح منددا بالزمن الذي أصبحت الكهرباء بهذا السعر وفي عهد التخلص من الاحتلال!

وحاولت تهدئته بالقول بأننا ما زلنا في أول الطريق، وان المهمة الرئيسية هي تحرير الأرض وان علينا الصبر على الآفات والأمراض التي أصابت جسم المشروع الوطني. فنظر الي في دهشة وفزع وصاح: «أي مشروع وطني هذا الذي تتحدث عنه والوطنيون في السجون ولا يقوى على فك أسرهم أو الافراج عنهم أحد بمناسبة العيد أو من دون عيد، حتى المجلس التشريعي الذي هو بمثابة البرلمان قد رفع الراية البيضاء وأعلن استسلامه ورضوخه الكامل لمشيئة السلطة التنفيذية وصار كل ما يفعله هو التوصية ببحث الموضوع في مجلس الوزراء أو مع «الرئيس» بعد ان تحول أكثر من ثلث أعضاء المجلس الى وزراء بعضهم يلهو بين المجالس شاحذاً كل مواهب المزاودة، وبعضهم اعتكف وراء حراس مكتبه لا يبرحه ويقنع من الدنيا بلقب الوزارة والسيادة وقد أصابته الحكمة بأنه لا أمل في أي تغيير ولا داعي لبذل الطاقة في ما لا أمل فيه».

قلت لصاحبي الثائر وما زلت أحاول تهدئته: «انني ما زلت أتأمل في القضاء الفلسطيني، فهو الضمان الأكيد خاصة في حالة عجز المجلس التشريعي وفشله التام فلا يبقى أمامنا الا القضاء».

وكان ثعباناً لدغ صاحبي فانتفض من كرسيه هائجاً: «أي قضاء هذا الذي تتحدث عنه... وقرارات المحاكم العليا لا تنفذ. وأصبح من باب الاستهزاء بالناس أن نقول لهم توجهوا الى القضاء... انه يا أخي لا يوجد لدينا نائب عام، وعندما كان لدينا نائب عام وتجرأ على ممارسة صلاحياته كاد ان يعتقل وظلوا يحاصرونه حتى استقال مرغماً، ومن قبله كانت القصة أشد سواداً... أي قضاء تتحدث عنه ونحن لا نعرف ان كان لدينا قانون ثورة؟ أم قانون الانتداب الانكليزي؟ أم قانون الغاب؟... أي قضاء هذا وقد تفشت حالة الاحباط والعجز بين القضاة، وأصبح المثل الأعلى لدى الصغار منهم ان «يدبر الواحد حاله»، وكيف نطلب منهم النزاهة ومرتب الواحد فيهم لا يكفيه للعيش الكريم؟...». قلت مقاطعاً: «ان النزاهة لا تستلزم بالضرورة يسر الحال وفخامة الراتب». فرد مسرعاً: «لكن الراتب الجيد يعفي صاحبه من السؤال وفي كل العالم فان الدولة تؤمن للقضاة معيشة كريمة».

ووجدت صاحبي قد هدأ قليلاً فقلت: «لقد قال لي وزير العدل ان هناك خطة لدى السلطة بزيادة رواتب القضاة وتشكيل مجلس أعلى للقضاء يعيد لهذا الجسم هيبته ويضمن السير على طريق العدالة». فاحتد صاحبي من جديد وهو يضرب كفاً بكف قائلاً: «والى متى ينتظر من هم وراء القضبان دون تهمة ودون محاكمة ويظل معتقلاً بسبب وحيد وهو الانتماء السياسي؟... أهل ينتظرون الى ان يصبح مرتب القاضي مثل مرتب الوزير ويصير هناك مجلس أعلى للقضاء ويصدر القانون الأساسي الذي لا تعرف مصيره؟... هل ستقول لي يا أخي بعد ذلك ان علينا ان نصبر حتى يتم تحرير الأرض شبراً شبراً وان يفشل نتنياهو في الانتخابات حتى ينزل سعر الكهرباء أو يتم الغاء قانون الواسطة والمحسوبية؟».

حاولت الرد لكنني لم أجد سوى كلمات متقطعة... «انهم يحاربون المؤسسة، ويهدفون الى تدمير النظام القانوني. وان يفقد الانسان منا الأمل في الديمقراطية وان يصبح معلقاً من خيوط رقبته بالقبيلة وشيخ القبيلة». لكن علينا جميعاً الا نرضى بالقضاء على القضاء ولا نقتل الديمقراطية بل ان نكافح، المعركة الجديدة بنا وهي تحرير الانسان من الخوف، فالانسان الحر هو القاضي الذي سيحمي القضاء وهو النائب في المجلس التشريعي الذي سيحمي الديمقراطية. علينا أن نحارب المعركة الصحيحة... معركة بناء الانسان وبناء المؤسسة.

الاردن في مواجهة موجة التغييرات الدستورية

طارق مصاروة *

■ يخطئ الكثيرون اذا اعتقدوا، مع مجلة «الوطن العربي»، ان الملك حسين ناقش مع الادارة الامريكية، قبل عودته، مستقبل الاردن ونظامه السياسي.

ويخطئون اكثر اذا اعتقدوا ان الملك بحاجة الى مليون اردني في الشارع، او الى المطر بعد القحط، او الى استثمار العواطف العادية لعودته بعد معالجة صعبة طويلة.. لاحداث «مراجعة المسيرة في العمل السياسي الاردني»، او «لاتخاذ اجراءات جذرية» في تعديل او تبديل ادارة الوضع الداخلي. فقد كان للملك، دائما، القدرة على المراجعة واتخاذ القرارات. ولعل السبب الحقيقي والوحيد للخلافات العاصفة المعروفة بين الاردن واشقائه وزعمائه واحزابه ومنظماته هو: رفض الملك لمبدأ خضوع قراراته الوطنية لاي ضغوط عربية او دولية. واذا كان المواطن على اطلاع كامل على هذه الخلافات العربية، لانها كانت شغل الاعلام الشاغل، فان خلافات الاردن الدولية بقيت في الادراج، بداية من خلافه الاول مع بريطانيا وانهاء خدمات جون باغوث كلوب ومجموعته القيادية في الجيش، ثم الخلافات الحادة مع الولايات المتحدة بداية من عام 1959 في اول محاولة انقلاب عسكري فاشل تورطت فيه، الى الخلاف مع ادارة الرئيس كارتر بشأن صفقة صواريخ هوك.. ثم بعد ذلك خلاف كامب ديفيد حيث سمح الرئيسان الامريكي والمصري لنفسيهما باعطاء الاردن دورا دون استشارته الى مبادرة الرئيس ريغان في ايلول (سبتمبر). فلقد حاول الملك بكل قواه الحفاظ على مساحة مناورة واسعة عربيا، ومساحة مناورة معقولة دوليا.. فمن الصعب على بلد صغير، كالاردن، ان يقف ـ كما يقال ـ على رأس دبوس، في منطقة حبلى بالمفاجآت وبالتحركات الخطرة غير المحسوبة.

لا يخب الكثير من المراقبين والمفكرين العرب ان يقرأوا تاريخ العمل السياسي للملك حسين على هذه الشاكلة، ويعتقدون انه كان «مسنودا» بقوى سياسية اقليمية او دولية.. او انه، في احسن الاحوال، «يستند» الى تأييد القبائل البدوية في جنوب وشرق المملكة لترسيخ نظامه السياسي. فالاسهل في وطننا العربي، هو الاتهام والادانة بوصفها المخرج الوحيد من حالة العجز السياسي والفكري، وافتقاد الشجاعة وروح التضحية.

وقد كان من الممكن ان يتفق الاردنيون مع هؤلاء المراقبين والمفكرين لو ان ازاحة «الانظمة الرجعية»، والنظام الملكي الاردني كان مصنفا منها، قد وفرت للاتهامية نمطا من المصداقية، او لو ان العسكر والاحزاب والمنظمات التي دخلت في صراع مرير وطويل مع الملك، قد قدمت بدائل وطنية او عربية. فقد ثبت ان سياسات الملك كانت الاكثر حرصا، والاكفأ، ولعل تجمع كل اعداء الامس في الداخل تحت مظلة «الميثاق الوطني» وقبولهم بالطرح الديمقراطي الذي قدمه الملك بعد 1989، وحصولهم على الترخيص بالعمل الحزبي والصحافي، ومشاركتهم في الانتخابات النيابية، والحكومات تؤكد صوابية نهجه. كما ان اعداء الامس وجدوا انفسهم في الخندق ذاته لدى طرح مشروع الملك للحل العربي لقضية الكويت عام 1990، مثلما وجدوا انفسهم امام الفجيعة الكاملة بكل الذين وقفوا مع الحل الامريكي العسكري وسمّوه.. الشرعية الدولية!!

في حديث غير بعيد مع قادة اليسار الاردني، تذكر احدهم تفاصيل احداث عام 1963 في الكويت، حيث نزلت القوات البريطانية هناك بعد اعلان الزعيم عبد الكريم قاسم ضم «قائمقامية الكويت» وتعيين شيخها قائمقاما، وقتها كان الملك حسين شريك عبد الناصر الوحيد في طرح الحل العربي للقضية، وذلك بالطلب من القوات البريطانية بالرحيل عن الكويت، وارسال قوات عربية لحماية استقلال الدولة الصغيرة.. وذلك دون ان يتأثر العراق، او يدفع ثمن حماقة وتبجح رئيس وزرائه. وكانت بريطانيا كالعادة هي الرابحة اذ نهبت ـ كما يقال ـ من احتياطات الكويت المالية 800 مليون جنيه استرليني، وهو مبلغ اسطوري في حسابات قيمتها الان. وقد وجد الملك حسين عام 1990 انه من الممكن تكرار مشروع قريب من مشروع عام 1963 في انقاذ الكويت والعراق والعرب، وحين فشل في القاهرة ووجد امام القادة مشروعا مترجما ترجمة مستعجلة وركيكة عن الانكليزية لدعوة الولايات المتحدة عسكريا، حاول عن طريق اوروبا ونجح في اقناع الرئيس فرنسوا ميتران الذي ذهب الى الجمعية العمومية للامم المتحدة.. وحاول مع جورج بوش نفسه حين ذهب الى منتجعه في ولاية مين. لكن كان من الواضح ان الحرب والدمار والنهب الدولي هو المطلوب.. وليس الكويت!!

وهنا يجب ان نتوقف عند عام 1991، لنفهم الملك حسين افضل:

ـ فالزلزال الذي سببته ضربة التحالف الغربي للعراق، واطاح اولا بالنظام العربي، وبدول الخليج وبالعراق.. وضع الملك حسين.. ربما للمرة الاولى في اقسى وضع واجهه او يمكن ان يواجهه. فقد وجد نفسه في الصف الاخر.. غير صف سورية ومصر والسعودية عربيا.. وخارج صف المنتصر الامريكي، والى جوار عراق معزول مترنح. ولعل ـ ونضع هنا خطوطا حمراء تحت كلمة لعل ـ لعل جزءا كبيرا من اسباب ومبررات معاهدة وادي عربة بكل تبعاتها، ولعل سعي الملك الى خلق مواقع دافئة له في واشنطن وعواصم اوروبا الرئيسية هو بكل بساطة: ايجاد مساحة للمناورة التي احتاجها الملك حسين دائما.. فهو غير مستعد للوقوف على رأس الدبوس، الذي تقف عليه العواصم العربية التي تتنافخ الان بالثقة والقوة، في حين نعرف جميعا انها ثقة مصنوعة، وانها قوة كلامية غير موجودة عمليا على ارض الواقع السياسي.

طبعا يتقن الملك قراءة اتجاهات واشنطن، ويتقن التعرف على حركتها في المنطقة، فهذه ميزة يحسن بالكثيرين الافادة منها، لكن من المستبعد جدا ان يناقش ـ كما تقول مجلة «الوطن العربي» ـ مع واشنطن مصير النظام السياسي الاردني ومستقبله. فهو يعرف ـ ربما اكثر من غيره ـ ان معظم ضحايا السياسة الامريكية هم القادة الذين وضعوا انفسهم في حضن الادارة، والانظمة التي سمحت لواشنطن ان تقرر في شكل النظام السياسي او مستقبله، ولعل اولهم كان حسني الزعيم في سورية، ومنهم الشاه الايراني، وآخرهم بنوشيه المتقاعد الذي تنكّر الامريكيون بعد عقدين ان معارضا له تم اغتياله في الولايات المتحدة وعلى يد مخابرات الدكتاتور الذي لم يكن الا صنيعة للمخابرات الامريكية في التشيلي.

ولقد اثار وزير خارجية قطر على شاشة تلفزيون الجزيرة القطري عاصفة سياسية، لم تأخذ مداها الطبيعي ـ مع الاسف ـ حين اكد ان اي دولة عربية في الخليج لا تملك ان تمنع او تسمح للقوات الجوية الامريكية والبريطانية بالتحليق او الهبوط في اراضيها وقواعدها، ولا تملك ان تتدخل في نوعية عملياتها ومهماتها العسكرية!!

وفي هذا فاننا قطعا لسنا امام حالة «نقاش» لمصائر الانظمة السياسية ومستقبلها مع واشنطن، وانما نحن امام حالة «القرار» الامريكي!!

ونعود الى الاساس الى اساس تصريحات الملك حسين عن المراجعة.. والقرارات الجذرية في اوضاع الاردن، لتجاوز صعوباته الداخلية الاقتصادية والسياسية القائمة الان.

وقبل ان نستقرئ طبيعة هذه المراجعة ونوعية هذه القرارات الجذرية، نقف وقفة قصيرة عند التسريب اللئيم الذي جاءنا من خارج الاردن ومن صحف بعينها، ووجد له في الداخل بعض سياسيي الصالونات في عمان، وذلك بحصر اي مراجعة او تغيير في «قضية ولاية العهد».. وكأن هناك صراعا بين افراد العائلة المالكة على الحكم، لا نظن ان احدا يعرف ثقل المسؤولية وصعوباتها في بلد كالاردن.. يريده او يسعى اليه. فالاردن الجغرافيا والتاريخ هو الاكثر حساسية في هذه المنطقة، فقد تكون الخاصرة الضعيفة في الجسم العربي، مثلما قد تكون حجر الزاوية في نهوضه فالحكم في الاردن هو المهمة الاصعب في هذا العالم!

لا احد ينكر ان وضع الاردن بحاجة الى مراجعة والى قرارات جذرية، ونحسب ان بؤرة الصعوبات التي يواجهها البلد هي الصعوبات الاقتصادية بما يتبعها من تدني مستوى حياة الناس المعاشية، وضعف الاستثمار، والبطالة، والفقر.. وعجز القوى السياسية والحكومات والبرلمان عن المراجعة والقرار.

ونقول اكثر ونحن نتحدث عن الصعوبات الاقتصادية فبؤرتها هي اولا في ثقل المديونية الاجنبية. ففي موازنة هذا العام هناك نصف مليار دينار ـ حوالي 700 مليون دولار ـ لتسديد خدمة هذا الدين. فاذا اضفنا اليه حوالي 250 مليون دولار هي قيمة النفط المجاني العراقي في حالة دفعه، فاننا امام مليار او اقل قليلا من الدولارات، وهي قريبة جدا من ارصدة البنك المركزي من العملات الصعبة.. البالغة 1.2 مليار.

خدمة الدين الخارجي تستهلك اكثر من ربع موازنة الدولة، وتضغط على اسعار الفائدة بالدينار لتجميع اكبر قدر من العملات الصعبة ولدفعها للجهات الدائنة. ولو ان هذا المبلغ الكبير في يد الانفاق الرأسمالي الحكومي لكان الاردن في وضع جيد.. ولكان خط الفقر قد تدنى، والبطالة هبطت من رقمها غير المعروف الذي يتراوح بين 17 % و32 %، ولكانت الحكومات تملك الجرأة على تقديم رقم نمو حقيقي بدل الكذب المستمر منذ ثلاث سنوات.

في المراجعة نقول: لقد فشلت الحكومات الاردنية الاخيرة في استثمار الموقف الاردني من عملية السلام، ومن العملية الديمقراطية وتوظيفها في شطب الدين الاجنبي او بعضه على الاقل. واذا كان الامريكيون طنطنوا في شطب 800 مليون دولار من ديونهم، فهذه ديون وهمية لا تخدع احدا. واذا كانت الحكومة تتحدث عن منح وهبات وقروض دولية سهلة قيمتها 200 مليون دولار.. فهذه منح وهبات تحدث هذا العام وقد لا تحدث العام القادم، وهي ديون لا يستطيع الاردن اعتبارها سهلة ذلك ان جدولة الديون تضعنا الان امام سنوات عشر مقبلة تتزايد فيها خدمة الديون ولا تتناقص وينتهي فيها هذا الترويج الكلامي لعملية السلام او للديمقراطية. ولعل الجزء الاكبر من حالة الاحباط التي يعانيها المواطن الاردني، هو اكتشافه المبكر بان السلام والديمقراطية لم تقدما له شيئا حقيقيا في حياته اليومية. فكأنه كان طيلة الوقت امام خديعة دولية اخذت منه قناعات وطنية وقومية غالية قدم لها عشرات الآلاف من الضحايا البشرية، وقبل بسببها القمع الداخلي، وعيشة الكفاف.. ولم تعطه شيئا مقابلها.

لقد ثبت الان ان حكومات التكنوقراط فشلت في رفع المعاناة الاقتصادية، لان الجانب السياسي من هذه الحكومات كان عاجزا عن اتخاذ القرار.. او انه كان خائفا من اتخاذ القرار الخطأ. فلقد كانت حكومة المجالي هي حكومة انبهار بانجازات السلام، وحكومة «الثورة البيضاء» التي شكلها عبد الكريم الكباريتي حكومة سيرك اعلامي، وبهلوانيات كلامية حاولت اخفاء رفع الاسعار بقرارات وقوانين، وكانت حكومة زيد بن شاكر غير مقتنعة كثيرا بالسلام وتبعاته، وغير مقتنعة بالقطع والقطيعة مع العراق، وتحاول تهدئة الوضع الداخلي بشخصية رئيسها المعتدل، وهيبته التي حملها معه من تاريخه في قيادة القوات المسلحة وفي منتماه العائلي الزاخر.

قد يكون علاج الملك القاسي والطويل قد اتاح له فرصة التفكير العميق في وضع البلد.. دون تنغيصات العمل اليومي، وقد يكون قد وصل الى قناعات معينة، وآليات محددة للعمل العام، لكنه ـ وهو ابن تجربة عمرها سبعة واربعون عاما ـ يعرف ان التغيير لا يحدث بقرار او حتى بمجموعة قرارات، ولذلك نبه الى انه سيأخذ بعض الوقت لدى عودته يوم الثلاثاء الفائت. فالرجل بحاجة الى الراحة الجسمية رغم روحه الوثابة التي لا تعرف الكلل.

نعم، يحتاج الاردن الى مراجعة حقيقية في مسيرته، ويحتاج الى قرارات واجراءات جذرية لازالة التراكمات، والمحبطات، والحواجز التي تجمعت في طريقه طيلة عقد كامل. لكن الاردن يحتاج الان الى الملك حسين اكثر من اي وقت مضى!!

* كاتب وصحافي من الأردن

التحديات التي تواجه القيادات التقليدية في السودان

د. يوسف نور عوض *

■ كتبت في الاسابيع الماضية مقالتين تعرضت في الاولى لمؤسسات المجتمع المدني في السودان، وتعرضت في الثانية لحاجة البلاد لجهود التكنوقراط من اجل اعادة البناء، واعرف ان كتابة مثل هذه المقالات ضرب في التيه، خاصة في بنية اجتماعية لا يبدو انها تهيأت بعد لاستخدام لغة العصر ومفاهيمه الحديثة في مجالات البناء، وعلى الرغم من ان بعض الاصدقاء تكلموا في بعض زوايا الطرح فما زلت اعتقد ان تلك محاولات محدودة لان الغالبية العظمى مشغولة بمسائل لا علاقة لها بانشاء الدولة الحديثة في السودان وكل همها ان تحقق صيغا من الحكم تتقاسم فيها القوى المتنافسة ما تبقى من غنائم كانت تنضب على اي حال.

ويذكرني المشهد السائد في الوقت الحالي بما كان قائما بعد الثورة الشعبية التي ازالت حكم الرئيس جعفر نميري وبعد انتهاء الفترة الانتقالية على وجه التحديد، حيث تقدم عشرات الافراد والجماعات لتسجيل احزابهم خاصة لخوض الانتخابات، وزاد عدد الاحزاب المسجلة في ذلك الوقت عن ثلاثين حزبا، وهي لا تعكس مناخ الحرية او اختلاف النزعات السياسية في البلاد، بل تعكس الفوضى والبدائية التي يتسم بها الواقع السياسي في السودان، ذلك انه في اسوأ الحالات يجب الا تزيد الاحزاب عن ثلاثة او اربعة، على ان تكون ثلاثة منها رئيسية تمثل يمين اليمين، ويسار اليمين وحزب الوسط وان يكون الحزبان المتبقيان ممثلين للاتجاهات التي لا تتوافق مع الاحزاب الرئيسية الثلاثة. ولكن ما يحدث الان وفي اطار فكرة التوالي يختلف تماما، ذلك ان الاحزاب لا تشكلها الدوافع العامة التي تقف عليها الاحزاب في البلاد المتقدمة وانما تحركها دوافع قبلية او فئوية او عنصرية او حتى ثقافية وادبية، وكل يعتقد ان العمل السياسي العام يجب ان يشمل تلك الاتجاهات جميعها.

ويبدو ان الناس اخذوا يتأقلمون مع فكرة التوالي دون ان يتساءلوا عن حاجة البلاد لمثل هذه المصطلحات الغريبة التي لا تطور النظام الحزبي وتجعل رجال السياسة اكثر شبها بتلاميذ المدارس الذين يتشاكسون في نقاشات الجمعية الادبية.

وكنت خلال فترة طويلة اعتقد ان نظام الانقاذ الحاكم الذي اعترف الرئيس عمر حسن البشير خلال اجتماعه الاخير بالصحافيين انه نظام الجبهة الاسلامية ـ سيكون آخر مرحلة في تحقيق الطموحات السياسية يعود بعدها السودانيون الى رشدهم ويفكرون بطريقة منطقية من اجل ايجاد نظام يفجر طاقات السودان الكامنة، ولكن آمالي ذهبت ادراج الرياح عندما رأيت السودانيين يتقدمون الى اعادة التجربة في ظل غياب كامل للرؤية وفي ظل تمسك بالقديم بطرق غير منطقية.

وكنت قبل ايام سمعت نداء عبر اذاعة محلية في لندن موجها الى جماهير الانصار في لندن يدعوها الى التجمع لصلاة العيد في قاعة «بورشستر» ولو ان هذا النداء وجه الى جميع السودانيين لما لفت انتباهي ولكن ان يوجه الى جماهير الانصار بخاصة هو الذي يدعو الى التساؤل، بل ويدعو الى التوضيح لاخوتنا العرب الذين لا يعرفون ان مصطلح الانصار يقصد به انصار المهدي الذين حاربوا معه لاقصاء النظام الاجنبي وعلى وجه التحديد النظام التركي عن البلاد، ولا شك ان هؤلاء يعرفون ان المهدي توفي منذ اكثر من مئة عام ولا يمكن ان يكون هؤلاء الذين يشملهم النداء الا احفاد اولئك المحاربين الشجعان، ولكن هل يبرر كون هؤلاء احفاد اولئك ان يختصوا دون سائر السودانيين بالصلاة في مكان محدد ام ان الامر مجرد نداء سياسي، وهل كون الانسان من بيت انصاري يحتم عليه ان يؤيد الحزب الذي اقامته طائفة الانصار اي حزب الامة، تلك هي المشكلة الاساسية والمأساة التي يعيش فيها السودان الذي لا يفرق فيه كثير من الناس بين طموحات رجال السياسة واسرهم وما يتطلبه بناء المجتمع المدني. وما قلته عن طائفة الانصار ينطبق على سائر الطوائف والاتجاهات العنصرية والقبلية التي لا يعرف السودان اين يقف بها ليبدأ بعد ذلك مسيرة المجتمع الحديث.

وكم كان مدهشا بالنسبة لي ان اقرأ خلافا بين الاستاذ محمد داؤد الخليفة والصادق المهدي في صحيفة «اخبار اليوم» السودانية وهو خلاف يعكس الطريقة والطموحات التي يفكر بها قادة العمل السياسي في السودان وهم يجيشون الجماهير من اجل تحقيق اغراضهم. وكما يعرف القراء فان المهدي هو زعيم الثورة المهدية ومؤسسها واما الخليفة فهو باني الدولة ذاتها ويعرف القراء ايضا ان الذين استأثروا بالقيادة في ارث الثورة المهدية هم ابناء المهدي، وخلف ذلك مرارة عند بعض احفاد الخليفة الذين يعتقدون ان حقهم في الشرف لا يقل عن حق آل المهدي فكتب محمد داؤد الخليفة ينتقد ما قال ان السيد الصادق المهدي ادلى به للقناة الفضائية اللبنانية LBC من ان الامام المهدي لم يحدد خليفة بالاسم للحكم من بعده ولكنه قال انه خليفة رسول الله وسوف اورد نصا كتبه الاستاذ محمد داؤد الخليفة يؤكد فيه مشروعية خلافة الخليفة للمهدي.

يقول: «يؤسفني غاية الاسف هذا التحريف والتجني المقصود من الصادق المهدي في حق الخليفة عبد الله، وهو يعلم جيدا ان ما قاله بان المهدي لم يحدد له خليفة بالاسم افتراء على الامام المهدي، ويعلم كذلك التجني والتآمر الذي ديره البعض في الماضي ضد الخليفة عبد الله ـ وكان ظننا ان الماضي قد ذهب بخيره وشره الا ان الصادق المهدي يأبى الا ان يعيد التاريخ ويبعثه مرة اخرى كما بعثه بعض المنكرين لمقام الخليفة عبد الله قبل وبعد وفاة الامام المهدي عليه السلام.

الى ان يقول عندما اشتد المرض بالامام المهدي خرج يتوكأ على عصاه ليقول للناس: «ايها الناس انا اكثرت من اسداء النصح اليكم وتعبت من كثرة المشاكل مع الاشراف الذين بالغوا في السخف والخطأ وظنوا ان المهدي لهم وحدهم.

ثم امسك بثوبه ونفضه ثلاث مرات قائلا انا بريء منكم ومن الاشراف ولتكونوا شهودي بين يدي الله القدير يوم القيامة.

ولما اشتد المرض على المهدي امر الخليفة عبد الله ان يصلي بالناس وصلى هو ـ اي المهدي ـ خلفه وكان آخر ما اوصى به من حوله وهو في فراش المرض من الخلفاء واهله الاشراف ان الرسول صلى الله عليه وسلم قد طلب منه ان يجعل له وكيلا فرد المهدي عليه السلام بقوله: وكلت من بعدي الخليفة عبد الله بن محمد الخليفة خليفة الصديق».

ولو تم مثل هذا الكلام في اطار النزعة الدينية او التاريخية، فربما كانت له اهمية كبيرة لانه لا يوجد من ينكر عظمة الرجلين المهدي وخليفته ولكن ان يتم في اطار التوظيف السياسي من اجل تسخير ولاء الاتباع فهو احدى المشكلات التي يعاني منها السودان ولا شك ان الكلام الذي يقول ان السودان لا يستطيع ان يتخلى عن قبلياته وطائفياته هو من قبيل الكلام السكوني الذي يتعارض مع حقائق التقدم السياسي، ذلك ان وجود الطائفة في حد ذاته ليس امرا مقيتا لاننا نلاحظ في كل البلدان المتقدمة انكلترا وايرلندا واسكتلندا هناك طائفات ولكن هذه الطائفات لم تعطل قيام المجتمع المدني ويجب الا تعطله، كما يجب الا يقحم الناس التفكير السلبي من اجل تكريس التخلف ذلك ان كثيرا من المثقفين السودانيين يرفضون الطائفة ولكنهم يتماهون مع فكرة القبيلة بل ويجدون المبررات على ان القبيلة هي اساس النظام الاجتماعي بشرط الا تكون عنصرية كما ذهب الى ذلك الاستاذ احمد المرتضى ابو حراز في المقابلة التي اجرتها معه صحيفة (الانباء) والتي ذهب فيها الى القول انه حتى المولدين اصبحوا قبيلة. والمولدون هم الذين يتحدرون من سلالات مصرية او تركية او مملوكية. وكأن هؤلاء ليست لهم قبائل اصلية في بلادهم الاولى مع ان انتخابهم في الاساس للذهاب الى السودان كان بسبب شرف قبائلهم، الا ان هذا ليس امرا مهما، والمهم فيما ذهب اليه ابو حراز اعطاء مشروعية للتفكير من الزاوية القبلية وكان السودان نسيج وحده في تنوعه الثقافي والاثني. ويقلل الاستاذ ابو حراز من خطر الازمة السياسية التي يرى لها بعدا اخر حيث يقول: «ان الازمة الاجتماعية تحديدا هي ازمة ثقافية تلعب اللغة فيها دور الكشاف لازمة ناجمة من هيمنة ثقافة واحدة على ثقافات متعددة هذه الثقافة وافدة وتلك محلية».

هذا الكلام العاطل يتردد في السودان واهدافه عنصرية وهو الذي جعل الرئيس نميري يقول بتجانس الثقافات السودانية. ولا معنى لهذا الكلام غير انه يكرس الصراع في داخل الدولة. وسيظل السودانيون يتكلمون فيه الى ما لا نهاية دون حل ودون ان يدركوا ان تكريس القبليات والطائفيات هدفه في الاساس احتلال المكانة الاجتماعية دون مجهود. ويستطيع المغتربون اليوم ان يخبرونا عن كثير من المآسي التي حدثت للاطباء والمهندسين واساتذة الجامعات والاداريين الذين وجدوا انفسهم مطاردين خارج السودان لان اماكنهم حجزت لمن هم اقل كفاءة منهم لاسباب عرقية او طائفية. وانكر ان الرئيس نميري اخبرني ذات يوم ببراءة فائقة انه قال للرئيس الامريكي لا نريد منكم مساعدات فقط ارسلوا لنا علماء واقتصاديين ونحن على استعداد لمنحهم الجنسية السودانية. واقول ببراءة لان الرئيس نميري ادرك من خلال تجربته ان ما ينقص السودان حقيقة ليس هو الطامحين في تولي مناصب السياسة بل القادرين على تحقيق التنمية الشاملة فيه.

ذكرت ذلك كله لاخلص الى حقيقة اساسية وهي ان الجهود التي تكرس اليوم من اجل استعادة الديموقراطية والوصول الى المناصب لا تسير في طريقها الصحيح. لان الديمقراطية في السودان لن تتحقق في ظل بنيته الثقافية والطائفية والقبلية الحالية وانما تتحقق عندما تكون هناك تنمية ومؤسسات وعمل حقيقي من اجل التقدم، ودعنا ننظر الى بريطانيا حيث هناك استعدادات لانتخاب عمدة لمدينة لندن، ولو كان الامر مجرد منصب يملأ لفتح المنصب لمن يريد ان يملأه وكنت اول المترشحين له، ولكن المسألة اكبر من ذلك. فليست الديمقراطية هي التي تدعم المؤسسة وانما المؤسسة هي التي تدعم الديمقراطية باختيارها للرجال الصالحين على اسس الخبرة والكفاءة والتوقعات وليس فقط على مستوى النفوذ القبلي والطائفي ومتى ادرك السودانيون هذه الحقيقة توجهوا الى بناء بلدهم بعقل جديد مستنير. اما الاختباء وراء الشعارات فلن يؤدي الى نتيجة تذكر. واذا كان زعماء اليوم مخلصين في دعاواهم فان عليهم ان يغلبوا المصلحة الوطنية وان يتنادوا الى نهج جديد لا يقتصر على تحقيق اهدافهم فقط وانما يتجاوزها لتحقيق اهداف الوطن بأسره ومؤدى القول ان القيادات التقليدية في السودان مواجهة بتحديات حقيقية وسيعتمد مستقبل السودان على مدى ادراكهم لهذه الحقيقة والتفاعل معها بما تستوجبه من مسؤولية وحسن تصرف.

* كاتب من السودان يقيم في بريطانيا

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741_0181 (6 خطوط)-
فاكس: 8902 741_0181 أو 7637 748_0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الدور الاول - شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 - اكدال - الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب نيويورك: هاتف: 963 9292 (212) فاكس: 421 9093 (212)
مكتب باريس: هاتف - فاكس: 47246109 (331)

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1. Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

القدس العربي

السنة العاشرة ـ العدد 3018 الخميس 21 كانون الثاني (يناير) 1999 ـ 4 شوال 1419 هـ

AL-QUDS AL-Arabi Volume 10 - Issue 3018 Thursday 21 January 1999

ابتكار علاج جديد واعد لمرض اللوكيميا «سرطان الدم»

■ واشنطن ـ اف ب: اوردت مجلة «ذو جورنال اوف دو ناشيونال كانسر انستيتيوت» في عددها الصادر امس الاربعاء ان باحثين ايطاليين توصلوا الى علاج متدني السمية سمح بمعالجة الفئران المصابة بمرض اللوكيميا (سرطان يسمى ايضا ابيضاض الدم) قد يكون مفيدا للانسان ايضا.

ويعاني نحو 95 % من الاشخاص المصابين باللوكيميا النخاعية (المتعلقة بالنخاع الشوكي) المزمنة من خلل جيني يشل العمل الطبيعي للخلايا ويؤدي الى تكاثر هذه الخلايا على نحو عشوائي من خلال انتاج بروتين معين.

ولمحاربة هذه الظاهرة، توصل باحثون في معهد السرطان الوطني في ميلانو (ايطاليا) الى مادة تشل انتاج البروتين المسؤول عن هذا التكاثر غير المنظم للكريات البيض.

وتوصل معدو الدراسة من خلال معالجة فئران تعاني من اللوكيميا بواسطة هذه المادة التي يشار اليها برمز «سي جي بي ـ 57148 بي»، الى منع ظهور الاورام السرطانية في غالبية الحالات. كما سمحت هذه المادة ايضا بازالة الاورام الموجودة سابقا لدى الفئران.

الا ان هذه الاورام عادت الى الظهور لدى ثلث الحيوانات التي خضعت للعلاج ضمن مهلة تراوحت بين 40 و60 يوما على انتهائه، مما يشدد على ضرورة اطالة العلاج، بحسب ما افاد الباحثون الايطاليون.

وفي افتتاحية رافقت الدراسة، اعتبر الدكتور ادوارد سوفيل من المعهد الامريكي الوطني للسرطان في بيثيسدا (ماريلاند) ان هذه الابحاث الايطالية تشكل تقدما مهما.

لكنه شدد على ان الابحاث التي تحقق نجاحا على القوارض ليست بالضرورة مفيدة للانسان.



المرطيسة

ممدوح عدوان

المثقفون والمبدعون العرب واقعون في مرطيسة.

وكما تعلمت من الاكاديميين، بعد طول عناء، لا بد للمرء ان يحدد مصطلحه. ولذا علي ان اوضح ما هي «المرطيسة»، التي تعلمتها من قريتنا، والتي لم اجد لها مرادفا فصيحا يشفي الغليل.

المرطيسة هي وحل الطريق. لكنه وحل كاتم ولزج. لا يسمح بتصريف الماء كله ولا الاحتفاظ به كله. فيبقى كتلة كتيمة كالصمغ. تدوس فيها فتمسك بقدمك. وتضغط بقوة كي تخلصها فتغوص القدم الاخرى بالمقدار ذاته. وقد ذكرني مثقف عربي كان يشرح لي وضعه بهذه المرطيسة.

المثقف او المبدع يريد ان يكون فاعلا في بلده. ولكن المزاج السائد، والذي يزداد استفحالا وضراوة، كلما نزلت في سلم التعامل مع الموظفين الصغار، ينتقل من منطق «من ليس معنا فنحن لا نريده» الى منطق، يدعي الدفاع عن السلطة او الوطن، «من ليس معنا فهو ضدنا»، ثم الى الشعار الارهابي: «بما ان موقف البلد وطني فان من ليس معنا «مع الموظفين» فهو خائن».

ولم نصل الى المرطيسة بعد.

قال لي المثقف العربي: حين ادعي انني مبدع فيجب ان اقدم ابداعا وانشره على الملأ. وانا اتمنى ان اقدم ابداعي في بلدي. ولكن المرطيسيين «الذين يرون انني لا اكتب بالمعايير العمياء والارتزاقية التي في عقولهم، فيعتبرون انني ضدهم ثم، انني خائن» لا يعطونني فرصة للنشر في بلدي.

وتابع المبدع العربي المهجر او المنفي من بلده: طيب. انا موجود، وفي الوقت ذاته ارى نفسي صاحب كفاءة. ولذلك فانا ببساطة يجب ان انشر ما اكتبه لكي اظل كاتبا. اذ ليس من المعقول ان اظل كاتبا وانا لا اكتب الا لزوجتي واصدقائي. ولست مضطرا ان اظل اكتب واطوي منتظرا من يأتي ليكتشفني بعد موتي. ولذا فانا حين لا اجد منبرا في بلدي، ابحث عن منابر في الخارج وانا حي. مثلما اضطررت لمغادرة وطني لكي اعيش بالحد الممكن من الحرية والقدرة على الكتابة.

هنا تبدأ المرطيسة. اول سؤال اتهامي جاهز مؤدلجا على الشكل التالي: اذا كنت تكتب لجماهيرك ولشعبك فما معنى ان تنشر خارج بلدك، وفي صحف قد لا تصل اليهم؟ واذا وصلت فهي غير مقروءة الا من القلة النادرة. «سنتجاهل كم هي الصحف المحلية مقروءة في بلداننا».

وتستمر المرطيسة: هذه الصحف التي تصدر في الخارج هل تعرف من يمولها؟ هل انت مع الدول النفطية الرجعية؟ (وهذه الكلمة الاخيرة صاروا يخجلون احيانا من قولها علنا). ثم المرطيسة الاكبر: هل تضمن ان هذه الصحف لا تمولها الصهيونية؟ او لا يشتغل فيها صهاينة؟ او لا تدخل اسرائيل؟ نفخ نفخة موجوعة: لا حول ولا قوة الا بالله. (شيء يكفر فعلا). الى متى تظل هذه الفزاعة مشهرة في حياتنا؟ وصرخ بعصبية: اعطونا فرصة ان نكتب في بلداننا المطهرة من الصهيونية.

فقلت له: لدي الان مثال مشابه جاهز وساخن هو مثال المخرج السينمائي السوري محمد ملص.

اثبت هذا الرجل قيمته وجدارته في بلده «سورية»، وخارجها بافلام روائية واخرى غير روائية. وبعد فيلمين روائيين جعلاه في مصاف السينمائيين العالميين، قدم سيناريو فيلمه الروائي الثالث الى مؤسسة السينما في بلده. ومبرره هو: بما انني مخرج سوري، والموضوع سوري، فيجب ان ينتج فيلمي في سورية، او بمساهمة سورية على الاقل.

ولكن في مؤسسة السينما رأت لجنة ما ان السيناريو غير صالح «ولا يليق بأن تنتجه المؤسسة متمنين للمخرج التوفيق في محاولات قادمة». فقال الرجل لنفسه: اذن اصنع فيلمي خارج البلد.

ولكن لان في البلد وخارجه من ابدى دهشته لما حصل او استنكره. فان مدير المؤسسة نقل الكرة، وعلى مبدأ المرطيسة، الى حيث يجعل قرار اللجنة يبدو وطنيا ومنسجما مع الموقف السياسي والوطني للقيادة السياسية، والى حيث يصادر امكانية ان يناقش الامر احد. قال ان محمد ملص سينتج الفيلم مع شخص سبق له ان زار اسرائيل. وتساءل في مقابلة صحافية له في «القدس العربي» عددا من التساؤلات، ومنها سؤال لي انا تحديدا حول ما اذا كنت اقبل ان انشر في «يديعوت احرونوت».

لن اجيب عن السؤال الموجه الي لكي لا نضيع عن الموضوع. ولن اورد مدافعا لا عن المنتج الذي زار اسرائيل «فقد دافع عن نفسه في هذه الصحيفة كما يشاء». ولا عن المخرج الذي لا يحتاج الى من يدافع عنه «فلديه بدل اللسان الواحد ـ ما شاء الله ـ لسانان سليطان بما يثير الحسد». ولكنني ارد السؤال واقول: هل هناك ما يبرر لمخرج، يجب ان نعتز به ـ مثل محمد ملص او غيره من المبدعين فنانين وكتابا ـ ان يبحث عن منتج او منبر خارج بلده؟ ولنفترض ان الرجل وجد فرصة غير «مشبوهة» في فرنسا او بريطانيا او بلجيكا او حتى في المغرب او عمان. فهل هناك ما يضمن عدم وجود اي مصور، او عامل اضاءة او مونتير او مدير استوديو هناك، ممن لم يزر اسرائيل او لا يكون هو ذاته يهوديا او اسرائيليا مزدوج الجنسية «وخاصة في اوروبا التي تلت وتعجن كل يوم بسيطرة اليهود على اسواقها الثقافية والاعلامية ـ ولا ادري لماذا لم يعد احد يتحدث عن سيطرتهم على السوق الاقتصادية او التجارية او المصرفية التي تودع فيها رؤوس الاموال الشخصية والمهربة»، وعندها نشهر به وننشر عرضه باتهامات الخيانة والعمالة او التطبيع. ولماذا نضطره الى اللجوء الى هؤلاء بينما امثالهم موجودون في بلده؟ «وسنجبره على التنازل مؤقتا عن السوية الفنية».

انا لا اريد هنا، بالتأكيد ان ابرر للذين يتعاملون مع العدو ضمن اي سياق او ذريعة. «فانا، والحمد لله، ما زلت عند تشنجي العدائي ضدهم بما لا يقبل النقاش في هذه المسألة». ولكنني انقل تساؤلات المثقف المهجر: اذا كنتم حريصين على الابداع فلماذا لا تعطونه فرصته في بلده؟ وهل ستظلون تركنون الى طمأنينة انكم تستطيعون ان تتهموا كل من تضطرونه للعمل في الخارج بانه قد باع نفسه للعدو او لغيره؟ والى متى سيظل من الممكن لموظفين يتخذون قراراتهم الشخصية ان يدعوا انها قرارات القيادة السياسية؟ والى متى ستظل فزاعة اسرائيل وفزاعات التخوين صالحة للاستعمال؟

والسؤال الذي يطرح نفسه تلقائيا هو: اذا كنتم تروننا مشبوهين، سلفا، فلماذا تستغربون ان نتعامل مع منابر مشبوهة؟ واذا كنا مبدعين وطنيين شرفاء فلماذا لا نجد فرصتنا الشريفة في بلدنا الشريف؟

ومتى سيتم تجفيف هذه المرطيسة؟

القبض على استرالية في البحرين بتهمة تهريب المخدرات

■ كانبيرا ـ اف ب: اعلن مصدر استرالي رسمي ان استرالية من سيدني تبلغ من العمر 37 عاما اتهمت رسميا بتهريب المخدرات بعد ان انهارت في مطار البحرين عندما انفجرت في معدتها كبسولات الكوكايين التي كانت قد ابتلعتها.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية ان المرأة التي لم تكشف هويتها قد نقلت الى المستشفى وهي في حالة خطرة بعد توقيفها في 21 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وكانت المرأة تستعد امس للسفر الى سيدني.

البحث عن ناجين من حادث صعق زوار معبد عائم

■ لومبان ـ الفلبين ـ رويترز: مسحت الضفادع البشرية نهرا في الفلبين امس الاربعاء بحثا عن ناجين من حادث صعق خلاله 12 شخصا حين قطع معبد عائم متعدد الطوابق خطا للضغط العالي سقط على بعض زوار المعبد.

سادت حالة من الفزع زوار المعبد وقفز البعض في الماء طلبا للنجاة من الحادث الذي وقع الليلة قبل الماضية عشية احتفال البلدة السنوي بقديس كاثوليكي لكن القدر كان لهم بالمرصاد فقد سقط خط الضغط العالي في الماء الى جوار المعبد وسرت شحنة كهربائية في الماء قوتها 69 فولتا.

واصيب في الحادث عشرة اشخاص ونجا اكثر من 150.

وقال ارماندو رانا عضو المجلس البلدي لرويترز ان ضحايا الحادث كانوا يسقطون في الماء ويتشنجون قليلا قبل ان تبتلعهم المياه.

وقالت تقارير اذاعية انه فقد في الحادث ثلاثة اشخاص.

وكان المعبد العائم يقل نحو 170 زائرا حين قطع خط الضغط العالي اثناء مروره في نهر قرب بلدة لومبان على بعد 65 كيلومترا جنوب شرقي العاصمة الفلبينية مانيلا.

مقتل 117 في حوادث طرق بماليزيا في العيد

■ كوالالمبور ـ رويترز: قالت الشرطة امس ان 117 شخصا لقوا حتفهم في حوادث طرق في ماليزيا على مدى الايام الثمانية الماضية اثناء رحلات داخلية في عطلة عيد الفطر.

وقال متحدث باسم الشرطة ان عدد القتلى بلغ 136 في اول ثمانية ايام من موسم الاحتفالات بالعيد العام الماضي.

وتزداد عادة حوادث الطرق خلال فترة العيد مع سفر الملايين الى مسقط رأسهم او الى المنتجعات والمتنزهات احتفالا بالعيد.

وبدأت الشرطة حملة مدتها اسبوعان للحد من حوادث الطرق في البلاد تشمل نشر 1500 من شرطة المرور في 500 موقع منها 56 طريقا سريعا خلال الفترة من 12 الى 26 كانون الثاني (يناير) الجاري.

وافادت تقارير الشرطة ان راكبي الدراجات النارية تصدروا قائمة القتلى في حوادث المرور.

الخطوط القبرصية تمنع التدخين في بعض رحلاتها

■ نيقوسيا ـ اف ب: اعلنت شركة الخطوط الجوية القبرصية «سايبروس ايرويز» الثلاثاء انها ستمنع التدخين على متن رحلاتها الجوية المتوجهة الى لندن واثينا اعتبارا من الاسبوع المقبل باستثناء غرفة قائد الطائرة.

وقالت الشركة انها قررت منع التدخين طبقا لما جاء في استطلاع لاراء المسافرين حيث اعلن 90 % منهم انهم يفضلون رحلات بدون تدخين. كما اضافت ادارة «سايبروس ايرويز» انها تطلب من المسافرين الادلاء بارائهم قبل ان تقرر نهائيا منع التدخين على رحلاتها الجوية.

وفي نفس الوقت انتقد مضيفو ومضيفات الشركة الاذن بالتدخين في غرفة القيادة وطالبوا بمساواة في المعاملة بين افراد الطاقم.



وليد تامر محمد (الثاني الى اليسار) وشقيقه علي هما الشابان العراقيان اللذان اختارا ان يتم حفل زفافهما الى عروسيهما في حفل واحد اقيم في بغداد ليلة أمس الاول على الرغم من ظروف الحصار والعقوبات الاقتصادية ضد بلدهم والمعاناة التي يلقاها الناس في العراق



● استقبل العاهل الاردني الملك حسين امس وفدا اماراتيا حضر الى عمان لتهنئته بالسلامة ترأسه ولي عهد دبي الشيخ محمد بن راشد، ضم الشيخ محمد بن زايد، ووزير الاعلام الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان، وكان في استقبال ووداع الوفد نجلا الملك الاميران عبد الله وفيصل.

● رئيس الوزراء الاردني الدكتور فايز الطراونة ارسل امس الاول برقية تهنئة بالحصول على ثقة البرلمان لنظيره التركي بولند اجاويد.

● عبد الرحمن اليوسفي رئيس الحكومة المغربية قام بزيارة تفقدية لمقر جمعية ساعة الفرح الخيرية بالدار البيضاء المخصصة للاطفال المشردين.

● يجتمع البرلمان الاردني برئاسة عبد الهادي المجالي الاحد القادم للنظر بقرار احدى لجانه رفع الحصانة البرلمانية عن النائب في البرلمان الدكتور احمد عويدي العبادي الذي يمثل امام القضاء بشكوى اعتداء جنسي.

● قرر رئيس بلدية عمان المهندس نضال الحديد تعيين المذيع الاردني الشهير هاني البدري مستشارا اعلاميا للبلدية اعتبارا من الشهر القادم، فيما قرر وزير الاعلام ناصر جودة استئناف لقاءاته الاسبوعية بالاسرة الصحافية ابتداء من السبت القادم، بعد انقطاعها خلال شهر رمضان المبارك.

● الفنان التشكيلي المغربي كريم بناني يعرض برواق باب الرواح بالرباط اخر ابداعاته التشكيلية في معرض اطلق عليه عنوان مذكرات اسفار.

● ذكر بالرباط ان الحكومة اللبنانية رشحت مصطفى مصطفى سفيرا جديدا للبنان بالمغرب خلفا للسفير مكرم عويدات، وكان مصطفى سفيرا لدى ليبيا. كما عمل بالسفارة اللبنانية بالرباط منتصف الثمانينات.

● السفارة التونسية بلندن والمتحف البريطاني وجها الدعوات لافراد الجالية التونسية وابنائهم لاحتفال يقام بمناسبة عيد الفطر المبارك وذلك يوم السبت 23 من الشهر الجاري بالقاعة رقم 86 بالمتحف البريطاني من الساعة الواحدة والنصف الى الساعة الرابعة.

اضافة الى فقرة ترفيهية يقام بالمناسبة معرض للصناعات التقليدية التونسية تتخلله عروض لبعض ملامح الحرف التقليدية اليدوية كالطرازة على القماش والنحت علي النحاس.

● الزعيم الوطني الجزائري احمد بن بيلا سيكون على رأس المتحدثين في اللقاء السياسي الذي يقام في لندن يوم السبت المقبل ويشارك فيه توني بن الزعيم اليساري البريطاني ودينيس هاليداي المدير السابق للعمليات الانسانية في العراق تحت عنوان «العراق من اجل العدالة والسلام».

العثور على جثة اثناء البحث عن مهندسين غربيين من باخرة فقدا في الخليج

■ دبي ـ اف ب: ذكرت شرطة دبي امس انه تم العثور على جثة في مياه الخليج في اطار عمليات البحث الجارية للعثور على اثنين من افراد طاقم باخرة فقدا في الحادي عشر من الشهر الجاري في الخليج.

وقالت الشرطة انه عثر على الجثة الاثنين الماضي بواسطة طائرة مروحية تابعة لها بالقرب من حقل الفاتح النفطي البحري على بعد 80 كلم من سواحل الامارات.

واعلن مسؤول في قسم عمليات الانقاذ في شرطة دبي «لقد عثرنا على جثة متآكلة ونأمل ان تساعدنا الملابس والساعة الخاصة بالغطس التي وجدت على الجثة في تحديد هوية صاحبها».

وقال المتحدث باسم الشرطة ان عمليات البحث بدأت في 11 كانون الثاني (يناير) الجاري عن المهندسين النيوزيلاندي ارون هوبا والبريطاني ريتشارد غلازارد.

وقد فقد الرجلان في 11 كانون الثاني (يناير) من على متن باخرة متخصصة بعمليات مسح واستكشاف آبار النفط.

وشوهد الرجلان للمرة الاخيرة على متن الباخرة «سيبولك هيركوليز» ليلة العاشر الى الحادي عشر من كانون الثاني (يناير) في وقت كانت فيه الظروف المناخية جيدة في الخليج.

وبعد ساعة اختفيا لكن عثر على حافظة نقودهما وجوازي سفرهما على متن الباخرة.

ومن ناحية اخرى قالت صحيفة خليجية امس ان السلطات في دولة الامارات العربية المتحدة أوقفت البحث.

وقالت صحيفة «غلف نيوز» انه لم يعد هناك أمل في العثور على البريطاني روبرت غلازارد والنيوزيلندي ارون هوبا. واضافت «قال متحدث باسم شرطة الانقاذ في دبي ان البحث في مياه الامارات توقف».

ونقلت عن المتحدث قوله «لم تنتشل اي جثة ولم يسفر البحث المكثف باستخدام الاشعة تحت الحمراء وسفن مزودة بالرادار عن اي نتائج داخل المياه الاقليمية للامارات».

ولوحظ غياب المهندسين بعد ست ساعات من رسو سفينة المسح النفطي سيبالك هركيوليز في ميناء جبل علي في دبي.

وذكرت وسائل اعلام محلية ان طاهي السفينة شاهد الرجلين اخر مرة وهما يحتسيان القهوة ويستمعان الى الموسيقى على ظهر السفينة في ساعة مبكرة من الصباح. وكان جوازا سفرهما ووثائقهما الشخصية مازالت على السفينة عندما لوحظ غيابهما.

رسالتان من نابليون بونابرت بين ايدي مهربي حشيشة الكيف

■ مدريد ـ اف ب: ذكرت صحيفة «الباييس» امس الاربعاء ان الشرطة الاسبانية عثرت على رسالتين كتبهما نابليون بونابرت ورسالتين رعويتين من القرنين السابع عشر والثامن عشر في خزنة مهربين بريطانيين لحشيشة الكيف قرب بنيدورم (شرق).

واضافت الصحيفة ان الشرطة اكتشفت ذلك في 17 ايار (مايو) 1997 الا انها لم تعلن هذا النبأ اذ ان القاضي بالتازار غارزون المكلف القضية لم يرفع سرية التحقيق الا هذا الاسبوع.

فقد عثرت الشرطة على المخطوطات الثمينة في خزنة فيلا في شمال بنيدورم خلال عملية لالقاء القبض على عناصر شبكة دولية للتهريب المخدرات. واوقف 13 بريطانيا كما تم ضبط 1042 كيلوغراما من حشيشة الكيف.

وتعود الرسالتان الى 1813. وقد وجه بونابرت الاولى الى اوجين نجل زوجته جوزفين من زواجها الاول مع الفيكونت الكسندر دوبوارني، والثانية تشير الى مرسوم لمنح كولونيل يدعى غينبي لقب شرف.

وقالت الصحيفة ان هذه الوثائق التاريخية سرقت على الارجح من متجر في لندن لبيع التحف الفنية وان صاحبه لم يتقدم بعد للكشف عن هويته.

اما الرسالتان الرعويتان فتعود احداهما للبابا كلمنتوس التاسع ومؤرخة في 1668 والثاني للبابا بنكديتوس الرابع عشر ومؤرخة في 1754.

وقالت الصحيفة ان هذه الوثائق التاريخية سرقت على ما يبدو من بائع قطع اثرية في لندن، لكنه لم يتقدم بشكوى حتى الان.

العالم الذي قام باستنساخ النعجة دولي سيعمل من اجل الاستنساخ البشري

■ لندن ـ اف ب: ذكرت «هيئة الاذاعة البريطانية» (بي بي سي) ان الباحث البريطاني الذي قام باستنساخ النعجة دولي سيعمل اعتبارا من الان على الاستنساخ البشري.

وقالت شبكة «بي بي سي» ان يان ويلموت يجري حاليا مفاوضات مع شركة تمول اعمال فريق يفترض ان يبدأ تجربة استنساخ جنين خلال الاسابيع المقبلة لاهداف علاجية.

وفي مقابلة مع المحطة، قال ويلموت الذي يعمل في معهد روسلين في ادنبرة (اسكتلندا) انه يشعر «براحة كبيرة» في العمل في مشروع من هذا النوع مع انه يدرك انه امر «يصدم العديد من الناس»، موضحا انه سيسمح بمكافحة «عدد كبير من الامراض المخيفة». وكانت لجنتان بريطانيتان مهمتان اقترحتا الشهر الماضي ان يسمح للباحثين بانتاج اجنة بشرية لاغراض طبية. وتقوم حكومة توني بلير حاليا بدراسة هذه التوصيات.

وقد شكلت اللجنتان بعد اعلان استنساخ النعجة دولي في 1997، في اول عملية استنساخ حيوان من الثدييات انطلاقا من خلية حيوان بالغ.

وقالت «بي بي سي» ان ويلموت يتفاوض حاليا مع الشركة الامريكية «غيرون كوربوريشن» التي وافقت على تمويل ابحاث على خلايا جنينية لاهداف العلاج.

واوضحت ان روجر بيدرسن الذي يعمل في جامعة كاليفورنيا في سان فرنسيسكو يفترض ان يبدأ قريبا ابحاثا من هذا النوع.

وقد اعلنت هيئة المعاهد الوطنية الصحية في واشنطن الثلاثاء ان ادارة الرئيس بيل كلينتون ستسمح بتمويل الابحاث حول خلايا جنينية لم تتمايز بعد من اجل ايجاد خلايا تستخدم في العلاج وقادرة على انتاج كل انسجة الجسم.

من ناحية اخرى اعلنت «المعاهد الوطنية للصحة» في واشنطن (ان آي ايتش) ان الادارة الامريكية ستسمح بالتمويل العام للابحاث حول الخلايا الجنينية غير المتميزة وهي خلايا يستفاد منها في علاج بعض الامراض نظرا لامكان استخدامها لانتاج جميع انسجة الجسم البشري. وقال مدير المعاهد الصحية الدكتور هارولد فارموس خلال عرضه استنتاجاته امام اللجنة الاستشارية للقضايا الاخلاقية ان هذا النوع من الابحاث لا يدخل ضمن اطار القانون الذي صوت عليه الكونغرس العام 1994 والذي يمنع صرف ادنى مبلغ لتمويل الابحاث حول الاجنة البشرية. وجاء في بيان صدر عن هذه المعاهد انه «بما ان لا قدرة للخلايا الجنينية غير المتميزة على النمو لتصبح كائنا بشريا فمن غير الممكن اعتبارها اجنة بشرية».

وفي غضون بضعة اشهر، ستبدأ هذه المعاهد بتمويل المختبرات والباحثين الذين يعملون في هذا المجال «من اجل تحقيق الفوائد العلمية والصحية الكبيرة».

وحتى حلول تلك المرحلة، ستنشر المعاهد سلسلة من الارشادات المحددة حول استخدام هذه الخلايا. وسيقتصر التمويل العام على دراسة هذه الخلايا وليس زرعها انطلاقا من اجنة او انسجة اجنة ميتة. وجاء قرار المعاهد والذي طال انتظاره بعد اشهر فقط على الانجازات التي حققها فريقان من علماء الاحياء الامريكيين في هذا المجال.

ففي تشرين الثاني (نوفمبر) اعلن علماء من جامعة ويسكنسن في ماديسون وجامعة جون هوبكينز في بالتيمور (ماريلاند) انهم تجحوا للمرة الاولى في عزل وزرع خلايا جنينية بشرية غير متميزة في المختبر، وهي قادرة على التكاثر بشكل طبيعي وعلى انتاج جميع انواع انسجة او اعضاء الجسم البشري.

ونظرا للحظر الذي فرضه الكونغرس، فقد تمت هذه الابحاث بتمويل من شركة خاصة هي مختبرات «غيرون» في كاليفورنيا.

وافسح هذا الاكتشاف المجال امام ميادين علاجية مهمة لامراض عديدة مثل السكري وبعض انواع السرطان والامراض التي تصيب القلب والاوعية الدموية او مرض باركنسون.

واعلن فارموس امام لجنة تابعة لمجلس الشيوخ «ان هذه الابحاث قادرة على تحقيق ثورة في الممارسة الطبية وعلى تحسين نوعية الحياة ومعدلاتها».

لكنه اثار في الوقت نفسه مشاكل اخلاقية متعددة. وبخلاف الاسرة الطبية فقد اعتبرت الكنيسة الكاثوليكية وعدد من اعضاء الكونغرس المحافظين ان هذه الابحاث تنطوي على اتلاف اجنة بشرية والتلاعب بها وهما امران يحظرهما قانون 1994.

واشار جايمس توموسن احد الباحثين من جامعة ويسكنسن الى ان تمويل هذه الابحاث من القطاع العام سيسمح بانتاج خلايا قادرة على معالجة بعض امراض القلب ومرض باركنسون في مهلة تتراوح بين خمس وعشر سنوات.

كلام النجوم

التوتر الذي عانيت منه في الفترة الاخيرة والجدية الشديدة التي اظهرتها تحل محلها راحة البال.

يحدث ما يجعلك تتذكر ان عليك الاهتمام بنفسك. حاول ان تقوم بما يحسن حالتك.

حاول التركيز على الاشياء التي ترى انها مهمة. هناك تغيير ما يطرأ على حياتك.

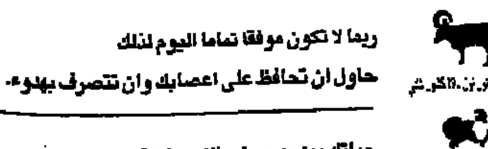
ربما لا تكون موفقا تماما اليوم لذلك حاول ان تحافظ على اعصابك وان تتصرف بهدوء.

لا تترك شيئا للصدفة حاول ان تجمع معلومات عن كل شيء.

الوقت الذي كنت تعطيه في الفترة الاخيرة لمشاكل البيت ستستفيد منه في تحسين احوالك في العمل.

الحب الذي غاب عنك كثيرا يعود اليك بقوة. اذا كنت متزوجا حاول ان تستمتع بالرومانسية.



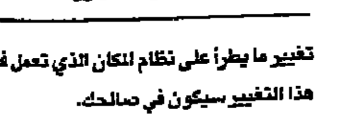


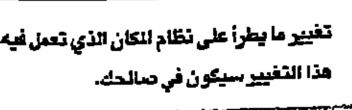
حياتك بين مد وجزر. الامور لن تكون مستقرة هناك من يخرجك من ورطة.

لن تشعر بالملل فاليوم حافل بالمفاجآت. ينتظر ايضا ان تكون عواطفك في الاشتعال.

كان مجهودك في الفترة الاخيرة موجها بالكامل نحو العمل.

بعد فترة طويلة من الركود والسكون، يطرأ تغيير كبير على حياتك خصوصا في مجال العمل.





تغيير ما يطرأ على نظام المكان الذي تعمل فيه. هذا التغيير سيكون في صالحك.